

هو

۱۲۱

شرح شطحيات

روزبھان بقلی شیرازی

به کوشش: فریدون آسیابی عشقی زنجانی

فهرست

مقدمه	۱۸
فی بداية احوالی و رغبتی فی تصنیف هذا الكتاب	۲۱
فی بیان خروج ارواح القدسیة من اکناف افعال القدم بنعت وجدان الحقيقة والمعرفة	۲۲
فی امتحان القوم	۲۵
فی صفتی	۲۶
فی وصف حالی	۲۷
فی امتحان القوم ووقعته	۲۷
فی اسماء المشایخ و نعوتهم	۲۹
فی نعت حسین بن منصور	۳۲
فی وصف المشایخ و نعوتهم	۳۵
در معنی ظاهر لغت شطح که وجهش در عربیت چونست و چرا صوفیان آنرا شطح گویند	۳۶
فی معنی الالف و حقيقة شطحها	۳۸
فی معنی اللام و حقيقة شطحها	۳۸
فی معنی الراء	۳۸
فی معنی المیم	۳۸
فی معنی العین و الصاد	۳۸
فی معنی الیاء و الهاء	۳۸
فی شطح النبی صلی الله علیه و سلم	۳۹
خلق الله آدم علی صورته	۳۹
در ضحک	۳۹
درقه	۴۰
فی شطح الصحابة رضی الله عنهم	۴۰
فی وصفی و عجزی فی التوحید	۴۰
فی شطح الفاروق رضی الله عنه	۴۱
فی وصفی	۴۱
فی شطح ذی النورین رضی الله عنه	۴۱
فی اشارة مقام اهل التمكن	۴۲
فی شطح المرتضى رضی الله عنه	۴۲
فی مقالتی	۴۳
فی شطح عامر بن القیس	۴۳
فی وصفی	۴۳
فی شطح ابرهیم بی أدهم رضی الله عنه	۴۴
فی شطح أبی علی السُّندی رحمه الله	۴۴

٤٤	فى مخاطبتى مع نفسى
٤٥	فى شطحيات أبى يزيد
٤٥	ايضاً فى شطحيات أبى يزيد
٤٥	ايضاً فى شطحيات أبى يزيد
٤٦	فى وصفى
٤٦	ايضاً فى شطحيات أبى يزيد
٤٧	فى وصفى
٤٨	فى مذمتى
٤٨	فى توحيدى
٤٨	ايضاً فى شطحيات أبى يزيد
٤٨	فى التوحيد
٤٩	فى التوحيد و المتشابهات
٥٠	فى وصف حيرتى
٥٠	فى المناجات
٥٠	ايضاً فى شطحيات أبى يزيد
٥١	فى عجز المعرفة
٥٢	فى تعبير نفسى ومناجاتى مع الله
٥٢	ايضاً فى شطحيات أبى يزيد
٥٣	ايضاً فى شطحيات أبى يزيد
٥٣	فى وصف حالى
٥٣	ايضاً فى شطحيات أبى يزيد
٥٤	ايضاً فى شطحيات أبى يزيد
٥٤	ايضاً فى شطحيات أبى يزيد
٥٤	فى حيرة التوحيد
٥٥	ايضاً فى شطحيات أبى يزيد
٥٦	فى علم القدر
٥٦	فى رمز كلامى
٥٧	ايضاً فى شطحيات أبى يزيد
٥٧	ايضاً فى شطحيات أبى يزيد
٥٨	ايضاً فى شطحيات أبى يزيد
٥٨	ايضاً فى شطحيات أبى يزيد
٥٩	فى رمز معرفتى
٦٠	ايضاً فى شطحيات أبى يزيد
٦٠	ايضاً فى شطحيات أبى يزيد
٦١	فى التوحيد و المناجات

٦٢.....	ايضاً فى شطحيات ابى يزيد.....
٦٣.....	فى وصفى.....
٦٣.....	ايضاً فى شطحيات أبى يزيد.....
٦٤.....	ايضاً فى شطحيات أبى يزيد.....
٦٤.....	ايضاً فى شطحيات أبى يزيد.....
٦٤.....	فى المعرفة.....
٦٥.....	ايضاً فى شطحيات ابى يزيد.....
٦٥.....	ايضاً فى شطحيات ابى يزيد.....
٦٦.....	ايضاً فى شطحيات ابى يزيد.....
٦٦.....	ايضاً فى شطحيات ابى يزيد.....
٦٧.....	ايضاً فى شطحيات ابى يزيد.....
٦٧.....	ايضاً فى شطحيات أبى يزيد.....
٦٨.....	ايضاً فى شطحيات أبى يزيد.....
٦٨.....	فى خطاب المعرفة.....
٦٨.....	ايضاً فى شطحيات أبى يزيد.....
٦٩.....	فى وصف حالى.....
٦٩.....	ايضاً فى شطحيات أبى يزيد.....
٧٠.....	فى عجز المعرفة.....
٧١.....	فى شطح ذى النون.....
٧٣.....	فى شرح الالتباس بلسان الدقايق.....
٧٣.....	فى شطح شاه شجاع قدس الله روحه.....
٧٣.....	فى وصف المعرفة.....
٧٤.....	فى شطح جنيد قدس الله روحه.....
٧٤.....	ايضاً فى شطح جنيد.....
٧٥.....	ايضاً فى شطح جنيد.....
٧٥.....	فى شطح أبى عمرو بن عثمان المكيّ قدس الله روحه.....
٧٦.....	ايضاً فى شطح أبى عمرو بن عثمان المكيّ.....
٧٦.....	فى شطح أبى الحسين النورى.....
٧٧.....	ايضاً فى شطح أبى الحسين النورى.....
٧٨.....	ايضاً فى شطح أبى الحسين النورى.....
٧٩.....	أيضاً فى شطح أبى الحسين النورى.....
٨٠.....	فى التوحيد و المناجاة.....
٨٠.....	ايضاً فى شطح أبى الحسين النورى.....
٨١.....	فى عجز المعرفة.....
٨١.....	فى شطح الخراز.....

٨٢	ايضاً فى شطح الخراز.....
٨٣	ايضاً فى شطح الخراز.....
٨٣	فى شطح أبى حفص النيشابورى.....
٨٣	ايضاً فى شطح أبى حفص النيشابورى.....
٨٤	فى شطح أبى محمد رويم.....
٨٤	ايضاً فى شطح أبى محمد رويم.....
٨٥	فى وصفى.....
٨٥	ايضاً فى شطح أبى محمد رويم.....
٨٦	فى شطح يوسف بن الحسين الرازى.....
٨٦	فى التوحيد.....
٨٦	ايضاً فى شطح يوسف بن الحسين الرازى.....
٨٧	ايضاً فى شطح يوسف بن الحسين الرازى.....
٨٧	ايضاً فى شطح يوسف بن الحسين الرازى.....
٨٩	فى شطح أبى حمزة الخراسانى.....
٨٩	ايضاً فى شطح أبى حمزة الخراسانى.....
٩٠	فى المناجاة.....
٩٠	فى شطح سمنون المحب.....
٩١	فى شطح سهل بن عبدالله التستري.....
٩٢	ايضاً فى شطح سهل عبدالله التستري.....
٩٢	فى معرفة الحياة.....
٩٢	ايضاً فى شطح سهل بن عبدالله التستري.....
٩٣	فى شطح الكتانى.....
٩٤	فى وصف مشاهير الاولياء.....
٩٤	فى شطح أبى الحسين المزين.....
٩٥	فى شطح ابن عطا.....
٩٥	فى سير منازل السفر.....
٩٦	ايضاً فى شطح ابن عطا.....
٩٧	فى شطح الصبيحى.....
٩٧	ايضاً فى شطح الصبيحى.....
٩٨	فى شطح على بن سهل الصوفى.....
٩٨	ايضاً فى شطح على بن سهل.....
٩٨	ايضاً فى شطح على بن سهل.....
٩٩	فى شطح أبى الحسين البنانى.....
٩٩	فى شطح أبى عمرو الدمشقى.....
١٠٠	فى شطح أبى الخير التيناتى.....

١٠٠	فى شطح الشبلى.....
١٠١	فى التوحيد.....
١٠٢	ايضاً فى شطح الشبلى.....
١٠٢	ايضاً فى شطح الشبلى.....
١٠٣	أيضاً فى شطح الشبلى.....
١٠٤	أيضاً فى شطح الشبلى.....
١٠٤	أيضاً فى شطح الشبلى.....
١٠٥	ايضاً فى شطح الشبلى.....
١٠٥	ايضاً فى شطح الشبلى.....
١٠٦	ايضاً فى شطح الشبلى.....
١٠٦	ايضاً فى شطح الشبلى.....
١٠٧	فى الالتباس.....
١٠٧	أيضاً فى شطح الشبلى.....
١٠٨	أيضاً فى شطح الشبلى.....
١٠٩	ايضاً فى شطح الشبلى.....
١١٠	ايضاً فى شطح الشبلى.....
١١١	ايضاً فى شطح الشبلى.....
١١٢	ايضاً فى شطح الشبلى.....
١١٣	ايضاً فى شطح الشبلى.....
١١٣	فى التوحيد.....
١١٤	ايضاً فى شطح الشبلى.....
١١٤	ايضاً فى شطح الشبلى.....
١١٥	ايضاً فى شطح الشبلى.....
١١٥	ايضاً فى شطح الشبلى.....
١١٦	ايضاً فى شطح الشبلى.....
١١٦	فى شطح أبى بكر الواسطى.....
١١٦	رحمة الله عليه.....
١١٧	أيضاً فى شطح أبى بكر الواسطى.....
١٢٠	أيضاً فى شطح أبى بكر الواسطى.....
١٢١	فى التوحيد وصفة الموحّد.....
١٢٢	ايضاً فى شطح أبى بكر الواسطى.....
١٢٣	ايضاً فى شطح أبى بكر الواسطى.....
١٢٣	أيضاً فى شطح ابى بكر الواسطى.....
١٢٤	أيضاً فى شطح أبى بكر الواسطى.....
١٢٥	أيضاً فى شطح أبى بكر الواسطى.....

أيضاً فى شطح أبى بكر الواسطى.....	١٢٥
أيضاً فى شطح أبى بكر الواسطى.....	١٢٦
أيضاً فى شطح أبى بكر الواسطى.....	١٢٦
أيضاً فى شطح أبى بكر الواسطى.....	١٢٧
أيضاً فى شطح أبى بكر الواسطى.....	١٢٧
فى المناجاة.....	١٢٧
فى شطح أبى القاسم النصرآبادى.....	١٢٨
أيضاً فى شطح أبى القاسم النصرآبادى.....	١٢٨
فى شطح أبى العباس السيارى.....	١٢٩
فى شطح أبى على الدقاق.....	١٢٩
فى شطح أبى الحسن الخرقانى.....	١٢٩
فى شطح جعفر الحذاء رحمه الله.....	١٣٠
فى شطح الشيخ أبى يحيى الشيرازى.....	١٣٠
فى شطح هشام بن عبدان الشيرازى.....	١٣٠
فى سير حالى.....	١٣١
فى شطح على بن شلويه.....	١٣١
فى شطح أبى الحسين بن هند القرشى.....	١٣٢
فى شطح بNDAR بن الحسين.....	١٣٢
فى شطح ابى سهل البيضاوى.....	١٣٢
فى شطح ابى مزاحم الشيرازى.....	١٣٢
فى شطح على المائى قدس الله روحه.....	١٣٣
فى شطح ابى بكر الطمستانى.....	١٣٣
أيضاً فى شطح أبى بكر الطمستانى.....	١٣٣
أيضاً فى شطح أبى بكر الطمستانى.....	١٣٤
أيضاً فى شطح أبى بكر الطمستانى.....	١٣٤
فى شطح الشيخ ابراهيم الاعرج.....	١٣٤
فى شطح أبى على النور باطى.....	١٣٥
فى حقيقة توحيدى و معراجى فى مقام الفقر.....	١٣٥
فى الرواية ١ للحلاج.....	١٣٦
فى الرواية ٢ للحلاج.....	١٣٦
فى الرواية ٣ للحلاج.....	١٣٦
فى الرواية ٤ للحلاج.....	١٣٧
فى الرواية ٥ للحلاج.....	١٣٨
فى الرواية ٦ للحلاج.....	١٣٨
فى الرواية ٧ للحلاج.....	١٣٩

١٣٩	فى الرواية ٨ للحلاج
١٤٠	فى الرواية ٩ للحلاج
١٤٠	فى الرواية ١٠ للحلاج
١٤١	فى الرواية ١١ للحلاج
١٤١	فى الرواية ١٢ للحلاج
١٤٢	فى الرواية ١٣ للحلاج
١٤٢	فى الرواية ١٤ للحلاج
١٤٣	فى الرواية ١٥ للحلاج
١٤٣	فى الرواية ١٦ للحلاج
١٤٤	فى الرواية ١٧ للحلاج
١٤٤	فى الرواية ١٨ للحلاج
١٤٥	فى الرواية ١٩ للحلاج
١٤٦	فى الرواية ٢٠ للحلاج
١٤٦	فى الرواية ٢١ للحلاج
١٤٧	فى الرواية ٢٢ للحلاج
١٤٧	فى أدلة اسناد حسين بن منصور الحلاج
١٤٩	فى الشطحية ١ للحلاج
١٥١	فى غيرة التوحيد
١٥١	فى الشطحية ٢ للحلاج
١٥٢	فى الشطحية ٣ للحلاج
١٥٢	فى الالتباس
١٥٣	فى الشطحية ٤ للحلاج
١٥٣	فى الشطحية ٥ للحلاج
١٥٤	فى الشطحية ٦ للحلاج
١٥٤	فى الشطحية ٧ للحلاج
١٥٤	فى الشطحية ٨ للحلاج
١٥٥	فى الشطحية ٩ للحلاج
١٥٥	فى الشطحية ١٠ للحلاج
١٥٥	فى الشطحية ١١ للحلاج
١٥٥	فى الشطحية ١٢ للحلاج
١٥٦	فى الشطحية ١٣ للحلاج
١٥٦	فى الشطحية ١٤ للحلاج
١٥٧	فى الشطحية ١٥ للحلاج
١٥٧	فى الشطحية ١٦ للحلاج
١٥٩	فى الشطحية ١٧ للحلاج

١٥٩	فى الحرية
١٥٩	فى الشطحية ١٨ للحلاج
١٦٠	فى الشطحية ١٩ للحلاج
١٦٠	فى الشطحية ٢٠ للحلاج
١٦٠	فى الشطحية ٢١ للحلاج
١٦١	فى وصفى
١٦١	فى الشطحية ٢٢ للحلاج
١٦١	فى الشطحية ٢٣ للحلاج
١٦١	فى الشطحية ٢٤ للحلاج
١٦٢	فى الشطحية ٢٥ للحلاج
١٦٢	فى وصف العارفين
١٦٣	فى الشطحية ٢٦ للحلاج
١٦٣	فى الشطحية ٢٧ للحلاج
١٦٤	فى الشطحية ٢٨ للحلاج
١٦٤	فى الشطحية ٢٩ للحلاج
١٦٤	فى الشطحية ٣٠ للحلاج
١٦٥	فى الشطحية ٣١ للحلاج
١٦٥	فى الشطحية ٣٢ للحلاج
١٦٦	فى توحيد المجرد
١٦٦	فى الشطحية ٣٣ للحلاج
١٦٧	فى الشطحية ٣٤ للحلاج
١٦٧	فى الشطحية ٣٥ للحلاج
١٦٨	فى الشطحية ٣٦ للحلاج
١٦٨	فى حقيقة المعرفة
١٦٨	فى الشطحية ٣٧ للحلاج
١٦٩	فى الشطحية ٣٨ للحلاج
١٧٠	باب
١٧٠	فى حقيقة الالتباس و عين الجمع
١٧٠	فى الشطحية ٣٩ للحلاج
١٧١	من الشطحية ٤٠ للحلاج
١٧١	فى الشطحية ٤١ للحلاج
١٧٢	فى الشطحية ٤٢ للحلاج
١٧٦	فى الشطحية ٤٣ للحلاج
١٧٦	فى الشطحية ٤٤ للحلاج
١٧٦	فى الشطحية ٤٥ للحلاج

١٧٧.....	فى شرح كتاب الطواسين للحلاج.....
١٧٧.....	فى معنى الطواسين.....
١٧٧.....	فى القطعة ١ من طاسين السراج.....
١٧٨.....	فى القطعة ٢ من طاسين السراج.....
١٧٨.....	فى القطعة ٣ من طاسين السراج.....
١٧٨.....	فى القطعة ٤ من طاسين السراج.....
١٧٨.....	فى القطعة ٥ من طاسين السراج.....
١٧٨.....	فى القطعة ٦ من طاسين السراج.....
١٧٩.....	فى القطعة ٧ من طاسين السراج.....
١٧٩.....	فى القطعة ٨ من طاسين السراج.....
١٧٩.....	فى القطعة ٩ من طاسين السراج.....
١٧٩.....	فى القطعة ١٠ من طاسين السراج.....
١٧٩.....	فى القطعة ١١ من طاسين السراج.....
١٧٩.....	فى القطعة ١٢ من طاسين السراج.....
١٧٩.....	فى القطعة ١٣ من طاسين السراج.....
١٨٠.....	فى القطعة ١٤ من طاسين السراج.....
١٨٠.....	فى القطعة ١٥ من طاسين السراج.....
١٨٠.....	فى القطعة ١٦ من طاسين السراج.....
١٨٠.....	فى القطعة ١٧ من طاسين السراج.....
١٨٠.....	فى القطعة ١٨ من طاسين السراج.....
١٨٠.....	فى القطعة ١٩ من طاسين السراج.....
١٨١.....	فى القطعة ٢٠ من طاسين السراج.....
١٨١.....	فى القطعة ٢١ من طاسين السراج.....
١٨١.....	فى شرح طاسين الفهم.....
١٨١.....	فى القطعة ١ من طاسين الفهم.....
١٨٢.....	فى القطعة ٢ من طاسين الفهم.....
١٨٢.....	فى القطعة ٣ من طاسين الفهم.....
١٨٢.....	فى القطعة ٤ من طاسين الفهم.....
١٨٣.....	فى القطعة ٥ من طاسين الفهم.....
١٨٣.....	فى القطعة ٦ من طاسين الفهم.....
١٨٣.....	فى القطعة ٧ من طاسين الفهم.....
١٨٣.....	فى القطعة ٨ من طاسين الفهم.....
١٨٤.....	فى شرح طاسين الصفاء.....
١٨٥.....	فى القطعة ١ من طاسين الدائرة.....
١٨٦.....	فى القطعة ١ من طاسين الدائرة أيضاً.....

١٨٧.....	فى القطعة ١ من طاسين الدائرة أيضاً
١٨٧.....	فى القطعة ١ من طاسين الدائرة أيضاً
١٨٧.....	فى القطعة ٢ من طاسين الدائرة
١٨٨.....	فى القطعة ٢ من طاسين الدائرة أيضاً
١٨٨.....	فى القطعة ٢ من طاسين الدائرة أيضاً
١٨٨.....	فى القطعة ٢ من طاسين الدائرة أيضاً
١٨٨.....	فى القطعة ٢ من طاسين الدائرة أيضاً
١٨٨.....	فى القطعة ٢ من طاسين الدائرة أيضاً
١٨٨.....	فى القطعة ٢ من طاسين الدائرة أيضاً
١٨٩.....	فى القطعة ٢ من طاسين الدائرة أيضاً
١٨٩.....	فى القطعة ٣ من طاسين الدائرة
١٨٩.....	فى القطعة ٤ من طاسين الدائرة
١٨٩.....	فى القطعة ١ من طاسين النقطة
١٩٠.....	فى القطعة ٢ من طاسين النقطة
١٩٠.....	فى القطعة ٣ من طاسين النقطة
١٩٠.....	فى القطعة ٤ من طاسين النقطة
١٩١.....	فى القطعة ٥ من طاسين النقطة
١٩١.....	فى القطعة ٦ من طاسين النقطة
١٩١.....	فى القطعة ٦ من طاسين النقطة أيضاً
١٩١.....	فى القطعة ٧ من طاسين النقطة
١٩٢.....	فى القطعة ٨ من طاسين النقطة
١٩٢.....	فى القطعة ٩ من طاسين النقطة
١٩٢.....	فى القطعة ١٠ من طاسين النقطة
١٩٢.....	فى القطعة ١١ من طاسين النقطة
١٩٣.....	فى القطعة ١٢ من طاسين النقطة
١٩٣.....	فى القطعة ١٣ من طاسين النقطة
١٩٣.....	فى القطعة ١٤ من طاسين النقطة
١٩٤.....	فى القطعة ١٥ من طاسين النقطة
١٩٤.....	فى القطعة ١٦ من طاسين النقطة
١٩٥.....	فى شرع طاسين الأزل و الالتباس فى فهم الفهم
١٩٥.....	فى القطعة ١ من طاسين الأزل و الالتباس
١٩٥.....	فى القطعة ٢ من طاسين الأزل و الالتباس
١٩٦.....	فى القطعة ٣ من طاسين الأزل و الالتباس
١٩٧.....	فى القطعة ٤ من طاسين الأزل و الالتباس
١٩٧.....	فى القطعة ٥ من طاسين الأزل و الالتباس

١٩٧	فى القطعة ٦ من طاسين الأزل و الالتباس
١٩٨	فى القطعة ٧ من طاسين الأزل و الالتباس
٢٠٠	فى القطعة ٨ من طاسين الأزل و الالتباس
٢٠١	فى القطعة ١ من طاسين المشيئة
٢٠٢	فى القطعة ٢ من طاسين المشيئة
٢٠٢	فى شرح طاسين التوحيد
٢٠٣	فى شرح طاسين الأسرار فى التوحيد
٢٠٤	فى القطعة ١ من طاسين التنزيه
٢٠٤	فى القطعة ٢ من طاسين التنزيه
٢٠٤	فى القطعة ٣ من طاسين التنزيه
٢٠٥	فى شطح طاسين النفى و الاثبات
٢٠٦	فى شرح نكات الصوفية
٢٠٧	فى قول القايل «الحق بالحق للحق»
٢٠٧	«فى قول القايل «من الحق بالحق للحق»
٢٠٧	فى الحال
٢٠٧	فى المقام
٢٠٧	فى المكان
٢٠٧	فى الوقت
٢٠٨	فى البادى
٢٠٨	فى البادة
٢٠٨	فى الوارد
٢٠٨	فى الخاطر
٢٠٨	فى الواقع
٢٠٨	فى القادح
٢٠٨	فى العارض
٢٠٨	فى القبض و البسط
٢٠٩	فى الغيبة
٢٠٩	فى الغشية
٢٠٩	فى الحضور
٢٠٩	فى السكر
٢٠٩	فى الصحو
٢٠٩	فى الهجوم
٢٠٩	فى الغلبات
٢٠٩	فى الفناء
٢١٠	فى فناء الفناء

٢١٠.....	فى البقاء.....
٢١٠.....	فى بقاء البقاء.....
٢١٠.....	فى المستلب.....
٢١٠.....	فى الدهشة.....
٢١٠.....	فى الوله.....
٢١٠.....	فى الحيرة.....
٢١٠.....	فى الطوالع.....
٢١١.....	فى أصل الطوالع.....
٢١١.....	فى الطوارق.....
٢١١.....	فى الكشف.....
٢١١.....	فى المشاهدة.....
٢١١.....	فى الوجد.....
٢١١.....	فى التواجد.....
٢١١.....	فى اللوامع.....
٢١١.....	فى اللوايح.....
٢١٢.....	فى الحقوق.....
٢١٢.....	فى التحقيق و التحقق.....
٢١٢.....	فى الحقيقة.....
٢١٢.....	فى الحقايق.....
٢١٢.....	فى الخصوص.....
٢١٢.....	فى الاشارة.....
٢١٢.....	فى الايماء.....
٢١٣.....	فى الرمز.....
٢١٣.....	فى الصفاء.....
٢١٣.....	فى صفاء الصفاء.....
٢١٣.....	فى الزوايد.....
٢١٣.....	فى الفوايد.....
٢١٣.....	فى الشاهد.....
٢١٣.....	فى الموجود و المفقود.....
٢١٣.....	فى الجمع.....
٢١٤.....	فى التفرقة.....
٢١٤.....	فى المبتدى.....
٢١٤.....	فى المريد.....
٢١٤.....	فى المراد.....
٢١٤.....	فى التساكر.....

٢١٤	فى النفس
٢١٤	فى الصول
٢١٤	فى الذهاب
٢١٥	فى ذهاب الذهاب
٢١٥	فى الحس
٢١٥	فى التنفس
٢١٥	فى التوحيد
٢١٥	فى التجريد
٢١٥	فى التفريد
٢١٥	فى الهم المفرد
٢١٥	فى السر المجرد
٢١٥	فى المحادثة
٢١٥	فى السر فى السر
٢١٦	فى المناجاة
٢١٦	فى المسامرة
٢١٦	فى رؤية القلب
٢١٦	فى الاسم
٢١٦	فى الرسم
٢١٦	فى الوسم
٢١٦	فى الروح و التروح
٢١٦	فى النعت
٢١٧	فى الذات
٢١٧	فى الحجاب
٢١٧	فى الدعوى
٢١٧	فى الاختيار
٢١٧	فى الامتحان
٢١٧	فى البلاء
٢١٧	فى اللسان
٢١٧	فى السر
٢١٨	فى سر السر
٢١٨	فى العقد
٢١٨	فى الهم
٢١٨	فى اللحظ
٢١٨	فى المحو
٢١٨	فى محو المحو

٢١٨	فى المحق
٢١٨	فى محق المحق
٢١٩	فى الاثر
٢١٩	فى الكون
٢١٩	فى البون
٢١٩	فى الواصل
٢١٩	فى ال
٢١٩	فى الأصل و الفروع
٢١٩	فى الطمس
٢١٩	فى الرسم
٢١٩	فى القصم
٢٢٠	فى شطح أبى الغريب الاصفهاني
٢٢٠	فى شطح أبى سعيد بن ابى الخير
٢٢٠	فى شطح الحُصرى
٢٢١	فى شطح الحُصرى أيضاً
٢٢١	فى شطح الحُصرى أيضاً
٢٢٢	فى شطح الحُصرى أيضاً
٢٢٢	فى شطح الحُصرى أيضاً
٢٢٢	فى نعت النبى عليه السلام
٢٢٣	فى شطح الحُصرى أيضاً
٢٢٣	فى شطح الحُصرى أيضاً
٢٢٣	فى شطح الحُصرى أيضاً
٢٢٤	فى شطح الحُصرى أيضاً
٢٢٤	فى شطح الحُصرى أيضاً
٢٢٥	فى التوحيد و العجز الانسانى
٢٢٥	فى شطح الحُصرى أيضاً
٢٢٦	فى شطح الحُصرى أيضاً
٢٢٦	فى شطح الحُصرى أيضاً
٢٢٦	فى شطح الحُصرى أيضاً
٢٢٧	فى شطح الحُصرى أيضاً
٢٢٧	فى شطحيات حسين بن منصور اللحلج
٢٢٧	فى الرواى ٢٣ للحلج
٢٢٨	فى الرواية ٢٤ للحلج
٢٢٩	فى الرواية ٢٥ للحلج
٢٣٠	فى الرواية ٢٦ للحلج

٢٣٠ فى الرواية ٢٧ للحلاج
٢٣٠ فى السبب
٢٣١ فى النسبة
٢٣١ فلان صاحب قلب و حال و مقام
٢٣١ فلان بلا نفس
٢٣١ فلان صاحب اشارة
٢٣١ فى قول القايل أنا بلا أنا و نحن بلا نحن
٢٣١ فى قول القايل أنا أنت و أنت أنا
٢٣١ فى قول القايل هو بلا هو
٢٣٢ فى قطع العلايق
٢٣٢ فى البادى بلا بادى
٢٣٢ فى التحلى
٢٣٢ فى التجلى
٢٣٢ فى التدلى
٢٣٢ فى التخلي
٢٣٢ فى العلة
٢٣٢ فى الازل
٢٣٢ فى أزل الازل
٢٣٣ فى قدم القدم
٢٣٣ فى الابد
٢٣٣ فى أبد الابد
٢٣٣ فى قول القايل وقتى مسرمد
٢٣٣ فى قول القايل نحن مسيرون
٢٣٣ فى التمكين
٢٣٣ فى التلوين
٢٣٣ فى بذل المهج
٢٣٣ فى التلف
٢٣٤ فى اللجا
٢٣٤ فى الانزعاج
٢٣٤ فى جذب الارواح
٢٣٤ فى الوطر
٢٣٤ فى الوطن
٢٣٤ فى الشرود
٢٣٤ فى القصود
٢٣٥ فى الاصطناع

٢٣٥.....	فى الاصطفاء.....
٢٣٥.....	فى المسخ.....
٢٣٥.....	فى اللطيفة.....
٢٣٥.....	فى الامتحان.....
٢٣٥.....	فى الحدث.....
٢٣٦.....	فى الكلّية.....
٢٣٦.....	فى التليس.....
٢٣٦.....	فى الشرب.....
٢٣٦.....	فى الذوق.....
٢٣٦.....	فى العين.....
٢٣٦.....	فى عين الجمع.....
٢٣٦.....	فى الاصطلام.....
٢٣٧.....	فى الحرّية.....
٢٣٧.....	فى الرّين.....
٢٣٧.....	فى الغين.....
٢٣٧.....	فى الوسائط.....
٢٣٧.....	فى الروح القديمة.....
٢٣٧.....	فى نفس النفس.....
٢٣٧.....	فى الغيب.....
٢٣٧.....	فى غيب الغيب.....
٢٣٨.....	فى سرّ السرّ.....
٢٣٨.....	فى الغيم.....
٢٣٨.....	فى القتّام.....
٢٣٨.....	فى القرب.....
٢٣٨.....	فى شرح الفاظ مشكلة أيضاً.....
٢٣٩.....	خاتم الكتاب.....

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين

مقدمه

سپاس آن خداوندی را که بی آزال و آباد کنه ذات و صفاتش از تغایر اعصار و ادهار زمان و مکان منزّه بود، و پیش از وضع اسم قدم و بقا از دیری و زودی کون و حوادث مقدّس بود، بودنش که بود نه بقطع حصر زمن، و هستیش نه بهستی وجود انجمن. اوّلست نه بنعت علت اوّلها و آخرست نه بوصف شبهت آخرها. ظاهرست نه در صورت مخائیل، باطن است نه محجوب بحجب علل و اباطیل. هستیش بهستیش قایم، جمال صفاتش بجلال ذات دایم.

چون ذات گوی نفس عمیا میند، و چون صفات گویی ابعاض و تجزّی مبین و بر خود مخند، افتراق و اجتماع از علت کون است، و انس و وحشت از صفات بین و بون است، کون مرغ وحدت نگیرد، و بین و بون جز صفات حدث نپذیرد. اعراض و جواهر عکس افعال اوست و چرخ و اجرام هوا عین کردار اوست. سطوت ذاتش جز عین صفات برنگیرد و کشف صفاتش جز بحار جلال نپذیرد. عناصر و تصاریف عقول با اجسام و ارواح نقیرات عقاقیر قماطیر خزاین ملک و ملکوت اوست. شواهد و مشاهد و کاوین و افلاک و آفاق اطیّار بساتین جبروت اوست.

پاک آن خداوندی که دیدنش بوجود واجب و علمش بحسن صنایع لازم. زندگیش قوام عالم، ارادتش آفریدن وجود آدم. قدرتش وجود آیات، کلامش بودن مخلوقات. سمیع است پیش از مسموعات، نه بآلات و علالت. بصیر «است» پیش از مبصرات، نه بحواس مرسومات. سبحان الذی تقدّس فی قدسه قدساً، و تعظم فی کبرائه سلطناً و عزّاً، و تبارک فی جلاله ملکاً و تعالی فی جماله الوهیّه و جبروّه.

بزرگوار آن عزیزی که عقل فعال پروانه شمع ربوبیتش و روح قوال ساکن سجن قضا و قدرش. عقل صادر نوآموز مکتب الهام اوست و روح خازن قهرمان امر درگاه اوست. طیر عافیت بلاکش خوف مکر اوست. درین میدان بی پایان با علت حدث کی مرد اوست؟ نه اسب گردون در راه ملکوت کاه خرمن اقدار اوکشد؟ نه کیوان تند از کاسات قضا زهر قهر او چشد؟ نه صبح هر بام شمس سر چتر نور قدرت او برد؟ نه ماه هر ماه از پیش رأس و ذنب زهر دنبال عقرب او خورد؟ عروسان سیّارات در ابراج افلاکش نه فیض ملک او نگارد و دلوهاء زرین هر سحرگاه بدولاب سیمین بردارد؟ س

سبحان ذی البهاء و ذی البقاء، ذی المجد و ذی الکبرياء. از نظر تجلی وحدتش کرده دهان کاف و نون بر زبرجد قاف. مدحت فصحا در ثناء عزتش نزد کمال قدرتش گشت عین کاف. درّ ثمین فطرت از اجلال جلالش گشت اخضر، صفایح انجمن در هوای فلک خراس ملک کرده از اثیر انور. عناصر مختلف تحت گردون موافقت از حکمتش ساخته، با مزج اتضاد در بنیت اشباح از قدرتش.

سپاس آن لطیفی که این عجایب از قدرتش عجب نیست، و این غرایب در مملکتش غریب نیست. قدّوسی که یدش در بقاء قدرت است و وجه کنه قدم محبّتش نوال حکمت و نزول عین رحمت با ظهور تجلی انوار صفت قدمینش و قدم و ازل اصبعینش. نفاذ مسبب در علم قضا و قدر صلاتش قرب و وصال، ضحکش رضی در جلال و جمال.

سبحانه عمّا اشار الیه اهل الزّیغ من المشبّهة الضّالّة، و تقدّس ذاته و صفاته عمّا اومی الیه المعطلة الکافرة. له الاسماء الحسنی و هو العزیز الحکیم. عزّت آن قدیمی را که جان جان بخشان معرفت از ادراک کنه قدم جلال ذاتش در عزّ بقا حیران و از شوق جلال و کمال ابدش دیده عاشقان واله در بیداء وحدانیت گریان. عقول

اولوالالباب محبت هایم در سراب معرفت عطشان، اسرار ارباب توحید در شط بحر تجرید از صدمات سطوات لمعات بروج صمدیت و سرمدیت در عین هیمان.

ارواح انبیا بجناح وصلت و عز اصطفاثیت در هواء هویت بخود از خود بنعت حیرت پُران، و قلوب اصفیا در زور مزار قدم چون جان جان از نیران شوق افسان. نه دلی بکنه قدم رسد، یا عقلی از بحر بقاش قطره‌ئی چشد. دیده آشنا آن آینه قدس تجلی قدس اوست، گلزار رخ دلبران بساتین انس اوست. آفاق معرفت بنعت معروف عارف اوست، مطالع شמוש ازل عاشق روی خوب اوست. نه بحر وحدتش عارف را ساحلی، نه اثقال اوقار هموم محبان را محملی. فنا در فنا دأب راه روان ملکوت و بقا در بقا مآل دلبران جبروت.

سپاس آن ازلیی که خرد بخش است زیرکانرا. و بخشایشگر است عاجزانرا. دل دایره نقطه استواء قدم شد، عرش و کرسی با کونین در سطوت ذی الجلالیش ابتداء عدم شد. کون و فساد دو لشکر صرف صرف فعل اوست. مبدأ و معاد ولایت ولایت مزاد اهل عالم قهر و لطف اوست. مرکب عقل کل از عز ذاتش سست جولان شد. نفس کل در کمال برهانش تنگ میدان شد. فهم و وهم با خیال از مکتب ملکوتش خط تزویر علم نویسند. حس و قیاس از درگاه افعالش دزدان شب هجرگیرند. جان جان با عقل عقل معراج و منهاج امر و نهی اوست. چون ازین عللها بگذری آنچه ورای ادراک تست، آن کنه عز ذات اوست. چشم عارفان از رؤیت ذات او مست گشت. جان محبان از دیدن صفات او پست گشت.

سبحان الذی ذاب فی سبحات جلاله اسرار الواصلین. و خرسست فی مدحة کماله السنة الواصفین. و غرقت فی بحار دیمومیتة ارواح الراسخین، و اضمحلت تحت سلطان کبریائه اشباح الصادقین، ذوالجلالی که مست کرد شراب وصلتش عاشقانرا، وواله کرد سماع صفتش شایقانرا تا از شوریدگی عربده کردند و اسرار مکتوم پیدا کردند، و از غوامض علوم مجهول اشارات و عبارات کردند، و در مستی شطحیات گفتند، و جهان علم بر هم کردند، و پای از جاده رسوم بیرون نهادند و صرف ربوبیت بر جهان آشکارا کردند.

سخن از عبودیت نگفتند، آغاز از انائیت کردند و در اتحاد از غیرت حریت حدیث کردند، لاجرم غیرت ازل ایشانرا سیاست کرد، و عزکبریا ایشانرا بلاکش کرد. لیکن جهان تیغ عشق ایشان شد و آفاق بمهر غلام و چاکر ایشان شد. هم از شهره‌شان کرد بعشق ولایت، هم اوشان عزیزکرد بمعرفت و کفایت. سبحان الذی شرف اولیاءه بکشف الاسرار، و الحمد لله الذی عز اصفیاءه بمطالعة الانوار. بعث الرسل و مشاهیر الانبیاء- علیهم الصلوة و السلام- و صلی الله علی محمد اشرف الرسل و الانبیاء و امام السفارة و الاولیاء، و علی بدیع فطرته آدم و خلیفه ملکه فی العالم و علی شیث صفیه و رسوله، و علی ادیس نبیه و امینه، و علی نوح نجیه و علی هود غریب رسالته، و علی صالح عزیز نبوته و علی ابرهیم خلیله، و علی اسحق صادق الوعد و علی اسمعیل ذبیحه، و علی یعقوب محزون امتحانه و علی لوط مشهور آیاته و علی یونس محبوس غیرته و علی یوسف شاهد حسنه و علی شعیب شائق لقائه و علی موسی کلیمه و علی هرون نبیه و وزیر کلیمه و علی داود عشیقه و علی سلیمان ملک نبوته و رسالته، و علی عزیر آیه ربوبیته و علی ایوب صابر بلائه، و علی زکریا شیخ اهل مناجاته، و علی یحیی مظهر بساط کرمه و علی عیسی کلمته و روح قدسه و علی خضر خزانه علم لدنیّه، و علی الیاس مغیث أسرائه و علی جمیع الانبیاء و المرسلین.

و صلی الله علی جبرئیل امین وحیه، و علی میکائیل خازن قطرات بحر امطاره و علی اسرافیل حامل عرشه و علی عزرائیل قابض ارواح خلقه و علی آیات سلطنته و علی حمله عرشه و سکاّن حضرة ربوبیته من السفارة و الکرام البررة المقرّین و صلی الله علی رضوان خازن جنانه و مالک صاحب نیرانه.

نعت السید صلوات الله علیه-. درود باد بر جان هدف سهام «قاب قوسین»، شاه کونین، رسول ثقلین آنکه از آدم

نکته اسماء بود و اشارت سجود، و از آفرینش غرض جان، اکسیر اعظم، تجلی قدم، جانش حقیقت صرف «تدلی»، نشانش «کان ماکان» و اشارت «كنت نبياً» و سر «لست كأحدکم» و اشارت «جاء حبیباً» و «لعمرك» تاج «لولاک» ش، «عفا الله عنک» عذرگناه اهل آفاکش، روح قدسی و روح انسی مبشر و چاکر او «لوکان موسی حياً ما وسعه الا اتباعی» برید حضرت او، توریة در الهامش راز «فأوحی»، انجیل در پیغامش رمز «ما ووحی»، زیور در الحانش سر «ما کذب الفؤاد ما رأى»، قرآن در عین نشانش خبر «ما زاغ البصر و ما طغی».

جان قرآن وصف خلق اوست. عنقاء مرغ عشق صفت پرندهئی از وکر جان اوست. علم علما قطرة بحر اوست. حکمت حکما غرقه نهر اوست. عقل کل فرمانبر امر اوست. جان حر آزرده نهی اوست. مایه خرد ازگل خوش بوی اوست. خاک بذر ازگل وجوی اوست. در دشت ابطح زخم «الم نشرح» خورده و بر منبر مسجد شرب «علمت ماکان و ما سیکون» گفته. عندلیب جانش از خوش خویی ترنم. «فتبارک الله» زند. در خاک مشرق از عکس آدم سایه او زار احمر «صبغة الله» زند. طوطی سرش چون قفص جسم و عنصر بمنقار عشق بشکست، بجناح شوق بپرید و بر غصن «سدره المنتهی» بنشست. چون راه قدم بقدم پویان شد، ماه بنی هاشم محمد المصطفی در سبل تجرید «الرفیق الاعلی» گویان شد، صلی الله علیه بعدد ما فی علمه من شرفه و فضله من الازال الی الآباد، و علی آله و خلفائه من بعده و التابعین من اولیاء امته و العارفين من اهل قدوته.

نعت الصحابة والاولیاء. بعد از ثناء جانش و آفرین وجود روانش از حق سبحانه صلاة و تحیت و سلام بر صاحب غارش، غمگسار روزگارش، رئیس صادقان و مقدم صاحبان، شاهد مشاهد قرب و وصلت، غواص بحر محبت، ابابکر صدیق- رضوان الله علیه. بعد از وی سلام حق بر دلخ دار صحابه باد، محتسب امت پیغامبر، شاهد حوض و منبر، سید انوار، آنک عین تفرسش نقش قوام ملکوت خواندی. و بر منبر مصطفی بیانگ خطبه لشکر مجوس عجم بهزیمت راندی، عمر بن الخطاب، - رضوان الله علیه-. دیگر سلام باد بر شهید حق، بدر منیر، ذوالنورین، امیر شبرو عالم معراج، راهرو میادین منهاج، عثمان بن عفان، رضوان الله علیه.

دیگر صلاة و سلام از ذوالجلال و الاکرام بدان سید ضرغام، مبین حلال و حرام. اسد ریاض قدس، و عبهر بساتین انس، بحر علم لدنی، سرافراز مردان الهی، علی بن ابی طالب- کرم الله وجهه- رضوان اکبر بدان دو شاهزاده مهتر، شیر و شبر باد، سیدا شبان اهل الجنة، الحسن و الحسین- رضی الله عنهما.

شادی باد بعد از این بر ارواح و اجسام عشره بزرگوار، سیدان ابرار، مکاشفان ابرار، آسوده باد جان مهاجر و انصار، از حق بلطایف اسرار، دیگر بر تابعین اخیار، و رحمت عزیز غفار. دیگر تحیت حق ملطف بنور مشاهده بر اصحاب کهف و رقیم باد که اول سه گانه و هفت گانه عالم بودند، و پیشوای گریختگان عشاق بنی آدم. دیگر سلام باد بر مشایخ بزرگوار، عاشقان عرایس قدم، مسافران شاهراه عدم، غواصان بحر بقا، سراندازان میادین فنا- قدس الله الرواحهم و اجلس علی بساط الانس اشباحهم-. دیگر سلام باد بر دوازده هزار ولی پوشیده، که در اطراف ترکستان و هندوستان و زنگستان و حبشستان گردند؛ و بر چهار هزار خواص باد که در روم و خراسان و زمین ایران گردند؛ و بر چهارصد باد که سکان شط بحاراند؛ و بر سیصد باد، که در سواحل مغارب و مصر زاویه دارند؛ و بر هفتاد باد که در یمن و طایف و مکه و حجاز و بصره و بطایح ساکن اند؛ و بر چهل گانه باد که در عراق و شام باشند. دیگر بر ده گانه باد که در مکه و مدینه و بیت المقدس باشند. دیگر بر ده گانه باد که در مکه و مدینه و بیت المقدس باشند. دیگر بر هفت گانه باد که در همه جهان سیاح و طیارند؛ و بر سه گانه باد که یکی از پارس بود و یکی از روم، و یکی از عرب. سلام حق بعد از ایشان و رمة ایشان بایشان باد که غوث گویند او را، و قطب خوانند او را صلوات الله علیهم أجمعین و علی جمهور الاولیاء و المقربین.

فی بدایة احوالی و رغبتی فی تصنیف هذا الكتاب

اما بعد: معلوم کن، ای حریف دل نواز، که از بدو اول چون از راه ارادت برفتم و در سیر مقامات افتادم، حقایق منازل بیافتم، در شواهد علم رسیدم، بجذب آن معامله بگذشتم، ساکن مراقبات شدم، آداب حضرت از طریق الهام بیافتم، در مکان مرابطت بمراقبت بمصعد شهود غیب برشدم. طیر ارواح ملکوت در سواحل بحر جبروت پُران دیدم.

از قلمزم مواجید اقداح افراح بخوردم. در عشق و محبت صرف افتادم، ناگاه عین قدم بر من کشف شد. بحبل عصمت توحید مجذوب تجرید شدم. در بیداء ازل سفر ابد از سرگرفتم. بعد از فناء وجود چون منزل نماند عارف شدم؛ در محل هیئت افتادم، اجلال در حال غالب شد. چون عشق نماند، علت حدث برخاست؛ بعین صفت متصف شدم. آنگاه بسیر در ذات و صفات عالم شدم، بشرط انبساط رسیدم. کنوز و رموز غیب از عتبه غیبت بر سرم منفتح شد، تاجانم در علم لدنی راسخ شد. پای از حضرت بیرون نهادم. دروازه بان غیب گفت: «کجا می روی؟» گفتم: «غربت ولایت امتحان خواهم کرد.» گفت: «تحفه مقتبسان انوار غیب چه خواهی بود؟» گفتم: «بمفتاح انبساط ابواب خزانه علم لدنی بریشان بگشایم.» گفت: «بارک الله فی مقدمک.» چون سر بگریبان تصرف برآوردم و در مشاهیر کتب ایمة معرفت مطالعه کردم، تفاوت مقامات ایشان در مقالات ایشان بشناختم. معلوم کردم که نکت و اشارات راسخان معرفت را تحف واردات احوال است، وقوف بران علم مشکل دیدم. علی الخصوص زبان اهل سکرکه در لجه بحر قلمز قدم غرق وحدت بودند از شقایق ایشان در وقت زفرا و حقیقت غلبات شطحیات پیدا شده بود، و بر هر کلمه ئی جهانی از اهل علم بهمدیگر برآمده بود. طاعنان شمشیر جهل از غمد حسد برکشیده بودند و از نادانی بخود می زدند. غیرت عشق مرا شربت سکینه داد، تا از غمرات محبت ساکن شدم. غیوران حق آواز دادن از بطنان غیب که «ای شاهد اسرار وای مشکاة انوار! ارواح مقدسان از طعن این مفلسان برهان، و دهر دهار بر آن قتالان صلاب بکریان بیان کن. رمز شطح عاشقان و عبارت شور مستان بزبان اهل حقیقت و شریعت و هر نکته ئی که مقرون حالست آنرا بصورت علم و ادله قرآن و حدیث شرحی لطیف عجیب بگوی.» مدتی درین تفکر بودم، تا چون از دست برآید؛ ناگاه بسفر بودم و بی اختیار در بلد «پسا» مدتی بماندم.

در خاطرآمده که شطحیات مشایخ جمع کنم، و آنرا بالفاظ متصوفه بزبان عربی شرحی بگویم. استعانت از حق خواستم و بر وی توکل کردم در جمع آن. چون در آن علم خوض کردم و دیوان ایشان مطالعه کردم، بیشترین شطحیات از آن سلطان عارفان با یزید و شاه مرغان عشق حسین بن منصور حلاج یافتم آن از همه مشکلتر دیدم، علی الخصوص از آن حلاج. برنجاندن وی غمناک شدم، از برای تخلص این علم از طعن حاسدان رنج بسیار کشیدم، تا کتابی مفرد در غرایب علم شطح بفضل حق جمع کردم و آنرا «منطق الاسرار بیان الانوار» نام نهادم. چون بشیراز آمدم و آن کتاب تمام کردم، از جمله یاران و مریدان عزیزی قرابتی از من تقاضا کرد که «این کتاب شطح را بیارسی شرحی بگوی» چون بنگریستم، حق صحبت او بر خود واجب دیدم، اسعاف حق او را درین شرح خوض کردم و از حق تعالی یاری خواستم. در اتمام، این نعت تعالی الله جل شأنه بکرم عمیم و لطف قدیم مرا یاری داد، تا بزبانی لطیف این کتابرا شرح کردم و اسماء رجال شطح در آن بگفتم. ابتدا از شطح حق گرفتم- جل اسمه- و اسرار حروف تهجی بگفتم و احکام شطح متشابهات حدیث بیان کردم. بعد از آن شطح خلفاء اربع- رضوان الله علیهم- بگفتم، با کلماتی چند از رمز تابعیان تا تمهید کتاب باشد، و

بحجت مقالت شطح. بعد از آن شرح شطحات عاشقان بگفتم و ابتدا بکلام ابراهیم ابن ادهم و ابوعلی سندی و ابویزید کردم. از آن ابوالمغیث بآخر همه شرح کردم، زیرا که آن سه قسم بود در سه علم و هر سه مشکل بود و غرض کتاب خود آن بود: یکی اسانید غریب، و دیگر الفاظ شطحات و دیگر شرح طواسین و آن قسم از همه مشکلتر بود. حق- سبحانه و تعالی- بمراد یاری داد، نفعا الله و ایاکم فهم ما اشرنا الیه من کلام الراسخین و شرح الشطاحین.

فی بیان خروج ارواح القدسیة من اکناف افعال القدم بنعت وجدان الحقیقة والمعرفة

بسم الله الرحمن الرحيم و به استعین فی جمیع الامور. اعلم- بارک الله فی فهمک- که کامن غیب در پرده عمیاء افعالی اگر وراء برج کنگره قصر عنصر آید، و لطیفهائی در لطیفهائی متلطف شود و جان بی نشان در دیده تفکر درآید بی بهت تحیر بی تمکین تکلف، از نهاد اصلی که کلفت کون است خویشتن را طلب کند، از پرده سادگی در علم تمویه صور عالم علل بگردد. بعد از ترقی بحبل از رنگ خدعت بگذرد، بنور استعداد استکمال علم طلب کند، تا خود کیست و از بهر چیست، وجودش با وجودش سخن گوید. دیده در دیده آید، سمع در سمع، جان در جان، بی احکام عقل در غیم نکره، خود را بی پای و سر بیند. لطیفه اصلی بجنبش درآید، خود را گوید که تو کیستی؟ عقل از راه شواهد درآید و ادراک بر مراکب افکار نشاند و در بیابان بی معرفتی بگرداند. راستی استعداد که نقش خاتم فطرت «کن» است، کاف «کن» طلب کند، بین الکاف و النون در امر ثنوی شود، از زحمت رؤیت شواهد طناب عصمت از شست قدر قدرت ظاهر شود، و این کره خام بحبل طلب مقید کند، تا از خامی معرفت در اصطبل کون مدتی در پرورش بماند؛ آنگه در نوردد بیابان طبیعت را بی افسار، بمرغزار غیب درآید.

آن ناتمام سر در چنبر امتحان مانده که سر سر لا بگوش سرش فرو گویند که هان تا کی از عدم سوی قدم نور سلسله جذب از دهر دهار کونش برکشد. این زنده ممخاض قدر در نور عین الله ناگاه درافتد. چون در شواهد فراموش کرد، با خود گوید که «من انت؟» سر آشنا جواب دهد که «انی عبدالله». عقل یافه درای گوید که «هذا ربی». نور نور تجلی از غیب غیب در دیده این لطیفه آید و کحل آشنائی معارف از مکحله کواشف درکشد. لطیفه با لطیفه گوید که در لا مکان بی رسم حدثان این کیست؟ جان کمال عقل یافته از جان جان نشان کند که «هو الله». پس آنگه در لمعات نور قدم منور شود. حق را بحق در ازل آزال وابد آباد طلب کند. چون بیابد آنچه نداند، بعد از فنا از خود بداند.

کون و فساد در بقاء علت لطیفه و نابودن عدم در قدم که «کان الله و لم یکن معه شیء» از غیب در غیب گریزد، و بی زبان بالزوم علت گوید که این عروس بی دهر بی زمان بی علت بی مکان چند سالست که بمقراض تنزیه بی زبانش ببرد؟ بدیده در عین الوهیت نگاه کند. سایه ظل طوبی عزت دیده را بغیم نکره بپوشاند، تا علت حدث در علت علل محو شود، زیرا که غیر حجاب غیر است. قدم عبور بقدم عاشق چون عدم در عدم معدوم گشت، قدم با قدم گوید که حضرت دهر دهار منقطع است و اکوان حدثان مضمحل، ای قابله رحمت! اطفال مهد عدم را از ارحام قدر بیرون آر، تا در فضاء فیض فضل ارواح در محل افراح بجناح دیمومیت بپرند. عین الله بجلال قدیم در کاف امر تجلی کند. کاف بنون تجلی کند، در ملابس افعال عرایس انوار ظاهر شود. بی عدم با علم قدیم، ارادت قدیم، کلام قدیم مخاطب کند که «کن فیکون».

اطیار الارواح بی فضاء زمان و مکان از فیض امر تحقیق مباشرت فعل یافته، و از سر خطاب جان آن اصل جان لذت عشق دانسته از بطون قدر چنان آمدند که رسم تخلق بخلق قدم یافته بودند، متصف بصفات. بعد ازین اهلیت گفتند که حدث در قدم چیست؟ و این رنگ دوئی آوردن در احدیت بی رسوم کیست؟ زبان شاهد رحمت در گوش معرفت گفت که «و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون» «کنت کنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف.» چون تقاضاء ارادت قدیم بر عالم تمام آمد، در عین مسرمد زحمت حدث نبود، و در جلال صمدیت از خلوکون وحشت نبود، بی تحبل و بی کیفیت کنه هستی هست بر هست تجلی کرد و امر در صفات بسان آمد، نگارستان امر را بر نقوش مرقوم افعال گشت.

بی زمان و مکان عدم در عدم محو قدم صد هزار پرده نور نور بیست. آنگاه بی گذشتن زمان پیش از آمدن حدثان و اوان تأثیر تجلی قدم بر عدم پدید آمد. مقدحه نعوت جلالی را بر احجار علم ارادت زدند، بی رسم تغییر از لطف لطیف قدرت لطیف جان بنقش خاتم صفت مصور شد و بارادت حادث بی علت تلاصق و تناسخ و تولد و تغییر موجدی در وجود پدید آمد، حدثی غریب بود و نفسی کریم، بحق قایم، از حدکیفیت وهم برون شده در بی محلی محلی نیافته، در عالم یکتائی زحمت عالم عدم ندیده، نه در عناصر او را اماکنی، و نه در اعصار او را شواهدی.

آن نوزاده در سرای وحدت از تجلی قدم مضطرب، نه عقلی که با او مشورت کند، نه علمی که باز مشاورت طلب کند. منتظر زمان بی زمان شده، عاشق مباشرت جان هر جان گشته، هم در نیستی بیند خود را، تا ناگه شهر امر در عالم افعال آورند، و از افعال ابریشم خیام ملکوت بتند. رقام صفات بر وی دوایر شواهد نقش عین الله بنگارد. ارواح ساده را از حبس عدم بیرون آرند، و در اقصاف کون بدارند، ناگاه دانه نیستی فنا خورد و کاه بر جان لباس نیافت درد، اسرار ارواح از روی اشتیاق بر نادیده بانگ در بانگ زنند که این چه شراب پر خمار بود، و این چه نوروز بی بهار! لطف قدم ببخشاید، و از حدثان پرده حدثان بردارد و از خیام آزال عروس وحدت پدید آید. بعد از خزان نیستی نوروز جمال قدم روی خویش بنماید. نوروزی که در آن صد هزار بساتین بهار قدرت یابی، و صد هزار گلستان جلال وحدت. سوسن صفا با یاسمین صورت مساور، سنبل جمال با ورد جلال محاور، ریاض قدس صفت بر اشجار بهار سرمدیت انهار ابد. در جوی ازل رفته و بران جویبار سبزه صفت رسته، شمال جمالی بر بحار کمالی وزیده، قهر در پرده بی پرده رسیده، صلصل باغ قدم بر اغصان صفت نشسته، و بانگ قیومی در نوای ازلی می زند که «ای اطیار ارواح! ای نو آمدگان جهان بیچونی! آن شهود عین کجاند و در قفص حدوثیت چرا اند؟» ازان عالم نیستی بهستی درآیند که در صحراء وحدت مرغان «لا احصى ثناء» بنشینند. بدین هیجان هیمن نمودند و از قضاء ملکوت در ریاض جبروت پریدند. از روی تحیر نگارجویان ازل را در عین تفکر افتادند.

نور اصل صفت از مصدر قدرت عقل اول را برسالت بفرستاد. بجناح نور دیمومیت پیرید، گرد باغ ازل برآمد. مرغان ابد را نشانه کرد. این طوطی ملک معارف بیزم کواشف درآمد، صد هزار منقار بجان ارواح فرو کرد. سر صمیم الفت از رگ جان بیرون کشید. عقل با جان مباحثات کرد و سر با سر مناجات. چون آنها متحد شدند معرف ازل در لباس نادید مرطیور ارواح را گفت که «نه منم که بی صدف در لطف آفریدم؟ نه منم که بی کون مکنون شما بودم؟ نه منم که بی علت از علت اولی علل ارواح را ترتیب کردم؟ نه منم که بسهم صفت اهداف جانرا نشانه کردم؟ نه منم که بی وحشت در وحدت از خود بخود متقاضی شما بودم؟ نه منم که قدم را قیوم و احدیت را باقی؟ نه منم که جان هر جانم؟ نه منم که توان هر توانم؟ نه منم که جلال در جمالم؟ قدم مسرمد، ابد بی پایان. من آنم که من دانم، خود را بخود نشانم، شما را اصل ایمانم. بدایت بدایت منم، نهایت نهایت منم.

موجد جان شما، ای شما بی شما «الست بربکم؟»

هان که در صحراء ازل نور نور صفت بنعت شوق متبرز است و بوصف عشق متفرز، «یحِبُّهم» صفت آمد، آنگاه از جان بکار درآمد. چون حلاوت خطاب عشق بجان رسید، مستی عشق پدید آمد، گم کرده را متهزر باز یافتند، همه گفتند: بلی «قالوا بلی» گویان شدند، و عروس قدم را جویان، از سر مستی بنور خطاب قناعت نکردند، موسی وار شهود عین کل خواستند، «رب ارنی انظر الیک» گفتند. حقیقت حقیقت گفت که تحصیل کنه نیست «لن ترانی». عین جلال از جبروت بملکوت تجلی کرد، جبال افعال را نشانه کرد، ایشانرا گفتند «انظر الی

الجبل». ارواح کمال یافته بدیده انوار کبریا بدیدند. همه در عین الله مست فانی گشتند «خر موسی صعقا».

چون برای زمانی تجلی بگذشت، انس ایشانرا در محل صحو آورد، آن خماریان شراب ازل دست خجل در روی شرم می مالیدند و «تُبْتُ الیک» گویان بحق می نالیدند. باز طراوت فعل نسیم الفت از مشرق تجلی در وقت صباح صبح صفت بعالم انس در آورد. در صحراء قدس شکوفه هاء جلال بشکفت. در روی بساتین غیب بهار و ریاحین کشف لوایح پرده هاء نور بیست. در هرگلی وصل حجله انس سنبل خانگاه صلصل عشق آمد. سوسن جمال منزل عندلیب کمال شد. سایه طوبی قدم ضواء نور بهار ببلبلان «انا الحق» سرای آمد، بر جویبار عیون ازل هدهدان ارواح آب حیات سبحانی خوردند، ازان در بزم سلیمان وحدت از سر مستی کله دار هستی شدند. بزبان غیبی عقل انسی در آشیان قدسی ورای عرش وکوسی را گفتند «أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تَحُطْ»

طوطیان اسرار قباپوش انوار کبریا شدند. جان جان ترجمان هر جان شد. پرده شواهد جاسوسان ضمائر آمدند. عقل اول در صحن صفت کبریا ازل حاجب قهرمان جان آخرگشت. دران باغ سبوحی مرغان قدوسی در لالستان وگلستان مشاهده صرف متفرق شدند، و از بحر قدم از سواقی صفت هر یکی از مشرب عین وصلت شراب خوردند. «كُلُّ أَنَاْسٍ مَشْرَبُهُم». بعضی در مشرب خطاب افتادند، از منازل خطاب پرده دار علوم کلام شدند و در هر علمی و خطابی و کلامی اصلی از اصول قدم دیدند. جاسوس قلب گشتند و متفرس غیوب. بعضی در نور افعال افتادند، ازان بر هر ذرهئی ازکون عاشق آمدند، و در محل التباس توحید بزبان تشبیه گفتند. بعضی در انوار افتادند، مشکاة و مصباح نبوت شدند. بعضی در اسرار قدم افتادند تا سینه شان ینابیع علم مجهول آمد. بعضی در علم قدم افتادند، رسم قدر باشارت ربوبیت با ملازمان عبودیت بگفتند.

بعضی در حکمت قدم قدیم افتادند تا بطون افعالیات بدانستند، و در حکمت فلسفی شدند. بعضی در نور قدرت افتادند، بر هر ناتمامی تمام آمدند، و بهر بی قدرتی قادر آمدند. ازان در آیات فعل مجهول نمودند تا در سحر هاروت و ماروت سامری شدند. بعضی در حقیقت حیات قدم افتادند. در هر دمی نزد هر جانی گم گشته و عقلی خفته، اسرافیلی و عیسی شدند. بعضی در نور عین قدم افتادند، ازان موسی وار کشفی شدند. بعضی در نور شمع ازل افتادند، تا در مشهد حضور خطاب قدیم بی وسایط بشنیدند، و مکنونات اسرار ذات پیدا کردند. بعضی در بحرکلمات قدیم افتادند، بزبان حد بی نطق قدمی سرودند. بعضی در عین ارادت افتادند، در رضا راضی شدند و بارادت مرید تا گفتشان «کاف و نون» شد.

بعضی در رؤیت ذات افتادند، ازان مرآت صفات شدند، و بی رسم حدث متحد. بعضی در نور جمال افتادند، در عشق سرمست شدند. بعضی در نور جلال افتادند، بی رسم علم سر قدیم را یاوه درای شدند. بعضی ازان در حسن حسن افتادند، ازان در بسط چون خلیل منبسط شدند. بعضی در عین کمال افتادند و در کمال کامل شدند تا چون حبیب «لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ» گویان شدند. بعضی در سبحات افتادند، ازان از طور تجلی در افتادند. بعضی در سطوات افتادند، ازان در عین عیان محو شدند. بعضی در قدم قدم افتادند، و بزبان قیومی خود را قدیم گفتند. بعضی در دیمومیت افتادند، ازان بی ضرر حدثان در بقا باقی شدند. مرغ تجرید «الله الله» سرود، مرغ

توحید «اناالحق» گفت، مرغ تقدیس «سبحانی»، چون از باغ نوروز مشاهده برخاستند بجناح آزال در آباد آباد پیریدند. با حق در حقیقت رفیق گشتند، ازو آهان آهان سر بستند. آن مرغان لاهوتی سر لاهوت در سرای ناسوت آوردند، و بجان لاهوت در زبان ناسوت سخن گفتند. خود گفتند و از خود گفتند و با خود گفتند. مقاتلشان از حق بکر آمد، آن بکر بحجله قرب بکر باز رفت «منه بدأ و الیه یعود». آن مستان سخن گفتند، جز مستان بنشیندند. آه که حق بزبان ایشان اسرار لایزالی گفت و در مرآت انسان جمال ذوالجلالی نمود، زیرا که حق را اثر بود.

فی امتحان القوم

این بی رسمانِ زمانه آن بدیند و این بشنیدند، ازان گمراهی بعضی را بکشتند، و بعضی را بسوختند. مریدان بدیشان برسیدند و مریدان از ایشان برمیدند، «یضل به کثیراً و یهدی به کثیراً». بازماندگان دهر بطعن و ضرب مشغول شدند، می پنداشتند که ایمانست، ندانستند که آن طغیانست، لاجرم مشتاقانرا دام بلا شدند تا در هبا هبا شدند. این شوخان جاهل از سر حسد در خون آن سبک روحان سعی کردند، و آن پاکان حضرت را بدست ناپاکان اوباش باز دادند تا از سر غوغا آن شاهان راست نهاد را برنجانیدند. از بدایت تا نهایت انبیا و اولیا را این گران جانان دراعه و دستار پرست از حسد بدست خون باز دادند. آه از دست این ناتمامان. ندیدی که با آدم چه کرد ابلیس؟ ندیدی که چون از اهرمان بگریخت ادریس؟ ندیدی که با نوح نوحه گر چه کرد پسر؟ ندیدی که با خلیل چه کرد آزر؟ ندیدی که با موسی چه کرد فرعون فلسفی؟ و با دردمندان متوکل چه کرد گاو سامری؟ ندیدی که خضر با الیاس چون گریختند، تا یکی در بیابان منزل کند و یکی در کاروانی؟ ندیدی که بر شاهد مصرگرگ حسد چه کرد؟ ازان بند و زندان و چاه خبر داری؟ ندیدی که داود را چون در قلعه کرد شکم بزرگان بنی اسرائیل؟ ندیدی که صخر با سلیمان چه کرد؟ ندیدی که پیر پیغمبران را چگونه بدو نیم کردند ناهالان؟ ندیدی که حلق یحیی پیغامبر چون بیریدند بی دیدگان؟ ندیدی که با مریم و عیسی چه گفتند اهل بهتان؟ ندیدی که با سایه طوبی قدم و زبده ممخاض جان آدم سید عاشقان- صلوات الله علیه- محمد خویشان چه کردند، تا روی جهان آرایش پر خون کردند، خون می سترد و از سر خوش دلی اندوه دل غمزدگان می بُرد. خوش از ترحم می گفت که «کیف یصلح قومٌ قد خضبوا وَجَهَ نِیَّهم بالدم؟»

ندیدی که حرام خواران بنی اسرائیل برای ریاست دنیا چون نعت مقدسش در تورات بگردانیدند، تا میگفت: «ما أودى نبیٌ کما أودیتُ؟» ندیدی که اهل رده بر صدیق چون خروج کردند؟ ندیدی که صدیقه صدیق زاده را بیتهان چون برنجانیدند؟ ندیدی که صوفی صحابه را با دلق هژده منی چون بکشتند؟ ندیدی که بر ماه صحابه صاحب نورین ظالمان چون خروج کردند تا محاسن چون شیر در مصحف مجید پر خون کردند؟ ندیدی که خوارج از غلط علم با شیر بیابان قدم و سایه دار لوای کرم، سید فرسان غیب، مزیل آفات ریب، برادر مصطفی چه کردند؟ ندیدی که شمر و یزید با حسین شهید چه کردند؟ ندیدی که حسن را چون زهر دادند؟ ندیدی که با ابدالان تابعین مثل حسن بصری و سفیان ثوری و حجاج طرار چه کردند؟ ندیدی که با فضیل عیاض و ابراهیم ادهم و عبدالله مبارک چه بازیها کردند؟ ندیدی که ابوحنیفه کوفی را در بازارکوفه چوب بر سر می زدند و آنگه در زندان بسم قاتل بکشتند؟ ندیدی که در خون شافعی پیش هارون چه سعی کردند؟ ندیدی که با پیر اصحاب حدیث احمد حنبل معتزلیان چه کردند؟ ندیدی که با حارث محاسبی و معروف کرخی و سری سقطی اهل ظاهر چه کردند؟ ندیدی که غلام خلیل با جنید و رویم و سمون و رقاق و ابا حمزه چه تخلیطها کردند، تا جمع حق را

پراکنده کردند؟ ندیدی که یزدانیار با مشایخ عراق چه نمودند تا شبلی را چندین بار بیمارستان بغداد فرستادند؟ ندیدی که ابن عیسی با حسین چه کرد تا او را سه هزار درّه بزدند، و بعد ازان دست و پای وی ببریدند و آنگه برآویختند. و بعد ازان بسوختند. کلمه‌اش چه بود که «حسب الواحد افراد الواحد».

آه از دست این شوخان بی رسم، چه دل‌های سنگین دارند تا تخم جفا در زمین بی وفا کارند. این به دسگالان بسی ریاضت و مجاهدت کردند و سالها دود چراغ خوردند، خواستند که تقدم مشایخ بیابند و همچون ایشان بکرامات مشهور و معروف شوند، مأمولشان جز رعنائی نبود. ازان از درجات قوم محجوب شدند ندانستند که ریاست ایشان کسی نیست، زیرا که بحلیه کبریا حق ملتبس بودند. چون از عبادت مقصود نیافتند، اصول متصوفه را نفی کردند. چون ندانستند که «وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَمَسْكُونُونَ هَذَا أَفْكٌ قَدِيمٌ» قرائی و رعنائی پیش گرفتند، مشایخ بزرگ را بنکوهیدند تا عامه خلق را بزرق و سالوس روی با خود کردند، رسم علم در پیش گرفتند. بصورت علم آن عزیزان را طعن می‌زدند. اجابت دعوت هواء نفس کردند تا در اسر شیطان بماندند، و بحال ضلالت در افتادند. «استحوذ علیهم الشیطان فانسیهم ذکر الله» ایشانرا اغرا کرد بطعن مشایخ و ایشان باولیا حق عامه خلق را برانگیختند تا آن عیارانرا ایذاها کردند.

دریغ اگر بودی ایشانرا زاجری از عقل یا واعظی از علم تا دست از عروسان حضرت برداشتندی، و گرد علم غامض ایشان نگردیدندی، و بحث در عبارات و شطحیات مستان حق نکردندی، تا در مهالک هالک نشدندی. سرابستان قدیم است. هنوز بقایای آن مدبران مانده‌اند. در وقایع اولیاء حق طعن می‌زنند، پیارسایی و عالمی بیرون آمده‌اند و از سر منابر دشنام می‌دهند، از «مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمَحَارَبَةِ» خبر ندارند. برای ریاست نفی مکاشفه صدیقان می‌کنند، آری. بیت:

تو چه دانی زبان مرغانرا که ندیدی شبی سلیمانرا؟

نمی‌دانند که جان پر درد عاشقان در لزوم انس و حجال قدس بدیده حق حق را ببینند، «ما کذب الفؤاد ما رأى». مگر نمی‌دانند و نشنیده‌اند که احمد حنبل- رضی الله عنه- گفت «از دل اولیاء حق بذات حق دریچه ایست که ایشان بدان دریچه در ذات حق نگاه می‌کنند و حق بذات خویش بدان دریچه بدیشان نگاه می‌کند.» میگویند که اولیا با حق سخن نگویند، مگر نشنیده‌اند که سید ناطقان حق گفت که در امت من قومی هستند که حق تعالی جل شأنه با ایشان سخن گوید و حدیث کند، و ایشان با حق حدیث کنند و سخن گویند و عمر بن الخطاب- رضی الله عنه- از ایشانست. گفتنش که «یا ساریة الجبل الجبل!» گواه این حدیث است که «ما شککت فی الحق مُنْذُ رَأَيْتَهُ» یاد ندارند. «لَوْ كُشِفَ الْغَطَاءُ» نخوانده‌اند، مگر حدیث حارثه نشنیده‌اند؟ اخبار متواتر در احکام معرفت عشق فراموش کرده‌اند و مسایل سلب و سلم و صرف و حیل از بر کرده‌اند. جمله هرزه می‌لافتند. مصراع: این راه پپای هر کسی بافته‌اند.

فی صفتی

ما را قبای صفای صورت آدم است، دم «نفخت فیهِ من روحی» اشارت ادریس در شواهد ملکوت، حدث نوح در نوحه، آوۀ ابراهیمی، بلاء اسماعیلی، رنگ رخسار یوسف در رنگ رخسار ماست. زوایا احزان یعقوب خانه ماست. چون موسی «رب ارنی» گویم، بدم ثعبان سر این فرعونیان بردارم. زنجۀ داود در حلق ماست: ملک سلیمان در ملک محبت ماست. جان معصوم یحیی در جان ماست. کل «کلمته القاها الی مریم» در کل ماست. واشوقاء حبیب در حق ماست، و در کتاب مجید حق بدین سخن گواست «کُنْتُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ» برخوان و خبر «مَثَلُ

امتی کمثل المَطر، لایُدری اوله خیرُ آمِ آخرُهُ» بدان.

این همه ماییم، و آنچه در سطر وحدت در لوح محفوظ نشان دارد، حال ماست. کروییان ملکوت و ملازمان سرادق جبروت مشتاق مانند. ازین انفاس یک نفس جهانی مردگان و ازین آشوب عالمی خفتگان. بیت:

حل غم روزگار در مشکل ماست وان در که کسی نیافت در چنگل ماست.

کله پوشان مفتاح اعلی چه شناسنده قوت از خوان «ما یکون من نجوی» خورند. مست شراب جلال و مُعربد در جمال مناجی نیست اند لیکن کون غاشیه دار ایشانست. عالم و عالمیانرا حکم کنند و گزیت از اهل دنیا ستانند. آن ناهل چه دانند که ایشان از کجا خورند و بر عرصه صفت مهره دغا از حریف عشق کجا برند؟ آنک در صورت امر متواری کلفت تکلیف است در بزم شاهان عشق کجا بدید است؟ خام جوهری چند دارند این شناسان نسناس تا در حق قومی طعن می زنند که اگر صد دریاء خون باز خورند بروزی در بحر وحدت مصفی تراند. دعوی شان معنی است و معنی شان ورای تقوی. مرغان و کرم دیمومیت اند که این جای فروخ آشیان ارادت را دانه می دهند. طوق عشق لایزالی در گردن دارند، ازان در هوای ابد پرواز می کنند.

فی وصف حالی

ای دل رنجور تویی که گنج گنجور عزّتی. ای سیئه خسته تویی که صحن سماء عصمتی، ای روح ناتوان تویی که در عین الله عین اویی. آنچه دیدی بلیات عشق بود. سنت تازه دلان معرفت را سنتی. آن چه بلاها بود که از دست خامان نبردی؟ این چه زهرها بود که از کاس محبت نخوردی؟ «فاصبر کما صبر اولو العزم من الرسل»، «ذرهم یا کُلوا و یتمتعوا». آخر این درد از آثار «سنة من قد ارسلنا قبلک من رسلنا» است «ذَرْنی وَمَنْ خَلَقْتُ وَحیداً».

فی امتحان القوم ووقعتهم

خوش باش که آخر نه ذوالنون مصری را بدست متوکل باز دادند، تا آن همه سؤال و جواب بگفت و بشنید. حکایت کند ابوالفرج که با ذوالنون در زورق بودم. جماعتی دیگر دیدم که در زورقی دیگر نشسته بودند و بشتاب می رفتند. یکی گفت «اینها خواهند رفت که بر ذوالنون پیش سلطان بزندقه گواهی بدهند.» ذوالنون گفت «الهی! اگر دروغ زنند، بگیر ایشانرا!» سخنش تمام نشده بود که زورق بدیشان فرو گردید و همه غرق شدند. گفتم «انگار که اینها مجرم اند، فما بال الملاح؟» گفت «آخر ایشانرا برگرفته بود، اما چون فردار شهید برخیزند به از آنک شاهدان زور برخیزند. هر دو دست بیفشاند، گفت «بعزت که دیگر بار بر خلقت دعای بد نکنم.» و نیز سمنون محب بجمال و حسن معروف بود. در مجلس او زنی بود و بدو عاشق گشت از نیکو رویی و خوش آوازی که داشت. بروی بسی الحاح کرد، تا او را از راه ببرد یا بنکاح یا بحرام. چون حال بدانست، حالی آن زنرا براند. زن پیش جنید آمد و درین حال اشارتی کرد. جنید تند شد و او را از مجلس خود بیرون انداخت. زن بدانست که بمقصود نخواهد رسید. از حسد پیش غلام خلیل رفت، گفت «من دوش با سمنون و جنید ونوری و جمع صوفیان بودم. جمله خمر خوردند و با من زنا کردند.» او زاهد خلیفه بود و از حسد صوفیان پرگشته بود. پیش خلیفه رفت، گفت «این زندیقانرا بکش، که خون ایشان در گردن ماست.»

منادی کردند که صوفیانرا بگیرند و همه را گردن زنند. جماعتی متفرق گشتند. نوری و ابو حمزه و رقاق را- رحمة الله علیهم- بگرفتند، قتلشان بفرمودند. سیاف شمشیر برکشید، نخست نوری در پیش آمد، سیاف گفت «این چه

دلیرست؟» گفت «حیات من بر یاران ایثارست، و ما را جوانمردی ناچار.» سیاف بگریست، فریاد برآورد خلیفه قاضی را گفت «تفحص کن!» نوری را بخواندند و ازو مسایل فقهی پرسیدند، بصواب جواب داد و دقایق فقه چنان اشارت کرد که علما نشنیده بودند، متعجب بماندند. گفت «ای قاضی! حق تعالی را بندگانی اند که ایشان با حق گویند، و از حق گویند و با حق نشینند بحق خورند و بحق نوشند؛ جانشان در عیان عیان غرقست. بنور قدس در نور اسماء الله افتاده‌اند. و جز حق همه را فراموش کرده‌اند.» قاضی بگریست، و در پیش خلیفه رفت، گفت «اگر اینها مسلمان نیستند، در روی زمین مسلمان نیست.» جمله را عزیز و مکرم بازگردانیدند، و عزیزان رفته باز خواندند. این حکایت را «وقعة صوفیان» نیز گویند.

و نیز ابوسعید خراز- که قمر الصوفیة کنیت اوست- تصنیفی کرده بود و آنرا «کتاب السر» خوانده. علما معنی آن ندانستند و بکفر بدو گواهی دادند. ابوالعباس عطا را برای حسین منصور نعل در سر فرو کوفتند و بدان بکشتند. چندین نوبت جنید را بکفر منسوب کردند و سهل بن عبدالله از تَسْتَر برانندند و همچنان بایزید بسطامی در گرگان سالی بماند و صبحی را در اسما و صفات کافر گفتند. حُصْری را حلولی خواندند. ابراهیم ادهم را بزدند. عامر ابن قیس از تابعیان بود نزد عثمان بن عفان- رضی الله عنه- برو خصمی کردند. گفتند: میگوید که «من از خلیل بهترم.»

محنت این قوم بیش از شمارست، و این حکایت مشروح، در محن الصوفیة آورده‌اند. این قدر که گفته شد سخن ما را گوا هست. اشارت این در قصص انبیاست، حدیث «نَحْنُ معاشر الانبیاء اشد بلاءَ ثم الامثل فالامثل» یاد دار. این همه از مَمة سبحانی و سلسله موصوله سلطانی بنگسیختند. زبان «انا انت»، «انا الحق» بیریدند. اگرچه آن عیاران برآویختند، مرغان مقدس از چمن صورت برانگیختند، و خود را نشانه ظلم کردند لیکن آنها باز آشیان بساتین غیب قرب رسیدند و اجسام بالیه را بدست این غولان بگذاشتند. اگرچه خونها ریختند، کسبشان جز فرحی قلیل نبود، عاقبتشان جز ترحی طویل نبود. این جای در عار و شار بماندند و آنجا در ندامت و نار بیدی معروف شدند و از مأمول ریاست خوار همان مهتران سبق بردند در رفع درجات و ارتقاء مقامات در دو عالم طعن طاعنان بناهلان باز کردند، و ایشانرا فضل و شرف زیادت شد. حق- سبحانه و تعالی- خطر و قدر ایشان بزرگوارتر کرد و آن مفلسانرا خایب و خاسر گردانید معروف سمت ظلم الی یوم القیامة.

چه بودی اگر بخود مشغول شدندی و بحث در علوم ایشان نکردندی تا در خون این مهتران نه افتادندی؟ دریغا اگر بدانندی که علوم الهی نه همه آنست، که ایشان بخواندند. اگر فرق علما بدانستندی، در درجات علم نگشتندی. میراث داران «و علم آدم الاسماء کلها» مطایاء محمل «انا عرضنا الامانة» نسوختندی. حاملان اوقار خرمن «و علمناه من لدنا علماً» آنها که در مکتب الهام بر لوح اسرارشان صد هزار «شین» عشق در «عین» عیان ازل چون «سین» اسرار تاج انداخته‌اند و حرف «غین» و «قاف» در غیبت و حقیقت بگداخته‌اند. در سطور علم مجهولشان صد هزار الف انانیت در کنه اولیت «لا» است، صد هزار «لا» در شهود بقاء «الف». چه دانند این حدیث اولوالالباب که اسرار عشق و توحید و رای عقولست.

چون دانستم که درد دل چند در چند است، برای تسلی شروع کردم در جمع الفاظ شطحیات عاشقان با مفسران. تا آن صادقانرا که عبارت ایشان اشاره شطح بود وصفی بگویم، و رمز ایشانرا در عبارات شرحی بگویم، زیرا که در حکایتشان سکینه و وفاء قول «و کلاً نَقصَ علیک من انباء الرسل ما نثبت به فؤادک» است. اگرچه بیچارگان ندانستند مناقب آن سروران، هر یکی از ایشان در عصر خویش امام امتی بودند، و در هر فنی در هر دو علم مرجع خلق بآیات واضحه و کرامات باهره و سنت صادره و آداب مقدسه مشهور و معروف بودند. سُرُج زمان و شمس و اقمار جهان بودند. عدد ایشان بیش از شمارست، لیکن سر عربی لبان عشق و شطح از کبریا

معرفت اختیار کردم تا تو نام ایشان بشنوی، و بسخن آن عیار سر در چهار سوی بازار قدم و بقاء ازل و ابد بگردی.

اشاره فی وصف حالی. بدانی که میان مرغان باغ «الست» چه بازم، و بر عرصه کم زنان علم مجهول بمهر نفس مزور و نرد دغاء معشوق مکار چه بازم. تو ندانی که این عروس حجله انس در عالم قدس کیست و این در گسیخته از سلک مشایخ عشق در میان این زهاد قرا چیست. غریبی نانشانست و شاهدهی دل نشان.

فی اسماء المشایخ و نعوتهم

بشنو نام مرغان طوبی قدم مبارزان میدان علم، تا بدانی که چه گفتند و چون رفتند. از جمله ایشان شیخ درویشان و رئیس متوکلان و صراط زهاد و عباد، ابراهیم بن ادهم صاحب فضیل و ثوری، مسافر عالم عیان و صاحب نشان در حقایق و بیان آنک چون اشارت کردی کوه ابوقیس بجنبیدی. بحر حقایق و لسان دقایق، ابوعلی السندی. استاد ابویزد گفت که «من از ابوعلی علم فنا در توحید می آموختم و ابوعلی از من الحمد و قل هو الله.»

سیاح بحر تجرید، طبر و کر تفرید، صلصل مست توحید، طیفور بن عیسی ابویزد البسطامی، او بود که کراماتش چون آفتاب پیدا بود- امروز از آن پیداتر- در هوا پیریدی، و پای بنهر بلخ باز آن سوی نهادی بی کشتی. صاحب زمان بتوحید، خداوند کتاب نور، و مصنف خزانه الحکمة، و صندوق المعرفة و ممدوح الصوفیه شاه بن شجاع ابوالفوارس. از متحققان یکی بود. خداوند براهین و آیات، صاحب نخشی، مصنف مرآة الحكماء طبر انس و بحر قدس، ذوالنون مصری رئیس قوم بود، در همه مقامات کامل، صاحب تصانیف. در کرامات چنان بود که روزی گفت «طاعت آنست که این تخت را گویم برخیز، برخیزد.» تخت از صفه برخاست و در چهار صفه بگردید، آنکه باز جای خویش آمد. مریدی پیش او نشسته بود، چندان بگریست که بجایگاه خویش بمرد. طاوس علما، عین فلاذه، شیخ اهل معرفت، جنید بن محمد ابوالقاسم، مرجع کل در هر فن، و در همه علوم مصنف، صاحب آیات و کرامات، تلمیذ سری و حارث محاسبی و محمد بن علی القصاب. رکن مذهب، صاحب زبان مشاهده و کاشفه، صاحب آیات و کرامات، استاد الصوفیه، عمرو بن عثمان مکی، شگرف عبارات بود در حقیقت و نیکو اشارات در معرفت.

مسند عارفان و شمشیر شطاحان و رئیس واجدان و پیش رو مخلصان در زمان خویش، ابوالحسین النوری، او را بود زبان حقایق، در همه علوم کامل و در کرامات و آیات بحر فهم. سید وقت، ماه صوفیان، ابوسعید الخراز، ناطق علوم حقایق بود، از بحر دقایق خوردی، و در ملامت افعال مجهول بی خطر خطر پیدا کردی. قنطره تصوف و بحر تألف، سفینه صفت، سکینه اهل محبت، سید متمکنان، و شاه جوانمردان ابوحفص النیسابوری، لطیف احوال بود و عجیب اسرار. معدن آیات و کرامات عالم وراوی، شجاع قوم و کریم عارفان، بحر تحقیق و سفینه توحید، رویم بن احمد، در همه علوم مفتی بود، استاد شیخ ابی عبدالله بن خفیف بود.

غواص بحر عشق، حمام برج معرفت، قابل علم مجهول، سالک بیداء ملامت، عیار بازار محبت، یوسف بن الحسین ابایعقوب الرازی، در احوال متفرد بود، در فنون احکام عالم. زبانش در عبارات توحید کافی بود و اشارات شافی. در اسقاط جاه عذیم المثل بود. او را بود طریق واضحه. در طریق ملامت چنان رفتی که غبار دو عالم بر دامن تصوفش ننشستی. گویند که در دو چشمش سرخی عظیم بود. قومی پیش خواهرش رفتند. خواهرش متعبده بود. گفتند «مگر یوسف بن الحسین خمر میخورد که پیوسته هر دو چشمش سرخست؟»

خواهرش بگریست، گفت «ای بیچارگان! او را خلوت خانه‌ئی هست که شصت سال است تا هر شبی از نماز خفتن تا صبح همچون چوب صنوبر راست بایستد و نجنبد الا بوقت صبح، سرخی چشمش از بی خوابی است.»

سید مستان معرفت و سند عاشقان تصوف، رئیس شطاحان، ابوحمزه خراسانی از جمله فرسان خراسان بود. در وجد و حال مثل نداشت. شنیدم که چون آواز باد بشنیدی وجدش رسیدی. وقتی در خانه حارث محاسبی آواز گوسپندی بشنید، وجدش رسید، گفت: «عزّ الله و جلّ جلاله.» حارث گفت «این چه حال است؟ اگر بیان کنی فبها و نعمت، اگر نه ترا بکشم.» گفت «ای بیچاره! برو و خاکستر و نخاله با هم بیامیز و ازان میخور چندین سال، تا ترا این مسئله روشن نشده است.» باز این همه حال عالم بود و صاحب سری بود.

شمس صوفیان و ظریف محبان، طبیب بیماران معرفت و سید مبارزان محبت، سمون محب؛ ابوحمزه گفت «چون در محبت سخن گفتی، قندیل بهمدیگر باز آمدی، و مرغ از هوا درافتادی.» صاحب سری سقطی بود، و محمد بن علی القصاب و ابواحمد القلانسی و یوسف.

از جمله کبار مشایخ عراق بود شهرستان تصوف، مشکاة غیوب، جاسوس قلوب، سهل بن عبدالله تستری، در علم و اخلاص و توکل و آیات و مجاهدات ثانی نداشت. صاحب ذوالنون مصری بود، و عالم و معتبر و مفسر و متفنن. شنیده‌ام که وقتی در میان صوفیان بود جوانی محاسن از شیخ درخواست، گفت «دعایی کن تا مرا خدای تعالی محاسنی بدهد.» گفت «دست فروگیر، تا چند میخواهی؟» جوان دست فروگرفت، بفرمان حق تعالی محاسنی نیکو بدستش فرود آمد.

سراج حرم، طاوس عارفان، ابوبکرکتانی، او را بود لسان شریعت و طریقت. پانصد و سی و هفت نوبت مصطفی را - صلوات الله علیه- در خواب دیده بود. حافظ الاحوال، سید متورعان، طاوس الحرم، ابوالحسن مزین، استاد شیخ ابو عبدالله بن خفیف بود. او را بود زبان حقیقت و منصب شریعت، شریف مقام و ظریف کلام. ابوالعباس عطا در تفسیر حقایق قرآن عذیم المثل بود. صاحب سری بود. او بود که به عیسی وزیرگفت «خاموش ای مرد! چگویی در حق حسین منصور حلاج، که او عالمی ربانی است.» بعد ازین گفتن او را بکشتند.

مصباح حقیقت، و سوار معرفت، ابو عبدالله صبیحی دقیق الکلام بود، در علم معرفت شافی عبارت بود که سی سال در سربى مجاهده کرد و بیرون نیامد. تربت کرم و شاه شیم، علی بن سهل الاصبهانی، نبود در میدان فقر چنان سواری و در حلقه عاشقان چنان عیاری. او بود که روزی گفت «می‌پنداری که من چون شما بمیرم؟ هیهات! مرا گویند: علی. من گویم: لبیک، و بروم.»

روزی میان قوم نشسته بود، در معرفت سخن می‌راند. ناگاه گفت: «لبیک!» و بحق رسید. صاحب ابوتراب نخشی بود. شیخ ابو عبدالله ابن خفیف از پارس قصد خدمتش کرد.

آیینۀ قوم، باکوره معنی، ابو عمرو دمشقی در نُکت احوال مثل نداشت. عالم و مصنف بود. از جمله تصنیفش رد در روحیان کرده بود، آنها که روح را قدیم گفتندی... ابو عبدالله بن جلا یافته بود. پیش رو صادقان، استاد سابقان، ابوالحسن بن بنان، از جمله شطاحان بود. شیخ ابو عبدالرحمن سلمی گوید- رحمة الله علیه- که از ابو عثمان مغربی شنیدم که ابوالحسن بنان مرید ابوسعید خراز بود. چنین گفت که هرگاه که ویرا وجد رسیدی، خراز از بهر او دست برهم زدی.

نهر تصوّف و بری از تکلف، ابوالطیب السامری، از جمله عاشقان درگاه بود. سر صوفیان و جاسوس عارفان، ابوالخیر التیناتی راوی و محدث بود. صاحب آیات و کرامات، تاج الصوفیه و ساقیها، رئیس عشاق، دلف بن جحدر، ابوبکر الشبلی شمع زبان بود و محب رحمان. چون در تجرید و توحید سخن گفتی، عالم شور برآوردی.

از قدماء عرفا بود. ندیده‌اند بر درگاه ازل چنان عاشقی. صاحب جنید و نوری بود. او بود که هفتاد قمطره از حدیث رسول الله- صلی الله علیه و سلم- خوانده بود، کرامات از آفتاب ظاهرتر.

امام مردان معرفت، سید ابدال حقیقت، محمد بن موسی ابوبکر الواسطی الفرغانی، در مناہج اسرار و سبل انوار چنان عیاری کس ندیده است. صاحب جنید و نوری بود. در همه علم سخن گفتی. صاحب علمین، مقبول طائفتین، ابوالقاسم النصر آبادی، از جمله رجال خراسان بود و ایمه ایشان. او را بود لسان توحید. طاهر السر، کریم الخلق، طریف الشأن، ابوالعباس السیاری، صاحب واسطی بود و در همه علوم مفتی. مبارز صدق قیامت، ابوعلی دقاق در همه علوم مفتی بود.

شمشیر عشق، غواص بحر شوق، ابوالحسن الخرقانی، او را بود کرامات مشهور و بیان معروف، در علم حقیقت شریف حال و کریم مقال. شیخ سکران و اسد اهل عرفان، احمد بن یحیی ابوالعباس الشیرازی، استاد شیخ ابی عبدالله بن خفیف بود. شیخ گفته که «من چنان متحقی در وجد ندیده‌ام.» مست درگاه بود. چون بصحرا رفتی، با شیر بازی کردی. جنید و رویم و سهل عبدالله را یافته بود. بحر بها و علم را سنا، و شاه صفا و نهر وفا، ابو محمد جعفر الحذاء معاصر شبلی بود. استاد شیخ ابی عبدالله خفیف بود. او را از جمله عارفان شمرده‌اند. در احکام معرفت گرانمایه بود. او را بود زبان اسرار در معارف و کواشف، صاحب آیات و کرامات. شنیده‌ام که در مسجد محله «باغ نو» نعل دوختی، و شش علم برو میخواندند.

غریب الحال، دقیق المقال، حسن الورع، هشام بن عبدان الشیرازی در وجد حالت ازدنیا برفت تا بحدی که از اکل و شرب بازماند؛ نماز نتوانست کرد، زیرا که در شهود غیب غایب بود. در ورع بمحلی بود که جز شیر گوسفند نخوردی، و آن گوسفند که بصحرا بُردی، برگردن نهادی و دهانش ببستی، تا در زمین کس نشود و گیاه از زمین کس نخورد. صاحب سکر و وله و کرامات و علم و ادب، علی بن شلویه الاصطخری، او را زبان حقایق بود. در معرفت و کرامات آشکار.

شمع وقت و عزیز قوم، روشنائی دیده عارفان، ابوالحسین ابن هند القرشی البسائی، در همه علوم بمشابتی عظیم بود که مشکل حقایق و دقایق در میان عارفان او بیان کردی. حکمت و معرفت بدو غالب بود. مزدور شیخ ابوالحسین مزین بود. از مکه بزیارت وی آمدی. در حرم، در صفاء عبادت سخن گفت. بسماع کلامش طاوسان حرم رقص کردند. باب فتوت و شیخ مروت و زبان اهل معرفت و روشن رو در محبت، بُندار بن الحسن الشیرازی، در سخا و نیل و کمال علم و جمال خلق و خلق عظیم المثل بود. او را تصانیف بود. تفسیر بندگان معروفست. صاحب آیات و کرامات بود. صحبت جعفر حذاء و شبلی یافته بود، در ارجان نشست. تربتش آنجاست. شنیدم که حاسدی قصد او کرد تا او را بکشد، صادقی خبر به شیخ داد، گفت «دستوری ده تا بروم و او را در راه بکشم.» شیخ گفت «کفاية الله خيرٌ واحسن». روز دیگر خبر رسید که آن مطرود در راه شیری باو رسید، و او را از هم بدرید و بخورد.

غالب وجد و صافی مجد، ابوسهل البیضاوی، در مستی چهل روز پیش ابوجعفر حذاء بر طرف صفا نشسته بود. در وجد از اکل و شرب غایب. علی دیلمی گوید که شیوخ بیضا از برای شیخ ابی عبدالله دعوتی ساخته بودند. ابوسهل چون والهی مستی غایی در مطبخ رفت و دست در دیگ گرم می کرد و گوشت برمی آورد و می خورد، چنانکه دیگی عظیم از گوشت خالی گردانید. مطبخی جماعت را ازین حال اعلام کرد، چه من هیچ نمی یارم گفت. شیخ ابوعبدالله- قدس سره- برخاست و در مطبخ رفت، و بازوی او بجنبانید. گفت «همه برای تو نساخته‌اند.» او با خویشتن آمد، گفت: صدقت یا شیخ! صاحب کرامات و آیات بود.

عالم و فاضل، کله دار عارفان و صاحب سکر و هیجان، ابومزاحم الشیرازی، با جنید و شبلی منافره کرده بود.

چون سخن‌گفتی در معرفت و شطح، جمیع مشایخ ازو بترسیدندی. صاحب حدیثی سخت بزرگوار بود. سخا و جوانمردی برو غالب بودی. در معاملات راسخ. حکم و ناطق حق علی المائنی صاحب آیات و کرامات بود. در عمل مجهول و علم مجهول او را تصرف بود. بحر حقایق و عبهر معارف، شیخ العشاق، ابوبکر طمستانی، صاحب آیات و کرامات بود. اسرار سکر و محبت بدو غالب بود. در عبارت و شطح چنان بود که در پارس کس قوت سخن شنیدن او نداشت. شیوخ وقت صواب چنان دیدند که او بخراسان رود. برفت و هم آنجا بحق پیوست.

منبع اسرار و مشکاة انوار، ابراهیم الاعرج، صاحب آیات و کرامات بود. صاحب علم تجرید و تنزیه، لسان الحقیقه، ابوعلی النورباطی، شطاح اصفهان و امیر اهل عراقات ابوالغریب از متحققان بود. در معرفت صاحب آیات و کرامات، در عشق بعین جمع رسیده بود. از بهر آن او را حلولی خواندند. شنیدم که در شیراز رنجور شد، گفت «اگر آنجا بمیرم، بر من نماز مکنید، و مرا بمقابر یهود برید که من خواسته‌ام تا به طرطوس از دنیا بروم.» شنید که بهتر شد و بطرطوس رفت، و آنجا بحق پیوست. شیخ ابو عبدالله خفیف او را دوست داشتی و با او مزاج کردی.

کریم قوم و زعیم الصوفیه، ابوسعید بن ابی الخیر در شرف احوال و وجد و علم و عمل وزی صفا و تصوف معروف بود. فضایلش بیش از آن که در گفت درآید. صاحب آیات و کرامات بود. حارس قلوب و فارس غیوب، شجاع در معرفت و شاه در حقیقت، ابو عبدالله الحصری صاحب شبلی بود. خداوند آیات و کرامات، استاد العراق، در حقایق توحید موی شکافتی.

فی نعت حسین بن منصور

عنقاء مغرب، قَرْن الازل، و سلم الابد، حدیقه المعرفه. و یاسمین الموده، وورد الحکمه، صاحب مشهد اعلی، مرغ باغ دیمومیت، آنک در دام امتحان چنان بازی نگرفتند، چنان عیاری بحبل جذب بر چوب نکشیدند. العالم الغریب، ابوالمغیث، حسین بن منصور الحلاج، قلیل دعوی و حریق معنی، سیمرغ قرن قاف ازل بود. شمس مطالع، قوام قدرت، خراب کننده دیماس عنصر، غواص قلزم قدم، آنک شاهان معرفت در شأن معرفتش متحیر بودند. گهی در پله قبول بود و گهی در پله رد بمیزان حدودیت بر می کشیدند. لیکن از کاس محبت توحیدش نمی چشیدند. دریغا چنان مهتری را بی رسمان بکشتند. شمس بود از خاور صفا برآمده. شاه سواری بود از راه بیداء قدم درآمده. ترکی بود از قفجاقستان ملکوت برآمده. در معرفت ترکی شطحیات گفتی و در میدان تحقیق بصولجان گوی توفیق بردی.

آوردم اسامی شطاحان بآخر. غرض کلی از همه تفسیر شطحیات حسین بود، تا از معرض طعن بیرون آورم، و رموز وی را بزبان شریعت و حقیقت شرح بگویم، زیرا که شان سخنش از همه عجیب‌تر است، چنانچه در معاملات از همه غریب‌تر، زیرا که بیشترین در آنائیت گوید. طریق حقیقتش در دیده ناتمامان منظمس بود. ازین حقیقت غمه ابهام از روی صفا برداریم. بدانک آن عزیز در عین جمع افتاده بود. غرق در بحر بی پایان ازل، صرف وجد برو غالب بود. در آن دریا بنعت عبودیت درون برفت و برسم ربوبیت برون آمد. از قعر آن بحر جواهر لایزالی برون آورد. کس ندیده بود و کس نشنیده، زیرا که بعضی گفتند ساحر است، و بعضی گفتند جادوست، و بعضی گفتند مجنون است و بعضی گفتند زندیق است. قلیلی گفتند که او صادق است. آری چنین گوید آن کس که نداند، لیکن چون سنت است از حق چنین است که انبیا را ساحر و جادو خواندند. آنها که

مفلسان بودند، رهروان در بلا صبرکنند، و دل خوش دارند. باز آنکه اهل بغداد کرامات آن بزرگ چون ماه می دیدند، در وقت کشتن، و بعد از کشتن، صدق دعوی در مقالت شریفش پیدا می شد. دانستند که عالمی ربّانی است، لکن برای زیادت ریاست بدروغ باز دادند. اما چون قبول کرد وی را صدور و اکابر مشایخ مثل ابو عبدالله خفیف و ابوالعباس بن عطا و الشبلی و ابوالقاسم النصرآبادی، و ابوالعباس بن شریح از ایمه، خاک بر سر بازاریان و سالوسان. شیخ ابو عبدالله در مناقبش گوید که حسین بن منصور عالم ربّانی بود او را بیغداد ببات الطاق بکشتند. گویند که ابوالعباس بن شریح رضا بکشتن او نداد و فتوی ننوشت. گفت: «من می دانم که او چه میگوید.» چنین باشد عالمی که از اسرار مکتوم جاننش را خبری باشد. دانست که عاشق درگاه اوست و سخنش ورای و راست.

زبان حسین در معرفت و توحید و افراد قدم از حدوث در حقیقت معروف بود. شنیدم که هزار تصنیف کرد. اهل حسد همه را بسوختند و بدریدند. اشعار ملیحش بالفاظ شریف در همه آفاق مشهور است. در مقام ادب بشرفی عظیم بود. برکت بر حیات و مماتش باد! چنین گویند که صحبت جنید و نوری و عمر و مکی و بویطی یافته بود. در مقام مناجات گفتی «الهی! دانی عجز من از شکر خویش، شکرگویی نفس خویش را که من بجای شکر تو نیستم، که حقیقت شکر آنست که توگویی.» یکی از مشایخ گفت «بعد از کشتن او را دیدم که از شط بغداد بیرون آمد. گفتم: نه ترا کشتند و بیاویختند و بسوختند؟ گفت: و ما قتلوه و ما صلبوه و لکن شبه لهم.» در حقیقت بنگر که چشم چو جان شد، صورت همه روان شد، و از غبار در نهان شد. حوادث عناصر دروکی رسد؟ نینی که چون تمام شد، عیسی بر آسمان شد؟

شیخ ابو عبدالله بن خفیف- قدس سره- گوید «در سجن رفتم؛ بوقت نماز خواستم تا وضو سازم، حسین گفت: ما نیز وضو سازیم. چون بجنید، جمله قیدها ازو فرو ریخت. ندانستم که وضو چون ساخت، و چون نماز بگزارد باز جای خویش آمد. چون در رکوع رفت، جمله دیوار سجن دیدم که در رکوع رفت. چون سر برداشت، دیوار راست شد. دیگر در سجود همچنان شد. چون دست برداشت، جمله دیوار زندان از جای برخاست، تا بحدی که روی دجله همه بدیدم. شنیدم که در عهد متوکل بر سر پُل دجله میگذشت. خلقی انبوه از غواصان و سیاحان را دید، گفت: شما را چه شده است؟ غلامی خاص از آن خلیفه ایستاده بود. گفت: خاتم خلیفه از دستم در آب افتاد. گفت: دور باز شوید! آستین بر سر آب نهاد. چون دست برآورد، انگشتی در انگشتش بود.»

همچنین شیخ ابو عبدالله فرمود که «بسی سعی کردم تا در زندان شدم. خانه‌ئی نیکو دیدم، و فرشی خوب انداخته و حبلی بسته و منشفه‌ئی برو افکنده و اسباب مجلس همه مهیا و غلامی ایستاده. پرسیدم: شیخ کجاست؟ گفت: بسقایه رفته تا وضو کند، پرسیدم: چه مدتست تا خدمت شیخ میکنی؟ گفت: هژده ماه. گفتم: درین زندان بیشتر مشغولی او بچه می باشد؟ گفت: با سیزده بند آهین هر روز هزار رکعت نماز نافله می کند. آنگاه گفت: این درهائ خانه می بینی! هر یکی بزندان می شود و این زندانها پر دزدان و خونیانست؛ در پیش ایشان می شود، و این طایفه را وعظ می گوید و نصیحت می فرماید، و شاربها و مویهاء ایشان بر می دارد. گفتم: چه می خورد؟ گفت: هر روز خوانی با چندین الوان طعام بخدمتش می آوریم. ساعتی در همه نگاه میکند، آنگاه بر سرانگشت در آن نقر می زند و زمزمه میکند و از آن هیچ نمی خورد. آنگاه از خدمتش بر می داریم. چون درین سخنها بودیم. شیخ درآمد با رویی نیکو و قدی خوش، صوفی سپید پوشیده بود، و فوطه رملی بر سر نهاده، نعلی طاق در قدم داشت. همچون آفتابی با هیبت و عظمت که از مطلع برآید، بر طرف صفا برآمد. مرا گفت: ای جوان از کجایی؟ گفتم: از پارس. فرمود: از کدام شهر؟ گفتم: از شیراز. خبر مشایخ از من پرسید تا بحدیث ابوالعباس بن عطا رسید. گفت: اگر بینی او را، بگوی زینهار آن رقعها نگاه دار! دیگرگفت: چون آمدی در اینجا؟ گفتم: بمعرفه

بعضی لشکریان پارسی.»

«ناگاه درین بوم که امیر زندان بیامد و زمین را ببوسید و بنشست. گفت: بعضی از دشمنان بر من غمز کرده‌اند و در پیش خلیفه گفته که او یکی را از اکابر که محبوس‌اند رها کرده و ده هزار درم سته، و یکی از عامه باز جای او نشانده، درین ساعت می‌برند که مرا قتل کنند. شیخ گفت: برو بسلامت! چون او برفت، حسین در میان سرای خانه بزانو مستقبل بنشست. هر دو دست را بآسمان برداشت، سر در پیش انداخت بانگشت سیاه اشارتی میکرد.»

«ناگاه بگریه درافتاد و چندان بگریست که از اشک اوزمین ترگشت، مدهوش شد. روی بر زمین نهاد، ششقه بر زباننش افتاد. ناگاه امیر حبس درآمد، حسین گفت: چوود ترا؟ گفت: مرا عفو کردند. پرسید: حال چگونه بود؟ گفت: چون مرا بحضرت خلیفه بردند، فرمود: تا این ساعت بر آن بوم که ترا هلاک کنم. این زمان دلم بر تو خوش شد؛ برو، که عفو کردم. پس حسین خواست تا روی را از اشک پاک گرداند. ازو تا بحبل و روی ستره مسافت بیست گز بود. دست فراز کرد و روی ستره برگرفت. ندانم دستش دراز شد یا روی ستره پیش آمد. آنگاه برون آمدم و پیش ابن عطا رفتم، و پیغام بگزاردم. گفت: اگر او را باز بینی، بگو که: اگر مرا بگذارند.»

شنیده‌ام که حسین در مکه رفت سالی، بر سر سنگی بنشست بروز و شب از آنجا برنخاست. هر شام قرصی و کوزه ئی آب پیشش آوردندی. چهار جانب قرص بگزیدی و باز سرکوزه نهادی و آنگاه از پیشش برگرفتندی. حاجتش بوضو ساختن نیامد. ابن خفیف گوید «از ابوالیمان واسطی شنیدم که گفت: چون حسین را آن واقعه پیش آمد، حق سبحانه و تعالی را در خواب دیدم، گفت: الهی! بنده تو حسین منصور ترا بهمه زبانی بستوده، تو این همه بلاها او را فرمودی. فرمود که: ما سری از اسرار خویش با او بگفتیم. او با غیر ما در میان نهاد، لاجرم بدین بلاها مبتلا کردیم.»

شنیدم که چون او را از زندان بیرون آوردند تا او را بکشند، در آن قیدها میخرامید، و ایات میخواند. آنگاه این آیت فرو خواند «أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ». شنیدم که سه هزار دره برو زدند که بشیر نرم کرده بودند، بهر ده ضربت دست جلال بخوشیدی و بهر دره احدی بگفتی. چندان بزدند که باطنش از ظاهرش پیدا بود. آنگاه هر دو دستش و هر دو پایش از دو جایگاه ببریدند. بهر یک بار که ببریدندی، بخندیدی و خون در روی خود بمالیدی. گفتند «این چیست؟» گفت «بسی خون از من رفت، رویم زرد شد، خون در روی میالم تا ظن نبرند که من از غیر حق ترسیده‌ام.» آنگاه او را بر آویختند؛ سه روز آویخته بود. در همه نفسها با حق مناجات کردی، آنگاه فرو گرفتند و سرش بتیغ برداشتند. دیگر بسوختند. خاکش بآب دجله فرو دادند. از هر ذره ئی خاک صاحب دلان می‌شنیدند که «اللّه» میگفت.

و از جمله کراماتش آن بود که با هفتاد مرید رکوه دار به بیت المقدس رسید. شب گاه بود. چراغها را و قندیلها را باز نشانده بودند. پرسید «کی افروخته گردانید؟» گفتند: «سحرگاه.» گفت «تا سحر دیر باشد.» پس بانگشت اشارت کرد، گفت «اللّه». نوری از انگشتش بیرون آمد و چهار صد قندیل را بدان نور برافروختند. نور باز آمد و باز انگشتش رفت. رهبانان در آن عجب بماندند، گفتند «تو بکدام ملتی؟» گفت «بمذهب و ملت حنفیان و کمتر حنفی از امت محمد صلوات الله علیه.» آنگاه رهبانانرا گفت «نشستن من نزد شما اولی باشد یا رفتن؟» گفتند «حکم تراست.» فرمود «رفیقانم گرسنه‌اند و بی نفقه.» سیزده هزار درم پیش او آوردند و بنهادند. هنوز صبح تمام ظاهر نگشته بود که همه را صرف کرده بود، آنگاه برفت.

امثال این معانی از آن مرغ سبحانی و جان رحمانی بدیع نبود، زیرا که مشاهد عهد «الست» بنعوت استدامت از

بدایت تا نهایت منزل کشفش بود، بریدی دلسان و نوروزی گلفشان بود.

فی وصف المشایخ و نعتهم

ای جان! اینها که وصفشان کردم در آسمان و زمین حجت حق بودند، بلاکشان قدر، هم رنگان بذر «فاصبرکما صبراولوالعزم» مطیت معاملات ابتلاء ایشان بود، ایشان بودند خلیفگان حق در زمین، خزاین اسرار در ملک مشکات انوار. ایشان روغن از شجره قدس دارند، «مثل نوره کمشکوة» برخوان. نواب انبیا بودند و حجاب رسل، هم خوی ملایکه بودند. در حله عنایت و پیرایه کفایت بلاد بدیشان معمورست. تا روز قیامت عباد بنور ایشان منور و از بلا محصون. بنظر ایشان قطره از آسمان آید، و بسایه ایشان نبات از زمین، گل در باغ برنگ ایشان رنگی شود و بجمال عقلشان درّ در صدف منعقد و نافه در شکم آهوی ترک مشک آگین شود. سنن ایشان خلق را محجب مثلی است و سنت اعلی. بآداب حق ادب کنند خلق را، زیرا که از خیر امة خیاراند و از سنت جمله آثار، «کنتم خیر امة اخرجت للناس» بنگر. ببین که چگونه وصف کرد رایت سایه لواء قدم، بهترین پسران آدم، محمد مصطفی- صلوات الله علیه- مانند کرد این عزیزان را بخیار آن ملایکه و سروران انبیا.

گفت «حق را پیوسته در روی زمین باشد سیصدکس که دل ایشان بدل آدم ماند- علیه السلام- و چهل تن که دل ایشان بدل ابراهیم ماند و هفت که دل ایشان بدل جبرئیل ماند- علیه السلام- و پنج که دل ایشان بدل میکائیل ماند- علیه السلام- و سه که دل ایشان بدل اسرافیل ماند- علیه السلام- و یکی که دل او بدل عزرائیل ماند- علیه السلام- چون یکی از ایشان بآخرت رود، برای او بگرید آسمان و زمین و مرغ در هوا و ماهی در دریا. خداوند- سبحانه و تعالی- از سه گانه یکی باز جای او نشاند. همچنین بترتیب تا سیصد. چون از سیصد یکی بگذرد از خیار عموم یکی را باز جای او نشاند.»

از سید- صلوات الله علیه- پرسیدند که «سیماء ایشان چونست؟» گفت «خشوع و خضوع. با خلق انس نگیرند. چشم ایشان گریان بینی و دلشان لرزان بینی. چون خلق سیر شوند ایشان گرسنه باشند. چو ایمن شوند، ایشان ترسند. چون بخشند ایشان برخیزند. ایشان را باشد انفاس عالیه. اگر نفسی برآورند از دل سوخته، بسوزد هر چه گرد ایشانست. بروز عماداند و شب اوتاد. ناله ها در گریستن دارند، چون خلق بدینا خرم باشند ایشان بحق.» گفتند «یا رسول الله! ایشان ما را بینند و ما ایشان را بینیم؟» گفت «بلی، لکن ایشان خود را نشانسانند، یعنی بر خلق تکبر نکنند و خود را بخلق ننمایند. خداوند مباهات کند با ایشان ملایکه را. از روی زمین بدیشان بلا بگرداند و بندگان را روزی دهد و ایشان را نگه دارد و باران بفرستد.»

گفتند «یا رسول الله! ایشان را زن و فرزند باشد؟» فرمود «بلی، با زن و فرزند باشند و هرگاه که فرزندی از ایشان در وجود آید، اهل آسمان و زمین خرم شوند، و حق تعالی ببرکت آن برکتی نو در عالم پدید آورد که پیش از آن نبوده باشد» گفتند «یا رسول الله! بکدام عمل بدین درجه رسیده اند» گفت «بسلامت صدر و تازه رویی و ایثار خیر به برادران و دوستی آخرت و شوق بدیدار خداوند.» گفتند «از دنیا چه ایشان را باشد؟» فرمود «از دنیا جز عورت پوشی و سد رمقی نباشد، تا بدان حد گرسنه شوند که دنیا را مرداری بینند بقدر ضرورت از آن بردارند. حاملان بلا اند و متوقعان فنا. بسوی رفتن آخرت نگرند. روز قیامت بی حساب در بهشت شوند. بر شرفهای بهشت نشینند و بر خلق نگاه می کنند. چون خلق در موقف حساب باشد، این عزیزان را کآبت و حسرت نباشد و ایشان را حساب نکنند. متنعّم باشند در جوار ملک رحیم. ساقیان مجلس جنت با شراب نعیم از عیون معین گرد ایشان طواف میکنند، «يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ.» این بود وصف این صادقان که سید

عارفان و پیش رو پیغامبران فرمود- صلوات الله علیه.

فی وصفی. ای دایه قابله آدم و ای مایه زبده بحر عالم! گفתי در مناقب اطیارکنگره کبریا، ای باد شمال بهار، ای تاج بخش صرف صفا! آتشکده تجلی جان تست و فرج اصبع صفات در تقلب سر خان و مان تست. برگوی هان وصف شطاحان و نعت علوم ایشان.

فی وصف علومهم. ای مرید ساده دل! تو این قدر بشنوخه اگر بدانندی اهل رسوم که بنگریده ام در دواوین صوفیان و تصانیف عارفان و آنچه کرده اند در علوم طریقت، بیشترین علوم ایشان سه منهج دیدم: منهج علم معاملات و آداب و مجاهدات و آن در علوم شریعت علما را ظاهرست، در آن مدخل طعن ایشان نیست، چون مقیدست بنطق قرآن و حدیث. منهجی دیگر علم احوال و مقامات و مکاشفات و مشاهدات و آن در خصوص علم شریعت مذکورست، میان کتاب و سنت است؛ بیانست نزد آن کس که فهم حقایق دارد و او را در کشف حقیقت نفاذ بصیرت و عقل و جانست.

این علوم در کتاب و سنت پیداست، لیکن اشارتست، جز صدیقان ندانند، زیرا که باطن قرآنست. اهل ظاهر از آن نصیب، جز ایمان، ندارند، زیرا که حقیقت اشارت حق درو درج اسرارست. تا نپنداری که این چه گفتم سنت نیست. مصطفی گفت- علیه السلام- «قرآن را ظاهر و باطن است، هر حرفی را حدی و مطلعی بهفت حرف فرستاده اند. همه حرفهای شافی و کافی است.» یعنی حروف مختلف حقیقت باطن قرآنست و در هر حرفی صد هزار دریاء علوم غیب پنهانست. جز انبیا و رسل و اکابر امت ندانند. «شهد الله» برخوان، «والملائكة و اولوالعلم» بدان. اولوالعلم این صادقانند که نام ایشان شنیدی و وصفشان بدیدی. ایشان گزیده اند از جمیع علوم بدین سه مرتبت خاص. ایشانرا درین سه مرتبت سه زبانست: یکی زبان صحو، بدان علوم معارف گویند. و یکی زبان تمکین، و بدان علوم توحیدگویند و یکی زبان سکر، و بدان رمز و اشارات و شطحیات گویند. اما زبان معارف مشکور نیست پیش اهل خصوص از علما، و زبان توحید مشکور نیست پیش خصوص خصوص اهل علم، لیکن زبان سکر نزد ایشان راه ندارد که از بواطن متشابهات مجهول نمایند و این زبان صوفیان مست را است که در رؤیت مشکلات غیب افتاده اند. چون از آن اشارت کنند، علما بدان قیامت کنند، نفیر برآورند و بدین طعنها و ضربها که گفتم بدیشان قصدکنند.

چنین کند آنک خبر ندارد از جهان بلعجب در رنگ بوقلمون نیم رنگ جان عشق آدم در آن دم که شمهء درد بمشام جان غیب از جان غیب شنود، درد را درد داند و عشق را عشق. چون اهل را بدید، درد جانرا گفت «إنما أشکو بئى وحزنى إلى الله». بیت:

آن کس داند حال دل مسکینم کو را هم ازین نمد کلاهی باشد

در معنی ظاهر لغت شطح که وجهش در عربیت چونست و چرا صوفیان آنرا شطح گویند

در عربیت گویند شطح یشطح؛ اذا تحرك، شطح حرکت است و آن خانه را که آرد در آن خرد کنند مشطح گویند از بسیاری حرکت که درو باشد. پس در سخن صوفیان شطح مأخوذست از حرکات اسرار دلشان، چون وجد قوی شود و نور تجلی در صمیم سر ایشان عالی شوئد، بنعت مباشرت و مکاشفت و استحکام ارواح در انوار الهام که عقول ایشان را حادث شود، برانگیزاند آتش شوق ایشان بمعشوق ازلی، تا برسند بعیان سراپرده کبریا و در عالم بها جولان کنند. چون ببینند نظایرات غیب و مضمرا غیب غیب و اسرار عظمت بی اختیار مستی در ایشان

درآید، جان بجنیش درآید، سر بجوشش درآید، زبان بگفتن درآید. از صاحب وجدکلامی صادر شود از تلهب احوال و ارتفاع روح در علوم مقامات که ظاهر آن متشابه باشد، و عبارتی باشد، آن کلمات را غریب یابند. چون وجهش شناسند در رسوم ظاهر، و میزان آن نبینند بانکار و طعن از قایل مفتون شوند.

اگر توفیق یاری دهد مر صاحب نظری را تا نظرش صایب شود، زبان از انکار برگیرد و بحث در اشارات شطح نکند. بصدق ایشان در کلام متشابه ایمان آورد. برهد از آفت انکار، زیرا که شطح ایشان متشابه است، چون متشابه قرآن و حدیث و بدانک اصل شطح بی تغیر در صفات متشابه صفات است و در کلام پیغمبر نمودن اسرار مکاشفات صفاتی در رسوم افعال و آن غایت عشق اوست. چون بحر قدم از ساحل عدم بگذشت، جواهر صفات نعوت و اسامی در لباس مجهول بنمود، از لذت عشق شقشقه جان عاشقش بریاح غلبات محبت متحرک شده، از بحر متشابه شطحیات عشق برانداخت. هردو متشابه ربانی و نبوی مؤمنان امت را امتحان آمد تا اقرار آورند بظاهر، و تفتیش باطن نکنند تا در تشبیه و خیال و تعطیل صفات بانکار متشابهات در نه افتند، زیرا که روا نیست، بحث در متشابهات تأویل نگویند عامیان. «يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا» برخوانند و همچنین در طرف متشابه حدیث جز ایمان ندارند، اولیا- که «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» دیگرانرا ایمان و ایشان را معرف در مشکلات متشابه.

چون چنین است، بدانستیم که اصول متشابه در شطح از سه معدن است: معدن قرآن، و معدن حدیث و معدن الهام اولیا. اما آنچه در قرآن آمد، ذکر صفات است و حروف تهجی؛ و آنچه در حدیث، رؤیت التباس است؛ و آنچه در الهام اولیاست، نعوت حق برسم التباس در مقام عشق و حقیقت توحید در معرفت و نکرات در مکریات.

بدانک حق- سبحانه و تعالی- با عموم بندگان بزبان شریعت گوید و با خصوص بزبان حقیقت، و عموم را فرمود تا او را بطلبند در مدارج معاملات، تا در جوار کریمش عطاء عمیمش بیابند لیکن از حقیقت اشارات در اسرار عجیب کاین که اهل معرفت و وصلت را درافتد، بیگانهاند زیرا که انباء صفت راسخان علم ربانی راست، که مقامات ایشان مشاهد قدم است. مفاوز طریشان بر سلاک رسوم و غراست، زیرا که ایشان استعداد ادراک رموز متشابه صفاتی ندارند. آن متشابهی که مثنوی است از عین جمع و التباس صفات در مقام عشق که آن مقام را علمی است که حق- سبحانه و تعالی- بدان علم در ازل موصوف بود، و آن شطح اوست. بدان خطاب کند مشتهران عشاق را، آنها که شاهد عرایس غیب غیباند و در نور غیب غیب در اسرار غیب غیب می نگرند، سفره انبیانند و جند اولیا.

آنها که بغرایب علم قدم و حکم قدر سابق در ازل شاهداند، اگر نه ایشان بودند، در ملک ربوبیت با عموم خلق خطاب متشابهات نکردی، مثل «استوا» و «وجه» و «عین» و «سمع» و «ید» و «رجل»؛ و اظهار صفات خاص و حروف گزیده که بدان قاطبه قوم را خطاب کند، چون «الم» و «المص»، و جمله حروف تهجی که معادن اسرار صفات و نعوت و اسامی قدیمی است از حق اشارت است مر پرندگان مزار بساتین غیب عرش و ملازمان دار الملک کرسی حق. بدان خبر داد ایشان را از اسرار صفات و حقیقت ذات و انقلاب منازل عشق و شوق و عین محبت و معرفت و توحید و عین سرمدیت و عین ازلیت و سر فردانیت در لباس جلال و جمال و این از علم مجهول است که بدان مخصوص است محمد و آدم و ابراهیم و موسی و عیسی و اسرافیل و جبرئیل- صلوات الله علیهم اجمعین- و همچنین خواص صدیقان مثل صحابه و تابعین و اولیاء مقرب و مشایخ متصوفه و عارفان محب و سابقان موحده که بأجنحه صفات حول سرادق کبریا و قرام بقا می پرند، ملتبان نور محبت اند، لا بسان سر قدم در خزاین غیب و سناء مکتوم.

فی معنی الالف و حقیقة شطحها

دلبر! از رهی بشنو معنی الف از حروف متشابهات. بدانک الفات از شطحات اشارات استواء قدم در قدم بر قدم از قدم است و فردانیت ذات بر ذات در ذات و تجلی کُنه بر کُنه، و عین بعین و خبر است از عین جمع و جمع جمع و اسقاط علل. آن اصل علت و ظهور حقیقت بی رسم ربوبیت بروز کرده در لباس نکره و معرفت در معرفت بشرط نکره، عرفان در نکره مجهول است و نکره در حقیقت معرفت منقطع. الف اصل قدم است. حدثان بنعت فنا، دران غایت عدم بر قدم مزاحم نیست، زیرا که در حقیقت جز قدم نیست.

فی معنی اللام و حقیقة شطحها

لامات از متشابهات و التباس صرف قدم در جلالیات از حق بحق، در عشق بر عشق، اشارات ازلیات بر ابدیات است، و اوست معشوق، عاشق شد بعشق خویش بر عشق خویش، زیرا که صاحب جمال ازل است، از خلل تغایر حدثانی منزّه است.

فی معنی الراء

راآت از متشابهات در شطحات رمز صفات مرآتی است کون را و در فردانست در ظاهر توحید شرایط تفرقه است، لکن از اصل قدم مابین نیست از ذات قدیم در قدم، عدم را تجلی کرد برای ایجاد کون و عشق و معرفت ارواح بر قدم.

فی معنی المیم

میمات از حروف سواقی بحار محبت است، که از قدم در اسرار افعال میگذرد. آن فعلی که عقول صادره است از فعل خاص، و ارواح مقدسه که خارج است از عین امر در فعل عموم.

فی معنی العین و الصاد

خبر است از عیان ذات عقول و ارواح را بشرط صدق در رؤیت قدم که اسرار را متجلی است، و از اسرار در عقول و از عقول در ارواح و از ارواح در اشباح.

فی معنی الیاء و الهاء

یا وها اشارت خطاب غیب است از غیب غیب را، خاص است غیبت را و حضور را. تنزیه قدم در حدث از حدث اشارت هویت محض توحید است عشاق را، از حق بحق را- تبارک اسم- اوست که بجمیع صفات در حروف تهجی تجلی میکند، ارواح پیغمبران و اولیا را و جان ملکوتیان را. آنگاه با ایشان خطاب کندکشف غیب را در حال ایشان.

فی شطح النبی صلی الله علیه و سلم

اما آنچه سیدگفت از متشابهات در شطحیات در زمانی که سکر محبت و عشق در مقام التباس برو غالب آمد چون مشاهد بود حق را بحق، نعوت قدم در افعال و صفات برو پیدا آمد در عین جمع افتاد. گفت «خلق الله آدم علی صورته» و «رأیت ربی فی احسن صورة» و «وجدت برد انامله» و «الکرسی موضع القدمین» و «ینزل الله کل لیلۃ» و حدیث ضحک و صلاة و استلقاء و وضع القدم علی جهنم و امثال اینها. از حدیث صفات عبارات افشای ازلیات بود و حقیقت عیون صفات بنعت ظهور در معاینات لکن مکر و تلبیس عشق بود عاشق را از معشوق، زیادتی محبت را و رسوخ توحید بعد از انکشاف رسوم عشق عاشق را.

خلق الله آدم علی صورته

اما معنی «خلق الله» خبر بود از تجلی عین جمع عین تفرقه را تا تخلق یابد- عاشق بصفات معشوق. آدم را تجلی کرد بجمیع صفات- نحو تجلی جمیع صفات- بیرون آورد. آنگاه از سر ذات بر جانش تجلی کرد. عشق آدم را نعوت عشق آمد و حق را در عشق تنزیه صفت بی زمان زمان اولیت بر زمان آدم کرد و در زمانی مخصوص او را در دایره تنزیه بسر ذات ملتبس کرد، تا از قدم همرنگ قدم آمد. آن قدم بود نه عدم، آن حق بود نه آدم، و حدیث «رأیت ربی» حق فعل را بقدم بیاراست. نور ذات در نور صفات ملتبس شد. آنگاه ذات در فعل تجلی کرد. فعل ذات شد. خود را چون محمد بمحمد نمود. محمد پیرایه بود، و حق را صفت در قدم رسم مجهول نیست. از معاینات کون بی تجلی قدم هیچ موجود نیست. اگر بدانی همه اوست، قدیم محدث نگردد لیکن یری هیأتیه کیف شاء. جمال قدم در آینه فعل بعاشق نمود تا وجودش جملگی عشق گرداند. این از معشوق عاشقانرا سنت است وجدان برد انامل تجلی سر ظل مشاهده بقاست در مقام یقین، تا مستقیم شود مرد در حقیقت.

در عزت توحید رنگ تشبیه نیست، لکن عاشقانرا ازین در قرب گزیر نیست. اما کرسی مستقر تجلی سناء سبحات قدم است اهل ملکوت را و عرش و کرسی عبارت از عالم جبروت و ملکوتست. ملکوت بر جبروت قایم و جبروت بر حق قایم، خود بخود تجلی کند. بنگارد جبروت را بنور ذات و ملکوت را بنور صفات. آنگاه از خود بفعل نگردد و از فعل بعالم حقیقت استوا و نزول پیدا شود. اگر دانستی سر «ینزل الله» گفتم، و حقیقت استوا نمودم. پیش از ظهور مشاهدان قدم را نیست. مغرور مشو، که حق بحق مستویست. کون معدوم از قدم کیست؟ صرف تجلی بین، کیف چه دانی، «هذا ربی» گوی چون معاینه ذات بتوانی.

در ضحک

ضحک در صفات اظهار رضوان اکبرست بوصف بشر در جمال قدم مشاهدان قدم را، لکن تلبیس تجلی است، صلاة ظهور بقاست در مرآت حسن، تلطف کند بدین صفت بر اهل محبت تا جانشان بحلاوت عطف سلب کند.

در قهر

وضع قَدَم بردوزخ تجلی قرب قدم است فعل حَدَث را. فعل او نعت اوست نعت او صفت اوست. صفت او ذات اوست. واحدی است من جمیع الوجوه، از قهر بقهر تجلی کند. قهر قدم- که عین کنه است- بر قهر فعل غالب شود، تا قهر فعل از قهر قدم پُر کند. دوزخ فعل اوست، فعل را بر بر فعل نگذارد. قدیم قدم را برده شود، تا جز قدم نماندشان. او در جمیع ذات از ضعف ادراک ارواح قدم راست، او بنمایند. بر هر ذره‌ئی قدم را بوصف آن ذره تَلَطّف کند تا ذره بعشق از ذره بستاند. آنکه چون ذره نماند، ذره ذره شود. این رنگ افعال است. و او منزّه از اقبال حدّثان است. عقل مختار آن در قهر قدم شیدا شد. او بجمال عزّ در هر ذره عاشقانرا پیدا شد. سبحان المنزه. عن مباشرة اللذات و اختلاط العنفات بالحدّثان، لم يتخذ صاحبة و لا ولداً، «و لم یکن له كفواً احد»، و «لیس کمثله شیء و هو السميع و البصیر».

فی شطح الصحابة رضی الله عنهم

فأوله ما قاله الصّدّيق، بزرگوارترین کلمه در معرفت صدیق است- رضی الله عنه- یعنی گفتنش «العجز عن درک الادراک ادراک». این کلمه شطح است، زیرا که در حقیقت ادراک کنه قدم را بنا نیست. ادراک حدّثان در حدّثان کمال ندارد. چون در قدم رسد آنک در خود نرسد غرضش؟ کنه تنزیه قدم بود از ادراک حدّث و عجز حدّث در قدم. و اگر نه عجز از معرفت چون عین معرفت باشد، اشارت ابیاتست قدم را با زوال حدوئیت. لکن تحقیق شطح این جای آنست که عجز را از ادراک سبب ادراک کرد. آری چون فانی گشت بنعت عجز طالب مطلوب طلب را، مدرک خود شود. پس او را در عین بقا آورد تا بقا باقی کند. خود خود را می‌بیند و از خود بدو می‌دهد. چون متصف گشت عارف بمعروف، معروف را بمعروف بشناسد. گویی که حقیقت را تحصیل کرد. چنان بیند دل خوشی را بمعرفت وسیر در بقا. و اگر نه آن مکرست که رسد حدّث در قدیم، که محدث با قدیم مستحیل است. نبینی که سواران «لا احصى ثناء» در تازه رویی قدم چون از قَدَم عاجز آمدند، چون گفتند «تو ترا دانی».

فی وصفی و عجزی فی التوحید

ای پسر! نقش نقاش بین در کون که سطوات الوهیت فراش حدوئیت است. گرد برآی ای سایه طوبی ذات جان آدم را، جانی که بر تخت آب آتشی کلاه است. ای سلطان خوش خوی! رندان تجلی را در خانگاه سیارات «هذا ربّی» بنگر که چون رنگ زحل با رنگ مشتری در عشق معجونست. کون آبستن از شوهر افعال. دایگان تربیت جان از افعال خاص تجلی می‌طلبند. روح را از دم آن دم عالم دان. بگذر از کوچه کاف و نون که خواجه امر بیش از ساحل محیط کون نیابد صعود. منهاجش تا کله گوشه اثر بیش نیست. خامی مکن! سیر در قدم چه کنی که در قدم طریق نیست. مراکب ارواح در میادین توحید فرو مانده است. بشمشیر «لا» مطایاء عقول در بیداء آسمان تفرید پی گشت.

ای حریف زبان چرب! تا کی از فصاحت در معرفت تو وقوت حیوانی تو و رفتن جان هیولانی تو و ساکن دار الملک سلطان روحانی؟ اگر دانی که الواح افعال را در سطر صفاتی قلم جنبش وقوف عالم چیست، و اگر نه

بنشین و خاموش شو، که صحن سماوات از غبار تربت نقطه شهر صافی است. مستحیل است در جلالت معرفت جان بر جان خاصه جان جان. چون آمدی از نیستی، دانی که در گلزار هستی تو کیستی. خار قهر در دیده نیستی زن، که اخضر قدم کون را نم نداد، نفخ اول جز آدم را دم نداد. رهنمای تو جان عقل آمد. دان که او هرگز گرد سرای قدم بر نیامد. بیت:

چون ندانی سرای ساختنش چون توهم کنی شناختنش؟

فی شطح الفاروق رضی الله عنه

اما شطح فاروق- رضی الله عنه- گفتن در سرای ممالک نبوت از سر هستی و مستی. که «دل من خدایرا دید» در حقیقت علم اوست و در رسوم شطح هستی سرش مصادف مشاهده جمال قدم آمد. بجان هر جان جان هر جان بدید، «ما کذب الفؤاد ما رأی». در دیدن بنگر، کوه دیدگی مکن که حق دیدنی است. این جای چشم ارواح را بجای چشم اشباح. اگر چشم ارواح در چشم آید، تهمت «لا تُدرکه الابصار» برخیزد، «لن ترانی» چون موسی بود. تو ما را بخود نبینی، لاجرم بیش از تجلی ندید. چون از خود برون شد، از مطالع قدم آفتاب تجلی برآمد، حق را بحق دید، «اننی آنست نارا» در تخته «تجلی ربه للجبل» بنویس. آنگه از خود بشنو که چون گفت. شک مکن. در رؤیت نه تزویر است، نه تلیس ابلیس است، نه خیال آیین است. «اننی انا الله»، از آیت برون شو که ربوبیت در حقیقت ذات رسوم است، «ألقي عصاك».

فی وصفی

اگر برشوی بر اثر فلک سماوات عشق، ای سیاح گردون کون! و ای مساح بیابان بون! لاشه لنگ روح نعال عقل جان گیر بر محیط بر نشود، بگوی مرکب عقل را تا لگد بر هامون عدم زند، و عدم را در بحر قدم اندازد. آنگه بی خود «رب آرني» گوید و از زخم «لن ترانی» نترسد. در جبال افعال نگه کند، و در آینه وجود وجود را ببند، پس آنگه از وجود متلاشی شود. چون زخم صاعقه باشد و بنیران کبریا سوخته شود، و خاکش بطوفان غیرت افشاند، ابتدا «آرني» گوید و در میانه «انا الحق». چون دانست که حدث در قدم مستحیل است، گوید «تبت اليك». خلق را ذات چون نماید؟ او در کدام آینه درآید؟ او بنماید در آینه خود و هم در آینه خود درآید «وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة»، که اول تنزیه است و آخر تحقیق.

فی شطح ذی النورین رضی الله عنه

اما ذی النورین در مقام توسع افعال شطح است. متمکن بود در حقیقت، مخصوص باستقامت، سلیمان صفت بود و یوسف روی، متغیر نشد میان خزاین ملک این عالم، زیرا که بحق توانگر بود. از حق ستدی و بحق دادی. آرایش را آرایش نبود. در قعر «الصافات الجیاد» نگاه کن، تا از مغارب ازل آفتاب جلال باز آید. «لا ینبغی لاحد» از بخل نبود. دانست که عین تفرقه عین جمع بر نیاید. چون متصف شد بفناء قدم، غناء کونین او را کسوت حق آمد. لاجرم «هذا عطاؤنا فامنن، او امسک بغیر حساب» متمکن را صفت شد.

فی اشاره مقام اهل التمکین

خواجه آ! اگر ازین کهن سرای باز مشیمه «کن» شوی براه عدم، بدروازه قدم رسی. دایه اول ترا تربیت کند باغذیه «الست» بی اجرام عناصر هم زاد فعل شوی. آنکه چون بازایی، در مربع چهارسوی عالم شخص را دایگی کنی. آنکه از نقش کرسی و مرقوم عرش علم «و علم آدم الاسماء» برخوانی، بجان آدم هم رنگ آدم شوی، در جسم آدم گهی دُر، گهی سنگ، گهی لعل، گهی کوه، گهی جان، گهی تن شوی. از کون رنگ کون بستانی، زبده بحر صفت شوی. جان اکسیر اعظم در جسم جان شود. چون در عین الله عین را عین گشتی. توانگری ترا مسلم شد. چون توانگر شدی، از حق فردانیت جویی. در فرد فرد شدی، آنکه گویی «الفقر فخری».

فی شطح المرتضی رضی الله عنه

اما شطحیات مرتضی پیشتر آمد، زیرا که در فصاحت پیشتر آمد. نبینی که در غلیان سکر شششقه انبساطی چون در خلق جاننش مرتفع گشتی، ناساکن شدی، همه شطح گفتی؟ ندیدی که چه گفت در صحو بعد از سکر که «هیئات یا ابن عباس! تلك الششقة هدرت، ثم استقرت»؟ چون در بحر قدم غوطه خوردی، از اصداف جان لالی شطح برانداختی. گفتی «من در شبهتی نهام، حق رادیدم و در حق شک نکردم که می بینم. چون می دیدم، بعد از آن در غیم اعتراض نفس نه افتادم. اگر بینم بچشم سر، چنانش بینم که بچشم دل ما شککت فی الحق منذ رأیته. و لو كشف الغطاء، ما ازددت یقیناً».

قال الشيخ «خبر از شهود شهود و مشهد قرب داد، با ادراک صفت. بصف و ذات بذات، بنفی اریاب در رؤیت وجود قدم، و در باز آمدن بصحو بوصف رفع معارضه نفس و شیطان صحوش؛ هم چون سکر شد، در سکر بی شک بود در رؤیت، و در صحو بی زحمت معارضه» گفت «من پیوسته شاهد غیبام، حق را معاین بحق اگر پرده سما بر دارند، مرا در یقین زیادت نشود، زیرا که حضورم غیبت است و غیبت حضور».

دیگر گفت که «خداوند- جل اسم- تجلی کند بندگان را. در قرآن چنین است، زیرا که صفت است. صفت محض تجلی است. چون در عالم است، از ذات مفارق نیست زیرا که در حدث نیست. جمال خود را در صفات خود آشکارا کند، بنعت علم و ظهور جان عارفانرا. اگر بینی، دانی.» دیگر گفت: «او تجلی کند از خلق بخلق».

قال: این سر «تجلی ربه للجبل» است. و «انی أنا الله» از شجره خبر از عین جمع است و مقام التباس و رؤیت صفات در أفعال. او گفت «در همه وجود داخل است، نه چون دخول اشیاء فعلش مباشر است در اشیاء؛ صفت در فعل، ذات در صفت، بی حلول. جان هر جانس، ظهور تجلی است، عدم را بامر ارادت و علم اتحاد بعلم داخل است، نه بر ذات. کون ذره ایست در عین. صنعش از صنایع کیست؟ و در وقت آفرینش بینونت چیست؟ مصنوعات مصنوع فعل اوست در عین جمع اوست، و همه اوست».

شطح دیگر. گفت که «نپرستم خدائی را کش نبینم» قال: درست شد که عبودیت بر رؤیت مقرونست، «تعبد الله کأنک تراه». می دید تا می پرستید. دیگر گوید که «او دوری نزدیکست، و نزدیکی دور». خبر داد که او از خود بخود نزدیکست، دوری دور نیست. نزدیکی از او قوام تو است بدو. بعدش از قلت ادراک تو است. قربش علم اوست بر تو. بذات نزدیکی و دوری روا نیست. تجلی شرط «دنی فتدلی» است. ذات هست در قرب و بعد، لیکن تو ندانی. از زمان و مکان بیرون شو، تا بدانی. بقرآن نزدیک شد عامیانرا در خطاب صادقانرا. ظهور

صفات شراب عشق شد در اقداح حروف؛ مفرح آمد ارواح را. چون مست شدند، بجناح مکاشفت و قوت مشاهدت در عالم بیچونی پیریدند؛ بمراکب قرآن با معدن قرآن شدند. «لراذک الی معاد» قرآن است. در مصدر قدم افتادند. در بحار ازلیت ابد الآباد بشرط فنا سباحت کردند.

فی مقالتی

ای بلعجب! بلعجب! گفתי زبان رومیان با حبشیان، از شهر پُر آتش «لعلی آتیکم منها بخبر أو جذوة» آتش آوردی. زبان هدهد سلیمان ازل با سلیمان صفت جان گفתי. طوبی صفت را دایگی کردی. عقل خام را مایه خواجگی دادی. جهان کون و فساد را بنکنه الهام پیغام دادی. اهرمن را حلقه بندگی در گوش کردی. خر عیسی را بر آخر اثر بستی. پیراهن ادريس بر دوختی. تلبیس ابلیس را بآتش عشق سوختی. شرم رویان عرایس خانه ارادت را شوخی آموختی. گوش و گردن عقل کل را پُر لؤلؤ علم لدنی کردی. سر آفاق در جان پاک نمودی، که داند حرف این علم جز خضر؟ که شد برنگ این شمع جز مسیح؟ لب روح را از خون عقل کردی. عالم جسمانی از جان آدم دمی در دمیدی. بگوی شطحیات عاشقان مشایخ بعد ازین، که نه بس روزگاری برآید که این نور مشکوة غیب در مصباح ازل پیوندند.

فی شطح عامر بن القیس

اما شطح عامر بن القیس از تابعیان گفتنش این بود که «هیچ نمی‌نگرم از مکونات الا که حق سبحانه و تعالی در آن می‌بینم.»

قال: خبر از عین جمع داد مرآت کشوف. «هذا ربی» ابراهیم نشانه کرد. سخن از طور موسی کرد «جاء الله من سیناء». در دیوان خانه خواجه ممالک بنگر؛ این صفت مقام عشق است. این در توحید کفر است. «انی بریء مما تشرکون» برخوان، که قدم معاً معاً با حدث نیست. در محبت اقتضاء ایمان کند قدم را دیدن بوسایط کون. نه دیدی که سرور عاشقان- علیه السلام- از آن کنیزک چه پرسید؟ گفت: «او کجاست؟» اشارت بآسمان کرد. گفت «أعتقها، فانها مؤمنة.»

لکن در شهر توحید رسوم کون خامیست، زیرا که رخس قدم بر چهار سوی عدم نعل حدث بینداخت. چون در بیداء قدم قدم آمد، میهمان تجلی را در دنو دنو گفتند «اللق عصاک.» چون در عین عیان برکنه قدم خواستاری کرد، غیوران توحید صعلوکان امر را گفتند، که بگویند: این قصه خوان توریت را تا پای کونین از پای بیرون کند. «فاخلع نعلیک»، که در بیابان قدس رنگ حدث نیست. زه ای غایبی که در غیبت جان از عقل ناتوان روی در کشیدی! تا آستان دروازه قدم از عین جمع بیش سخن مگوی که عین جمع در جمع تفرقه است. آن جوانمرد در عشق اسیر عشق بود. در آن دم از عین الله محجوب بود. اگر برسیدی بقاموس صفت، اذیال جانش در هزارهز لطمات تر شدی.

فی وصفی

ای جوهر سبوحی! در سلک حدث چند باشی؟ ای مرغ قدوسی! برکنگره کبریا چرا بر نپری؟ خفتان موسی در هاویه عشق انداز، تا در عشق هم‌رنگ جان عیسی شوی. ناموس خطاب چند زنی، در چلیپا هزارهز چند نگری.

هان که صحن سماوات قدم را مریخ بند توحیدی. ای کیوان عظمت نحوست! قهر برکالبد آدم انداز بر بام هفتم فلک جبروت و ملکوت بر شو، تا در بزم چون عطار کدخدای ملک اتحاد شوی، تا کی از خاکدان حدثان؟ هان که سیمرخ ازل منتظر دانه جان شده است. کلمه کبریا بقهر استوا از تارک عرش برُبای. دامن سبحان تجلی از میدان کرسی برگیر، تا بی کون عشق با تو بماند. زادگان مادر کون بکون بازده، که در عین فردانیت توحید بی تو بماند. اگر سست شوی، از یگانگی در عشق رعنا شوی. خاقانیا چین را بر در خرگاه حسن چلیپا پرست شوی. ای مسیح! کیستی تو؟ از دلق رنگین و حسب ننگین چرا در طبع چهارم با سوزن طبیعت ماندی؟ برگذار از صحن افلاک، که مرید «لأحصى ثناء» بی تو شراب یک تایی نمیخورد.

فی شطح ابرهیم بی ادهم رضی الله عنه

اما شطحات ابرهیم بن ادهم- رحمة الله علیه- گفتنش که «اگر لحظه‌ئی دل بدست آوردم، از فتح روم دوستر دارم.»

قال: چونست که فتح روم حظ همه است، و او در خود است؟ آری اگر جان بدست آید، جان جان بدست آید. جان هم رنگ جانان شود. بیک دم وی هرچه در دهر مُنکری است، مسلمان شود. برو غزو روم ظاهر واجب نبود، لیکن قیصر نفس در روم طبیعت کشتن برو واجب بود. غزاة کار دانان ملک کون بوده‌اند، پاسبانان شریعت از مجلس خاص عاشق روی شاهد قدم گشته‌اند. منزلی که درو بهر دم صد هزار جان عاشق کشته شود، و شهر طبیعت ویران ماند. زلف یار و تاکی حج و عمره؟ تا کی این زهد و اجتهاد؟ که در شراب خانه وصلت حریف شوخ در جان ربودن بی باک است. ای علت اولی! تا چند از منزل تقوی ازین رسوم برتر آئی، که حلقه زلف صفاء بقا پیچ در پیچ است؟ بهر بوسه‌ئی صد هزار خلیل بی جان و صد هزار مسیح بر جان. در نوای طبرودش بزند. زخمه «لن ترانی» پیداست و در نوای بیابانیا چون موسی بسی شیداست.

فی شطح اُبی علی السُندی رحمه الله

اما شطحات اُبی علی سندی گفتنش که «من در حالتی بودم و در آن منزل از بهر خود بودم. دیگر در حالتی شدم که او را ازو بدو بودم.»

قال: اول سیر در عبودیت داشت؛ در عالم ارادت اکتساب حوالت بخود کرد. چون مشاهد ربوبیت شد، در عین جمع افتاد، همه او را دید. آنکه وجود بدو قایم یافت. این چه گفتم، رسوم است. ممکن باشد که بدایت عشقش سر توحید آمد: از مربع عین جمع در عذب خانه اُنائیت افتاد. چون بحر توحید بی جزر و مد قرب و بعد شد، موحد در موحد فنا شد. «برزخ» از «مرج البحرین» برخاست. عبودیت در ربوبیت ناپیدا شد. آنکه حق همه حق دید. بنگر که شاه مرغان ملکوت و شاه باز پرندگان جبروت- صلوات الله علیه- چون از مقام «أعوذ برضاک» ترقی کرد تا در فردانیت افتاد، گفت: «أنت کما أثبتت». سر فقر را بنگر، تا این حدیث بدانی.

فی مخاطبتی مع نفسی

تاکی گوئی، ای حروف لوح علت اولی، و ای ظهور قدم در جان شُبّه استوا، چرا سرّ تنزیه قدم در حرف حدث گوئی؟ نه بچشم یکتائی بین، فرد را در فرد دیدی و از زبان جرس صفت صوت «ألست» شنیدی. مترس

و بگو «أنا الحق» که آن حق گوید: کجائی؟ که جانم از جامهٔ جانم بآب اخضر ازل غبار حدث شوید.

فی شطحيات أبي یزید

اما شطحيات ابویزید غرفهای بحر قدم آمد، از آن پیشتر آمد. هایم بیابان وحدت بود. کاروانسالار خانقاه معرفت بود. در سر یگانگی گفت «حق بمن گفت که همه بنده اند جز تو.»
قال: یعنی تو دوستی در منزل عشقی، ایشان در طلب. تو مرادی، ایشان مرید. اغرا کرد او را در طلب حقایق محبت که آنجاست منزل حرّیت و انسلاخ حرّ از رسوم عبودیت و فرد شدن فرد در شرایط ربوبیت. آنجا امتحان در نرسد، سموم قهر در نه آید. چون درین متمکن شود، ملکش نگویند، ملکش گویند. در اشارت صویحبات یوسف نگر که چون بدیدند. چون گفتند «ان هذا الا ملک کریم.» و در قراآت «ملکاً کبیراً» خوانده اند. و «ملک کریم» و نیز ممکن شود که این سخن انبساط حق بود، گفت: در بندگی خود، تو متحقی. و ممکن باشد که تقریع بود در منزل عتاب، یعنی بیرون شده از سن بندگی و در مسامرت عاشق معشوق را ازین جنس عتاب باشد.

ایضاً فی شطحيات أبي یزید

دیگر در بعضی شطح گوید که «مرا برگرفت و پیش خود بنشاند. گفت: ای بایزید! خلق من دوست دارند که ترا بینند. گفتم: بیارای مرا بوحدانیت و درپوش مرا یگانگی تو، و بأحدیتم رسان، تا خلق تو چون مرا بینند ترا بینند. آنجا تو باشی نه من.»
قال: خبر از سیر سر داد در محضر ملکوت و عالم جبروت بنعت خطاب خاص؛ در زمانی که آثار محبت بدو پیدا بود، در حضرت حق با او انبساط کرد؛ او قرب از حق زیادت خواست. گفت: در جمال محبت مرا دوست می دارند. مرا در تو فرد کن، تا در تو فانی شوم. آنکه ببقاء باقی سایهٔ کبریا بر من انداز، تا وجود مرآت تو شود. نور خود غالب کن بر مرآت، مرآت را بغیرت در نور ناپیدا کن، تا تو قبلهٔ تو باشی که عشق اقتضای خودی کند، و توحید اقتضای فنا. اول مقام «وألقيت عليك محبة» بود، آخر حدیث «لا يزال العبد يتقرب.» بدایت معرفت است؛ «وسطاً اتحاد آخر فناء فی التوحید.» و در سخنش بنگر که هر سه پیداست.
جانی که نتیجهٔ صفت شد، مطالع سپیده دم آفتاب ازل آمد. برج سیارات صفات باشد. در سماوات عشقش کاروان ملک قدیم بر مراکب «ان لربکم فی ایام دهرکم نفخات» گذر کند در آن بزم گاه انجم خیام ازرق افلاک افعال روی بدان مطالع نمایند، زیرا که عقل اولش کوکب «هذا ربّي» باشد. نقش عاقله اش قمر «هذا ربّي» باشد. مرغ میمون ایمنی در یمین الله روح سباح در بحر صفت شمس «هذا ربّي» باشد. «آدم و من دونه تحت لوائی» در سایهٔ آن لوای در ظل حق گریزند. «السلطان ظل الله» مظلومان عشق را در معرفت محجوبان از قدم بارادت.

ایضاً فی شطحيات أبي یزید

ابویزید گوید که «در وحدانیت مرغی شدم، جسم از احدیّت و جناح از دیمومیت. در هوای بی کیفیت چند سال بپریدم، تا در هوایی شدم. بعد از آن هوا که من بودم، صد هزار هزار بار در آن هوا می پریدم، تا در میادین ازلیت

رفتم. درخت احدیت دیدم: بیخ در زمین قدم داشت، و فرع در هوای ابد. ثمرات آن درخت جلال و جمال بود. از آن درخت ثمرات بخوردم. چون نیک بنگرستم، آن همه فریندی در فریندی بود. این مقام از مقام اول عالی تر است، زیرا که آنجا معرفت بر سجیت توحید آمد، یعنی جانم بجان معرفت جسم معرفت شد. بجنای نور توحید و تفرید در ازل و ابد پریدم. بعد از آنک از خود و کون مفرد شدم، حق مرا کسوت دیمومیت و ازلیت درپوشید از قدم جسمی بخشید، پرهاء احدیت صفات ازو برویاند. در قدم قدم مرغ قدم پرید. طالب وصلت حقیقت کرد. بعد از حقیقت در مفاوز کیفیت کنه کنه طلب کردم، بآتش کبریا جناحم بسوخت. در نور شمع ازل متلاشی شدم، عین عیان در صرف اولیت انداخت. مرا در بحر لایزالی در عیون صفات انداخت. بر صفات باقی شدم. از شجره قدم ثمرات بقا بخشیدم. حیرتم بر حیرت زیادت آمد. بقا از فنا دستم گرفت. کسوت علم درپوشیدم. بعلم در معرفت افتادم. بچشم معرفت مفاوز نکرات بدیدم. بدانستم که هر چه دیدم، همه من بودم، نه حق بود. تلبیس تجلی در تقدیس بود. تنزیه در فعل مکر بود، و طنات خطرات بود. خطرات کفریات بود. حق حق بود، من نبودم.»

این چه گفت در وصف طیر و شجره جمله مثل بود. مراد از کیفیت بطنان قدم جستن بود. هوا و فضا عظمت در عظمت؛ سال و ماه، زمان بی زمان، اسرار را در انوار. و اگر نه، چه حدیث است؟ کون قدر ذره‌ئی نیست در منقار عنقای مغرب ازل. اجرام و اجسام حدثان مکرری نیست، ننماید آنچه ندهد. ندهد آنچه معلوم نکند. عارف چون در بحر ازل افتاد، قطره‌ئی اخضر در قلمز ازل شد. در آن بحر بی رنگ شود. قطره‌ئی از آن بحر رنگ بحر گیرد، تا در لجه قیومیت متلاشی شود: جان نکته گوی بی زبان، سمع آشنا اصم، عقل اول پریشان، روان بی روان، جان بی جان، جز قهر لطمه لطمات بحار انوار ازل نبیند. چون آن بحر زید حدث بر حدثان اندازد، آن قطره پندارد که بر بحر محیط شد و آن از ترنس باشد و اگر نه، در ساحل ازل صد هزار بیداء سراب بی آب هست. آنچه خبر داد از کسوف، صفاتست و اگر نه، اوکه از ذاتست هیئات!

فی وصفی

ای شیرا! جمله صفاتی، نه تو بودی که صد هزار بار قامت سماوات ازل در آغوش خسته کردی. نه تو بودی که زیر نعل رخس رستم عشق شهرستان ابد در آوردی. رسوم ربوبیت بغبار حیزوم جان منطمس کردی. چون نیک بنگریدی، در گلخن طبیعت تون تاب حمّامات بشریت بودی. زبان درکش، که زبان زبان بی زبان است. ای یوسف مصر! در آینه جان روی بکوران چه نمائی؟ ای قاری الحان داود! لحن داود در قرائت زبور پیش اهل زور چه گوئی؟ اصم مادرزاد از سخن انائیت چه باشد؟ در بزم شاهان عشق نوای «سبحانی» زن، تا صلصل صفت سنبل جان خود بمقراض عقل فناء عبودیت بیش بشکافت، که هنگام بی هنگام حریت آمد. تا کی از اثقال عبودیت؟ سوی شهر قدم قدمی بگذار و سرپوش رسوم از سر این طبق بردار. ای آفتاب روشن! تا کی این چشم خفاش! ای شاه بزم جبروت! تا کی این اوباش قدم در رکاب رخس نه یابی؟ عدم جهان قدم را بیمائی. حدیث از شوق مگوی، که اقتضای دوئی کند. برتر از جسم و جان شو، که جان بر عشق در عشق این چنین کند.

ایضاً فی شطحیات اُبی یزید

هم ازین قبیل در شطح سخن گفت که «من در میدان نیستی رفتم. چند سال در نیستی می‌پریدم، تا از نیستی در نیستی نیست نیست شدم. آنگاه ضایع شدم، و از ضایعی در ضایعی ضایع شدم. آنگاه دره توحید نگریدم، بعد از

آنکه از خود وکون نیست شدم.»

قال: این سخن بدایت است در توحید. سرش در مدارج افلاک حدثان بدید. آنکه در حدثان حدثان را باز ندید. دیگر چون نیست شد در فناء شمس جلالی، از صبح خانه کبریائی برآمد. او را از فنا در بقا کشید. توحید را دو طریق است: طریق فنا و طریق بقا. چون از بقا درآید، از حق بحق رسد. چون از فنا درآید، از فناء خود ببقاء حق رسد. این سخن اشارت از فناء فی التوحید است. آنکه در ششدره کاف کفر رسید. جمال توحیدش در نقش کفر بدید. کفر اثبات تُست در تو. چون از آن سفرکردی، در منزل فنا وقتی رسیدی که فنا در فنا فانی شود: عبارات و اشارات برخیزد. چون کون از کون مضمحل شد، عقل جسم جان شد، جان جسم ایمان. چون از بیخودی و با خودی بی خود شوند، آدم گلین در فضاء ازل بیندازند، تا آفتاب چهل روزه صفات از مطالع قدم بر آن وزد. جان فانی از جان باقی جان گیر شود، تا از جان جان چون جانِ جان شود. پس گل جان از شاخ قدم در گل عدم آدم برآید؛ بعد از عدم قدم عدم را قدم شود. جهان امر بحرکت درآید؛ آدم بعد از نیستی خود را همزنگ آن دم بیند. در آینه سماوات عقل نقوش ملکوت و جبروت پیدا شود. جان متصف بجان شود؛ در لوح قدمی علوم قدمی برخواند. چون باقی شود، «ان الله اصطفی». چون فانی شود، «و عصی آدم ربه فغوی.»

فی وصفی

ای دلستان! بدین سخن دل ستان. ای طوطی خوش نوا! تا کی ازین نوا؟ هان قامت آن عروس بنمای. هرچه آورد ابویزید، از بحر ازل آورد. عقل نقاش حروف فراش مزوران دریا شد. سمع آشنا بشنید، و دیده بینا بدید. نزد نااهلان شطح آمد، نزد زیرکان علم. و اگر نه، باز جان کی پشه گیر شود؟ سیمرغ هم قران زاغ در بستی کی شود؟ از لوح اول بی کلفت عقل سطر وحدت برخوان، که چنین سخن جز در الحان داود نیست، و چنین عاشق «أرنی» گوی جز بر قمه تارک طور نیست. انجیل عیسی در اوراق بهتان چلیپا پرسان طبع منویس. گوساله سامری باکسیر عشق بسوزان، تا گوساله پرستان بشریت نزد ثعبان جان موسی روح را «أمنأ برب العالمین» زبید. چند آوه ابرهیم نزد بتان آزر زنی و در دار قلابان بی کیمیا، ای شاه! آذر زنی. اما ابویزید خبر از فنا داد و از محو در صحو، و محو صحو در سکر، و محو سکر در غیبت، و محو غیبت در غیبت. چون حق بصرف قدم بدو تجلی کرد، از حق جز حق نماند؛ رسوم ربوبیت مضمحل شد؛ بایزید در بایزید گم گشت. چون باز آمد، علم مجهول گفت؛ خبر از فناء وجود خود داد. در ظهور عظمت حق حق بدان گوا شد؛ کون بدو فنا شد، چون گفت «کل شیء هالک الا وجهه». در ترقی احوال سید بنگر، چون مرتقی شد در مدارج توحید، که چون بدوازه صرف قدم رسید، و مقام اولش چون از کون برون آمد، بنعت «ما زاغ البصر» دنو دنو بیافت. در شهود عین افتاد از بدو بترسید. گفت «أعوذ برضاک من سخطک». این منزل فعل است. و «أعوذ بمعافاتک من عقوبتک» خاصیت فعل است. از فعل فنا شد؛ در رؤیت صفت افتاد. از صفت بصفه فنا آورد تا در صفت فنا شد. دیگر از فنا در صفت با رؤیت صفت در ذات فانی شد. دیگر گفت «أعوذ بک منک». چون از ذات فنا شد، گفت «لا أحصی». چون شیخ آمد در ذهاب، ذهاب سکوت عظمتش در تنزیه پدید آمد، بعد از گفتن که «أنت کما أثبت علی نفسک»، زیرا که حق قدیم جز قدیم نداند. حدثان مرغ قفص فعل است؛ دانه جز از خرمن مقادیر نخورد. هم آشیان سیمرغ گردد ذباب؛ نزد طوفان کبریا پشه کون چون نماید؟ نسج عنکبوت حدث در سد یاجوج قهر چون بماند؟

فی مذمتی

ای حبه مزبله کاروانگاه مراکب افعال! در پستی بمان، تا عقاب عقاب غیرت ترا بگیرد، و در حوصله صفت اندازد. قدم عدم گرداند، آنکه «کل من علیها فان» بخواند. شرم نداری که در بحر وحدت بی کشتی وحدت توحید را پستی کنی؟

روزی ابویزید از سر مستی گفت «من خیمه خود را برابر عرش بزنم.» سخن انبساط است، یافتن حلاوت وصل، تأثیر اتحاد. تعزز، تکبر با جان در مشاهده ازلیت و مستی بر حسن ابدیت، دعوی ربوبیت، از آن مستی بیرون آید؛ جنگری کند، و با حق سروری کند، چون از حق توانگری کنم، با حق مبارزت نمایم. از ما و من سخن گویند. «ان هی الا فتنتک» بنگر. «أرنی» از مستی بود، «لن ترانی» از هستی. حدیث «تحت لوائی» و «الرفیق الاعلی» این همه تا توئی حفی بر صبوت ولایت است. در منزل احدیت خیمه و عرش چیست؟ زانکه انبسط دوئی است. با قاف کبریاء پنجه چه زنی، که عنقاء دهر پیمای، در ورای ورائی بمقراض «لا» بر پریده است. تو حق را چنان دان که چنان است، که تو نبودی: توئی در توئی و منی در منی، هر دو بی منی است و الله که من غیورم تا در جناب ملکوت چه میکند کون یا ناسوت؟

فی توحیدی

ای ثعبان موسی! مخائیل سحر و عقل و علم تنزیه در دهان تقدیس فروکش. عرش و کرسی احمام جنی و انسی در بحر قدسی غرق گردان، تا فرعون طبیعت در میادین الوهیت «أنا ربکم الاعلی» بگوید. از «لم یکن له کفواً احد» شرم دار، که «أنا الحق» گویان جمله بردار غیرت اند. در بندگی دم زن، چندانکه خود را بدید در معرض فردانیت، بر در «لا اله الا الله» لاف «سبحانی» بزند.

ایضاً فی سطحیات اُبی یزید

شنیده‌ام که ابویزید روزی بمقابر یهود گذشت گفت: «معذوران اند.» دیگر بمقابر مسلمانان بگذشت. گفت «مغروران اند.» اول در قدر سابق افتاد، و کفرکامن در غیب قهر ختم منقوش بکفر بر خزانه دل ایشان دید. از مقاومت قدر و قلت استعداد معرفت عاجزشان یافت. چون حیلت ندید با مشیت، گفت «معذوران اند»، اگرچه در شرع مفتون اند. حق القلم بزرگ، که «الشقی من شقی فی بطن امه» در ظن اهل ایمان. نگاه کرد ایشانرا در رؤیت ثواب، بثواب محجوب دید از حق، و ایستادن بازاء قدم، و دعوی بندگی کردن او از عز تنزیه او گفت «جمله مغرورانند». ندیدی که سید عالم چه گفت «هیچکس را عمل نرہاند.» گفتند «ترا نیز؟» گفت «مرا نیز، الا که برحمت ببوشاند.»

فی التوحید

من این گفتم، اگر شنیدی، که تو بی پای قدم در میدان قدم که دویدی، در عز دیمومیتش از رسوم عبودیت بگذر، که بر در آستان غیرتش چه صومعه؟ چه کنشت؟ چه دوزخ؟ چه بهشت؟ حدث حدث راست؛ قدم را قدمیست، زیرا که قلعه کبریا از منجنیق صفات قافه‌اء قهریات بطوفان طوارقات در قواریر اعصار می‌زنند. هان که

قدم استوا در وقت استیلا صد هزار عرش و کرسی را ثری کرد و جبروت قهر بر ملکوت عز در یک طرف صد هزار بار ثری و اعلی. در بیابان ازل دست قدر زبان «أنا الحق» گویم ببرید. در حق بی زبان گشتم. با عیسی مهد جان اشارت کردم، چون گفت «انی عبدالله» که «انی نذرت للرحمن صوماً».

طبیعت برسم تنصر در افعال صفات ذات مشبیهی شد، «ثالث ثلاثة» گفت. بعلم قدم مرا گفت «أنت قلت للناس اتخذونی». جان خاموش بی زبان زبان گفت «تَعْلَمُ ما فی نفسی و لا أعلم ما فی نفسک». عروس تنزیه گفت: «ای ثنوی! تو هنوز در نفسی، تا أنا و أنت میگوئی.» یمین احدیت در صحراء وحدت از غمد قدرت شمشیر غیرت برکشید. سر عبودیت ازین طبیعت برداشت. گفت: «قُل اللّٰهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ».

بایزید شطح «سبحانی» گوید. معذورش دار، که سر تنزیه بجانش مباشر شد. چون در رؤیت قدم افتاد قدس بقا درو آویخت. اوصاف عبودیت ازو بگریخت. در قدس قدس شد. افعی صفت زهر نیم کار توحید درو زد. نفس حیوانی و جسمانی و شهوانی و انسانی بحربه بویحیی قهر صولت استوا در بزم ابتدا خسته کرد. خوک حدیث برمید و صبح مشارق ازل بدمید. سپیده دم توحید شمس قدم را مقدم شد. نجوم عقول ملکوتی و ملکی در آفتاب تجلی منظم گشت. طور هم رنگ موسی شد. آینه وجود بر سبحات تجلی رسوم علم برخاست. جسم و جان یک رنگ شدند، آنکه هم رنگ جان جان شد. افعال در حدث و حدث در افعال مضمحل گشت. صفات روی بنمود، کاروانگاه تجلی ترکان استوا غارت کردند. قدم بر عدم مستولی شد، روح اول نفخ اول شد. از دم ثعبان سحر خوار جهان طبیعت بی پای و سر شد.

چون عدم نماند، وجود بماند. وجود هم رنگ وجود شد، عدم هم رنگ قدم. از حق مرآت قدس در عالم جان بی جان عاشق پیدا شد. عاشق گفت «عدم کجا شد؟ چون وجود ناپیدا شد، من کیستم؟» در آینه هویت افتاد. جمله آینه جانان دید؛ خود در میان جان جان دید. بهر ذرهئی از حق زبان دید. چون چنان دید، عشق را از عاشق و عاشق از معشوق شناخت. حلاوت ربوبیت و استواء قدم او را مست کرد. حق بحق خود را بستود. گفت «سبحانی!» اگر در صحو شدی، شطح برسم احمدگفتی. چون احدیت بر آن مهترکینات مستولی شد، از بحر وحدت قطرهئی برانداخت، گفت «لست كأحدکم». چون از آب و گل و از جان و دل منقطع گشت، نسبت احدیت با احدیت پیوست. حق بدین اشارت بر صحت اتحادش گواه شد که «ما کان محمد أباً أحدٍ من رجالکم». جمله عین جمع است، اگر بدانی، این جمله همه رنگ است در دهان جان.

فی التوحید و المتشابهات

ای مرغ جان! صد هزار قلمز قطرهئی نیست و صد هزار لشکر جان نزد صدمات وحدت ذرهئی نیست. اگر دانی لذت عشق در تشبیه عروس، عین جمع بدیدی؛ اگر سر وحدت بعد ازو در آینه کون رنگ حورا جلالی در روی دیولاخان انسان عطلت عناصر و طی خیام ادهار در زمره جانت برنگ نیم رنگ خُم عیسی، رنگین از رنگ احدیت، بعد از فناء شاهد توحید، در بیداء غربت نکره و سفر نفی، بر سر راه بی راهان حیرت بدیدی؛ اگر از نفی و اثبات بیگانه شوی، در توحید و تشبیه بسحر هاروت مشاهده دیوانه شوی. چون ازین چمن عندلیب دردناک درگلستان آزال بجناح آباد بی آزال و آباد ببرد، جهان سرمد ببند از خود بخود عاشق. چون آن پروانه در شمع قدم بسوخت، از جان قدم جان ستاند، و بالحن یکتائی از منقار صفاتی در «أنا الحق» و لؤلؤ «سبحانی» افشاند.

فی وصف حیرتی

ای صوفی! توئی که در زمین بی زمن اثر صفاء صفوت اتحادی. توئی که با گمراهان توحید در بیداء ازل خفتگان عشق را بیداری. چه کسی که در حواصل ادهار منازل انوار نه جوئی؟ چه کسی که بعد از کشف کشف کسوف قدم در نکرات عدم، حق در حقیقت، در عین نفی، باز ندانی؟ اگر شاخ گلی، چرا بلبل عشق انائیت از انائیت گفتن خاموش است؟ اگر عنقاء قاف الوهیتی، چرا در پستی پشه گیری؟

بگذر از باخبران، که جمله دفتر خوانان علم تزویر اند. بگذر از بهتران، که جمله کارداران سرای تقدیراند. ای شمس مطالع ذوالجلالی! تا کی از انجم افعالی در بیخودی منی گوئی؟ چون قبله مختلف یک رنگ شد، از همه جهات بوی یاسمین «فتم وجه الله» جوی. شاد باش، ای مقتول عشق «ألسْتُ»، هان که جان بجنان خواهد پیوست. ای مرقع پوش صحن صفاء قدوسیان! ای نوای خطاب مرغان مقدس ملکوت سبوحیان، بیک جرعه این جان ناتمام در مجلس ازل مست گردان، که آشوب کنان صحن سرای مجدکبریائی در مجلس بهاء ذوالجلالی خمار زده درد تواند چند کرد بتخانه آزاران کردی و نزد هر بُئی در مشهد التباس «هذا ربّی» گوئی. سماع ورود و سرود طعمه طوطی جان ساز، تا باغذیه روحانیات جسم و جان قوی گردد و از جمله ریاست در دو جهان بروی آن شاهد بری گردد. آه زن و راه کوب، که صد هزار قاضی بی روان از نایافت جان عشق بی روان اند.

فی المناجات

ای روان هر دیده بازی! ای دل دلبر هر سراندازی! بجان تو که سخت جان جان بخشی. بهر لحظه‌ئی چون استواء قدم صدهزار بار عرشی، کجا زواران عرش درین فرش؟ زه! ای جهان! بر جهان توئی، آیات صغری ر صفات کبری، صورتت کعبه جانست، و دلت بیت معمور جانان. آصف برخیا عقلت بر سلیمان بی هددهد، عرش بلقیس را نشان است. زه! ای برق تجلی، و زه! ای کیمیا تدلی، از مشاهده قدم الماس عدمی و از کوه ازلیات زمرد افعی امتحان معرفتی. در نورد، ای جان و جهان، بساط این جهات، که بر زوایا شهود عین تست آن خان و مان.

ایضاً فی شطحیات اُبی یزید

ابویزید گوید که «خداوند- جل اسمه- در عالم بنگریست، ندید معرفت خود را اهلی. ایشانرا مشغول کرد بعبادت خویش.»

قال: بدین عموم را خواست، جز اهل خصوص، که اهل خصوص معادن معارف‌اند. و عموم اهل ایمان و عبادت عام را استعداد حقایق معرفت نیست درین عالم، که اگر چنین نبود، تخصص نبوت و ولایت و ملکیت کی بودی؟ «یختص برحمته من یشاء». این جای نبوت و ولایت خواهد. خضر علیه السلام را نگاه کن، که چون از میان بندگان بعلم لدنی مخصوص است، و چون گوید ماه انجم افلاک معارف و شمس افلاک کواشف أحمد عربی- صلوات الله علیه- که «در امت من قومی با خداوند سبحانه و تعالی سخن گویند، و خداوند تعالی با ایشان سخن گوید و عمر بن خطاب از ایشان است.» چون از زمره امت اهل مراقده نهیب قرب بقرب مشاهدت

و محاضره مخصوص گردانید، توگوئی «و ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» چنین است، لیکن این مقدسانرا عبادت جز معرفت نیست.

آنکه شأن صورت تبع معنی است، پنداری که ایشان چون نماز میکنند، عبادت میکنند. آن در منزل نجوی، دوست قدیم را طلب میکنند. حرکتشان سباحت در دریاء نیافت است، در بدایت «فتهجد» «قم اللیل» برای وصلت، در نهایت «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى». فرایض گزاردن احکام ایمان است، و درین باب خصوص و عموم یکسانست. سخن در وظایف و نوافل است، یعنی در زمان ارادت عبادتست، و در نهایت ازین باب استراحت از قرام معرفت و ممکن شود که جمله را در نهفت ایمان آورد و منزل اثبات جمله را از عز معرفت بر ذات بیچون معزول کرد، زانکه حدثان موازی ازل نیست، زانکه در ازل جز حق نیست. اوست که بحقیقت او را شاید.

اگر عارفی بدو بودی، بدو محیط بودی و هم چون او بودی. دانی که مسخیل است. قدیم اوست، عارف بدوست و دیگر حدیث است. اگر اشراق نور مشارق صمدیت در مشکوة کون متجلی شود، از سبحات تجلی و سطوات عظمتش کون از کون فرو ریزد «کل من علیها فان و یبقی وجه ربک ذوالجلال و الاکرام» «فصعق من فی السموات و من فی الارض».

نبینی که طبیب دردمندان محبت و مونس آشفتهگان مملکت- صلوات الله علیه- چون بدین سخن از آن صفت اشارت کرد، گفت «حجاب او نور است. اگرکشف کند، ابصار جمیع خلائق در سبحات جلالش محرق شود.» علل حدث از جناب قدم براند و از اغصان ورد عشق عندلیبان ریاض انس بخواند. گفت «اگر همه را عقوبت کند»، یعنی مقربان ملائکه سزاور عقوبت اند، گفتند «ایشان معصوم اند؟» گفت «آری! عقوبت اگرچه واجب شدی بدیشان، از قلت معرفتشان بودی.» نبینی که چون از عرایس مشهد مشاهده عروس نوآمده، از فطرت صفت از خانه آب و گل بیرون آمده و در چین ابروش نور ازل ساطع بود، گل گران ملائکه چون از گلشن بیرون دیدند، گل صفاء صفت بر شاخ نور اصطفاثیت دیدند. سر انگشت در دندان خرد از خجلت گرفتند، بعجز خویش در روی آن شاهد ازل. گفتند «لاعلم لنا». شاه شاهان اهل بیت گوید- ماه ضرغام مرغزار معرفت، علی بن ابی طالب رضی الله عنه- که «رحمت کنند بر درویشان برای درویشی، و توانگرانرا برای توانگری و بر همه ببخشایند از کمی معرفت بر خدای- جل جلاله.»

فی عجز المعرفة

شادی بر روان آن دلق پوش صحن صفاء صفوت باد! مست شطاح- طیفور بن عیسی- نگوید بد. این واقعه دانست که کون در عزتش کم از ذره ایست، و جمله پرندگان آسمان کبریا نزد منقار عنقاء قهر قدمش ملخان ناتمام اند. در صدد چرخ انجم نگر که از پی معنی چون خال ازرق غم دارد. در قاف نگه کن که چون حصار بانی مزابل حدثانی کند از تنگ دلی. در اخضر محیط بنگر که چون مرزبانی کند نقطه سپهر سماوات ازدست تنگی. در اطباق دایره ارض بنگر که چون در میان چرخ نه بر بلندی شود نه در پستی. از بی معرفتی هیزم کشان سقر از ابلهی ابلهی «هل من مزید؟» گویند. خانه آبادان گیتی باغ بانی کند. از بیخودی در مرقد چرخ صدیقان سراق مجد «سبحانک ما عرفناک حق معرفتک» گویند. جن از خامی سلیمان بزم را گرمابانی کنند. صوفی نوزاده در راه ملامت، چون گندم شجره سر قدر بخورد. «ربنا ظلمنا» گوید ببین که از پیش لشکر طوفان قهر، نوحه گر عشق در سفینه «بسم الله مجراها» گوید. ازو «ان ابنی من اهلی» فخر و غم غرق شدگان ابله بخورد.

بین که خلیل از نیافت در حدثان چون نشان کند، نشان بی نشان را در طلب «هذا ربی» گوید. بین که اسمعیل و اسحق را چون قربان کند پدر پیغمبران. عاشق شاهد مصر چون در بیت احزان برای غیر او «انما اشکو بتی و حزنی» گوید. «ولقد همت به وهم بها» از معرفت کجاست؟ «تبت الیک» موسی، بعد از «أرنی» چراست؟ نزد عرایس ملکوت عارف جبروت «لو ان لی بکم قوّة أو آوی الی رکن شدید» چرا گوید؟ در بطن حوت امتحان میان قلزم جهان آنکه تندی کند بر پیغمبران در رؤیت و معراج، «سبحانک انی کنتُ من الظالمین» از بهر چه گوید؟ مطیت اثقال حمل امانت معرفت در راه ابتلا و بلیت در گفتن «انی مسنی الضر» چه جوید؟ صلصل زبور سرای در عذب خانه عشق با «خر راکعاً و أناب» چه کار دارد؟ آنکه بجناح باد پیرید، و ملک این عالم بلا ینبغی نخرید، چونست که «الصفانات الجیاد» را «انی احببتُ حب الخیر» گوید؟ کاروانسالار «و علمناه» با کاروانیان گم گشته چه میکند؟ اگر عارف است، از که گریخته است الیاس؟ در بحر چهارم و رای اقالیم درد نیافت با که میگوید؟ پیر پیغمبران بعد از تمکین «رب انی وهن العظم منی» از عجز درد با که میگوید؟ معصوم را چرا کشتند؟ روی نیکوش چرا شستند؟ مسیح چرا در تحت طارم فلک پنجم گریخته است؟ از بیم «تعلم ما فی نفسی و لا أعلم ما فی نفسک» گویند. افصح ملکوت و شاه جبروت و رای قمه عرش از چه در «لا احصى ثناء» خاموش شد، چون قاموس کبریا در جوش شد؟ هان که مرغ ازل گریخت و شمشر وحدت خون ابد ریخت. عصر اعصار با عنصر و طبایع در کتم عدم نهان شد. اخضر اثیر بنشانند. نیستی حدثان حدثانرا بخواند. چون از صحن سماء کبریا غبارکون برخاست، این ما و من چراست؟

فی تعبیر نفسی و مناجاتی مع الله

ای جاهل بت پرست! تو از بندگی قدّم کیستی؟ ای کمترین ذره هر ناچیز! تو باری کیستی؟ نینبی که بتیره زبان محبت چون دوال دعوی بر طبل معنی زدند، کس از ایشان نشنید، و اثر ایشان بعد از عدم در عدم ندید؟ چون مرغ عیسی شو، از روی آفتاب قدم شرم دار، که صد هزار صف کرویّان از معرفت بی زبان‌اند و از نکرات در بیخودی حیران. ای کریمی که قدّم ترا سزاوار است! ای سلطانی که در مشیّت قدر ترا سلطنت کارست! بجان هر جان که برین بی جان رحمتی کن، و از آن که تو از خود دانی برین بی نوا نعمتی کن، که از دست تنگی معرفت رنجورم و از جمال جلال ازل مهجور. بیت:

با من بساز، دانم بر تو سبک نشیند جانم مسوز، دانی بر من گران برآید.

ایضاً فی شطحیات اُبی یزید

ابوموسی شاگرد بایزید گوید که «با بایزید بودم در سمرقند. خلق شهر بدو تبرک می کردند چون از شهر بیرون آمدم، خلق در قفای او بیامدند، واقعاً نگه کرد. گفت: اینها کیستند؟ گفتم: متبرکان‌اند. بیالای تل برآمد. روی سوی آن قوم کرد. گفت: یا قوم! «أنا ربکم الاعلی»». ایشان گفتند: ابویزید دیوانه شد. جمله ازو برگشتند. بکنار جیحون آمدم؛ خواست که از جیحون بگذرد. هر دو شط نهر در یکدیگر آمد چندان بماند میان آب که یک گز. گفت: بعزتش که نگذرم الا بکشتی. پس بکشتی بگذشتیم.»

قال: ای دوست! این فعل ملامتیان است. نه هرکه قرآن بخواند او دیوانه است. ممکن شود که در آن ساعت در رؤیت اتحاد بود، شجره موسی شد، تا حق بزبان وی سخن گفت. «أنی أنا الله» برخوان، که نه جسم و جان آدم از شجره زیتون کمتر بود. هرکه نور کبریا در دلش برافروزند، از جان کرامتش ظلمت شب طبیعت پردازند.

عندلیب گم گشته در عشق نزد عروس قدم بر شاخ گل وصلت آواز صوت ازلیت در نوای «سبحانی» زند. چون عاشق محوگردد در عشق، جهان جان بر جان جان از نوای درد ازل جمله «أنا الحق» گردد. اگر خفته‌ئی، برخیز، ای شاهد ممتحن! حُلَّة ناتمام آدم برکش. از جام جان شراب جان جان در جام قدم درکش. چون صفت گشتی، از تأثیر صفت شراب ده قدح یک رنگ شد. شعر:

رق الزجاج و رقت الخمر فتشابهها و تشاكل الأمر.

ایضاً فی شطحیات ابی یزید

گویند که ابویزید گفت «هفت نوبت طواف کعبه کردم. پس گفتم: الهی! هر حجاب که بود میان تو و من برداشتی. از بالای کعبه ندا کردند که: ای بایزید! میان دوست و دوست حجاب نباشد.» دانی که حدیث خطاب بسیست «المُصلّی یناجی ربّه». بشنودند آن حدیث که مهتر صوفیان منزل عشق گوید- صلوات الله علیه و آله- «اگر نه شیاطین گرد خاطر آدمیان بر می‌آمدندی، عالم ملکوت بچشم بدیدندی» بالاتر «أن تعبد الله كأنك تراه»، که آنجا کشف جان است و مشرق آفتاب جانان.

فی وصف حالی

چه عجب داری سخنم در مشاهده و کشف، بعزّ دیمومیتش که بصد هزار جلال و کمال ازلی حق را بحق دیدم، لیکن تو چه دانی حدیث بی غرضان؟ شبی با من در طوای ملکوت بر طور جبروت هم‌رنگ موسی شو، تا بهر ذره در هر سنگی صد هزار تجلی بینی. این چه شک است «فاسئل الذین یقرؤن الكتاب» که ایشان دانند سر تجلی. زبوریان خوانند در قرآن «ما کذب الفؤاد ما رأى» در صحیفه «تدلی».

اگر تشنه‌ئی، هان که قلزم کبریاام. اگر بی دلی، هان که طیب کیمیاام. اگر صاحب دیده‌ئی، هان که یوسف روزگارم. اگر بیخودی، در آی که آیینۀ صفات‌ام. در من نگر تا جانم را بینی که چون در منقار شاهین ازلی بی روان روانست. خونم مداد «ن و القلم» دان. از لوح محفوظ صورت آدم حرف «خلق الله آدم» بر خوان. ای صوفی خانقاه قدم! سر بگریبان ابد فرو بر، که ازین حدیث جهانیان نابینا اند، «ینظرون الیک و هم لایبصرون».

ایضاً فی شطحیات ابی یزید

ابوموسی گوید که «ابویزید از مؤذن الله اکبر بشنید، گفت: من بزرگوارترم.» در الوهیت مستغرق بود، در ربوبیت ابویزید نبود، آن همه حق بود. مرد نرسد بسر توحید تا خود را موحد نداند. چون برسد، عین فعل در عین قدم بحر قدم همه «سبحانی» گوید. ربرلی در او رسد ازلیات را تا در مرغ قدم سبحانی شوی. در حق بکار حق باش، تا بر حریر جان رقم جانان شوی.

آنکه بدانی که چه میگوید مجنون در حق لیلی در میل عشق مولی حدیث «أنا من أهوی و من أهوی أنا» ممکن شود، که تعزز بکبریا حق کرد «ولله العزة و لرسوله و للمؤمنین». و نیز ممکن شود که از سر غیرت مؤذن را برزد، گفت: بیچاره! این که تو میگوئی درخورد من و تست او بی من و تو متعزز بکبریا قدمست. خود گوید چنانچه خود خواهد که او بدان سزاوار است. این تفسیر «لا احصى ثناء» است. چون عریده کنم، قدم از من پنهان شود. من همه خود را بینم او مرا دیوانه کند، تا هر چه خواهم بی او ازو با خود و خلق گویم.

ایضاً فی شطحیات ابی یزید

یکی در بایزید بکوفت، گفت «کرا میطلبی؟» گفت «بایزید را میطلبم.» گفت «سی سالست تا بایزید در طلب بایزید است و او رانیدید، تو او را چون خواهی دید؟»

قال: بدین سخن جان گم گشته میخواست که مسلوب فیض ازل بود. عقل نه مانده بود در ربوبیت، حس عاجز در عبودیت، روح بی خود در عظمت، سر در نور قدم متلاشی، خرد چون دیوانه، فهم در حکمت بسوخته و هم در طلب حیران گشته، خیال در نیافت متواری شده. جان جان در بحر زخار قدم غرقه گشته، عارف در حق غایب و معروف در عارف غایب، نه خود را بیند از حضور حق در استیلاء استواء، نه حق را بیند در رؤیت ابتلا. عبودیت حجاب است ربوبیت را، و ربوبیت عبودیت را.

گریختگان کُهِف عصمت را بنگر بعد از سیصد و نه سال چون روح ناتوانشان از خواب مشاهده برخواست در تنه، میگفت «کم لبثت قال لبثت یوماً او بعض یوم». مشاهده عَزِیز- علیه السلام- در معراج صد ساله با که گویم؟ ترا زین حدیث شیر و انجیر و خر دانی، چون آیت «انی یحیی» برخوانی. نی نی خواست که بمدارج رؤیت افعال بیام کبریا بر شود و شاهد ازل در مرآت قدرت ببیند. چون جان نیم رنگاش بصبغ «صبغة الله» همرنگ عیسی شد، در آیینۀ صورتشان غلط گران «هذا ربی» گفتند که «عزیر ابن الله و مسیح ابن الله». در غیبت آن نکو روی نگاه کن که چون در بحر لایزالی غرقه گشتی، از بطنان غیب ندا کردی که «کلمینی یا حمیرا».

ایضاً فی شطحیات ابی یزید

ابویزید در شطح گوید که «او را سبحات بسیارست. از جمیع سبحات مرا سبحاتی داد که همه سبحات در آن پنهان بود.»

قال که: ذات منبع صفاتست. دعوی از عین کل کرد. انیس دلخوشی بود. اگر نه او از قدم، کیست؟ مست در پنداشت هستی است، در عشق رواست این پنداشت، لیکن در توحید خطاست. اگر هست در توحید خدعتست، فرحی در مشاهده بهشت. شنیده‌ئی که هرکسی بر مقام خود خرّم بود، یافتن قرب قرب حق مستی انگیزد، چون مست شود، عارف در بحار وحدت بهر چیز درو آویزد، بلبل جانش تحت طارم گلستان تجلی از سر مستی در بیخودی لغت ناشناخت و هذیان برگوید.

فی حیرة التوحید

خرقه سوزا! تا کی این مخرقه دلربا؟ تا کی این مزبله در هودج کبریایش که پیش آهنگ مطایاء قدم رفت. در بیابان هویت محمل داران الوهیت از بی راهی حدّث در قدم گم گشتند. تولا ف از منزل حکمت کیوان چه زنی؟ از دریاء مسرمد صفات بغریل دریده جان آب وحدت چه پیمایی؟ در اندازد در بحر طوفان کفر و ایمان تا نهنگ قهر از رسوم شکم سیرکند. تو آنگاه از آن لجه بسفینه قدم از عدم بگذر. چون رسیدی، بدانی که هیچ ندیدی. رو مریم طبیعت را قابله عیسی جان شو، زیرا که «بثالث ثلاثه» متهمی. در دکان آیات رنگ رزی کن، چه درخورد وحدتی، ای دزد چادر حورا! توو من از آن پهنای. ای سراق شواق طرازان خرد! چند خریطه کش اعمار نفس

کافرگشتی؟ چند از کاس امتحان طبیعت زهر «ولقد همّت به وهم بها» چشی؟ اگر عاشقی، دست بریده کو؟ اگر والهی رو در بیابان «ارنی» گوی، موسی بی عصا جوی. عقل رعا را در کفر و ایمان بدخو کردی. این چه رنگ بوقلمونست که در شهر ساغرکشان عشق آوردی! اگر «ارنی» گویی، چرا در دشت مدین گله بانی کنی؟ اگر رنگ زحل قدم گرفتی. چرا بر صحن چهارم چون عیسی دردمند پاسبانی کنی؟

ایضاً فی شطحیات اُبی یزید

بایزیدگوید «الهی تو آینه گشتی مرا، و من آینه گشتم ترا». قال: یعنی جلال تو مرا مرآت کشف آمد. چون در آن آینه می‌نگرم، ترا بنعت قدم می‌بینم و مراد تو از من در آن آینه می‌شناسم. علم ذات و صفات از سطر تجلیت می‌خوانم و از تو محض علم غیب می‌دانم. بعد از آن از نور تو نوری شدم و از آن نور وحدانیت را آینه عبودیت گشتم، زیرا که پیش از کون بعشق تو در علم تو معشوق تو بودم. در آینه من مراد خود می‌نگری. از من آنچه دانستی در ازل، در من آن می‌بینی معاینه. قال: خبر از عین جمع است. چون گفت که «من آینه تو شدم»، خبر از عین قدم است در صرف تنزیه. چون گفت که «تو آینه من شدی»، چون حق آینه شد، عاشق را محل مشاهده رضاست. چون عارف آینه شد، محل تجلی بقاست. او بذات خود در خود نگران است. جلال دیمومیتش در تجلی منزّه از مباشرت حدّثان است. چون عدم رنگ قدم گرفت، عارف فعل آمد در صفت آینه. آنگاه عارف و معروف عین واحدگشت. خود است، در خود نگیرد. معروف چون عارف بیند و عارف چون معروف بیند نظر یکیست. آن همه حق است که می‌بیند «قُلْ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ». اگر برتر آئی از خامی عقل، از رسوم علم برتر آئی. پس ببینی جهان بازگونه امر در لوح تزویر فعل از صفات صد هزار لانعم یابی و صد هزار الف چون نون خم. پس بدانی آنچه ببینی در سطر الوهیت کون با حدودیت یک حرف مموه خامه علم قدم ببینی. از برای شرف عشق کون را صدف حکم قدم ببینی. روا باشد که گفت: من آینه تو گشتم خلق ترا، تا چون درنگرد در آینه، ترا بینند. «من رآنی فقد رأى الحق».

از قول سیّد بنگر در عین جمع «و ما رمیت اذ رمیت ولكنّ الله رمی»، تا بدانی که صوفی اثر حقست. رنجش منمای که حرف تزویر نگار غیب آمد، از آن بر جیب و دامنش بارها قدس مرقع صفت دوختند. زمانی بصحرا شو بی چشم حلول، که از بهر صوفیان نظر صف زدگان قدس بصحرا، انس برداء کبریا جیب و دامن شان معلم ببینی. پس بدانی که «فانظر الی آثار رحمة الله» چه معنی دارد. جمله بی زبان «أنا الحق» گویانند. جمله بی پای و قدم در سرای قدم پویانند. با یزیدگوید «آنک بر آب و هوا گذر کند با کافر و مؤمن و صالح و طالح، بر قدر یکرنگ‌اند چه آنک فوقست و چه آنک تحت است».

خبر از علم مشیت داد و علم قدر سابق گفت. علم مشیت بر همه پوشیده است. دانست که علم سابق هیچ گوش ننوشیده است. اطیار انبیا با اوتاد اولیا با کرویایان سفره از آن علم که حق از خود داند هیچ ندانند. کافر و مؤمن درین یکسان‌اند. عرایس قدر در زوایاء مشیمه مشیت پنهان‌اند. صادر و وارد جز قدر غریب نیست، زیرا گفتند «لا علم لنا». این سخن بدیع نیست. بنگر که چگونه گفت: عروس خاموشان قدر در مشاهده غیب سفره «القدر سرّ الله فلا تفشوا» و فی روایة «القدر سر من اسرار الله لا یطلع علیه ملک مقرب و لا نبی مرسل». گفت: قدر سر رمز قدم است پیش از عالم، اهل عدم ندانند، زیرا که خدایی نتوانند.

فی علم القدر

عالمِ علم «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ» چون معلم ملکوت شد، و مسافر عالم جبروت در صفوة مظلومان قدر نگاه کرد، دیدهاشان پرده عصمت از غیب قدم پوشیده دید که آن معصوم را متهم یافت بدلیری «أَتَجْعَلُ فِيهَا» گفتن بر تخته جهلشان سطر «انْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ» بنوشت. کامن سر علم اسماء از بحر صفات در جان ایشان بشرست، بانگ برآوردند، آن باکوره فعل را گفتند که «لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا». چون برکرسی عرش بنشست، خلیفه قدم «خلق الله آدم علی صورته» پرده عبودیت از روی ربوبیت برداشت.

شاهد اسرار قدر در روی سمع قدر پیدا کرد، نه مزدوران فلک همه بروی درافتادند. آدم در آن دم خود بصفت ملتبس دید، چون قبله ملک آمد، خواست که طلب اتحاد کند تا خود کیست. چون حجت ملک و پری است، گفتند گرد شجره قدر مگرد «وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ»، که اگر بخوری «أَنَا الْحَقُّ» بگویی، و آنکه ظالم باشی. چون حدث رادر قدم آورد، شجر از آدم پنهان شد. چون در کشف بی گمان شد، گفتند در بهشت شو «الَا تَجُوعُ فِيهَا وَلَا تَعْرَى». ای برهنه از رسم قدم! ای گرسنه از علم قدر! «فَكَلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا» پوشیده گشتی بعلم اسماء، سیر شدی بجمال بها، از اشجار صفا میوه مشاهده میخور، باکنه قدم چکار داری؟ گرد آن بلا مگرد. قدر در فعل قهر ملتبس گشت. گفت: ای صوفی! در صفت ساکنان صفا چه میجویی؟ عروسان قدر عاشق تواند، چه میگویی؟ اگر بقا خواهی بروی صفوت خال «عَصَى بَرَبِهِ» از مفرعه «اهبطوا» مترس. «هل ادلك علی شجرة الخلد و ملک لایلی؟» گفت: من خود این میجویم پشت جان با قدم می برم.

حریف امرگفت «لَا تَقْرَبَا»، عشق میگوید «فَكَلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا». سطر بازگونه برخواند و در طلب قدم با خودی آن بیخودی درماند. طاوس رنگ آمیز قدر گفت: ای آدم! اگر مرا با خود بخواهی برد آنک شجر! اگر راه میجویی در علم لا یزالی، بگوش جان «اهبطوا» بشنو. آنک سفره حجاب امر در رسیدند، گفتند: این چه بدخویست، آدم تازه روی عوانان «أَتَجْعَلُ» را گفت که چند «لَا عِلْمَ لَنَا» زنید؟ این چه بدگویست، در وادی مدین قوم موسی متحیر نیران کبریا در شب یلدا عدم بنمودند. انک «وَلَا تَقْرَبَا» گفت، گفت: آدم! مترس که «إِنِّي أَنَا اللَّهُ». گرد این درخت بر آی، اگر غواص بحر قدمی. از شاخ ازل دانه ابد بخور، تا علم «ما کان و ما سیکون» بدانی.

چاوشان خوف سیاست مینمودند، بازیاران اسرار ازل گندم قدم می درودند. اهل تهدید میگفتند: زینهار! عروس تجلی از شجره خود را بنمود، گفت: هان اینست کار آدم. از آن دم مست شد و از قهر جلال پست شد. از خرمن قدم دانهای قدر بخورد. میزبان ازل گفت: ای صوفی شکم خوار! زاویه ازین رباط بردار، که در این منزل دویی برنتابد. از شهر بیرون شو، ببازار قلابان عشق برآی. نزد کروبیان ارادت در منزل «هَذَا رَبِّي» «أَنَا الْحَقُّ» گوی. اما زینهار ازین چه دانستی از علم قدر، باکس مگوی. اگر کسی پرسد که تو چیستی؟ تو از راه تهمت «أَنَا الْحَقُّ» «ربنا ظلمنا» می زن!

فی رمز کلامی

هان که گفתי ای هدهد «أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تَحُطْ بِهِ»! آنچه از علم قدر در اسرار نهفتی. ای ساکن پوینده! ای خاموش گوینده! این رمز با که گویی؟ دُر نطق ازل سفتی و حقیقت علم قدر گفתי. اکنون چون گفתי زین ابلهان بگریز! زین پس با اهرمنان دهر میامیز. نقاب عصمت غیرت بجمال جلال معرفت فروهل، که در مصرکواران

یوسف بصوفت نااهلان بس ارزان می‌خرند. دست بریدگان عشق طلب کن، تا «ماهدا بشرّاً انّ هذا الا ملک کریم» گویند. الهی! بحق آنک تو دانی که جلال قدم بنمای. چرا ازین خسته دل پنهانی؟ خواهم که این عندلیب چمن عشق بر گل حُسن خطبه تو گوید و از روی دلداری در آیینۀ صفت بهر لحظه جلال تو جوید.

نیز روا باشد که ابویزید کون را با خلق در جنب عظمت باری کم از ذره نهاد، یعنی نزد جلالش چه مؤمن و چه کافر؟ نه مؤمن در ملکش زیادت کند و نه کافر در ملکش نقصان آورد. کفر و ایمان چون در عین وحدت شود، در احدیت یک رنگ آید. دو رنگیش از امر اضافاتست «و من شکر فانما یشکر لنفسه و من کفر فان ربی غنی کریم». کفر و ایمان دو کیسه قهر و لطف است. حکمت آموزان قدر دانند که آن خریطه‌ها جز امر و نهی نیست، وگرنه چه میکنند تلوین اهل عدم در قدم؟

ایضاً فی شطحیات ابی یزید

بایزید گوید «بسیار بود که از الطاف لطفی بمن دادی، که آن لطف مزین بودی بجمع آلا و کبریایش و جمیع صفات در آن لطف جمع بودی.»

قال: ای سامع! شاهد بشنو. حق- سبحانه و تعالی- چون خواهد که از عین حقیقت جمع ذات تجلی کند بر عارف، آنگاه از جمع صفات بیک صفت تجلی کند. آنگه از صفت بجان عارف تجلی کند، تا عارف از عین الله مشارب جمیع صفات و ذات بیابد. بدین سخن برکت نظر وجود او خواهد، و اگر نه قدم متجزی نیست. واحدیت متبعض نیست. این دل خوشی است در مشاهده فرح در مکاشفه، لیکن در عیان مکرست، زیرکان معرفت از آن مغرور نشوند، زیرا که دانند که اهل عدم از کوثر قدم در سراب نیافت جمله آب شود عناصر خورند. ای بهشتی! چرا رسم عبودیت در ربوبیت بهشتی؟ تو دانی که در خواب وهم اهل خیال تزویر مشاهدت اهل التباس بخیال شاهد مصر دست بریده‌اند، لیکن چون از خواب در آمدند از شیر بیشه شیرگرم‌اوه دیده بودند.

ایضاً فی شطحیات ابی یزید

ابویزید در شطح گوید که «بنده نرسد بمقام حقیقت، تا آنچ خداوند- عز و جل- از قرب خویش بمحمد داد و از مناجات خویش بموسی، و از خلت خویش بابراهیم، از عزت خویش بعیسی- علیهم السلام- بیابد.»

قال: معنی این کلمه آنست که عارف عاشق چون در عین عشق افتاد، در عالم ملکوت و جبروت سیار و طیار شد. بکمال معرفت نرسد، تا در صرف مشاهده در نه افتد کفاهاً بلا حجاب، در مقام دنو چنانک سید افتاد. دیگر در مناجات و رای حجاب چون موسی مقام خطاب یابد و در برای غیب و غیب غیب و رؤیت مشاهده التباس رسد، چون خلیل مقام نفیس در علم و عیان ببیند، نه چون عیسی در عین تمکین افتد، بآیات و صفات آراسته شود. چون بدین مکارم رسید، بآیات عظام آراسته شد، از عین الله خبر دارد و اگر نه نهال وجود صحو در مقام تمکین نیافته است، زیرا که خلت ابراهیم و تکلیم موسی و آیات عیسی و عیان محمد از سواقی بحار قدم است، تا درین مشارب مست نشود بصحو عین جمع نرسد. چون رسید، از کان کان نتایج صفت است بدایع الوهیت دانه لؤلؤ صفت اسرار در بطن کون «کَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا» بیاد داد.

آهوء صحراء آزر عشق است که بکمند «و کذلک تُری» بر افلاک ملکوت مشاهده کشیده است. آنس خواه «إِنِّی آنستُ ناراً» که از پیش «ثعبان والقی» عصاک گریخته است. مسافر شادروان قوام عرش است که در جبال فاران عشق رسم «لا احصى ثناء» از معلم اقراء می‌آموز. بی تناهی دفتر الهی است که بخامۀ صفت نبشته‌اند. حروف

مزور است، اگر دانی، بدانی، اگر «کان الله و لم یکن معه شیء» برخوانی، ولی از نبی بیش نیست. اما اگر نیابد، قطرات بحر این اصطفاثیت در نبوت خویش نیست. هرکه هست اند، ذره آفتاب محمداند. تا نپنداری که اوباش محبت در مقام محمود قدمی دارند یا در دُنو دُنو آن بهتر دمی. لیکن شرط متابعت «قل إن کنتم تحبون الله فاتبعونی یُحبکم الله» آنست که از رواق خانه نبوت شربت «ومزاجه من تسنیم عیناً یشرَبُ بها المقربون» درکشند تا حبل جذب «اولئک مع الذین انعمت علیهم» از مقام متابعت محب ساده دل را با علی علین برکشند. «من احب قوماً» اتصاف است، مارا رموزست در علم مجهول، اشارت کنیم.

چون بحار قدم امواج عدم براندازد، لجه زخار عظمت بجوشش درآید، بیک لطمه زادگان عدم را در بحر ازلیت بقعر قاموس ابد متلاشی کند. آنجا کس خود از خود باز نداند، چون بحر واحد شد، موسی را از عیسی شناسی، خضر را از نوح باز ندانی. آنجا جمله «أنا الحق» گوی شوند. چون مستی آمد، رسوم برخاست. معذورش دار که درج عبودیت در نوردیدند. از روزنه قدّم نور ابد پیدا شد. دروازه عدم بر بستند. نبینی که خامان بهشت از ابلهی کس را بمقام خود نه بینند؟ از ابویزید پرسیدند که «هیچکس در مقام سید قدمی دارد؟» گفت «بیچاره آ! کس درو رسد؟ اگر ذرهئی از حال آن مهتر بر خلق پیدا شود، از عرش تا ثری بسوزد.»

ایضاً فی شطحیات اُبی یزید

ابوموسی گوید که مردی از ابویزید مسئله پرسید. ابویزید خاموش شد. مرد تند شد و گفت «من حاجتی بتو ندارم. یک نفس بزنم، و ترا و بسطام را بسوزانم.» ابویزید گفت «اگر ترا استحقاق بودی، درین یک چشم کورت رفتمی، و از آن بینا بدر آمدمی چنانکه تو ندانستی.»

قال: خداوند بدین نادران که ابویزید روحانی صفت بود. جسم و جان یک رنگ شیطان مطرود درگوشت و پوست گذر کند، و او هم چشمی دارد. تو ندانی که ابویزید با کمال معرفت بگذرد؛ عجب نیست، که اگر در حجر صلکد رفتی، از قدرت حق و کرامت وی عجب نبودی. ادریس- علیه السلام- آنگه بر آسمان شد که در همه اعیان کثیف او را نفاذ پدید آمد، این سخن تعلق بروحانیات دارد. تو از حکمت کثافت جسم چه دانی؟ ایشان همه روح اند. در اشارات مهتر بنگر که چه میگوید در این باب؟ چون گفت «نَحْنُ مَعَاشر الانبیاء أَجْسَادُنا أرواحُنا». خاک ایشان از تربت بهشت است، روحشان از نور عرش. چون غبارکون بیفشاند، اصل با اصل پیوند، در همه اقطارکون چون باد بگذرد.

ایضاً فی شطحیات اُبی یزید

بایزید گوید که «حق را بعین یقین بدیدم. بعد از آنکه مرا از غیب بستد، دلم بنور خود روشن کرد؛ عجایب ملکوت بنمود. آنکه مرا هویت خود بنمود، بهویتی خود هویت او بدیدم، و نور او بنور خود بدیدم، و عزّ او بعزّ خود بدیدم و قدر او بقدر خود بدیدم، و عظمت او بعظمت خود بدیدم و رفعت او برفعت خود بدیدم. آنکه از هویت خود عجب بماندم، و در هویت خود شک کردم. چون در شک هویت خود افتادم، بچشم حق حق را بدیدم. حق را گفتم که «این کیست؟ این منم؟» گفت «نه، این منم، بعزت من که جز من نیست.» آنکه از هویت من بهویت خویش آورد و بهویت خویش هویت من فانی کرد. و آنکه هویت خود بنمود یکتا. آنکه بهویت حق در حق نگاه کردم. چون از حق بحق نگاه کردم، حق را بحق بدیدم، با حق بحق بماندم. زمانی چند با من نفس و زبان و گوش و علم نبود. دیگر حق مرا از علم خود علمی داد و از لطف خود زبانی و از نور خود

چشمی، بنور او او را بدیدم. دانستم که همه اوست.»

قال: بدانک عارف را از مقامات و درجات انوار و کراماتست، لیکن حدث است. این چه بایزید بردارد از نعوت خویش صفات محدثات بود. بدین نعوت بحضرت قدم رفت؛ چون در کبریاء قدیم نگه کرد، نعوت حدثنی ازو فرو ریخت. هیچ بنماند. حقش از نور خود نوری داد. حق را بدان نور بدید. دانست که همه حق است، بایزید نیست. این اشارت ادنی مقامیست از مقامات توحید اهل نهایت، زیرا که اهل بدایت در نهایت حق را بحق بینند. از نظر محو شوند، از قهر قدم و علم خبر ندارد. ابویزید این جای بدایت خود بود؛ در نهایت از حق گفت. چون بدایت نهایت شود، حق است که حق بیند. «ربّ ادخلنی مدخل صدق و اخرجنی مخرج صدق.» آنچه دیدند، لوز اطفال مهد عدم بود. حدثانی بی حدثانست، اگر بینی واللّه! که ابد الأبد أنجمن أفلاک قیومی از شعاع شمس قدم منظمس خواهند بود؛ شرم نمی‌داری که تخم حدث در قدم می‌کاری.

فی رمز معرفتی

برانداز لؤلؤ و لاله فعلی، ای واهب نطق منشور «ألست برّکم»! ای جان معرفت بخش! بدیع جان عشقی، اگرچه مأموری در امر معرفت رامش و دانش از کجا و ضرغام اجمه قدمی از کجا؟ نه، او جان عشق از جان جان خورد، که پوستین حدثان دارد. بنمای کله گوشه اسرافیلی، تا مرده دلان ارادت از مقابر عبودیت برانگیزی. دم در شنید مهره صاعقه جان دم، تا زمین «و اشرقت الارض بنور ربّها» از کاروانیان حشر دعوی پاک گردانی. چون دلت پایه تخت استوا شد، روح عرش تجلی را ساخته آمد از ازل تاج توحید و از ابد تخت تفرید. در شهود «شهد الله» میای، بی قدم در قدم شو، که اشارت علمست و علم گمان در محل التباس اگر باشی، مشبهی باشی. کجاست در توحید که هم چنان حق است؟ اگر باز آیی، کافری؛ لیکن از دری، ناچارست؛ خدای را بخدایی بگذار؛ تو رنگ بی رنگ از میان بیرون بر.

ای ساکن بتخانه آزران تشبیه! تا چند ساغر بروی شاهد شمع کشی. اگر غبار رخس زابلان وحدت بینی، از غم نیافت مضمحل شوی. از «حُبّ الی من دنیاکم» دست بدار که در زیر پرده این شرف صد هزار بیابان «الفقر فخری» گوی بی زبان «لا احصى ثناء» اند. تاج «لولاک» بینداز، که چون قباء قدر باژگونه گردد، مهد سکن ملکوت نزد طوارق جبروت ابن آدم زند. در اراکستان عرفات مهارکشتی مطایاء نبوت کشد، که «لیت ربّ محمد لم یخلق محمداً».

هان که در خرابات محبت ترکان یغماء قدم کمان گوشهای «قاب قوسین» گسیخته‌اند. و از پیش صدمه حیزوم ازل صد هزار موسی «ارنی» گوی گریخته‌اند. ای معلول مشاهده! تا کی از مشاهده؟ و ای طیار بیابان تمکین و تلوین! تا کی از سکر و صحو؟ ای «أنا الحق» گوی! از ناتمامی تا کی از اثبات و محو؟ دم نیستی و هستی چند زنی؟ که در نگارستان جلال قدم از بیخودی در عشق قبله رو کردند و در بتکده آزر افعال جمله «هذا ربی» گفتند. ای نقش بند کارگاه ازل! نشانه علت اولی تویی، خامی مکن، که شور ثری ازگران سنگی ذره ذره تو از ناتوانی غرق میکند.

ای مستغرق بحر ازل! دست بیار که آن قبچاق رعنا در راه «جاء الله من سینا» بند قبای جلال ابدی بگشود. یک قدم کن هامون حدثانرا، پای درباره ره نورد قدم آور که غریب ازل بیش ازین سامان انتظار ندارد. باز آن ترک هم عنان شو، که در یک خطوت رخس صفت در بیابان تنزیه نعل آزال و آباد بینداخت تا چند سطر «هذا ربی» از جبین قمر خوانی. ملکوت در کتم جبروت انداز، که بر شاخ لام الف لا صد هزار کون بی رنگ آویخته

اند، ای عزیزی که ناقوس ازلت بصوت رعد ابد ابر افعال ذرات کون مضمحل کرد. تو جان خودی؛ که خودی اگر دست گیری، آن ناتوان را با حریفان پاک باز قمارخانه پاک بازم در «قل الله ثم ذرهم» خر عیسی جانم لنگ آمده است. مرا مرکبی بخش، تا بیک خطوت از قرام حدثان سوی بالای ازل شوم. زبان گوینده بمقراض لالال کنم. چشم را میل نکره در کشم، گوش را از خطاب بی خطاب اصم کنم از فنا در بقا فانی شوم. آنگه فناء فنا بزبان «ربنا» عذر «أنا الحق» گفتن بخوایم و جرم «آرنی» را «تبت الیک» بگویم. شیخی در شیخی، بیخودی در بیخودی، «لا احصى ثناء» گویان شود.

ایضاً فی سطحیات ابی یزید

بایزیدگوید- رحمة الله علیه- که «سی سال از حق غایب بودم. غیبت من ازو ذکر من بود او را. چون بنشستم، او رادر همه حال یافتم، تا بحدی که گویی که من او بودم».

قال: یعنی چون او مرا در ازل بسبق عنایت یادکرد. ذکر او در حق من ذکر من بود در حق او و ذکر او مرا نیکوتر آمد از ذکر من در حق او. حقیقت ذکر آنست که مذکور ترا یادکند. چون در ذکر او باشی، اگرچه ممتحن باشی و محجوب، چون ذکر او ترا نایب گشت، تو حق را ذاکری. معنی دیگر: یعنی چون باز یافتم آنچه از من فوت شده بود پیش از تنبه دانستن تقصیر من و ندامت. ذکر من شد او را بدانچه رفته بود در غفلت. معنی دیگر: یعنی من غایب بودم از مذکور بذکر او چون از ذکر باز آمدم، مذکور را بیافتم در اول و در آخر و در حال. معنی دیگر: یعنی من در غفلت بصورت بودم. جان من بی من ذاکر او بود. من بدانستم، چون بدانستم که معنی عین واحد چیست، دانستم که ذاکر از مذکور غایب نتواند بود در هیچ حال. چون در مشهدکل افتادم در ذکر چنان نیست شدم که همه ذکر شدم. پس ذکر من همه مذکور شد. من نماندم. همه او ماند. ذکر و ذاکر و مذکور خود او شد. من پنداشتم که آن همه من بودم.

این حدیث هنوز مقام ضعف است در توحید، زیرا که هنوز در عین واحد نبود، چون ذکر و مذکور می دید. حقیقت توحید آنست که عبارت و اشارت و کیفیت اثینیت برخیزد، و دویی باز نبیند؛ حقیقت «کل شیء هالک الا وجهه» پدید آید. تو ندانی که ساکنان پوینده در بدایت ذکر بذکر از حق محجوب اند، زیرا که حلاوت ذکر از عین عیان وحدت دورست. ذکر صفت غایبانست؛ چون مذکور پیدا شد، غیب حضور است. ذکر بر چیست؟ در مشاهده مذکور. آنکه در مذکور غایب نشد بنعت فنا، خود کیست؟ «رب زدنی تحیرا» گفتن در فناء فی التوحید هنوز منزل دوگانگیست. چون امواج بحر قدم بنعت تحیر عاشق را غرق کند، او نداند زیادت از نقصان. چون محو محوگشت بقوت علم ازلی و سلطنت سرمدی از رؤیت دویی بی نیازگشت، نیاز برخیزد و راز منقطع شود. زبان لال دیده یکتا بین از خود دیدن منظمس شود، اگرگوید حق «أنا الله» لا غیر.

ایضاً فی سطحیات ابی یزید

بایزیدگوید که «هرچه خدا از عرش تا ثری بیافرید، با صد هزار هزار آدم هر آدمی را صد هزار هزار ضعف آن بدهد مثل این ذریت، و هر ذریتی را صد هزار هزار فضل بدهد مثل این که گفتیم و هر شخصی را صد هزار هزار سال عمر بدهد بحساب جبرئیل و میکائیل و اسرافیل. آن همه را با آن همه در یک زاویه ای از زوایا دل عارف پنهان توان کرد. آنگه صد هزار چندین در دل او نهند. او از هیچ یک و از هیچ حس و علم خبر نیابد، که بداند که خود چیزی در کون حق موجود است.»

قال: خبر از فراختای دل عارف داد در مشهد مشاهده، که چون در غیب غیب کون در دل او غایب است، و او بی خبر عجب مدار: چون از دل صنوبری شکل چو فانی گذشتی، بمعنن روح ملکوتی آمدی، منظر نور جلال قدم بیافتی، آیینۀ جمال ازل بدیدی، بعالم نور افعال رسیدی، فعل بر فعل قایم بینی و فعل بصفت قایم بینی، صفت بذات قایم بینی، نور فعل با نور صفت عرش استواء قدم یابی، منزل کمان گوشه «قاب قوسین» قوس ازل و قوس ابد منزل دنو میان هر دو کمان یابی، در آن منزل دهر دهار و کون دوار آدم و عالم باز نبینی. از استیلاء نور قدم کجاست کون حدی در عالم ازلی؟ چون این همه صفت دل موحد گشت، موحد الله دل موحد شد، خود بخود قایم شود، موحد در موحد غایب شود، موحد خود بخود قایم بی علت حلول و نزول قلب موحد شود. از اینجاست که سید عاشقان- علیه السلام- از حق- جل اسمہ- حکایت کرد که «آسمان و زمین مرا برنتابد، لیکن دل بنده مؤمن مرا برنتابد.» صدق الله و صدق رسوله: برتابد دل مؤمن چون جلال فعلش در دل مؤمن سریر ملک قدم شود، دل کجاست از محل قدم که او در قدم غایب است. نشیندهئی حدیث «القلوب بین اصبعین من اصابع الرحمن»؟ صفاتست منزله از اجرام و صور، مقدس از جوارح و علل، بی نیاز از عرض و جوهر. قلب غرق است میان اصبع ازل و ابد. آنکه حق بیند، دل درو باز نبیند. شعر:

کنت ادری این الفؤاد مقیماً یا مکان الفؤاد این الفؤاد
بیت:

دل نیست بجای دل غمش می بینم جان هست ولیک در همش می بینم

فی التوحید و المناجات

ای جان گم گشته در غرق قدم! ترا کجا جویم؟ ای بی نیاز! در تو با تو بی نیاز شدم، با که گویم ای خاموش گویا! چندگویی و در نیستی بعد از نیستی خود را در قدم چه جویی؟ چون آیین معرفت شدی، شاهد زهرداران افعی عشق گشتی. از هر خوشی خوش دلان را شیرین تری، از هر کشتی در کشتی بی دلانرا ملیح تری. از جسته از چنگ جسم هیولانی! ای رسته از دام حدثانی! تا کی از خلوت و زاویه بی بازار بقا برنایی، تادر نخاس خانه جلال عروسان حجال انس در مجلس قدس بینی؟ از دام اجتهاد «ما عبَدناک» گویان بگذر. صفت «ما عرفناک» گویان را بستان. شوق ذوالجلال بر در حریف بقا را در منزل فنا طلب کردی. از چرا و چون بگذر. در منزل رضا پیش لشکر قضاگر مردی، تا کی چشم یکتا بین شوی؟ کالبد آدم داری. بگذر از تخمیر صفت، که در ضمیر ضمیر دُرَج در غیب در نهفت سر اسرار نهان داری. رسوم این عالم نهایت عابدان دان. در صفوت جان روحانیان بگذر تا صد هزار کشتگان «أنا الحق» گوی را در منقار شاهین سر قدم بینی، تا کی معتکف دلق پوشان رباط تصوّف باشی.

از آب و گل بیرون آی، که طینت اشباح رنگ ارواح گرفت، تا از پرده بی پرده در سرای حجل با حریف قمارخانه مکر قدم پاک بازی، و در روی آن شاهد سراندازی. چند قابل قبله قدم باشی، بگرد آن جهت که جهت بی جهت شد؟ قایل «ألسْتُ» هم خود جواب خود دهد؛ هم خود «ألسْتُ» گوید؛ هم خود «بلی». ای دیده دیده وران! بی نیازی قدم ذات که ما را دیده باش، تا ترا بتو بینیم، و بجان هر جان ترا بشناسیم. اذیال صبح مشارق ازل از کوه با بهاء ابد بردار، تا آفتاب عزت جلال ذات در مطالع صفت پذیر این خسته دل برآید. چند حله صفاء جانم بآتش عشق سوزی؟ تا کی جلاباب غم بر شک قدم این حدی را دوزی؟ هر حدیثی که کردم در تنزیه تو افسانهئی بود.

جان بی جانم معذور دار، چون پیداست که ترا شناخت که او دیوانه‌ئی بود. هرچه گفתי، در التباس تشبیه بود. در عشقم معذور دار. آنچه در توحیدگفتم، نزد ذات قدیمت تعطیل بود. در طلب مرا معذور دار. اگر از خوش دلی در حرکات روح مستبشر در طلب شهوت انسانی حرکتی کردم، آیا چه بود در لطف جان و سوز جانان و خُددت دلاویز قدم؟ معذور دار، ای ذرّه شمس خاور عزّت! بقعر بحر الوهیت فرو شو، جامه لِمَ ولا برکش، که در بزم عشق این همه جرعه پیااله شراب محبت است. «لاتخف» که با جانان این رسوم در نگیرد. طمطراق اهل محبت مخر، که ایشان رواق صفاء عشق در قدح تارک کیوان بُرج صفت در رؤیت شاهد احدیت نه خورده‌اند. از رباط و سباط چه لاف زنند که در میادین ترکان تجلی ذاتی ارشهای زابلان بیابان ازل نه خورده‌اند.

دمی از آتش مستی شوق در دستار خطیبان ملکوت زن، که در بازار مصر اسرار در روی یوسف زندان سرکوران «و شروه بثنِ بخش» برنتابد. همه روز دروغ‌گویی، همه شب می‌خور، و می‌خسب پراکنده و تنگ دل می‌باش. برسم مناجیان پراکندگی می‌کن، ای شکم خوار رباط سالوسان طامات، که بعد از این دم صد هزار دروغ تو در عشق توحید است، و طامات و اباحت عین تحقیق. چون خود را دیدی از پراکندگی چه ترسی؟ نه در ناف آهو مشکست، نه در شکم خوارگل حمری، نه شب یلدا دم صبح صافی در دهان دارد، نه لعل آفتاب در دم سنگ خاره در و یاقوت در کان دارد. در این زندان از امتحان میندیش، که نقطه دایره سپهر ازل شدی. ای هدف تیر «قاب قوسین»! تا کی ازین رنگ کونین بگذر، از خانوریان کاف و نون بسنت از «قل هو الله» گیر و نصیحت پیر «قل الله ثم درهم» بپذیر.

ایضاً فی شطحیات ابی یزید

بایزید را یکی پرسید که «اسم اعظم کدامست؟» گفت: «از دون حق دل فارغ کن. آنگه بهر نام که خواهی، برخوان، که از مشرق بمغرب پری بیک ساعت.» مرد گفت که «این عجبت.» گفت «عجب نیست، اگر جولان کنی در اقطار آسمان و زمین بدین نام. خدایرا بندگان هستند، چون بایستند جائی که جای نیست، تا بدان حد که هرچه باشد تحت قدم، قدم وی باشد. مثال او آینه است: چون خداوند- جل جلاله- خواهد که در خلق نگاه کند، درین بنده نظر کند، خلق را درو بیند، و ازو در خلق نگاه کند.»

قال: گفتنش که جای بی جای بایستد، راست گفתי که نزد حق جای بی جای را جای نیست. مکان جهت است، و جهت عالم خیال است، جز جسم نپذیرد. «الارواح فی یمین الرحمن» بنگر. یمین او قدم است و قدمش از یمین و یسار حدث منزّه است. اما نگرستن حق در عارف و خلق را درو دیدن و ازو در خلق نگاه کردن، حکمت پادشاه است. جان ولی بزرگوارتر بصد هزار بار ازکون آفریده‌اند، زیرا که عالم فعل است و فعل عالم صفت، صفتش عرش «استواء کان الله» است. هرچه آفریدند نزد آن جان چون ذره در بحر است. بصرف جلال و نعت ظهور قدم درو تجلی کند چون طور موسی را. آنگه نشر برکت نظرش از آن بنده در عالم افتد. سر «و ما أرسلناک الا رحمة للعالمین» گفتم. در سطر «سُرّیهم» بنگر، که صد هزار آدم با چرخ و افلاک در یک عارف پیداست. چون او را دیدی، همه را دیدی. بلکه چون او را دیدی، حق را دیدی. حقیقت «مَن عرفنی، فقد عرف الحق» این حدیث است. آینه ذات است منقوش بنور صفات. از دریچه افعال ازین جان بعالم نگر، زیرا که جمع جمع است، و عین جمع است. شعر:

لیس من الله بمستنکر أن یجمع العالم فی واحد.

اگر از صفت مخائیل «ینظرون الیک و هم لایبصرون» بیرون آیی، در صفوت صفاء «فیه آیات بینات» صورت

عین کل در نفس، نفس «ان ابرهیم کان امةً قانتاً» جهان جمع «هذا ربی» در دیوان «رب ارنی کیف تحیی الموتی» جمله بازیابی. از سطور صورت علم بیرون شو. عقل را بدروازه عدم بگذار تا بر شط بحر قدم عالم ازل در مرآة «خلق الله آدم علی صورته» ببینی. این چه گفتم؟ عالم کثرت تضاد بود. فعل در فعل مزور صفت از عین جمع باین صورت کون در عدم مضمحل. چون علت از علل برخاست، آنگه وجود جود نقش کل ببینی. حروف کون در دفتر فعل نسج کرده اند.

فی وصفی

ای بدیع الصفة! از خود بیرون آی، که ذرات وجود همه تویی. تو از ذره بیرون شو، تا بزبان بی زبانی بی علت دویی در هر مشهدی «أنا الله» گویی. ای صافی نظر! اگر از حادثه قبض و بسط بگذری، بی ترقی بی تلوین احکام حق را بی خود و با خود ببینی. اگر مهد قدمی در صورت آدم کیستی؟ اگر جان عالمی بی عالم چیستی؟ رسوم هاذوزیان عشق بگذار. که بر دروازه ازل جمله حکیمان فلک پیمای، خریطه وانبان «هذا ربی» انداخته. اگر صاحب دیده‌ئی، شرط طمس کجاست؟ و اگر در عین وحدتی، صورت امر چراست؟ درین تنگ میدان نقوش مزور. نویسان فلک «مُموه» شدند. تو سیر در مکان چه کنی؟

ای شاه باز طارم قدم! با پرندگان عناصر در اطوار زمان چه پری؟ خطی بدایره حداث در کش، در دم وقتی مُسرمد در لامکان بی تخیل جهات حق را بصد هزار صفات ببینی. اگر بمانی، محل بقاست. اگر نمائی، حقیقت فناست. از فنا و بقا بگذر، تا جان همه جانان شود صورت قلت و کثرت با محال خامان.

ایضاً فی شطحیات اُبی یزید

یکی از بایزید پرسید «که چیزی که عارف را از حق حجاب کند؟» گفت «ای مسکین! آنکس که حق حجاب او باشد، او را چیزی حجاب کند. حق حجاب نیست.»

قال: بدین حدیث آن خواهد که حق نگه دارنده عارف است بذات خود، که بچیزی دون او محجوب باشد. و آنگه باشد که عارف مشاهد ذات باشد. حقیقت این سخن در توحید آنست که چون حق عارف را منع کند از مشاهده خویش، حق حجاب او باشد، زیرا که امتناع او از مطالعه حدث قدم را حجاب حدث است. بهتر گوید- علیه السلام- که «حجاب او نور اوست، و نور او صفاتست و صفات او ذات خود بخود محتجب.» چون عارف در درک نکره اندازد، آنرا که نقاد بصر در حقیقت توحید قایم است، در مشاهده وجود حق بسی حق را بیند، که نداننده آن مکرست. حیران کند تحقیق تنزیه را. مشاهده بدهد حق عبودیت را؛ از وصول حقیقت منع کند حق قدس ربوبیت را.

اگر از دیوار ازل برتر آیی، و از مهمه ابد بگذری، بی ازل و ابد بچشم عدم عدم را ببینی. عدم حجاب نکره قهرست. اگر در این پرده بگذری بزمین «لا شرقیة و لا غربیة» از هواء هویت سایه عنقاء قدم ببینی. اگر از آفتاب تجلی وحدت در آن سایه گریزی، از حجاب افعال بحجاب صفت رسیدی. در کنه بی کنه غرق گردی از حجاب جاوید بیرون نیایی. ای سیمرخ وحدت سرای! در آتش هوای کبریا چون پری، که جناح آزال و آباد از مرغ ربوبیت بگسیخت، و از احجار طوارق منجنیق شواخ قاف قدم اسد خامه قدر بگریخت.

ایضاً فی شطحیات اُبی یزید

یکی پیش بایزید برخواند که «ان بطش ربک لشدید.» گفت «بطش من از بطش او سخت‌تر است.»
قال: خبر داد از فراخنای کرم حق و رحمت و شفقت او بر بندگان و از تنگی و ناتمامی بشریت خویش. در «ان الله یغفر الذنوب جمیعاً.» بنگر، و در «خلق الانسان ضعیفاً.» حق خبر داد درین حدیث از بخل ایشان و قلت رحم بر مجرم. گفت «قل لو أنتم تملکون خزائن رحمة ربی اذاً لامسکتُم خشية الانفاق». نیز عجب نیست که حق عارف بیش استیفا کند که حق خویش، چون حق خود جوید. تجلی بدو کند، و چون حق عارف خواهد تجلی بپهر کند. اینست سر «مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيّاً، فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمَحَارَبَةِ.» ای بایزید! اگر اتصاف کل بودی، بعین کل بطنین یک رنگ بودی و در عین وحدت جمع جمع را در عین جمع دو بنمودی. صدر جان جان بمنقار ازل بشکافت، تا طیر وحدت دانهٔ آنائیت از کام نیستی بستاند و در روی دریاء مُسرمد صمدیت آیت «کل من علیها فان» برخواند.

ایضاً فی شطحیات اُبی یزید

ابوموسی گوید که «احمد حَرَب حصیری بابویزید فرستاد، گفت: می‌خواهم که شب برین نماز کنی. پیغام فرستاده عبادت اهل آسمان و زمین جمع کردم، و در بالشی نهادم و آن بالش را زیر سر نهادم.»
قال: در این سخن اشارت کند که معنی جانم از رسوم بتحقیق رسید، و از معاملت بحال و از عبادت بمراقبه و از مراقبه بمشاهده و از مشاهده بمعرفت و از معرفت بمحبت و از محبت بتجربید. چون بنهایت تجربید رسید در رؤیت قدم در قدم از رسم عدم فنا شد. عبادت اهل کون باکون در سطوات عظمت حق- جل جلاله- متلاشی دید. جمله وجودش از صورت عبودیت مشاهده ربوبیت گشت. صورتش از نوافل بیاسود. سرطه «ما أنزلنا علیک» برخوان. بعد از آنک خواجه «قاب قوسین» در عبادت قدمه‌ها گرانمایه رنجانید، گفتندش «علم أن سیکون منکم مَرَضی».

فی المعرفة

ای مَحمل دار! «فتهجد به نافله لک» هان که مطایاء عبودیت بساحل بیابان وحدت بار «انا عرضنا الامانة» بنهادند. دیده بان «ان ربک لبالمرصاد» شباهنگ «تعرضوا لنفحات الرحمن» بر سر جاده لشکر «ینزل الله» بخوابانید. تو در هودج معراج در خواب منهاج شو، که مهدکشان «سُبْحان الذی أُسری» از بام افلاک قدم فرستادم تا مرغ «تنام عینای» از قفص جسم ناسوت بعالم قدس لاهوت پرانید. آنچه نوح دردناک در نوحه با ادریس در آسمان سمایی بیافت در یک لمحّه «ما زاغ البصر» بتو نمایم.

ای غرض کون وجود! چند در سراب شورستان عبودیت سفر اشباح کنی؟ مرغ «أنا الحق» سرای را از قید عبودیت برهان، که بر اغصان یاسمین بستان قدم عندلیب وصل منتظرست. تا کی از دار و زندان؟ تا کی از خامی امتحان از چهار سوی رسوم طبیعت مرغ عناصر؟ «فخذ أربعة من الطیر» برگیر، و بتیغ هستی گریختگان حامل قدر را سر بردار. چون بتبر مستی بند و زندان بتکده آزاران بطیع شکستی «فجعلهم جذاذاً»، ازینها لات و هُبَل را که نفس گوینده و روینده‌اند، در مشهد شهادت «فاعلم أنه لا اله الا الله» مگذار، تا چون دهر و کون

برخاست، آیت «اَنْتَ یحیی هذه الله» در مرغان جان باز یافتی. آنگه پرستش معرفت شد و کوشش محبت. چون مرادگشتی، مجذوبی از صف عابدان در خرابات فنا با قماریان معرفت وجود گم شده را در باز، که بر در آن آستانه صد هزار حربی غلط و کشته بی دیت بیش بینی. مرغی که دم «سبحانی» زند در چمن عشق باز او اشارت «أفلا یکون عبداً شکوراً» چگویی؟ از قاری «لست کأحدکم» آیت زبور لوح قدم بشنو، که در آن سطر جمله حرفها «قل الله ثم ذرهم» بینی.

ایضاً فی شطحیات ابی یزید

بایزید را گفتند «جمله خلق در تحت لوای محمد خواهند بود». گفت «بالله که لوای من از لوای محمد عظیمترست».

قال: بدین اشارت آن خواهد که حق لوای اوست بنور کبریا و نور او قدیمست. و لوای محمد- صلی الله علیه و سلم- محدث بود. از عرش تا ثری تحت لوای کرم او باشد، و در ظل جلال او، روزی که سایه جز سایه عرش او نیست، چنانکه در حدیث است و معلوم است که هفت آسمان و زمین با دوزخ و بهشت و جمله خلق در جنب عرش هم چون خردله‌ئی است در بیابانی. عرش لوای حق است بر سر بندگان مؤمن روز قیامت. «وسعت کل شیء رحمة و علماً» گواه این حدیث است.

از سرگستاخی لوای کرم حق بخود اضافت کرد، چنانکه عادت خدام ملوک باشد که ملک مَلِک بخود اضافت کنند. گویند «فلان موضع ولایت ما است» یعنی آن مَلِک ما است و ما اوییم. نیز عجب مدار که بی مرادی در کون دو نعل دو گیتی بر سر سجاده ارادت برسم «فاخلع نعلیک» از پای حقیقت بیندازد و از خود تبرا کند، بسنگ مجاهدت صفات خود را کوفته دارد، نقش غیرت از سطر دل خود بزدايد تا درین جهان مشکوة نور «الله نور السموات» شود، ظاهر و باطن یک رنگ چون طور تجلی. چون از جهان جسمانی بعالم روحانی شود، حق از وجود او بعالم نگرد اهل کون را در تحت لوای خود گیرد.

جانا! اگر خواهی که بچشم وحدت رنگ آن دلکش بینی، از خود بیرون آی، که نام وی در علم «وعلم آدم الاسماء» نیست. از عالم قسمت اجرامی نفس بلاکش بیرونست؛ نعت او در حروف حدث سایه ندارد. جهان امر از جان وی مایه ندارد، زیرا که در قدس لاهوت سایه جان هر جانست. او را روان عالم دانی. چنین دان، لیکن داخل و خارج نیست، زیرا که با حیزوم ازل تا ابد هم عنانست از تجلی استوا بعالم نشان.

ای سایه طوبی قدم! اگر شاخ وصلت «السلطان ظل الله» ای، بر سایه دیوار کالبد آدم آن سایه گو، تا مشرقیان مشاهده از احتراق آفتاب تجلی در توگریزند. از هستی آن سایه نقاب حدث برانداز تا همای صفات جناح ازل بگشاید و از مشرق قدم سیمرغ جلال برآید. ای مرغ بیابان وحدت! در وکر «سدره منتهی» چه نشینی؟ که نه صوفی علف خواری؛ تحت طوبی جنت چه میکنی؟ ای تشنه جاوید! رو، شراب صحراء نکرات پیمای که کوه طور جان عشاق از بحار زلال جلال جمله لب خشک دارند.

ایضاً فی شطحیات ابی یزید

بایزید گوید که «مثل من در آسمان و زمین نیینی».

قال: سخن مستان معرفت در سکر با معشوق جز خود کس را نبیند از غیرت بر عشق. نیینی که مرغ سلیمان از سر مستی با معشوق خود میگفت که «سر درآور، والا ملک سلیمان را بمنقار برگیرم و در بحر قلزم اندازم».

عاشقانرا این قاعده است. نیز اگر کسی گوید از روی عقل که «مثل من کس نیست» بعینه راست میگوید. «خَلَقَکَ اطواراً». ممکن شود که آن برش می‌خواهد که در دهر بایزیدی دیگر چون من نیست. نبینی که حق سید را گفت «قل انما انا بشر مثلكم»؟ او در محل مستی گفت «لست كأحدکم» و در خلقت بآدم و ابراهیم مانست. نیز روا باشد که چون از معبد خاک و منفذ آب بگذری و از مقر عالم تقدیر بر پری از نطق هر ذره‌ئی صورت انائیت حق شنوی. او ناطق بوصف خویش از زبان همه عارفان، گفت «سبحانی!» گوید: آن حق بود که بزبان وی وصف خود کرد «نطق الله علی لسان عمر». نبینی که در گرمی حال مرغ جاننش چون بشمشیر تجلی یگانگی حلقش بریده شدی، در منزل «لایموت فیها و لایحیی» کشته بودی، ندانستی که او کشته است؟

ایضاً فی شطحیات ابی یزید

از سر پنداشت اتحاد در عشق خود را باز نشناختی، گفتی که منم نه منم، برای آنکه من او ام، و منم او اوست». قال: «اول اشارت با انائیت حق کند بعد از فنای خویش. چون حق او را شد، گفت «همه منم» سخن از عین جمع گفت. اول فنا بود و آخر بقا. چون بیقا ملتبس شد، حق را درو غریب آمد، انائیت خود باز نیافت. چون نیک بدید، او نبود، همه حق بود، فرد را فرد دید. حدث را معزول کرد. آنکه گفت «اوست که اوست». چون طوارق شمس قدم پیدا شد، ظلمت حدث از صحن سماء صفت متلاشی شد. کدخدای بارگاه جبروت از ملکوت چشم «ما زاغ البصر» بر هم نهاد. گفت «کان الله و لم یکن معه شیء» زیرا که شرط توحید حق تجرید بداد. چون شمع نور تجلی از لگن حدث برگیرند، عدم بعد از قدم رنگ خود گیرد. در منزل اثبات لا ولم بینی. قهر نیران کبریا حثالة افعال بسوزاند. اشراق تجلی با شرق قدم رفت. صد هزار «أنا الحق» گوی در رباط مفلسان اتحاد حقیقت بینی، جمله در خواب سطر وحدت فراموش کرده. اگر ساقی جلال باده دلگشا از رواق صرف حسن طور ارواح قدسی را دهد، مستان خرابات فنا را بینی، که جمله جبه و دستار عبودیت انداخته‌اند، و بیازار خامان ارادت جمله «أنا الحق» میگویند. جانا! درین رمز حدث قبله قدم شد و آن حدیث همرنگ آدم. در مجلس ملکوت امر عشق را گوش کن. «أسجدوا لآدم» بشنو، که حریف گریخته باز آمده. اینست رمز شطحیات ذوالجلالی، ای خوش دل شطاح فارسی! که در عین معرفت شاهان عشق در مکتب وی سطر وحدت آموزند.

ایضاً فی شطحیات ابی یزید

یکی از بایزید پرسید که «از بامداد چونی؟» گفت «مرا بامداد و بشانگاه نباشد. بامداد و شبانگاه آن کس را باشد که او را صفتی باشد و مرا هیچ صفت نیست.»

قال: اشارت بوله و هیجان کند و حیرت و هیمن، یعنی: من مست بی هوشم. از احکام مخلوقات شنیدن بی گوش، از من آرام رمیده و مرغ اعصار و دهر پریده، جانم در غیب غیب گم گشته و صورت کون بر من دگرگون گشته، در حیرت بی صفت سلوک مانده و بر وجود آیت «کلّ من علیها فان» خوانده درین جهان بی نشانم و در عشق بی روان در تمویه عقل و تمکین عشق شب از روز ندانم. شعر:

شهور تنقصن و ما شعرنا بانصاف لهنّ ولا سرار.

نیز ممکن بود که اشارت باستغراق جان کردن در رؤیت قدم و درین رمز بیان کند که در قدم جانرا آثار دور کون

نیست «لیس عند الله صباح و لا مساء». صباح و مسا در جریان شمس و قمر باشد و سرّ بایزید در مشاهده حق غرق قُرب قُرب گشته بود از آثار زمان و مکان بی خبر. ملاح قلزم ازل را بین که در غیبت چون از وجود خبر داد، که «لی مع الله وقت». در وقت بی وقت آن سایه دار ظل جلالی ساکن جزیره بحر لایزالی حوادث عالم راه ندارد، زیرا که ثقل و قَرّ بر جاء عشق در کشف مشاهده مطیت وجود بر ندارد، همانا که بایزید در عین کلّ متّصف بکل بود، بعد از اتصاف صفت تخلق را در جمع از اتحاد براند. مرغ لاهوت قفص ناسوت بشکست، حله ناتمام منسج اتحاد رُقام توحید بعلم تجرید و تفرید بیافت. خرگاه دار چین ازل در مرغزار یگانگی خرگاه حرّیت بزد. تیر و کمان «قاب قوسین» از شست «و ما رمیت اذ رمیت» از هدف خلا و ملا بگذشت. این توئی که مکان گیری، از آن در صف خطیبان نبی؛ یک زمان حریف عروس بی زمان شو، که درین میدان جلال بیچونی مرکب دهرگذر ندارد. تنگ میدان! رخس عشق را بگوی تا بفعل تنزیه قاف را سر مه کند. اخضر و اثیر را بصدمت سطوت عزت مضمحل کن. اگر نقش نگین «خلق الله»، توئی از تعلیم «یفعل الله ما یشاء» بگذر. آینه جان بی جان هر جان بنگر.

ایضاً فی شطحیات ابی یزید

بایزید را گفتند «پیش تو بشبه زنان و مردان خلقی را می بینیم. گفت «این ملائک اند که از من علم می پرسند». قال: لا بأس «ولقد کرّمتنا بنی آدم» او بسرّ معلم ملایک بود، «وعلم آدم الاسماء کلّها». چون تمام شد، گفتند: این اطفال مهد ملکوت را سر جبروت در آموز. ایشانرا بایشان نمای، «أنبئهم بأسمائهم». چون بدیدند عالم قدس را، گفتند: این سطوت وحدت کی خواند؟ و این حرف واژگون «خلق الله» کی داند؟ «لا علم لنا». از آن سبب گفت قفچاق بازار ازل، قفص شکن مرغ اجل، سید نیک نامان عشق- صلوات الله علیه- گفت که «خیر من الملائکة». ملک علم مقادیر آموزد در عبودیت، ولی علم لدنی در ربوبیت، ولی طیار ملک سیار او مترقی در احوال این موقوف مقامات «و ما منا الا له مقام معلوم». این جان فروشان بارگاه ازل علم مکتوم دانند و ازلوح نیستی بی خیال سطر هستی خوانند.

ایضاً فی شطحیات ابی یزید

بایزید را گفتند که «حق را لوح محفوظیست، و علم همه چیزی دروست. گفت «من جمله لوح محفوظم». قال: دل عارف لوح محفوظ معرفت است، حق درو علم قضا و قدر و فعل و صفات نویسد. بنور تجلی لحظه فلحظه رضا را قضا کند و قضا را رضا کند «یمحو الله ما یشاء و یثبت» ثقل قلب، در مشاهده ازل لوح حرف قدم شود. چون آفتاب عزت ذات نیک درو تابد لوح و حرف یک رنگ شود. حدیث «القلوب بین اصبعین» آن بین بیرون لوح محفوظ منقوش سطر امرست، و این لوح منقوش سطر صفت. اگر از آن سطر از ربوبیت حرفی در لوح محفوظ نویسد، لوح محفوظ در نیران کبریا محترق شود. جان عارف لوح «وعنده ام الكتاب» است. لوح صورت مکتب الهام کروی نیست. لوح محفوظ جان دیوان معنی جلال جبروت است: ای خرّقه پوش خانقاه قدم! رسم عدم بگذار. ساز روشن ازل برگیر، که در عین ضمیر تازه رویان عشق را کشتی ببر

ایضاً فی شطحیات اُبی یزید

بایزیدگوید «هرکه در بساط دیمومیت سخن گوید، بایدکه با وی نور دیمومیت باشد.»
قال: نور دیمومیت، ای جان! در موحد نور «أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ»، فهو علی نور من ربه است. چون کامل شود موحد، حق ازو در عالم تجلی کند بجمیع ذات و صفات، چنانکه از طور بموسی: «فلما تجلی ربّه للجبل». دانی که عارف از مکان و ازکوه گرامی تر است. علامت نور تجلی نور غیب است. در پیشانی عارف «تعرفهم بسیماهم» از آن گوید.
ابویزیدگوید که «نور صمدیت در بشره عارف پیدااست. حدیث «مَثَلُ نُورِهِ كَمَشْكُوتَةٍ فِيهَا مُصْبِحٌ» یاد دارد.»

فی خطاب المعرفة

ای نور مصباح ازل! دانم که مرغ اجل جناح عصمت نگیرد، از آنکه فاخته دردت طوق دار حلقه هویت است. ای مرید شکرگوی! ما را «فَلَاكُ الْحَمْدِ» گوی، زیرا که بت بتخانه ملکوت «هذا ربی» در جان ماست. مائده عیسی گریخته در صحن چهارم ملکوت برخوان ماست. آیت «أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ» چند خوانی؟ مگر غناء قدم بندکیسه عشق ما ندانی. هر روز حریف قهر دستی نو برآورد. و ازکارخانه مکر از خنب وحدت صبغ «صبغة الله» دلق تصوّفم را رنگی برآورد. خواهدکه معرفت در نکره بنماید، از آنم پیوسته خسته دل دارد.
ای نفس فلسفی! چند از طبیعت گویی؟ ای عقل رعنا! چند از شریعت گویی؟ اگر بر صرح قلعه کفر رفتی، آما گویان سحره را «أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى» آی و بگو. و اگر در بزم قدم پای بر قمه عالم نهادی، در دم سکر و صحو پای بکوب، از قوس قوسین تیر عشق را در نشانه کونین زن، تا وجود علت پذیر را عدم گردانی. ای صوفی عاشق! اگر صادقی در میکده، در بتکده عشق پیر مریدان درد ازل شو. سخن بی رسوم با حریفان خوش دل گوی، که این ابلهان زمانه از ناتمامی مغرور غولان خضر شکل اند. ای جان! هر ناتمامی این جان ناتمام تمام گردان. این یکدم از قدح شراب شوق ما را یکدم ده، که با تو در باقی شد. هرچه جز تو است، در مشهد یقین مگذار، از آنک صورت ملکوت را «ثالث ثلاثة» گویند. خیمه کون بطوفان قهر غیرت در هواء هویت بپران، تا بی خود ترا از تو جویم.

ایضاً فی شطحیات اُبی یزید

بایزیدگوید که «مثل من نینند، مثل من بحر بی کرانه است، که اول و آخر ندارد.»
قال: مثل این سخن را بعضی تفسیرگفته شد. او در ملک معرفت از روی غیرت خود را بی مثل یافت. این چنین بیند آنکس که مشاهد جمال ازل شود؛ در مقام وحدت کثرت نداند. گفت: اگر مثل من بودی، مثل بدیدی، زیرا که مثل من چون من بودی؟ من از من غاییم؛ در حق فانی، بحق باقی. در عین جمع کل ام، از ذات بذات، و از صفات بصفات، و از فعل بفعل و از نعت بنعت، و از اسم باسم متصف. او چون من نبودی، زیرا که چون خلقت برخواست، احدیت بماند. آنکس که این درجه بیابد، از خود بما ننگرد. بحر وحدانیت شد موحد در موحد از آن کرانه بیافت. «قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا». معنی وقتی مُسرمد و بحری بلا شاطی دان.

فی وصف حالی

ای مفتاح گنج نامه جود! تنگ دلانرا از خزاین غیب حکمت فتوحی بده- شطحیات شیرگیران بیابان وحدت را سر «سبحانی» بنمای. نه مصباح آسمان وجودی؟ شب پران مرغ عیسی را از چراغدان «اللّه نور السماوات» نوری ببخش. سبز طارم چرخ زراق را از خنب عیسی جان ازرقی درپوش تا چاوشان ملکوت از جیب و دامن جبروت درّ و یاقوت حکمت از طبق عبهر «والنجم اذا هوی» پاشند، که دیرست تا گام اصداف جان ارادت میدان از باران الهام عشق خشک است.

ای جوهر والا! هان برین بالا، که نوح گرینده از عشق تو طوفان بارست روح جندان در صدر خاموشان از احیاء موتی بنگار، طبع آبستن را بقهر و لطف دایگی چکنی؟ که نه سیمرخ شرق ازل ساکن آب و گل خواهد بود. رایگان بخشا! بر زمان و مکان بیخشای، آستین تصوف بر افشان، تا در و لؤلؤ «أنا الحق» فرو ریزد. عروس معرفت را بروی نگار حسن ازل خال و «عَصَى» بنشان، تا در بزم قدم در روی شاهد باقی از رنگ خجل خط ملامت از مداد «الفقر سواد الوجه فی الدّارین» بر وی کشد. چند خریطه کشی آزر نفس کنی، «انی بریء مما تشرکون» بگوی، که مزور نیسان ملکوت در روی شاهد مصر ازل بی خبر دست بریدند. تو چه ید بیضا نمایی؟ چون فرعون طبیعت رمید، از «تَبَّتْ أَلِیک» بیندیش و «رَبِّ ارنی» مگوی، که آدمان بی گناه در سرای تنزیه جمله «رَبَّنَا ظَلَمْنَا» میگویند و عاشقان «لَا أُحْصِی ثَنَاءً» بعد از جهان خلا و ملا بدروازه بقا بعد از فنا عروس قدم میجویند.

ایضاً فی شطحیات اُبی یزید

بایزیدگوید که «مرا گفت در غیب که ای بایزید! تو مثل منی. ای مثل من! من بترسیدم. گفتم: تو مثل توئی، ترا مثل نیست. گفت: ای بایزید! بگوی بخود تا بباشد. گفتم: بتوگویم تا بباشد. بعد از آن گفتم که زمینی بباش! زمینی منبسط دیدم. گفتم: آسمانی. ناگاه آسمانی ساقف دیدم. پس گفتم: این جمله هبا دیدم. آنگاه مرا گفت که صفت ما بخوان. گفتم «له مُلک السموات و الارض یُحیی و یُمیت و هو علی کل شیء قدیر». آنگاه در من هیجانی برخاست. از من قراءت برفت.»

بعد از آن بایزید میگوید «بحق او که مرا هست ملک آسمان و زمین و ملکوتیت حیات و موت.» در شطح دیگرگوید که «چون بحق رسیدم، مرا دو حله درپوشید. گفتند که آن دو حله چه بود؟ گفت: رداء کبریا و ازار عزت. آنگاه تاج کرامت بر سر من نهاد. پس مرا گفت: اکنون بر خلق من رو. دیگرگفت مرا: کجا روی؟ که ورای من منتها نیست. مرا در هواء بی حد بداشتند، که قعر آنرا در غیب هیچ سدی نبود؛ حیران شدم. مرا گفت: ای بی مثل من! گفتم: ای تو چون تو! ترا هیچ مثل نباشد. آنگاه بیابان در بیابان پیدا شد، «مستطمرات و مقطرات» دیم غیب دیدم. آنگاه امن بمن بخشید، تواء خلق بمن داد. چون دیدم که بغیر او مشغولم از آن دور شدم. بمن گفت که ای بایزید! بباش چون کون ما، بیافزین خلقی چون خلق ما. گفتم: اگرچه متولی بعز توام، نخواهم جز تودیکر. گفت: ای بایزید! هیچ چیز نگوئی که بباش الا که بباشد. آنگاه بیافریدم هفت آسمان چون این آسمان و هفت زمین چون این زمین، و دریاها با موج چون این دریاها، و کوهها شوامخ چون این کوهها. چون دانستم که بهر چه خواهم قادرم، بدانستم که این همه که بمن داد در مُلک او یک ذره نقصان نشد، جمله بگذاشتم. آنگاه با ذات او شدم، با حق حق گشتم بی من او شدم، و او من. دیگر او چنان شد که او بود،

چنانکه او بود هم چنان شد، «سبحانه! سبحانه!».

قال: گفתי که ای مثل من! دلخوشی است در قرب، چون ملک شد در ملک او. نبینی که در بهشت گوید که از ملکی کریم بملکی کریم «و اذا رأيت ثم رأيت نعيماً و ملكاً كبيراً». نیز گفتن که تو مثل مائی، یعنی ترا حی قادر سمیع بصیر متکلم مرید آفریدم، ترا لباس بقا در پوشیدم، تا در جوار ما نمیری. این رمز «خلق الله آدم علی صورته» بین. چون اتصاف حاصل شد و تخلق تمام گشت، اسم اعظم بیافت. پس آنگاه در تقلیب اعیان و انشاء مفردات قادر شود. عجب مدار که از عرش تا بثری بکاف و نون حق موجودست و بدان قایم تا ابد؛ اگر باسم اعظم کسی هزارکون بیافریند، هم چون این کون باسم حق بوده است، نه بغیر قابل و فاعل حق بود. آن جمله متعلق بقدرت قادر قدیم است.

در معجز عیسی- علیه السلام- بنگر. حدیث احیاء موتی و مرغ آفریدن و احیاء موتی ابراهیم و جمیع معجزات انبیا آیات حقست. در ولایت آیات همان حق است. خداوند- جل جلاله- صد هزار بیابان غیب دارد. در یکی از آن سر بایزید حاضر کرده، او را لباس قدرت درپوشید. از بایزید قدرت خواست. گفت: اگر کنم، توئی نه من. و بایزید را در فعل آورد، تا یقینش بیفزاید. در مشاهده گفت: بگو، تا باشد. بایزید بحق گفت: حق برای اودر بیابان آسمانها و زمینها و دریاها و کوهها بیافرید. آنگاه بایزید را بنمود: حقیقت توحید آنست که آن همه مکر است در تجرید توحید. آن لؤلؤ صبیان است. حق بحق قایم در اولیت و آخریتش، خلق نیست. رسوم مندرج و طرق منظمس صروف علل و علل از خلل خیل از فعل خلق را و آن مدارج سعد است. خداوند ازین اشارت مترهست. «لیس کمثله شیء». حدیث رداء کبریا و ازار عز تجلی صفاتست؛ غیب دیدن و حیران شدن، صفت بندگیست. هرچه یافت از ملک حق، گفت که ذرهئی نبود.

این چه گفت که با ذات حق شدم، سخن انائیت است، حدیث مستان معرفت. نبینی که چون باز آمد از حال، گفت: من من بودم، حق حق سبحانه؛ این همه مخائیل توحیدست. اگرچه در محل التباس تو دیدگانرا تحقیق است، در شوارب سراب قمر جمله بی دست و پای، دست و پای بیخودی می زنند. از عجز معرفت بسر می پویند، قدم قیومی ازل ازل میجویند. از آن مستی رمزا چنین میگویند. در لوح خیال سطرکج می خوانند. حریف دیر آمده جانا آشنای کس نشد، جمله لاف عشق است نسخه کاف کفر.

فی عجز المعرفة

ای دروازه بان معرفت! نسخه مکارم خلق قدم در دفتر آفاق نبستی. آنچه دلق پوشان ازل گفتند، از لوح خیال جان بآب اخضر قدم شستی. از فضول حدثان بیرون شو، که عرش اشارت مشبهان است. پای بر بالای ورای ورا نه، تادر منقال عقاب بقاصد صد هزار عرش و کرسی شکسته بینی. حقا که در عشق دیوانه ام، و از قدم بیگانه! آنها که دم بیگانگی زدند، هان ای مفلس! بازار قلب زنان معرفت که صد هزار صادر و وارد طبیعت ارواح در عالم طلب از تو، جان فتوح دارند.

زبان تقصیر در توحید بمقراض تسدیس ببر، تا در عین «قل هو الله»، «قل هو الله» بخوانی و در «هو الله» «انا الحق» بدانی. جمله قصه خوانان آیین ارادت اند، در دست قهر و لطف؛ اسیر از خان قرآن جز حرف ایمان ندانند، پاره شاخ شکن را بران تا در صحرای آزال هر دم هزار میدان کند خفتان موسی. بینداز باقی عصا. در دشت مدین سوار «ارنی» گوی جولان کند. جمله خستگان امتحانند. چاوشان بی «طرقوا» مهارکشان بی قطار طبل زنان بی دوال تو لشکر «ینزل الله» را بر تیبره «تعرضوا» کل نامی بزن، خاک میدان حیزوم ازل را قبضه

ئی بردار، و در روی عجل طبیعت. انداز، تا سامریان ارادت در عشق حیران کنی. از راه میخائیل ابواب مکاشفه بگشای، تا سحر خوانان «ما هذه التماثيل» به «هذا ربي» مسلمان شوند. خوش دلی می‌باش در دم عشق، که در دشت عرصات جمله اشارت کنان دم «لأحصى ثناء» زنند.

ای آب وگل! ای جان ودل! در آئینه «سنزیم آیاتنا» سطر مزور خوان. تو از بقا و قدم چه دم زنی؟ ای یاهو درای بی سامان در حرف کم زنان چندکم زنی؟ مزدوران فلک را خریطه کشی کن. و اگر نه مادر عدم را اطفال طبیعت باز ده. خامه «ن والقلم» جز حرف یکتا نبیند. تو در حرف تزویرکون هیچ مخوان، که قرآن از نفس قرآن بی نفس آمد. پیران عقل را بینم، جرعه‌ئی از درد عشق آسیب ده، که بزم طوفانیان قهر جان را خامان خامه ارادت برنتابد. طغراکشان ملکوت را بگوی، تا در صحراء جبروت باز بازی کنند، که هرچه عروس قدم در التباس تلبیس کرد آن خیالینرا مکر بود.

ای عزیزی که ذرات کاینات نوای طربودی «و ان من شيء الا يسبح بحمده» در عشق و نیافت ترا زبید. ای سلطانی که بافندگان فلک شعرکاینات در خیام ازرق سماوات بنور قدرت تو تنند! ای پادشاهی که کون و فساد آئینه داران بازار قدرت تواند! ای صمدی که در بی نیازی قدس لاهوت در جهان ناسوت صد هزار بی روان را روان بخشی! ای بی سامان معرفت! دلق پوش ازرق روزگار تو شد، از خرقة بازان ازل او را خرقة‌ئی ده، تا بدان رنگ درین نیم رنگ عارفانرا استادی کند. و در میادین توحید باگوی بازان تفرید شاه سواری. تا بدین جایست شطح سلطان عارفان، شجره عشق، صافی کش توحید، مست خلوت خانه تفرید طیفور بن عیسی، ابا یزید البسطامی- رحمة الله علیه- رضوان اکبر از قدس قدم بر جان عاشقش باد!

فی شطح ذی النون

از مقالات ذوالنون- رحمة الله علیه- در شطح چنین گوید، در مقام التباس و علامات مشاهده مجهول در علم مجهول، آنچه پیدا شود در مقام انس و بسط بر عارفان دل تنگ که «هرکه با خداوند انس بگرفت، انس گیرد با همه چیز نیکو، و با همه روی خوب خوش روشن، و با همه آواز خوش و با همه بوی خوش.» و اهل حقایق را چنین گوید که «درین صفاتها ایشانرا اسرارهاست، که آن جز با اهل آن نتوان گفت. هرکه با غیر این کار بگوید، بنکال عقوبات مبتلا شود.»

قال: این شطحی بس مبارک است. دل روشن عشق را خبر است از مشاهده مشاهد جمال و جلال، و شنیدن خطاب وصلت در حجره انس، گهی که حجاب برخیزد، و عارف خطاب را حلاوت بیابد در آن خطابی که مراعات کند عاشق معشوق را؛ و لذت مشاهده صفات و عشق بر ذات، گهی که عروس قدم وجه بقا بنماید، حاصل شود.

در معرفت، از تأثیر عشق بر آن معشوق، مذهب معرفت برخیزد، زیرا که معرفت چون برسم توحید آید، نه برسم محبت، از عشق حلاوت ببرد. آنجا بقهر طوفان توحید آید نه برسم محبت، از عشق حلاوت ببرد. آنجا بقهر طوفان توحید، عاشق خوش دل فنا شود. نشاید که در مقام عشق عاشق جز جمال حق جوید. معرفت طلب نکند، تا حلاوت عشق مستوفی نکند، زیرا که در آنست ترتیب سر سر و تمکین روح و قوت عقل در معرفت. اگر در توحید عشق طلب کند، کافر است، زیرا که مقام التباس است. عروسان جمال مکر آنجا روی نمایند. حق را در آینه وجوه کروی بیان «سفرة کرام بررة» ببینند: در جبهه اسرافیل و عارض عزرائیل، و طره میکائیل و جسم هلال شکل جبرئیل رنگ بی رنگ آن حدیث ببینند.

اگر در طرازش شعر رضوان بنگرد، ببیند در تار و پود دمقس ملکوتی، آیت جبروت از آن حله صفا جان بر خواند. اگر مطالعه حلقه چین زلف حوران نگرد تا مقنعه کش ایشان، آثار خلوق ازل بیابد. اگر جان جان از مکان بیرون شود، در آینه عرش و کرسی سایه استوا بشناسد. آن حدیث در سطور لوح محفوظ، و اوراق شجره طوبی و کسوه سدره منتهی، و ستره قصور جنت مأوی، متلالی می‌شود. آنگه در سیر ملکوت روشن قبايان جبروت بیند در کمال مستی جان جویانش، در ملکوت زمین صدور ترجمان امید غیب الله در لاله زار نوروزیان بنی آدم جوید. دل جویان فصیح زبان رادر خوش آوازی بندگی کند، زیرا که ایشانند در قد قدر سایه بان خورشید ازل، گل و ریحان بوی او بویند.

پیش لشکر صبا تجلی و شمال تدلی، پیر غمناک در بیت احزان عشق با جاسوسان معشوق «انّی لأجد ریح یوسف لولا أن تفنّدون» از آن گوید. بلبل بساتین غیب آفتاب شرق عرش قدم پیمای، از دل تنگی و نادیدن جانان، از کم زدن بوی «انّی لأجد نفس الرحمن من قبل الیمن» از یاسمنستان ولایت بوید. تو ندانی که درین حدیث «رب ارنی کیف تحیی الموتی» اشارت خلیل بر چیست؟ عروسان ملکوت چون بچشم توحید نزد شاهدان «و کذلک نری» را چشم زخم معرفت بداد؛ از دست تنگی توحید، رنگ منقار سیمرغ قدم در اطیار عناصر چیست؟ مرغ ازل و ابد با مرغ قدم و بقا، بلباس مرغ خانگی ملکوت زمین، بر آمدند. در قفص عنصر این عالم سر تنزیه گفت: این قلابان التباس را بر سر شوامخ کبریائی بسکین «انّی وجهت وجهی» پاره کن. عنصر اربع را با چهار راه ربوبیت فرست. آنگاه بی مخایل کون مرغان صفات بزبان اسرار برخوان، تا بی تناسخ از قاف تقدیس سوی تسبیح تو پرند، تا در «واد غیر ذی زرع» شاهد «جاء الله من سینا» را بی تشبیه بشناسی. آنگه مرغ قدم با و کراحدیت شود، تو بی صید در بیابان تنزیه بمانی. اگر نامه مزور خوانده‌ئی در سطر مستحسانات کون حرف تهجی رمز «خلق الله آدم علی صورته» بدانی، مستحسانات کون نور فعل دارد. رنگ آدم میراث حسن معدن اصلی، استیناس عاشق میراث عشق آن روی دارد. تو- این آدم- در خطاب «أسجدوا» خوان: آنچه آدمی دارد، ازین خاصیت کون ندارد، زیرا که طراوت معنی «ونفخت فیهِ من روحی» و «خلقت بیدی» دارند. مخدرات ازل از پی محل «ولقد کرّمنا بنی آدم» از روی انسان بهنگام سلب جان جلوه میکنند، زیرا که آینه عین جمع است. حدیث «مَن رَأَى فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ» بشنو، که درین جای اشارت التباس و اتحادست.

نبینی که مهتر رزم زبان توحید تحت قاف تفرید، چون از صدمه قدم خسته گشتی، و بکمند سطوت عزت بسته، از ضرور نایافت در عشق، ریاحین را ببوسیدی، و گل احمر ببوییدی، و بر چشم نهادی، گفتی: «هذا حدیث عهد برّه». و نیز اشارت کند سید صابران عشق غمزدگان طلب را که «گل سرخ از بهای خداست. هر که خواهد که در بهای خدا نگاه کند، گو: گل سرخ بنگر!» و هم چنین در مقام عشق زیادت بصر را گوید در معرفت که «النظر الی الوجه الحسن یزید فی البصر». طاهره مقدسه صدیقه بنت صدیق- رضی الله عنهما- گوید که «مهتر روی نیکو دوست داشتی». حبیبی! رخ ازل رادر «حُبّ الی من دنیا کم ثلاث» مبهم مدار که چون برق فرقد سماء غیب با مشتری جمال شراب جلال خوردی، از طبع شهوت و حلول بیرون بود.

تو ندانی که ما قدم از تلاصق حدثات منزّه دانیم. کون و مکان در سطوت قهر طور قدم مضمحل، این تعلق تجلی صفت در فعل دارد. قایل «هذا ربی» داند: اگر شب هجرانرا در فنا هیچ ننموده‌ئی، در رؤیت مطالع عروسان شرق بقا ترا «هذا ربی» مسلم باشد. و اگر نه، در بیت احزان «انّما أشکو بئی» چگوئی؟ چون ماه چاه امتحان ندیده‌ئی، کارد و تُرنج عشق بر دست مگیر «ما هذا بشراً» مگوی، چون سیر نگشته‌ئی از علت نان و آب رنجور. از حسن آن شاهد من چگویم؟ عاشق تابعین گوید در مقام جمع «ما نظرت الی شیء الا و رأیت الله

فی شرح الالتباس بلسان الدقایق

قبله گردانا! از قبله خردمندان بگذر، که رخس عشق، رخت خامان برنگیرد. عقل مشیر ماده مؤیان زهد است، در عشق خردمندی فلک انجمن آبستن را در کون معنی، بی دعوی، به از تو درین رنگ و بوی عشق فرزندی ندارد. اگر برخ آسوده‌ئی در مقام اُنس، ببینی گو سفیر عندلیب درست کبیر چه شوی؟ سرشک باران نیسان برگل شکفته چه بینی؟ اگر در صحرا «طوی» موسی ببینی، او را بگوی «اَنی آنستُ ناراً». در «فلما تجلی ربّه للجلجل» چگوئی؟ آدم را در مرتع جَنّت بگوی که بعد از وصول قرب با حوران چه میکنی؟ معبر «اَنی رأیتُ أحد عشر کوکباً» را بگوی. تا تفسیر «ولقد همت به وهمّ بها» بگوید. خفتگان ارادت را بخروش خروس دولت عشق بیدار کردی.

ای صوفی! حریف نو از خروس عشقت در دعوت اُنائیت مرغان گریخته را بدم «سبحانی» خواند. اگر طبع طلبیت در طلب نبودی، زُهره جان ارادت را زُهره طرب نبودی. من ندانم که عربی وجدانی در بیداء «سبحانی» اُشتران محامل «سبحان الذی اُسری» در کدام کُنام گاه گم کرد، تا در شرق قدم عزت ذوالجلال، آن نو آمده سرای ازل را گفت که من کیستم؟ بزبان تقدیس گفت «لا اُحصی ثناء». بعد ازین وفا در چهارسوی بازار یثرب «رأیتُ ربّی فی أحسن صورةٍ» با که میگوید؟ ای راه پیمای ازل بی کلفت اجل، چوی ماه جانت در سماء بیچونی از عقدۀ ذنب امتحان و نیش دنبال عقرب قهر هم قران کیوان قدم شد، در روی شمس بقا از محاق فنا مترس. بی زحمت حلولیان این سطر بر جبین قمر بنویس، تا غازیان ارادت، چون از خواب مکاشفت سیصد و نه سال برخیزند، بی مخایل دقیانوسی بعلم دبیران ملکوت در مشاهدۀ هلال جبروت، آن گریخته پایان امتحانرا گویند که «صُوموا لرؤیته وافطروا لرؤیته». ای بر وفاء تو دهر عقیم دُر یتیم حکمت عشقت بالماس «لا تُسبّوا» الدهر سفته است. از خود با خود بی طمطراق فقه درد عشق توگفته است.

فی شطح شاه شجاع قدس الله روحه

گویند: شاه شجاع در مکه چهل حج پیاده بدو نان بفروخت، و آن نان بسگی داد. قال: خواجۀ حکمت میخواست که روی آینه تجلیش از رؤیت معاملات مصفی بودی، تا زحمت عوض در عمل حجاب رؤیت مغطی نکردی، زیرا که التفات بر عبادت در تجرید اخلاص و افراد توحید از علل شرکست. این حال کسی است که عبادت اهل کون در قهر سلطان انوار قدم فنا بیند. در محل حیات خود را در عبودیت نزد ربوبیت حق کم از کم بیند. حدیث «ما عبدناک حق عبادتک» بنگر، که چون صوفیان فلک و عاشقان ملک در صولت ازل خود را بی نیرو دیدند، چنین بیند آنکس که در قدم خود را عدم بیند.

فی وصف المعرفة

ای بابقاء توگوهر حکمت معرفت یتیم بمانده! و در میدان رخس کشان عشق توگردان زابل توحید فرومانده! اگر روزی برعنائی در مشهد خدمتی کردی، یا از شست تقدیر در بزم تدبیر ناوکی خوردی، از میان عابدان «و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون» بیرون شو، و از حجل توحید آدم، و از لباس حیث عبودیت برهنه شو، تقصیر

شناخت را «رَبَّنَا ظَلَمْنَا» ثی بگوی، تا برگذراگاه تقدیر هیچ تر دامن تدبیرگریبان گیر توحید تو نشود. ای آفتاب درخشنده بنور جاوید! ازکوه بی بل بر روی خاوریان عشق برآی، نه از اُحد احدیت، پیش از وجود فتح مکّه جان می دیدی و در صحراء «اَنْی انا الله» «أَلَسْتُ بِرَبِّکُمْ» می شنیدی، نه مسک خال «وعصی آدم» در خال دان خوبی تست؟ نه شکر شکر «و قلیل من عبادی الشکور» در منقار طوطی تست؟ دمی بصحراء ساسانیان ولایت شو. بگرز زابلی رستم معرفت صف آن هیولیان بشکن، که زُهره را زُهره در قبض عشق بگسیختی. حیزوم عشق در چراگاه قدم بگذار، نه داغ فراق عشق بر ران اشهب وادهم کون نهادی؟ داغ حرمان بر پیشانی زمان بر نه، و در جبروت مرغ جهات را بیرون کن، تا چون لشکر عشق جانان آید، چنبر از فلک فرو ریزد و دهر از مدهر بگریزد. دبیران افلاک را از مراکب نجوم حکمت پیاده کن. معانی توحید از شواهد اعصار یگانه کن.

ای بلند همتی که منشیان عقول را طعمه کلک حکمت نویس خود دادی! هان که دُرج یاقوت حکمت پاشت از مُزن صفت قطر الهام گیرد، و هدف جان بلعجت بی غلط از برگ تجلی سهام رشک قدم پذیرد. ای حدیث در غارت! طراز رویان بزم جلال در صبح «فالق الاصبح» نور بقا چون ناوک اندازان حکمت خورد؛ ازین، درین سرای دل بی برگ عشقت خون جان آشامد.

فی شطح جنید قدس الله روحه

جنید در شطح گوید که «توانگری کسوت ربوبیت است، و درویشی کسوت عبودیت.» قال: صادق است در گفتار، موافق است در کردار، که توانگری صفت بقاء حق است، و دست تنگی از قدرت صفت فناء خلق. او بر ربوبیت توانگرست و توانگری صفت قدیم است. عبودیت را فقر برکنه اوقات معرفت است. چون فقیر از فقر جدا شد، مشاهد سر تنزیه است در تجرید. چون متمکن شود، از جامه عبودیت کسوت حرّیت درپوشد. چون از غیر حق فرد شد، حق بصفت غناء قدم بدو تجلی کند. خلق توانگری در پوشد، تا متصف گرداند وی را بغناء خویش. آنکه بحق توانگر شود و از اسباب «أنتم الفقراء» ایمن، از عرض فقر و غنا ساکن. این چنین دولتی سواری شایسته تصرف شود، زیرا که بصولجان بی نیازی کونین را در میدان عشق بکوی تفرید زنند.

مکین خلوت عصمت، ساکن ولایت قربت- صلوات الله علیه- چنین گوید که «قرآن توانگری است که درویشی بعد از آن نیست» یعنی هرکه متصف شود بخلق قرآن، هم چو قرآن از حرمان مقدس شود. درین رمز طرفی گفته شد در وصف میر شهید امیر المؤمنین عثمان- رضی الله عنه- هرکه در صبح خانه «تجلی» و مغرب آفتاب «تدلی» بصبح و شام مراقبات جان روح شیرخواره پستان وصلت خون عشق آشامد، و در مهد اُنس بزمه «ألسْتُ» در عالم قدس آرامد در ششدره مکر و قهر توحید با حریف حیلت گر قدر نرد تفرید باز، آبستان اختر ملکوت را بوی در تک قضا و رضا سازد. در دم سراندازی و دلنوازی، اگر صد هزار قلم خون امتحان بخورد، ویرا در معرکه گاه کشتگان عشق، چه زیان دارد؟ ای خامه دل تنگ من! دهان اسرار بر عنبر انوار غالیه دان حکمت داری تا از کام صدف سیم وش لالی معرفت باری.

ایضاً فی شطح جنید

جنید گوید که «من در سه حالت بودم: یکی در حالتی بودم که، اگر بر من هرکه در آسمان وزمین بگریستی از

شدت تحیر من عجب نبودی. دیگر در حالتی شدم که، اگر بر هرکه در آسمان و زمین بگریستمی، از غیبت ایشان از حق و جهد ایشان بدو عجب نبودی، دیگر در حالتی شدم که جز نعت قدیم و قدرت و مشیت و ملک و قضیت ندیدم. اولیت را و آخریت را مطالعه کردم. آنگاه از همه غایب شدم و از همه فانی شدم، و در همه باقی شدم.

قال: حال او عجز خود دید از ادراک حقیقت حق. آنکه حسن باشد در درد نیافت، شاید که بر وی بگریند. دوم دیدن عجز خلق از یافتن حقیقت باری؛ ایشانرا هم چون خود عاجز دید، گریستن بر ایشان واجب. چون نگریند بر دست تنگانی که از عین الوهیت و ادراک حقیقت پیوسته تا ابد دست تنگ و دل تنگ خواهند بود؟ زیرا که ویرا بحقیقت کسی نیافت و نیابد. حال سیوم فناء کون در حق دید. آنکه رؤیت حق یافت بحق در حق. چون خود را فنا دید، تطف حق او را دست گرفت. در آشنائی عشق ساکن گردید تا در مقام صحو، بحق باقی گشت. این عزت عزت تنزیه است. هرکه بدان متصف شد، عزیزی گشت، که بدو خواری حرمان و خذلان راه ندادند. این تفسیر خطاب ازلیست. برگزیدگان ملک ابد را دایم قیوم- جل جلاله- گفت «من کان یزید العزّة فللّهِ العزّة جمیعاً» «وللّهِ العزّة و لرسوله و للمؤمنین». سخن دانا! اگر گرد براق این دلبر در میدان فنا بینی، این دلستان پر داستان را در بزم بقا بشناسی. اگر روی چتر دولت شوق سوی خطّه اقالیم چین قدم کند در بیابان امتحان از اسب قدر نعل عدم بیندازم. از روی صورت تواضع در کون ساکن خانه مفلسانم، لیکن بی جان و رای قمه آسمانم.

ایضاً فی شطح جنید

جنید چنین گوید که «بنده چون فانی شد از اوصاف خویش، بقا را بتمامی بیافت». قال: آری! چنین است، هرکه از رؤیت نفس و کون فانی گشت، هوا را بدم ارادت دبور عشق در دمید. بر بندگان طبیعت آیت «کل من علیها فان» برخواند. صنم اکبر را که نفس روینده است، پیش جان گوینده بکشد. عروس بقا نفخ اول «و نفخت فیه» در آن آدم ثانی زند. در کشته زار ناوک خورندگان «قاب قوسین» او را بحق زنده و جاوید بینی. مقتولان سیف عشق و مذبحان سنان شوق را ذوالجلال وصف کرد. گفت «ولا تقولوا لمن یقتل فی سبیل اللّهِ امواتاً بل أحياء».

اگر روی آن دلاوران معرفت میخواهی در صف نعال خطیبان بی دستار منشین، که ایشان در پرده منقولات با مزور نویسان معقولات تردامن شده اند از سبا و سلیمان خبر ندارند. آواز مرغ «أحطت بما لم تحط به» نشنیده اند. بر تخته تقلید جز حروف و هوس نخوانند. از استاد رسوم نفس کفر و ایمان دیده اند. ندانند که زیر سایه صدای هر بندی از بند عشق، جان جویاء هر خردمندی از جان جان عشق چه جوید. ای دیده! بچشم لاهوتی روی روی پوشیدگان بردار! پرده راز شنیده، بصمیم سر «القی السمع» در شهود عین پرده خوش آوازان رود ساز مغنیان غیب.

فی شطح أبی عمرو بن عثمان المکیّ قدّس اللّهُ روحه

ابو عمرو مکی گوید که «زواید یقین از بلندی کواشف حضورست. آنگاه که پرده غیب بردارند از دل، آنگاه دل غیب بیند.»

قال: دلی که شاهد ملکوت باشد و عاشق جبروت اشکال غیبی بدیده روح بیند و جهان جاوید بدیده عقل.

«عالم الغیب فلا یُظهر علی غَیبه أحدًا الا من ارتضى من رسول». مقام مکاشفان را از واضحات آیات نشانه بسیارست. حدیث حارثه «کانی أنظر الی عرش ربی بارزاً» بنگر. غیب تا آنگاه غیب است که ننماید. چون مکاشف شد، ظاهر خوانند نه غیب. رؤیت غیب یقین را زیادت کند و کذلک «نری ابرهیم ملکوت السماوات و الارض».

جنگ گران بی باک در حضرت بی باراند، و از دو جهان در مشاهده بی کار. عروس غیب چون جان آن آشفته‌گان بیند، چهار بالش غیب مرایشان را دهد. در آیینۀ کشوف سطور لوح محفوظ بنماید. آن گل رویانرا بخزان امتحان روی زرد دارد. بر آیینۀ بلا از آن بلا کشان گرد دارد، بهار ذوالجلالی از باغ جاودانی فرش رنگین جان بخشید. تو ندانی که ماه رویان ازل را پرده بر دارند و مکنونات غیب از ایشان نهان ندارند؟ چون جان جانان شد پنهان، بچشم جانان بیند و از دست رضوان مشاهده بی امانت مفتاح «وعنده مفاتح الغیب» گیرد.

ایضاً فی شطح اُبی عمرو بن عثمان المکی

شنیدم که عمرو بن عثمان مکی در اصفهان رفت. از نکورویان اصفهان بماء روئی امرد میل کرد. مادر و پدر آن پسر را از صحبت او منع کردند. آن ظریف بیمار شد، جانش از عشق شیخ آگاه گشت. روزی شیخ با قوالی در بالین آن جوان رفت. فرمود: قولی برگویند. قوال این دو بیت برخواند. شعر:

مالی مرضت فلم یعدنی عائِدٌ منکم و یمرض عندکم فأعودُ
وأشدُّ من مرضی علی صدودکم و صدودُ عبدکم علی شدیدُ

چون قوال فارغ گشت، آن جوان از جامۀ خواب برخاست، و دست در دست شیخ نهاد، و بیرون آمد. و در اثنای آن او را وجدی تمام رسیده بود. از شیخ پرسیدند که «این سماع از چیست؟» فرمود «چون سماع از مقام ادنی باشد، بیمار شفا یابد. و چون از مقام اعلی باشد، تن درست بیمار گردد.»

قال: جانا! تشاکل ارواحست، و تجانس اشباح در بسط اُنس. بسط در اُنس است، و اُنس در انبساط؛ رؤیت لباس جمال بر خلق آدم صفاء سرور عشق بر صورت عالم. هرکه حال «تخلقوا» دارد، تخم محبت ازلی در زمین «خلق الله آدم علی صورته» دارد، نبذهئی گفته شد ازین در سخن ذوالنون در حدیث «من استأنس بالله» شرحی بکفایت حقیقت «حب الی». چون جان گم گشته قدم عشق از پرده حدوث قلزم بدر برد، در جای بی جای بی رسوم جمال حق بیند. طاقت آفتاب کبریا ندارد او را گویند که در حدثان مهمان تجلی «انظر الی الجبل» باش، تا در لباس صورت آدم این عالم بتو نمایم.

ای صوفی رعنا! اگر از جهان فریب و مجاز بیرون آیی، از کام افعی شهوت کیمیا پازهر جان بیرون آری. ای غریب نواز! در نخاس خانۀ یوسفان مصر عشق، شاهد بازی غربیی توئی، که اگر بینی آیات علوی در جهان سفلی، نقش خاتم ازل در روی دلبران چین خوانی. حدیث «وجهت وجهی» در توحید میراث عشق «هذا ربی» دانی.

فی شطح اُبی الحسین النوری

ابوالحسین نوری گوید «من بخدای عاشقم». او را بدین حدیث بگرفتند، و برنجانیدند، و گفتند که او زندیق است. ندانستند که عشق استغراق محبت است، محب ممتنع و عاشق ممنوع. قال: عشق و محبت دو نهر است از بحر قدم، که بر جویبار جان می گذرد. حق را صفات خاص است و او بدان

موصوف. چون بعشق در فعل نگاه کند، جهانرا بارادت بیافرید؛ این عشق عموم است. چون عاشق را بدین عشق پدید آرد، بذات قدیم در آن نگاه کند؛ آن عشق خصوصست. این عشق بعلم قدیم از خود داند. آن دوستی حق است آنبا و اولیا را. «یحبههم و یحبونه» خالص صفات قدیم دان. منزله از رقت طبع و تغیر حدثی، او در قدم بجمال خود عاشق گشت. لاجرم عشق و عاشق و معشوق یکی آمد. چون صفت شد، علت حدوث درو نگشت. چون خود عاشق خود شد، خواست که خلقی بیافریند تا موقع عشق و نظر او شود بی وحشت، و انس و سرمدیت خویش ارواح عاشقانرا بیافرید. دیده‌شان بجمال خود بینا کرد. ایشان را بیاموخت که من پیش از شما عاشق شما بودم «كنتُ كنزاً مخفياً فأحببتُ أن أعرف.»

چون آن مرغان مقدس جمال حق بدیدند، بدان جمال بدو عاشق شدند. بییمان عشقش تا ابد پیمان کردند. عشقشان هر ساعت زیادت آمد، زیرا که معشوق قدیم نهایت ندارد. عشق از جمال او آمد؛ از آن بی منتهاست. عاشق جمال ازلی بودند؛ از آن ابدی شدند. کاروانسالار عاشقان چون از بیابان قدم فرا ساحل عدم رسید، از معشوق ازل عاشقان حضرت را پیغام آورد. گفت: «حق میگوید- جل اسمه-: چون دانم که بر دل بنده من شغل من غالب شد، شهوت بنده خویش در سؤال و مناجات خویش بنهم. چون بنده این چنین شود، بمن عاشق گردد و من برو عاشق شوم. چون چنین شوم، نگذارم که بر وی سهوی رود. حجاب کنم میان او و میان سهو.» گفت: «ایشان اولیاء من اند حقاً که ایشان دلبران منند. ایشان قومی اند که هر آنکه بر اهل زمین عقوبتی خواهم از بهر ایشان بردارم.» این حدیث استاد عاشقان شیخ ابو عبدالله خفیف- قدس الله روحه- روایت کند.

بدایت عشق در تن عبودیت آمد. دوم: سؤال و مناجات. سیوم: ملکوت و جبروت دیدن. چهارم: رؤیت و صحبت حق. دیگر: کلایت و رجولیت و قبول دعوت. جوانمردا! اگر عاشقی، از حدث بیرون شو که بازار عشق کون برنتابد. در سراپرده جمال و جلال شو، تا از قدم هم چون قدم عاشق آیی. ای خجسته همایی که بجناح هستی در نیستی پری! بمنقار بیچونی صدر قلب خود دری. ای مهربان عشق ورزان حجال انس! اگر فرّ پرّ سیمرخ وحدتی، مایه جناح عصمت کو؟ مگر بمقراض تنزیه بر توحید بریده‌ئی. اگر ز عشق بیرون نایی، در داستان گرزگیران تفرید تر دامن، زیرا که کواکب «انّی رأیتُ أحد عشر کوكباً» پیش اختر شمار قدم زخم «انی بریء مما تشرکون» دارند. سپیده مهره زن بجوامع الکلم چون شباهنگ «سبحان الذی أسرى» پیاده گشت، در جلال شاهد قدم بی ثنا شد. ای دُرد صرفی! از زاویه عبودیت در میکده عشق شو، تا چون خورشید سایه گستر «ألم تر الی ربک کیف مد الظل» همه جان شوی، تا چون بچشم جان در جهان نگری، عقل جان خردمندان عشق بجان ببری.

ایضاً فی شطح أبی الحسین النوری

ابوالحسین نوری آواز مؤذن بشنید، گفت «سَمّ الموت.» آواز سگ بشنید، گفت «لیک و سعدیک!» ازو پرسیدند که «این چیست؟» گفت «مؤذن را غیرت بردم، زیرا که غافل است، تا بدان اُجرت ستاند. اگر نه اجرت حطام دنیاوی بودی، این بانگ نماز نگفتی.» و آواز سگ؟ گفت «ذکر حق است- و ان من شیء الا یسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم- ایشان ذکر بی ریا گویند و بی عوض، برای این لبیک گفتم.»

قال: این قدر در فهم مردم گفت. او رادرین حال مقامات است، که جز خواص ندانند. بسیار بود که مؤذن بنطق حق سخن گوید عارفانرا. و بسیار بود که نه آلت خطاب باشد، چون نه از مقام خطاب گوید عارف برنجد. اگر از مقام خطاب گوید، بیانگ مؤذن جان بدهد. عارف نوری مراقب مقام خطاب بود. مؤذن از حق آنگاه نه آگاه

بود، زیرا گفت که «سَمَّ الموت». بسیار بود که بزبان وحش و مرغ سخن گوید، عارف را بدان بخواند. آنرا مقام جمع و عین و جمع جمع گویند، نسبت بدین قول شارع شرع عشق آمد، گفت «نطق الله على لسان عمر». در قصه عشق تند «نودی من شاطيء الوادی الايمن فی البقعة المباركة من الشجرة أن یا موسی انی أنا الله» برخوان. چون از شجره گفت، جمع جمع است. چون گفت «إنی أنا الله» افراد قدم از حدوث است. حدثان از عیان بیرون برد. گفت «ای تو! مرا از ما طلب کن». گرد شجر جان گرد، برای چه گرد مکان گردی؟ مرا از من جوی، که قرب ما بعد حدث برنگیرد. اگر چهره زیبای ازل دیدی، «تبتُّ الیک» چه گویی؟ اگر «انی أنا الله» شنیدی در دشت مدین «أرنی» با که گویی؟ از بزم خرد بگذر که در چین صفت نقش ملکوت جز دیده جبروت نبیند. دور اعصار چه پیمایی؟ که جانان در عزت بیچونی از ازل بی ازل و از قدم بی قدم شد.

ایضاً فی شطح أبي الحسين النوری

ابوالحسین نوری گوید- رحمة الله علیه- که «قُرب در قرب در اشارت ما بدان عالم بُعد بُعد است». قال: درین سخن اشارت بعجزست از ادراک حقیقت و بدیدن نفس و هوی و دعوی در حقیقت عبودیت. اگرچه عبودیتان نیکو محضراند، هر زمان کویی پیش ایشانست که ناخوب کارتراند. لیکن گناه ایشان سرمایه پارساآنست، و دم ایشان روح زندگانی عشق پاکان. «ذُنوب المقربین حسنات الابرار» مریدانرا رؤیت ثواب طاعتست، و عارفانرا عقاب، زیرا که از حق بغیر نگاه کردن کافریست. درین دم شیخ در رؤیت تقصیر خود بود، برانداخت آنچه بر دل وی گذشت از دون حق. گفت که منم بطاعت من، خویش بعبادت خویش از حق محجوبم و از قرب آن دور، من که مراد او باشم، کی بنده او باشم، عبادت من در خورد حدث است نه در خورد قدم.

نبینی که غمناک عشق ازل، نخاس عروس اجل، قهرمان «قاب قوسین»، سیمرغ آشیان کونین، سید پاکان نبوت، سایه عاشقان معرفت، محمد هاشمی- صلوات الله علیه و آله- چون رخت دولت معرفت بر رخس محبت نهادی و رُخ فزای جهان ازل کردی، از آن گران سنگی گنجور سپهر، نقطه جاننش براق اشتیاقش باتفاق لنگ آمدی. چون فرو ماندی بر باره عجز و وصول شهر شرع، شرق قدم از بودن عدم با وی بتافتی؛ و قفجاق خرگاه داران مرغزار عزت وحدت بر وی ترکی کردی، دانستی که نمی تواند بدم عدم قدم کشیدن. آن طوق دار عشق عروس کبریائی از سر اندوه ناکی در حق از غیرت حق فنا خواستی، گفتی «لَيْتَ رَبِّ مُحَمَّدٍ لَمْ يَخْلُقْ مُحَمَّدًا!» بین که چون در رؤیت تقصیر شکر پادشاه بی مثال افتاد، تا در غنای آن جمال افتاد، انجمن سالار پرهیزان معرفت از توانگری بقا در فقر فنا افتاد. چون غناء وصول در خزانه عزت کنه قدم یافت، دانست که سر تنزیه مراد آن دارد، که حدث از قدم جدا شود بزبان «لأُحصى ثناء». از غناء بی خودی در معرفت دست بداشت، زیرا که طریق وصول در سیر حدث بنگرید. گفت «الفقر فخری».

ای فقیر دل سوز! ای شمع جهان افروز! طبع جان از طمع وصول قدم مبرا کن. بفقر بی فقری و برنگ جان نیافت صورت فقر مطرا کن. چون بالماس خرد دُر دُر ج بدر سفتی، بجلال بیچونی حق که سر اسرار بزبان بی زبان گفتی. نوری از قلت ادراک جمال حق در مشاهده حق جنیید زیرا که قربت آنجا بعیدست. حدث از جناب قدم کیست؟ و مرغ روح در قفص ازل چیست، چون صمدیت از مطالعه خلقت منزهست؟ ای عقل و جان! کجایی؟ شما از آن جهان طلب مزد خدمت کنید و زود ازین میدان بمرکب نیستی گذر کنید. ای حکیم! تا کی حکمت نظم کنی و بازار عقل بدین نزهات گرم کنی؟ ندیدی که «شدید القوی» در «سدره

المنتهی» با حریف «دنی» چون خویشتن داری کند، چون گوید «و ما منا الا له مقام معلوم»؟ روکه بر شاهان تصوف زمانه و نزد گردان معرفت یگانه، تازه رویا! اگر شرف مکان مکین خواهی؛ بند طبع آدم بگسل تا هم چون جان عمر جاودان یابی و در جهان مریدان عشق را قبله جانان باشی. چه مرغی که رخت عشقت خراسان وحدت برنتابد؟ چه شمسی که جز از مشرق قدم برنیایی؟ اگر از آدم و حوا نسب داری با حریف در مجالس عشق چه گذر داری؟

أیضاً فی شطح أبی الحسین النوری

گویند که ابوالحسن نوری- رحمة الله علیه- بر لب فرات خفته بود و ازدست سرما بآفتاب رفته. قرابتی نزدیک از میراث پدر او ملکی نفیس بسیصد دینار فروخت بود و بنزد او آورده. آن زر بستد و متمکن بر لب فرات بنشست. دُرستها یک یک بیرون می آورد، و در دجله می انداخت و میگفت «ای سیدی! بدین قدر مرا می فریبی.» ناتمامان بدو انکار کردند، گفتند «اگر در راه خدای خرج کردی، اولی بودی».

قال: این قول کسیست که یک شمه از بوی حقیقت نشنیده است. اگر عارف در عارف حجاب شود، باید که خود نیز در بحر اندازد. فکیف که هر دو کون؟ هر چه یک طرف چشم جان بیننده را حجاب کند، باید که آن حجاب را مضمحل گرداند از عین تمکین آنرا یک یک در می انداخت؛ و اگر نه، بیک دفعه در انداختن عجب بود تا از فتنه این زودتر رستی.

نبینی که حق- سبحانه و تعالی- از حال سلیمان چون خبر داد «ان عُرضَ علیه بالعشی الصافات الجیاد»، چون اسبان شاهی بر آن شاهد ذوالجلالی عرض کردند، در حسن تصویرشان آیت «سنریهم» آیینۀ آیات جمال صفات بنمود؟ از مشهد عبودیت در جمال ربوبیت بماند. چون جان کمان عشقش از معشوق قدم حظ جمال برگرفت، غیرت توحید او را رشک نمود. گفت: تو هنوز در آیینۀ «رب ارنی کیف تحیی الموتی» می نگری.

هان که آفتاب قدم در غرب ابد رفت، نوزادگان عدم را برانداز، که رخس قدم خریطه دیبران تزویر ملکوت ارض و سما برنگیرد. چون خود را باز دید، خود را در غیر یافت. چون ابراهیم شمشیر برگرفت، بتان آیات را زخم «فجعلهم جذاذاً» زد، از رشک عشق گفت «انی احببتُ حُبَّ الخیر عن ذکر ربی». این اصنام امتحان عشق بیاورید «رُدّوها علی» همه را پاره پاره کرد. «فطقق مسحاً بالسوق و الاعناق». در شرع عارفان شریعت محبت در عشق چنین میفرماید که هر چه دون معشوق بود، آنرا آتش زن، اگر چه بهشت باشد و هر چه در آنست. آنچه بر خود نپسندند، برای فتنه بکس نیز نپسندند. حدیث «ما تحب لنفسک» بیاد دار، و در معرفت جمله وجود جز حق خوار دار.

خبر نداری که در جریان خاطر حق در مشاهده باری، جان متواری بغیر الله التفات نکند؟ دیده سید پاکان ملکوت در مشاهده جز حق ندید «ما زاغ البصر و ما طغی». سر سِرّش در عیان عیان بجنان التفات نکرد، زیرا که دیده معرفتش از مکحله «قل الله ثم ذرهم» بمیل «فاعلم انه لا اله الا الله» بصرمه «ما کذب الفؤاد ما رأی» مکحول بود، اگر چه مطیت کام عشق گزارش تحت و قر «انا عرضنا الأمانة» در صحرای «قاب قوسین» رنجور بود. ندیدی که ناقه کش مهد «سبحان الذی أسری» در بطحاء مکه مفتاح کنوز گنجور ممالک عالم چون آورد؟ گفت: سلیمان قهرمان ولایت عشق تو بود، خزانه ملک آفاق تراست «هذا عطاؤنا فامنن أو امسک بغیر حساب». «خواجۀ عاشقان رایت «الفقر فخری» سر بآسمان قدم افراشته دید، گفت: ای پیک نامه اسرار! و ای مسافر عالم انوار! نی نی، «لایا رب! و لکننی اجوع یوماً و اشبع یوماً».

فی التوحید و المناجاة

ای نقش بند نگارخانه قدم! سِرّ تنزیه بخامه تقصیر چه نویسی؟ ای قاصد رایگان عالم جان! نامه معرفت درین جهان جز بخود بکه دادی؟ بر مرکب رخس رستم عشق چه بازی؟ رو حریفان عشق را زبون کن، پاک بازان عشق را حریفی کن. بیک نقش کج در قمارخانه اسرار خود را با دوکون درواز، تا بعیاری در عشق نیک نام شوی، و با عروس قدم هم نام. شرم نیايد- ای بت پرست بتخانه شاهدان ملکوت!- که نزد عروس جبروت را یاد ناری. بشمشیر عشق سرگل بردار تا در جهان جاوید برسم عبودیت محبوب نگردي. از ذوالجلالی که جان حریفان عشق بعشق از غیر عشق مقدس داری و تخم معرفت قدم در زمین محبت ایشان کاری! ای ذوالکمالی که سراپرده عرش و کرسی بلطف لطیفی بر جان هر ذره‌ئی برداری! بیگانه آشنایان معرفت را تو در آشنائی آشنای خویشی. ای آشنای خویشان عشق! تا کی خود را خویشی؟

ای زندگانی هر زنده‌ئی، وای از خاک برآورنده هر مرده‌ئی! توئی که از درخت موسی مرغان تجلی را جرس «اِنِّی اَنَا الله» زنی. توئی که در جبال فاران شاهد طور سینا نمائی. توئی که در بحر طوفان نوح نوحه گر «لاتذر» را آموزی. توئی که جلباب فقر خاموش «لاأحصى ثناء» بسوزن «دنی» دوزی. بجان هر جان- ای جان هر جان!- که این طفل مادر عدم را از دایه فلک بستانی و در حظایر قدس نزد روح روح ملک بنشانی! تا کی از بهر ناخوشی و خوشی دریافت و نیافت خریطه امتحان کشم و درین سراب تراب ازکاس وحدت شراب راوق صفت چشم؟ سِرّ این جهان و آن جهان نمی دارم. جهان دارا! بجهان داریت، که جان بی جانم بجهان بی جان رسان!

ایضاً فی شطح اَبی الحسین النوری

ابوالحسین نوری گوید که «محبت هتک استارست وکشف اسرار».

قال: آری! چنین است. چون معشوق مستولی در محبت از محبت جان محب محمل عشق قدم برنگیرد، و بیازار شوریدگان معرفت برآید و از سر مستی نهان پیدا کند، این سکر در انبساط است و بسط در رجا، و اَمَن در تمکین. چون مستی غالب شود، حیا زوال پذیرد. محب پاک ندارد که سر آشکارا کند. چون انبساط پدید آمد هیبت برخیزد. چون هیبت برخاست، عاشق آنچه هست بگوید. چون لذت تمام شود در مشاهده، حشمت برخیزد. از عاشق دعوی پیدا شود. عشق او را باظهار سر اغرا کند. چون برد یقین درآید، سر آنگاه فاش شود. چون در منزل وصلت ایمن شود، و از اضطراب امتحان بیرون آید، جان از حق رضا بیند؛ به بی باکی «أنا الحق» بگوید. آن از خرمی جانانست. چون جمله حجاب برخاست، معشوق مراعات عاشق کند. از بیخودی و رنگ آمیزی بیازار خوب رویان برآید و آنچه دید بازگوید. نانمودن از خامیست و نمودن از خود کامی. عاشقان دل گشا را از کون بیک کون ندارند و وجود عالم بخاک نه انگارند. جان و روان بعشق بسپارند و جز حق و حقیقت در راه پاک بازی نگذارند.

از که میترسی؟ جز توکس نیست. «سُبْحانی» گوی. ما را «أنا الحق» بس نیست. سرخلوتخانه «دنی فتدلی» با فقیران فقر رباط ازل بازگویی، و این حریف پاک باز را در دم اَنائیت از خود باز جوی، که هر چه توگوئی، گفّه اوست؛ و هر چه تو جوئی، جسته اوست. دست برآور که عاشقی فاش به. دامن معشوق رعنا از شوخی چاک به.

بیت:

در ره پوشیدگی هرگز مشو بر سر کوئی که باشی فاش باش.
شعر

الا فأسقني خمرًا و قُلْ لی هی الخمر ولا تسقني سرًّا اذا أمکن الجهرُ
وَبُحْ باسم من أهوی و دَعْنی من الکنی فلا خَبَر فی اللذات من دونها سَتْرُ.

فی عجز المعرفة

اگر شراب عصمت از جام کیان بزم عشق خورده‌ئی، وگوی دولت محبت از میدان زلفت از پیش رخسار جم برده‌ئی، بازگوی تا سر «أنا الحق» چیست؟ و بر در دروازه قدم طفل جان عدم کیست؟ سست پیمان مباش که میدان یکتائیان بر رزم آوران تجرید تنگ است. هان تا رسم فقه بدست عقل عنان حیزوم لشکر جان نگیرد تا در ایوان عقلاء مجانین از شراب مستان شورانگیز «سبحانی» باز نمایی. بچابکی عشق از دیبران امر و نهی بگذر، که ایشان مزور نویسان قدراند، گزیت از عقل رعنا ستانند. از آن شاهان خاقان چین قدم را دیوانه خوانند. هان تا بشوخی رضوان وکشی جنان فریفته نشوی، که طراز روی حسن ازل غیورست. دامن صبح صفاتش از شب کون و عدم بیرون نه. ترا گفتم که زرق زراق و تلبس التباس مخر و غرور حیل گران مکر مخور، که قدیم ذوالجلالی جان معرفت از قدم پی کرد و مرکب روح ناتوان در بیابان معرفت خوی کرد. آنکه تاج «لولاک» بر بام افلاک بینداخت، و در دیده بی دیده وجود بگذاخت. مرکب تنزیهش بتیر قوسین و رای کونین خسته گشت. زمام «أنا أفصحُ العرب والعجم» از پیش صدمت عزت بیچد. انگشت تحیر بر لب «لا احصى ثناء» نهاد. معلم «شدید القوی» را گفت در اراک عرفات که «لست بقاری». بیت:

جائی طواف گاهی از غیر بی نشان با زحمتی که جای نیابد در قدم.»

پرده بی نشان چند زنی؟ بترنگ زخمه اسرار بنوای انوار زند و پازند عشق در بتکده خودپرستان چه خوانی؟ شرح «تکلموا حتی تعرفوا» رمز این اسرارست، و درج این انوار «و اما بنعمة ربك فحدث».

فی شطح الخراز

ابوسعید خرازگوید- رحمة الله علیه- در شطح که «بنده چون باز حق رفت و بحق متعلق شد و در قرب ساکن گشت، عظمت حق را مطالعه کند. بعد از آن نفس خود را با دون حق فراموش کند، تا بحدی که اگرگوئی که از کجائی، و بکجا میروی؟ جواب او جز این نباشد که الله».

قال: این سخن در کتاب سرگوید، اینست که علما برو انکارکردند. از قلت فهم ندانستند اصطلاح متصوفه را در توحید، که هرآنکه از نفس و اخلاق او در ظاهر و باطن بیرون شد و در غیب حق بقدر حق مقدس شد، پس آنگاه در مشاهده قایم بحق شد، و ساکن بجمال حق در بحر عظمت افتاد موج قلزم صفت او رادر ساحل بها اندازد.

در سناء تعظیم و اجلال در اولیت، اولیت افتد. چشمش از نور قدم پُر، و زبان از نور قدم پُر و روح از نور قدم پُر، و گوشش از نور قدم پُر و نفس از نور قدم پُر و طبع از نور قدم پُر و شخص از نور قدم پُر در عیان الله هرموئی ازو عظیم‌تر از عرش و کرسی شود. این عظمت جز عظیمی نبیند. چون سخن گوید، کلام حق گوید در محضر غیب قدم «الله الله» زند. چون او را بینی، مرآت تجلی بینی که در آن مرآت جلال الله پیدا می‌شود، اهل بصایر

بواطن غیب را- که بصراء معرفت‌اند و عیون اسرار- علم این معنی صادر شد. از زبان حکمت سرای «بُعْثُ بجوامع الکلم» که از اسرار تحقیق عشق و التباس بکلمات اُنائیت راند، از صنایع قدم در لباس عدم خبر داد. از حق حکایت کرد- علیه السلام- که «من چون بنده‌ئی دوست دارم، چشم او باشم، تا بمن ببیند؛ و گوش او باشم، تا بمن شنود؛ و زبان او باشم، تا بمن گوید.» چون حدیث از پرده حدث بیرون شد، آنکه قدم بینی. علتی که برگ آن جانست از حجاب انسانیت جز پرده نیستی نیست. چون آفتاب قدم شد. در آینه غلط مکن که آن درخشیدن خورشیدست، که چون گنج یافتی، گنج نامه بینداز، که هرکه نقش نگین سلیمان دارد، بی خاتم درویشست.

ای ازرق پوش رباط آوه کنان «ان ابرهیم لا واه!» چند از رنگ طبع آسمان؟ دُرُج تزویر دروغ گویان مزدوران فلک بینداز که سیاح میدان گردون دفتر شواهد بشست. بر بام عالم حُلّه جان آدم دوزد. روی سوی عالم بیخودی کن که دزدان کاروان گاه ارواح از بار «انا عرضنا الأمانة» خریطه دفتر امر و نهی می‌برند. تو از لعل جان فزای صاف عشرت جان شراب یکتائی درکش، که عقل بی مایه خود جواب «کراماً کاتین» دهد.

ایضاً فی شطح الخراز

خراز را پرسیدند که «انس چیست؟» گفت «خرمی دل بقرب الله، سکون در خرمی بجلالش، و ایمن شدن از آنجا که رعایتست یکتا شدن از دون وی، اشارت حق بوی و او از اشارت بیرون بحق ناعم شدن و جفاء غیر نکشیدن.»

قال: سخت نیکوگفت آن ره رو دل گشاده که انس جز خرمی بحق نیست؛ بدیدن جلال او ساکن شدن؛ درو از هر چه غیر او، و با او ایمن شدن از دون او، اگرچه آتش دوزخ بود؛ زیرا که از عنایت قدم بوصف رعایت ابد دید، دانست بخطاب و مشاهده رضا از حق؛ از پرده مکر بیرون شد، آیت «أولئك لهم الأمان» رایت اوگشت. لطافت جوهر آدم در صفاء مشاهده بغایت رسید. زحمت حدثان نپذیرد. جفاء نااهلان برنتابد. آن نه از بی معرفتی بود، یا از تنگ دستی بلکه آن از ستمکاری در انبساط است و از نازکی در انس مقامی مخصوصست. زجاجه رقیق جان هم‌رنگ نور مصباح «فیها مصباح» شده است. گل باغ صفاء بها بی خار امتحان طاقت دست نااهلان نمی‌دارد. از لشکر قهر و مکر در معراج «أعوذ برضاک» در سایه علم «سبقت رحمتی غضبی» می‌گریزد. سائل صحراء مدین «رب انی لما انزلت الی من خیر فقیر؟» چون از دریوزه کوی «رب ارنی» بازگردید از مقام انس روی سوی کثرت امر نهاد و بازار امتحان دید بهم برآمده از غایت رقت در هارون آویخت، لوح تورات بینداخت. قایل «لا تأخذ بلحیتی» گفت: ای تند «ان هی الا فتنتک». مشت «فوکزه موسی» برکه می زنی؟ ما را چه گناه؟ شو قصه «فخذ ما آتیک وکن من الشاکرین» برخوان.

ساکن گلستان «دنی فتدلی» چون از شاه راه «سبحان الذی أسری» باز آمد، منجیق انداز قهر از سنگستان ابتلا حجری بینداخت. گوشه تاج «لولاک» روی «والشمس و ضحاها» بخراشید. نازک دل «ولقد نعلم انک یضیق صدرک» از محل جمع در رؤیت تفرقه افتاد. خون از روی مبارک می‌سترد و می‌گفت «لن یفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم». برسم پیر «لا تذری علی الأرض» گفت «اللهم اشدد وطأتک علی مضر». ای مایه باغ ارم! تا کی در شاخسار شوامخ امتحان برخش عشق جولان کنی؟ تا کی در چهار سوی طیعت بادیه باغ خلیفت میدان کنی؟ اگر قاصد نامه «ونفخت فیهِ من روحی» هستی، چند تربیت منزل خود کنی؟ هان که منادی گر «ارجعی» بانگ «قل الله ثم ذرهم» در عالم «ألسن بریکم» فرو داد. تو در مسند عبودیت چه نشینی؟ بگذر از

دام دانه گندم آدم که میزبان خوان مشاهده میگوید «آن لک الا تجوع فیها و لا تعری».

ایضاً فی شطح الخراز

خرازگوید «عارفانرا هست خزاینی چند، که علومهائ غریب و انباهاء عجیب در آن بودیعت نهاده اند. آن کلمات را بلسان ابدی و عبارات ازلی باز می گویند».

قال: صدق الشیخ. دل ایشان گنج خانه اسرارست و عالم انوار. چون در عشق گرم شوند، جان گوینده از حق نشان آورد. حق بخطاب معرفت بزبان ایشان سخن گوید. گفت «له لسان یتکلم به» بیاد دار، چون شنیدی که «نطق الله علی لسان عمر» در آیت «فتبارک الله أحسن الخالقین». جانا! چون کثافت برخاست از زبان حدشی، زبان ازلی دران زبان تجلی کند. بنعت ظهور وجود عارف لوح محفوظ خطاب قدم شد؛ گوینده و شنونده یک رنگ بینی. ای قابل معنی آدم! کشتی طوفان نم آب نوح بر خشک ارادت چه رانی؟ اگر هم زاد پدر عیسی ای، از عطسه دم «و نفخت فیه من روحی» بر مرکب جام جم سوار شوکه شاه راه «سبحان الذی أسری» طرقوا گویان «و رفعناه مکاناً علیاً» جاده «انی متوفیک و رافعک الی» بقاروره «فاتبعه شهاب ثاقب» از مسترقان قهر پاک کرده اند.

فی شطح اُبی حفص النیشابوری

ابوحفص در شطح گوید «از آنگاه باز که خدایرا بشناختم، در دل من حق و باطل نیامد.» قال: دل منظر روح است و محلی خاص هست، که آن مکان لطیفه خاص است در آن مکان جز تجلی نشود. عبارت از تجلی نظر سیصد و شصت گانه است. آن عالم را «دل» خوانند که شاهد مشهد غیب است. نواحی آن موضع محل جریان خواطرست. الهام فجور و تقوی در آن نواحی فرود آید. و اگر نه آنچه دلست، اصل در رؤیت صفت غرقست. «لی مع الله وقت» آنجاست که فلک و ملک در آن ننگند. خاص جلال حق راست. با دل گم گشته میگویم که در عین الله کجای؟ از سر عزت ندا آمده که ای مسافر بیداء قدم! چون سفینه در دریا غرق شد، جز آب دریا دست آویز مساز که غیر ما در ما طلب کردن کافرست. از درنگ و شتاب حدث بگذر، که آن آثار حدثانست. چون ما دل گشتیم، ما را طلب کن، که دلت آنست. از آتش و آب طبیعت چه جوئی؟ که گلبرگ بهاء جلال بی هوای عناصر در چشمه زار جان مرغ خرد را روید و از بستان صفت عندلیب عشق آن گل بوید.

ایضاً فی شطح اُبی حفص النیشابوری

ابوحفص گوید که «کسب بگذاشتن جهل است و کسب کردن شرک.» قال: چنین است صاحب وسایط. چون کسب بگذارد، از درجه سنت افتاد. متوکل اگر بکسب مشغول شود از سر تسلیم منقطع است. در محض توکل جز رضا بحق شرکست. «لئن اشرکت لیحبطن عملک» حدیث «قل کل من عند الله» تفسیر «قل الله ثم درهم» دان، که مسافر «وتوکل علی الحی الذی لایموت» بازاریان اکتساب را میگوید که «انتم أعلم بأمور دنیاکم». ای سلطان عاشقان! از عالم کون و فساد بگذر بقدم قدم عالم بقا بسپر، تا که از شاهد جلالی هیزم مطبخ طبیعت خواهی. دست اجل از ازل بگسل، که حله ناتمام نساج تجلی در رقام خانه مکاشفت طراز مشاهده تمام کرد. درخت آدم بتربیت احکام بالید. عروق در زمین قدم محکم کرد. «أصلها

ثابت» سر بهوای بقا برافراشت، و «فرعُها فی السماء». خوانسالار مقادیر در توکل متهم مدار، که چون از پوست حدثان بیرون رفتی، جان جهان کبریا جز یاسمین جلال از حسن کمال نبوید و سرّ تفرید جز مرغ باغ تجرید نگوید.

فی شطح اُبی محمد رویم

رویم بن احمدگوید در شطح که «توحید محو آثار بشریت است و تجرد الوهیت». قال: آثار بشریت محوکردن فناء سوداء نفس است در اشراق انوار وحدانیت و نیستی ارادت انسانی در جریان ارادت احدی، و بیرون شدن از دعوی نفس و هوا بنعت صفاء قلب از ذکر حدثان، تا نفس دعوی انانیت از استیلا معزول شود و تجرید توحید پیدا گردد. چون افراد قدم از حدوث پدید آمد آنجا نماند الا الوهیت قدیم. اثر حدوث نیست شود، حق بحق در حق قایم بی شاهد نفس، عبودیت در ربوبیت منقطع. جان متحیر عزتی مسرمد ببند. قال الله تعالی «کل شیء هالک الا وجهه». اگر از جان مباشرت افعال منقطع شود، و تجلی صفت از نفس برخیزد، حق بحق توحید بایستد. آنگه نه نفس ماند در نفس، نه دل ماند در دل نه جان در جان نه عقل در عقل، زیرا که مرغ تجلی با آشیان قدم رفت. آیت «کل من علیها فان» برخواند. اگر اثر تجلی در نفس بماند، نفس دل گردد، و عقل جان و جان جانان شود رسم فناء حدث در قدم. آنگه از وجود عارف حق دعوی انانیت کند. نفس آنجا زبان توحید است در دهان تحقیق. عجب مدار که سفینه نوح روح در طوفان قلزم قدم غرق شود. ملاح «بسم الله مجراها» او را بساحل جودی «واستوت علی الجودی» رساند. از آن دریا بزبان نیستی گوید که «أعوذ بک أن أسئلک ما لیس لی به علم» که من از شرم «لا تذر» بجهل معترفم. از رسوم نفس نبوت مضمحل توئی، که بی کون وجود را قایمی. شاه فغفور یان چین نبوت، چون از منزل کون لشکر قدر را در زیر قلعه «دنی» کشید، مرزبان تنزیه از قلعه توحید سنگ تجرید از منجیق قدس بزجاجه انشش انداخت. قاروره های «أنا أفصح العرب» بشکست. خود را اسیر جلال عظمت دید. گفتند: از زبان «بُعِثُ بجوامع الکلم» بگو تا من کیستم؟ گفت: حدث در قدم چون محو شد، چه گوید «أنتَ کما أثبتت علی نفسک».

ایضاً فی شطح اُبی محمد رویم

رویم را مریدی بود. شبی تا بامداد در نماز می خندید، و شبی دیگر هم در نماز تا بامداد می گریست. ساده دلی پرسید که «در نماز خنده و گریه روا باشد؟» رویم تند شد و گفت «بعد ازین همه با شما در تجویزات لایجوز و لم نگوییم».

قال: خنده در نماز ترویج قلب است بمشاهده حق یافتن و انس بر مشاهده خود دل ببقای جلال انبساط از حق یافتن. سید شاهان مشهد صدق را گفتند- علیه السلام- که «فلان جوان در نماز بس تبسم میکند.» گفت «آن مردی نیکو ظن است در خدای.» گریستن در نماز؟ «کان- علیه السلام- یصلی ولجوفه أیزکأزیز المرجل من البکاء» برخوان. ساده دل آن علم ندانسته بود. گفتن رویم که «ما و تجویزات» یعنی ما در حقایق علومیم نه در رسوم. غایب با حاضر راست نیست. هر که برو نور حقیقت و جمال تجلی و خطاب «المصلی یُنَاجی ربه» مستولی شد، او را غایبی مرفوع القلم دان در شرع مع ذلک که آن نماز نافله بود، نه فرض. خردمند اگر هیچ هلال مشاهده در آسمان مکاشفت جان «هذا ربّی» گویت ببیند، تحت چتر ظل الله صد هزار شمس و اقمار

جلال و جمال در افلاک صفت زیر آن چتر بینی. در روی آن هلال خوش بخندی. اگر هیچ پرده عبودیت از ربوبیت براندازند، تو شاهد جاودانی را باز یابی، از خرمی خوش بگیری.

فی وصفی

ای صد هزاران پیمانه دریا خرد قطره بحر امید تو! ای صد هزار سلطان امر و نهی خاک بوس سر پرده عشق تو! ترهات طمطراقیان فقه مخر، که در صدر عشق «لایجوز و لم» برنتابد. کوتاه دیدگان جمله در خواب روزگار تواند همه را خط نیستی در کش، تا زیبا چهره خوبت هیچ خود فروشی نبیند. آفتاب معرفت چون برآمد، چراغ شب کوران طبیعت چه کند؟ از کوه برای تا ذره ارادت بمهر ماه سعادت طالب خورشید ازل شود.

ایضاً فی شطح اُبی محمد رویم

رویم را پرسیدند که «توبت چیست؟» گفت «توبت از توبت». قال: دور مشو، که آن دم مشرب «اُنّی لا استغفر الله فی کلّ یوم سبعین مرّة» است. اگر هیچ مترقی شوی، بمرقاة «هذا ربی» در شواهد ملکوت حقیقت ازین استغفار درگذر، که «اُنّی بریء مما تشرکون» بدانی. چند در نهیب مکر و فن جامه در آئی. پیش هادوریان اصطبل شهوت آفتاب چین را بگوی تا در طبع سنگ لعل کانی را با آتش صفت رنگین کند. خاصیت مغناطیس جان بستان، تا در ولایت ارادت آهن ربا شوی، نه عکس فرصت صفت بمهرگیری. از مشتری نه در اتحاد در بزم کیوان صفت رنگ زحل پذیری. مشرقی عشق را بر میان جوزاء عشق بر بند، تادر عطارد عقل رعنا را از دبیری امر و نهی سر بردارد. زهره وصلت را بگوی تا بر بربط فرح انس باوتاد اسرار بنوازد و هاروت و ماروت نفس و دل را از مسند قضیت قدر برآید. چند چنگ در زلف حوران مشاهدت زنی! چند از لشکر تحیرگریزی! قاصد فکرت را بگوی تا بی نامه ذکر در ولایت «دنی» جاسوسی کند. خیال را بمزدوری مشاطة التباس فرست تا از غالیه دان خال «و عصی آدم» رنگ و بوی «اُنّی لأجد ریح یوسف لولا أن تغفدون» دارد. دشت روان طبیعت را بگوی تا زیرک دون خرد آسمان الهام را مسترق باشند که جمال افروزان عالم علین جان خیمه بر طارم ازل زده اند. غم مخور که لشکر «صلصال کالفخار» رخت سوی عدم کشیده اند. زود باشد که صبح قدم برآید. در بازار «وَأُشْرِقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا» نورانیان مشاهد از ملک جمال بی زوال شوند. چون تو بیرون آمدی از وجود خود، هیچ روی خوری از گنج قدم چون تو صبح عدم نژاد. چون از مِهان بهان شدی از بر قباء بقا دست فنا برآر که رایت شمس ازل روی تو بنمود. از کالبد فلک بیرون شو که در ولایت ابد اختران امر و نهی بیکارند، و حاملان «اَنَا عَرْضْنَا الْأَمَانَةَ» بی بار. پوستین حدث بینداز، که در سلخ حمام عشق حربه بویحیی قهر جز زادگان عدم را نکشد. تو قباء بقاء «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» درپوش، و از قایل «تُبْتُ إِلَيْكَ» «رَبَّنَا ظَلَمْنَا» منیوش، که آنجا کشتگان عشق بحیات ازل زنده بینی «بَلْ أَحْيَاءُ»، قفص توبه «تُبْتُ إِلَيْكَ» شکسته و بزخم «لَنْ تَرَانِي» خسته و در دام «تَجَلَّى رَبُّهُ» بسته.

ای صوفی خوب روی! این جمال از کجا داری، که بسهام مژگان چشم یکتا بین صد هزار آهوی ارادت در بیابان حقیقت شکار داری کردی، مکر مِهره مهر از حریفان قمارخانه عشق برده‌ئی یا شراب جلالی از اقداح افراح خورده‌ئی بجان تو که خستگان طلب را مفرح حکمت سازی، و با خوش دلان غم از بیخودی مِهره تجرید پاک بازی.

فی شطح یوسف بن الحسین الرازی

یوسف در شطح گوید که «من دانم که نزول عیسی کی بود، و خروج مهدی کی و از کدام قبیله عیسی زن کند و چه از پشت او پدید آید.»

قال: ممکن باشد که در حدیث سماع کرده بود، و از اخبار پیغمبر دانسته بود، زیرا که او صاحب حدیث بود. و روا بود که بالهام از حق دانسته بود. اخبار غیب از دل ابدال معرفت و مبارزان ولایت دُور نیست، تا نبینی که این حدیث از سرادق سید مرسلان- علیه السلام- دورست. زیرا که او درکشف محض حجاب از اسرار ملک و ملکوت «من العرش الی الثری» برداشت. جمیع اولیا قطره بحار الهام اواند، و جمیع اصفیا ذرات شمس حقایق برهان او. باز آنکه گفت «ان فی امتی محدثین و مکلمین و ان عمر منهم» بنگر، که خضر از علم لدنی چند عجایب داند بالهام که کس نداند. آنچه ولی خبر دهد، تعلق بالهام صادر دارد و آنچه نبی خبر دهد، تعلق بنور وحی ساطع دارد. چه عجب داری از دل بیننده‌ئی که لوح محفوظ اسرارست. هر لحظه‌ئی اقلام «تجلی» در سطر «تدلی» حروف «یمحو الله ما یشاء و یثبت» نویسد، از عرش تا بشری. صورت و جان هر ذره‌ئی خزانه دار ملک علم قدم است. در دیده جوانمردان حضرت بند قفل متشابه شکافته میشود جان مراقب از خط دیده سر حرف سِر لدنی میخواند و غیب رحمانی نمی‌داند.

فی التوحید

ای جان الهام پذیر! نه جان انس و جان و ملک کیسه داران نامه الهام‌اند، از فلک علوی و سفلی بشارت بی نشان غیب ملک سلطانی را نشان میکنند. اجرام و اجسام در مزدوری مکتب عقل موکب حقیقت فیض حرف حکمت میگیرند. ای نیک بخت فرزند بهین طبع افلاک علوی! نقش پدر در جهان سفلی بنمای، تا زیرکان جهان کرامات ببینند. نه در سلک عشق عاشقان چشمه لؤلؤ حکمتی از بطون افعال و ارواح چند اسرار صفت آوری؟ اگر چند پیمایی عالم حدث، الله الله که در عدم گرد قدم نبینی، از پرده وحی که آسمان الهام بست، نعل رخس کبریا شده است، تو از قدم قدم چه لاف زنی، چون سمع و بصر قدیم نداری؟ خاطر برنده را بگوی که در اقالیم ربع مسکون مپوی که «سنریهم آیاتنا» از آفاق قدم بگسیخت و غزال رنگین دست چین بسط کون از بانگ هزبر عزت ازل بگریخت. ای پیک رایگان! یک دم تو صد هزاریم یک روی تودر عشق تو و صد هزار ملک جم، چند بی حریف در آشیان فلک باشی و چند دُر ناسفته لدنی در عالم نیستی باشی؟

ایضاً فی شطح یوسف بن الحسین الرازی

یوسف حسین گوید که «اگر صدق و اخلاص دو بنده بودندی هر دو را بفروختمی. و اگر خوف و رجا در جانم بکوفتندی، ایشانرا درنگشادمی.»

قال: جانا! صدق و اخلاص و خوف و رجا از مقامات و احوال است و آیتها طرق معارف و توحیدست. هر که بمنزل رسید، از اسباب و طریقت نگوید. طریقت تهذیب اسرارست، معرفت ملک انوار. هر که از شوایب علل زمانه بنور احدیت و توحید مقدس گشت، کی از مشاهده با مجاهده آید؟ این سخن از مقام انبساط گفت، بعد از آنک حلاوة اهلیت توحید بسرش مباشر شد. رسول امین چون بحبل متین بآسمان عین یقین رسید، در طیران

جان جلالیش مقیمان مقامات ملایکه را گفت که «بعالم دنو میروم. ای جبرئیل چرا برنیائی؟» از زوایاء صدق صادقان گفتند. از خانه اخلاص مخلصان گفتند. از صحن خاموشان خوف خایفان گفتند. از صف راجیان راضیان گفتند «و ما منا الا له مقام معلوم». آن که در مقام معلوم مقیم شد، از مقام محمود چه خبر دارد؟ ایشانرا مقام آمد و سید را دنو پرده مقام برداشت و در دیده بی دیده‌اش جمال ازل بنگاشت. بنده قوسین از کونین ببرید و بر روی شاهد قدم پرده کون و عدم بدرید. قوس قدم آن پیر صفت را در بیابان عظمت انداخت. قوس بقای او رادر وادی ازل انداخت. از شواهد و آیات و ارواح و اجسام و علل و ظروف بگذشت. قوس ازل و ابد او را هدف خاک آدم کرد.

چون این پرده برداشتی، ای سکندر روم مشاهده! چرا بیخ دیوار یاجوج و مأجوج طبیعت بگذاشتی، مگر در گمان اتحاد یقین پنداشتی؟ یا گل صفت در گل آدم کاشتی؟ اگر ترک قفجاقیان ازلی، نامه تاریخ مریخ از دست عطارد بستان تا بخامه قضا و رضا علم قدر نویسد که نه مرکب ازل با اجل هم عنان خواهد بود. بیک خطوت از نیستی بگذر، تا همه هستی بینی که اگر نهنگ جان عشق بنمائی، عقل ترجمانی بیک دم درکشد. آتش طبیعت دست خاک بشریت در روی دایه سپهر مالد، نه شرط فتوت معرفت است. اگر عارفی، دست برآرکه در درگاه پاکی معنی عصاء موسی توحید و شمشیر بویحییء تفرید نه گاو سامری نفس گذارد و نه مخائیل شجر ابلیسی. رونق باغ جاودانی از حسن ورد تو است، ای شاه سوار معرفت! درین میدان که مرد تو است؟

ایضاً فی شطح یوسف بن الحسین الرازی

یوسف حسین گوید که «صحبت با هیچ متصنع نکردم، الا که تکلف او مرا برنجانید و تسبیح و خشوع او مرا منقبض کرد. نماز چاشتش بر من بارگران شد. پیوسته در صحبت او خود را منغض داشتم. دست از انبساط نداشته بتقشف با او درمانده بودم.»

قال: ای خوش حریف! چنین باشد صحبت گرانان تقلید، چون نه صاحب معامله باشند. از رؤیت ایشان خوش دلان معرفت از نشاط نور غیب و مشاهده قرب و فراخی دل باز مانند از تنگی زاهد. آنک از رسوم بدایت بگذشت و بمرکب وسع مکاشفت در عالم بی نهایتی افتاد، عیش عشقش ثقل متصنع برنتابد زیرا که عارف شاهدست و او غایب «و الشاهد یری ما لایری الغایب». در حدیث هست که تقدم صدیق نه از نماز و روزه بسیار بود، لیکن «شیء وقر فی صدره».

و در حدیث واردست که بعضی از اولیا، اگر بر بعضی مطلع شوند خون ایشان حلال دارند از نایافت حقیقت علم؛ اگر بدانی که معاشرت اضداد دل عشق پذیر را چون زیان دارد، روی متکلف خون جان عارف خورد. زاهد ناتمام آب روی عاشق صادق بر دل خوش خویان محبت از خوش خوئی در حق قمار مهره مهر جمله دغا بازان و با حریف دلنواز در وقت امتحان ملازمت نسازند. گرد بدخویان تکلیف و تکلف مگرد که ساحت علم درج امکان جانت در عرصه صفت عروسان تجلی در پرده حجله انس دارد. ایشان با بیگانگان معاملت نسازند زیرا که وسایط محدثات در شهود صفات کفر است. سیف توحید برگیر، و هرچه جز شاهد و شمع در مجلس خاص است، سراز تن برگیر.

ایضاً فی شطح یوسف بن الحسین الرازی

یوسف حسین گوید در وقت نزع صاحبان معرفت را که «هرچه از من دیدید بر آن اقتدا کنید، الا بدو چیز: قرض

مکنید وصحبت با مردان مدارید.»

قال: ایشانرا در توکل ضعیف یافت، و از مقام بسط و انبساط دور. وام کردن خرمی است ببقاء خداوند- جل اسمه- و معرفت برضای او یافتن نیل کرمش بعد از قرض کردن. این حال متمکنی را مسلم شود، که از اسباب عرش منقطع در همه حرکات و سکانات مخاطب و مأذون، عیشی بی تردد و دل تنگی گذارد در نیستی ذلیل نشود. معروفست که سید عالم- صلی الله علیه و سلم- قرض کردی و در راه خدای صرف کردی. چون بدین سامان نباشند از قرض کردن که باشند؟ ناموسانِ دل تنگ سالوسانِ چون سنگ، که بدم زرق کفش عیسی و چادر مریم دزدند. چون رنگ «صبغة الله» ندارند چونست که رنگ توکل نزد ساده دلان عالم برآرند؟ همی با ایشان افسانه سرگذشت خام درایند.

حدیث روی نیکوی خوبان دیدن و معاشرت ایشان خطری عظیمست. مبتدیانرا بهار باغ «حُبِّ الی من دنیاکم» در مجلس عشاق است. منتهیانرا نردبان بادیۀ بام ازلیست زیرا که از معدن قدس قدم است. حدیث «النظر الی وجه الحسن یزید فی البصر» از سید نیکوان ملکوت بشنو، که اگر نه حُسن از معدن قدس بودی سر یوسف از معدن عشق بمعدن حسن حدیث «و لقد همت به وهم بها» نکردی. عشق و حسن در عین جمع اصلی فرد در فرد است، از آن بهم دیگر انجامد. هم حُسن از سر عشق بازی میگوید، که با حق هفتاد بار عهد کردم که در روی ایشان ننگرم. چون قد و زلف و خال و ورد و خد و غنچ عین بدیدم، جمله عهدها بشکستم. درین معنی حق با من عتابی نکرد، و آن در حساب گناه نگرفت.

عاشقا! عهد در عشق رعونت عقل انسانست، زیرا که او پاسبان امر و نهی است. چون ملازمان انس نبینند و مسافران شوق جمال قدم بیابند نوبت او ماند. چون حدیث سر قدیم سر صمیم روح عاشق بمعدن ازلیت کشد، در آن مشهد عتاب کجاست؟ چون روح از معدن رسوم جداست، توبت از نقص بشریت است و شکستن توبت از استیلاء جلال عشق جمال. من در مقام انس چون ساکن قدس شدم جمله سخن از التباس گویم، نقل مجلس مشاهده شاهد و شمع دانم. مرا در گلستان صفت بنگر که چون در روی هلال جلال ازل خندانم و در شوخی و کشی بازگریان؟ این صوفی دل بندگوید: خواجه شاهدان ری در جواب نامه جنید گفت که «اگر بگناه جمیع خلائق بنزدیک حق شوم، دو ستر از آن دارم که یک ساعت بتصنع مشغول باشم.» تصنع تکلف است از تفرقه و تفرقه در جمع کفرست. از حق بکون نگاه کردن حجابست. موحد در موحد به بین و کون ازکیف و کم بیرونست. سر «لی مع الله وقت» در مشهد تنزیه بینی که اگر خواجه جهان در آن منزل بماندی، لشکر احکام از درد عشق براندی. ارکان عرش و قوایم کرسی از آن گران سنگی حالش بشکستی. ندیدی که مرضعۀ صفت چون در مهد وصلت شیر الفتش دادی در خواب «تنام عینای ولا ینام قلبی» عروس قدم را برنگ آدم دیدی. گفتی: «شوقنی الی لقائک» که مشتری جانش در آسمان معراج هویت در بُرج وحدت هم قران کیوان قدم شدی. در رؤیت آفتاب جلال بدرکمالش در محاق فنا هلال بلال گشتی. آن همرنگ خاک آدم را گفتی، که سپیدۀ مُهره «ألستُ» نردگل نام بتیره بام سحر «سبحان الذی أسری» بزن، تا از حیزوم «دنی» در وادی «جاء الله من سینا» پیاده شوم. مرا از سُکر شراب خانه «لی مع الله» دمی رهائی ده «أرحنا یا بلال!» که لشکر قِدم اوباش عدم بشکست و سهام قوسین از هدف کونین بگذشت. رنگ رجا رنگ بوقلمون «صبغة الله» در جنب نیم رنگ مسیح جان زن، تا نگاریان فلک در بیت معمور ترا رنگ رزی کنند. قابله آدم را بگوی، تا زبده ممحاض صلصال را از مخیص جان براندازد. با تو سر «خمر الله طینه آدم» در صباح صبح صفت بدانی تا کی از کوحدت؟ سفینه نوح عقل را در قلزم قدم غرق کن تا از قلق شمال نفحات مشاهده از دم «الريح نفس الرحمن» «بسم الله مجریها و مرسیها» بشنوی. فعل را زبون مباح، که هم خانه کون در هواء آزال تبر آبد نپرد.

ای عقل اول مشیمه امر! چون بگذشتی، چرا در فضاء ازل نشستی؟ قفص امتحان بشکن، که گلستان جلال از چون تو مرغ خالیست. از زبان علت اولی بشنو، بی رنگ حرف دوئی سر یکتائی تا کی از رعنائی نفس خرگاه «و صورکم فأحسن صورکم» داده‌ئی؟ سپهر را با دایه فک ده، تا عقل اول با شاهدان ازل در اتحاد مباحثات کند. جامه نفس آتش اثر برکش، تا محض معنی روح روح «وکلمة القاها» «ثالث ثلاثه» گویان التباس در حسن تحقیق جمال ازل در «هذا ربی» بنمای. ای خورشید! ظل ازل گستر، تا کی از جامه آسمان حله عناصر دوزی؟ تا کی عود عشق خام بر آتش سفر طبع سوزی؟ اگر روزی از مراتب خاک آدم بر در سرا پرده ازل رسم حدوث و قدم گم کرده‌ئی، یا شربت لایزالی از قدح لا ابالی خورده‌ئی، از خرابات بقا بیرون آی، تا صحیفان آیات گل صفت در گل قدرت ببینند. چند درین جهان چون متواریان صعالیک فقر در بازار ارادت «آرنی» در یوزه گری کنی؟ از رنگ دوئی بیرون شو، تا نزد صوفیان فلک بی فتوی غیرت توحید «أنا الحق» گوئی و از قبله «آمانی» هلال بمانی، یمین عزت در آیین اتحاد جوئی.

فی شطح اُبی حمزة الخراسانی

ابو حمزه صوفی گوید در شطح که «اگر غفلت نبودی، صدیقان بمردندی از روح ذکر حق.» قال: نیکوگفت که اگر انوار قدیم بنعت تجلی در دل صادق لحظه‌ئی بماند وجودش در وجد محترق شود. حق بکرم او را در پرده بشریت ساعتی بدارد، تا وجودش متلاشی نشود. از اینجا بود که سید راسخان محبت در ولایت تجرید توحید و مشاهده صفات غیب جانرا از حق نشانه کرد، که «آنّه لیغان علی قلبی». جانی که در تنزیه قدم مباشرت قدس صفات یافت در نیافت نعیم آلا، از هلال جلال محجوب شود. اگر نه چنین بودی، سفینه نفسش در قلمز قدّم صر صر تجلی در هواء «دنی» نبردی و رای کون نبریدی. کون او فر سایه «وما أرسلناک الا رحمة» نیافتی، لیکن آن سفینه بلنگرها «أنا عَرَضْنَا الْإِمَانَةَ» بساحل «آنّه لیغان علی قلبی» مربوط بود. آن مهتر عاشقان گوید- علیه السلام- که «غفلت رحمت خدای است بر بندگان خدای.»

ایضاً فی شطح اُبی حمزة الخراسانی

گویند که ابو حمزه چون آواز باد و مرغ و حیوان و حرکات عالم بشنیدی، وجدش رسیدی، و «لیک لیک» گفتی. بدان او را «حلولی» خواندند. شنیدم که در خانه حارث محاسبی رفت روزی. خانه او آراسته دید با فرشهای نیکو. گوسفندی بسته آوازی بداد. ابو حمزه شهقه بداد و گفت «لیک» حارث تند شد. کارد برگرفت. گفت «اگر ازین توبت کنی، فیها. والا ترا بکشم» ابو حمزه گفت «چون این نمی‌توانی شنید، چرا آنجا که بارماد بنیامیزی، تا از آن خوری، کیستی تو از اکل طیبات و توسع در آراستن و سرای و جامه؟» قال: چنین نمود که انکار تو بر من حال مریدان و مبتدیان است و توسع و بسط تو در دنیا، و در راحت برخورد گشادن حال پیغمبران و صدیقان و ایشان چون بکمال رسیدند، ایشانرا دنیا زیان ندارد. از اینجا گفت شیخ ابو عبدالله خفیف- رحمة الله علیه- که عارف را رواست در دنیا تصرف کردن، و مرید را نه رواست. اهل کمال در حال و معرفت- و آنچه حق بدیشان داد از مشاهده و مکاشفه، چنان آید که اگر جمله کون در دست ایشان بگذرد، سر ایشان از حق یک طرفه العین محتجب نشود. اما نسبت حلول کردن بر ابو حمزه در شنیدن اصوات مختلف و لیک گفتن، طرفی گفته شد در شرح شطح ابوالحسین.

فی المناجاة

ای معانی جان هر جانوری! سرّ تجلی صفات توئی. وجود هر ذره‌ئی بپیدائی پیدا بمباشرت افعال تو. ای زنجیر اکوان بسته در اطراف عالم علم قدر تو! ای بعکس ظل بهای تو مزین زیور افعال تو! ای نعوت تو بچشم أسما و صفات خوانده در سطور الواح اشباح و ارواح خوانده! ای در آنهار مشارب مقادیر آب بحر حیات تو! دانی که خار رنج پذیر عشق بسمع صفات تو! ای پرنگ اوتار انوار تو شنود، و بی وصول عرایس جمال جلال قدم در سر التباس نغود! توئی که در حرف غلط بی کاف و نون امر وجه بقا نمائی. در یوزه گران اسواق اشواق را در پیش بزازان بوقلمون تجلی. اگر نوازی، دانم که بسازی؛ و اگر بگدازی، دانم که براندازی. ورق حرف دوئی در نوشتم. چون معانی از حروف در بهشت کنشت بهشتم، من کیستم؟ و از در تو چیستم؟ منم در عالم سر سالوسی، منم در عشق جان افسوسی.

چون از ناوک عشق توپست گشتم، بجان آن زندگانی و آن شراب جاودانی هست و مست گشتم، وارستم از بودن و نابودن. چون تو بودی، بصیرگشتم بی خلل غمی. چون تو نمودی، با آیینۀ جانم در آی. ای بی تو نابوده! جان وجودم در تنزیه توحید بر دار. ای روان از تو روان نموده! ای زندگانی بزندگانی! کی زندگانیم زندگانی شود؟ ای جاودانی! این فانی را در محبت جاودانی شو! بیرون بر مرا از کفر و ایمان، بدوستی پذیر جانم. ای سلطان! در راه عشق بی فریادم. در عشق تو خاک آدم بیاد بر دادم. در شهد شهود دلم را مهمان کن. در ظهور حسن قدم روحم را در فناء وجود میزبان کن. شوق صرصری جامۀ محبت آتشی خامه در تربت سپهر چون باد صبا برهنه کن، که آب چشمۀ حیات آتش نهاد بکشت و جامۀ جانم در صفاء وحدت از غبار حدوث و عدم بشست. زاویۀ عشق بر قمۀ کیوان وحدت نهادم. عالم صورت با هاویۀ طبیعت بنوک توحید بینداختم. هرچه شنیدم، از تو شنیدم. هر چه دیدم، آن تو بودی که دیدم.

فی شطح سمنون المحبّ

سمنون محب در شطح گوید، چون پرسیدند که «محبت چیست؟» گفت «محبت بنده با حق یا محبت بنده با بنده؟» گفت «ویحک! درین ساعت محبت حق با بنده در صحبت خضر- علیه السلام- میگفتم. ملایکۀ مقرب نتوانستند شنید.»

قال: ممکن بود که آن ملایکه اهل عبادت بودند، نه اهل مقامات عشق و محبت، زیرا که ایشان اصحاب مقام معلوم اند. در آن عالم مرفوف محبانرا وقف نیست. ایشانرا سخن است که چون بگویند پیش زهاد و عباد، ایشانرا بکفر نسبت کنند زیرا که سر صفات و جلال عظمت ذات و شوق و عشق ازو مردانرا گویند، زیرا که ایشان متصف بعشق قدیم اند. از ظهور انوار دیمومیت خبر دارند. ورای ورای باقدام اسرارگذر دارند، از علم مجهول در متشابهاات سخن گویند. سر التباس نمایند. حقیقت محبت حق در وقت کشف محبوب، چون پیدا کنند آنک نشنود از اهل عقول و از وحوش و طیور بمیرند و از جمادات بشکند و بریزد.

شنیدم که چون او در محبت سخن گفتی، قندیل بهم باز آمدی و مرغ از هوا درافتادی. روزی مگر سخن در محبت میگفت. بلبلی در آمد، منقار بزمین فرو برد. خون از منقارش روان شد. مضطرب می شد تا جان بداد. عجب نیست کلام محب در هیجان محبت نشر نور صفات است، و بروق لمعان ذات. مع ذلک سید محبانرا ببین که چون در زاویۀ «سدرۃ المنتهی» برتر از عقل و جان آمد در حضرت قدس، آنچه بشنید از رمز محبت و انس. او

را گفتند که «این مکتوبات سی هزار کلمه است، با کس مگوی» نشنیده‌ئی که هواخواهان امر در گفتن «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يَفْسُدُ فِيهَا» حدیث «وَأَنْبِئَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ» ندانستند؟ از آن «لَا عِلْمَ لَنَا» گفتند. آنچه آدم دانست از علم «وَعِلْمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ»، آدما تازه روئی چون سراپرده ورای عقل زدند و حروف جهنم بنام نفس نقش برنگ هواء طبیعت کردند از نقش کفر و دین بیرون رفتند. گورخانه وجود پرداختند و نعل دو گیتی از پای انداختند. از دم آدم دم محبت آوردند که اگر از آن اسم و نعت صفاتی با «کراماً کاتیین» بگویند در هیچ سطر امر و نهی ننویسند. مرا در محبت چه گناه چو رخت بقا از دو جهان بردم؟ مرا که کشد، چون از زخم سیف «لن ترانی» مردم؟ کاتب ضمیرم. تلقین «قُلْ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ» که نویسد؟ فراش فهم از خانه جاودانی خاشاک آشیان سیمرغ جان رفت. بلبل عشقم با عندلیب «أَلَسْتُ» از بیخودی سر «سبحانی» گفت. آنچه گفتم شرح دردی است، که در جان زیرکان نهفتم. نسبت مُلک از کاف و نون دان، حرف صحبت از لوح صحبت. این آدم ثانی را بزبان بی زبان «أَنَا الْحَقُّ» خوان. عتاب «لَا تُثْرِبُ» نه عاشقانست. کیست که در سر فنا و یافت بقا از لام «لن ترانی» درین حدیث نه بیجان است؟

فی شطح سهل بن عبدالله التستری

گویند: جماعتی در پیش سهل عبدالله رفتند از فقها. سهل گفت که «من حجتّم بر ملایکه، وگوسفند من حجتست بر علما و فقها.» بر او انکار کردند. گفت «برخیزید و بروید. و هر یکی دسته گیاه بیاورید.» و هر یکی برفتند و دسته گیاه بیاوردند. او گوسفند خویش بگشاد و گیاه پیش بنهاد، گوسفند از آن هیچ نخورد. گفت «این گوسفند جز آن نخورد که من بیاورم.»

شیخ برخاست و پاره گیاه خشک بیاورد و پیش گوسفند بنهاد. گوسفند از آن خوش بخورد. گفت «این گیاه از کوه برای او آورده بودم، و گیاه شما از هر جای بود. این جواب آنست که او حجتست بر علما و فقها که شما از هر جا باک ندارید و خورید. گوسفند در ورع چنین است و من هر هفتاد روز دو ورق درخت کُنار خورم و من بر ملایکه حجتّم یعنی ایشانرا روحانی آفریده‌اند طعام را نه محتاج‌اند و من با همه علت و شهوت مجاهدت را ممارست چنان کرده‌ام که خود را باین قدر آورده‌ام.» آن کُنار حلالی بود که بدست خویش نشانده بود.

قال: این شطح را برهان با وی بنمود. سید مجاهدات و قبله مشاهدان- صلوات الرحمن علیه- فرمود در بیان شافی که «مؤمن صادق از ملایکه بهترست» جانا! حدیث «وَرَعٌ» رفع نهمت نفس است. مراقب قسمت مرزوق آنچه در علم سابق از رازق ازلی رفته بود تا جز آن نستانند که ایشانرا قسمت کرده‌اند. پس فراست رزق خود شناسند. «دَعُ مَا يُرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ.» مهتر پیغمبران- علیه سلام الله- از آن گوید که «حقیقت فراست با شبهت طبیعت در نیامیزد.» اینست در مقام ادب در بدایت مر عروسان طاعت را.

اما هفتاد روز نخوردن طعام، مقام صمدانیا نیست. هر که در مشاهده صمدیت بماند وی را طعمه‌ئی از عالم «أَبَيْتُ عِنْدَ رَبِّي يَطْعَمُنِي وَ يَسْقِينِي» دهند. این نه مقام مجاهده است، بلکه مقام مشاهده است. بی باکان رعونت از سر تکلف خود را بفتراک این دولتیان معرفت بر بسته‌اند. بتکلف جان کنند. زود بدرجه مالیخولیا برسند. آنگه از درج سوداء سطور مخاییل دیو می‌خوانند و آن خوش خوش بحقیقت مکاشفات ملکوت می‌رانند. جهان عامه گوساله پرست را بسالوسی و افسوسی از راه می‌برند. دریغا! اگر این صافی خنب صادقان بی درد این سالوسان بودی و این گردران نغز بی گردن ابلهان بودی.

ایضاً فی شطح سهل عبدالله التستری

سهل عبدالله گوید که «ذکر بزبان هذیانست، و ذکر بدل وسوسه.»

قال: بدین ذکر، ذکر غافلی خواهد که از مشاهده مذکور و محجوبست در سهو ساهی و در غفلت لاهی. در حجب انسانی از قدس لاهوت سلطانی باز مانده است بعبادت و طبیعت از فرط لسان، گهی الهی بر زبان راند؛ دلش از آن بی خبر باشد. گهی از آن بدر آید هذیانها را بر زبان راند؛ از آن نیز بغفلت بدر آید. ندانی که ذکر چون از تعظیم و خوف و اجلال حق جدا باشد، آن هذیان باشد پیش اهل مشاهده. دیگر آن ذکر که بآلت حدثانی موجود شود، پیش ذکر سابق ازل است از حق. چون خود نعمت خود گفت، هذیان نماید زیرا که ذکر او قدیمست و ذکر ذاکر محدث. اما آنچه گفت «ذکر قلب وسوسه است»، خاطر ذاکراز مذکور ازلی غیبت است ذکر غایب در غیبت وسوسه است در مشاهده سوء ادب، زیرا که در هر دو طرف محل حجابس چون او بنفس خود ذاکر خویش است از عرش تا بثری ذکر او گوید آنک بر نعت ازل نیست، ذکر وی در خورد ازل نیست. از آن شاهین بساتین غیرت و سراج اهل قلوب- علیه السلام- در مشاهده کبری نزد جلال کبریا گفت «لا أحصى ثناء» نسبت حدث از قدم ببرید. چون مشاهده جلال قدیم بدید، گفت «أن کما أثبت علی نفسک». چون در سطوات عظمت وجود عدم شد، او را جز او که ستاید؟ و آنچه زبان حدث گوید، قدم را کی شاید؟ اگر سر تنزیه روی بنماید همه «تبت الیک» گوئی جور بینی. چون بازگردی، تلقین «ربنا ظلمنا» خوانی. چون نیک بنگری، «انّی لا استغفر الله فی کل یوم سبعین مرّة» در مشاهده حق استغفار از ذکر دانی. این نه ابلهیست که تو دانی تا هر ساعتی بسبجه و تسبیح سودا بذکر قدم رانی.

فی معرفة الحیاة

چه دانند این پاسبانان روز دزد که بسبب تلقین دیوان ذکر باز نشناسند، بروز از پیش دین داران دین دزدند. بجان تو که از همه طاعتها و ذکر بریا در سقر بی مزداند، هر که جمال ذکر برو روی نماید، قندیل مصباح ازل شود که زجاجة آن از عشق، و روغن از قدس و فتیله از انس است. رو در آیت «الله نور السماوات و الارض» حدیث «المصباح فی زجاجة الزجاجة...» برخوان. ای دیده بی دیده! بکدام دیده در آن جمال نگری؟ ای زبان بی زبان! بکدام زبان حدیث او گوئی؟ ای گوش بیهوش! بکدام گوش خطاب ازل شنوی؟ اگر مرغ عشقی، ترا جناح شوق کو؟ اگر حُلّه خلق قدمی طراز اعزاز وحدت کو؟ اگر شجره مبارکه قدس وادی مدین قربتی بیش زبان «انّی أنا الله» و «أنا الحق» کو؟ یاوه مدرای. چون زخم «انّی اذبحک فانظر ماذا تری» در قربان گاه اسمعیل ندیدی؟ و در آتش جهنم طبیعت نداء «یا نار! کونی برداً و سلاماً علی ابراهیم» نشنیدی؟ تو «ولا احصى ثناء از کجا، چون با میهمان «سدرۃ المنتهی» هم کاسه نبود؟ رو دایگی کالبد آدم کن چه مرد آن دم باشی که نه ساق عرش غاشیه مرکب استواء تست یا کرسی هدف ناوک قوسین ابتداء تست، ما للتراب و رب الأرباب؟

ایضاً فی شطح سهل بن عبدالله التستری

از سهل عبدالله پرسیدند که «مرد صوفی کی شود؟» گفت «آنکه که خویش حلال و مالش مباح شود و هرچه

بیند از حق بیند و رحمت خداوند- جل جلاله- بر همه خلق شامل داند.»

قال: بدین سخن آن خواهد که چون صوفی بتحقیق معرفت رسید، هرچه بیند بچشم رضا، از حق بیند. در بند مکافات اذیت خلق نشود نه در دنیا و نه در آخرت. مال و خون خویش مباح خلق خدای کرده باشد و بدان شکرانها دهد. نینی که حق- سبحانه و تعالی- چون خُلق سید ستود گفت «و ما أرسلناک الا رحمةً للعالمین». از آن فرمود آن مهترکه «صِلْ مَنْ قَطَعک، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمک واعفُ عمن ظلمک.» نه کار هر تردامنیست. شاهی باید که هر زمان هزار بار از سر شوق و سر عشق شهید جلال حق شود و خود را بحق بخشد. خود را سبب تعذیب خلق داند. از روی تواضع در هر ذره‌ئی قبله‌ئی سازد و بجان مهربان سگان کوچۀ بازار را خدمت کند. شعر:

أَطِيعُ لَآلِ لیلی فی هَوَاها وَأَحْتَمِلُ الاَصَاغِرَ والکِبَارَا

هرکه بار «اَنَا عَرْضْنَا الْأَمَانَةَ» بر مطایاء معرفت ندارد، از حلاوت بَرْد رضا و صفا خبر ندارد. ای دیده‌ نیستی! چون در آئینه وجود صادر و وارد عینی، عین جمع بینی. ارکوتۀ دیده‌ئی چرا در معرض مخاصمت با اهل کون باشی؟ نه ذرات آلات مقادیر ازل‌اند. سطر «جف القلم» نخوانده‌ئی، و در میادین انقیاد مرکب تسلیم نرانده‌ئی. از آن زخم «لا یزالون مختلفین» داری، که دل از جان و جان از دل برنگیری. ندیدی که در دشت یثرب شاه سوار میدان توحید چون از منجیق قدر حجر امتحان خورد، ننالید. خون در روی بمالید. از ورای قمه علا ساکنان شجر طوبی این بانگ می‌زدند که «فتوکل علی الحی الذی لایموت». چون قاتل حمزه بی دیت ما ایم «والله! لا قتلن سبعین من قریش» با که گوئی ای که بارگیر تسلیمت در راه تصوف رخت توکل نیست. آخر در منزل راضیان عشق پیش طوفان بلا دمی بایست، در صف صوفیان راضی فردا چگوئی؟

مناجات. ای نگارنده هرکشوری، و ای پدید آورنده هر بخردی! ای صافی پرور در منازل تمکین! ای فرود آورنده عارفان در محل یقین! بدین ناتمام صوفی ببخشای و او را هلال مکاشفه در مقام یقین و رضا بنمای تا در این جهان امتحان مزدوری استاد «و اذ ابتلی ابرهیم ربّه بکلمات» کند، تا فردا پیش پیران تصوف از حقیقت توکل خجل نشود.

فی شطح الکتانی

ابوبکرکتانی گوید در شطح که «سماع اهل حقیقت بکشف و عیانست».

قال: بدین کشف و عیان مشاهده دل خواهد که او را رؤیت انوار غیب حاصل شود، چنانکه سید مشاهدان عرایس ملکوت گوید و برید حضرت جبروت- علیه السلام- که «رأیت ربی بعین قلبی» در حدیث مکاشفه. در شطحیات مشایخ عشق بسی شرح گفته شد. مشاهده که عیان قلبست در سماع صفا دیده‌ جانست، که از غیم حدثان بیرون می‌آید. بفهم الخطاب و سهم الغیب روح را جناح همت بمی‌روید. آنگاه در هواء تنزیه بنعت تقدیس بمی‌پرد. مشاهد غیب الغیب می‌شود. بطیب مناجات و لذت کلام یافتن مقام در صفاء پیغام وجد کلی ویرا بمی‌رسد. چون از پرده حدوث بیرون رفت، کون و عدم محو شد. بدیده دیمومیت جمال ازل بمی‌بیند. دیده را بدان دیده صد هزار دیده پیدا می‌شود و از عیون صفات و سرّ اسماء و جلال نعوت از قدم در قدم نگرانست. سنای صفاء وحدت او را بجامه تجلی ملتبس کند، تا بدان جامه جان هم‌رنگ آن جامه می‌شود. چون سماع بغایت شد، نگار عیان شد، دویی پنهان شد. آنچه بیند ظاهر باطن شود و باطن ظاهر گردد. بهمه وجود وجود را ببیند.

فی وصف مشاهیر الاولیاء

بجانِ جان پرورم که اگر در حسن شهود شعرات درد ناکم در محبت جمله جان گردد و جانان در آن عیان گردد، هر یکی دیده‌ئی شود و معشوق بدان دیده دیده شود. هنوز سماع جان پرورم برکمال مشاهده نیست و بلبل تنزیه سرایم؛ هنوز او را نطق «أنا الحق» نیست. ای صدف اخضر قاف قلزم صفت لؤلؤ معرفت در دهان محبت، کجا داری؟ ای عنقاء بیداء ازل بجناح قدم بپر! در هوای آباد در آشیان حدث چه کار داری؟ این رنگ خودپرستانست و بانگ سالوسان، که بهره رهی ده نعرها کنند، و از بهر فلان و بهمان، از خری و خرّخری بهر لحظه آنچه ندارند در صد بازار بها کنند. اگر این جمال نیابند شاید؛ زیرا که از رعنائی چون خر هر ساعتی می درایند. از بهر افسوس حلقه گیرند و از صادقان حضرت نصیحت نپذیرند.

ای دهر دهار! کجاست شهقه شبلی؟ کجاست زعقه خُصری؟ ای عصر عالم! کجاست ترنم ابوالحسن نوری؟ کجاست آوه ابوحمزه صوفی؟ ای ظل سماوات! کجاست دور سمنون و عشق ذوالنون و تأوه سمنون و فریاد بهلول؟ ای فرش زمین! کجاست تمکین جنید و سماع رویم؟ ای زلال اخضر! کجاست نغمات سبوحی و تصفیق ابوعمرو زجاجی و رقص ابوالحسین سیروانی؟ ای ضیاء خورشید! کجاست دم کتانی و شور نصرآبادی؟ ای برج کیوان! کجاست سلطنت توحید ابویزید بسطامی؟ ای هلال آسمان! کجاست آشوب واسطی و ظرافت یوسف حسین رازی؟ ای قطرات مزین هوا! کجاست زفرات ابومزاحم شیرازی؟ کجاست رنگ تلون جعفر خدا؟ ای رنگ زحل، ای شرم زهره، ای حرف خرد! کجاست خون افشاندن حسین منصور در «أنا الحق»؟ کجاست خرامیدن آن عالم غریب با قید عجیب در مقتل گاه میان دوستان و دشمنان؟ ای زمان و مکان! تو چرا بی جمال شیخ ابو عبدالله خفیف می‌باشی؟ صد هزار روان مقدس در قربانگاه عشق فدای آن نوادر عصر تجلی و سیاح بیابان تدلی و مرغ و کر «سدره المنتهی»، و بلبل شاخ طویی، احمد هاشمی - صلوات الله علیه - باد. جمله کشتگان مشهد محبت آن مهتراند، از «انک میّت و انهم میتون» حرف آن دفتراند. هلال جمال از آسمان وصال او یابند و بر روی جهان آرای او تشنگان محبت باران وصلت خواهند. شعر:

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بَوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةُ لِلْأَرَامِلِ

فی شطح اَبی الحسین المزین

ابوالحسین مزین گوید در شطح که «هرکه از مشاهده حق اعراض کند، حق او را بخدمت و طاعت خود مشغول گرداند.»

قال: جانا! دل مراقب را مشاهده است از جلال حق، که در زمان تجلی چون خورشید جمال از فلک قدم در برج جان بدرفشید، بشربتی وصال در اصل دل نوشد. جان از مشاهده خط عشق گیرد. سر صمیم در آن جمال بیاساید. محل معرفت بسکران نعمت در بذل وجود آویزد. عقل رعنا حدیث «انّه کان عبداً شکوراً» خواند. دیده بان «فتهجّد» کمند «مقام محمود» دراندازد. رعونت نظر از فنا در قدم، در رسوم ایمان گریزد. خواهد که از مشاهده شکر توحید را خدمتی کند. بدین وسیله ترک فریضه در مشاهده و صبر در مکاشفه و اشتغال در فضایل حجاب اقتضا کند. بنگر که ایزد چون نقل نافله از امیر شاهدان «مقام محمود» چون برداشت، گفت «طه ما أنزلنا علیک القرآن لِتَشْقَى». در مشاهده مجاهده بتابد.

ای سرافراز! بگفتم: صوفی طور سینا را «انی أنا ربک فاخْلَعْ نعلیک» توکی؟ در محل تجلی با عصا و انبان

ید یضا نتوانی آمد، «والقی عصاک». موسی خواست تا از مشاهده در عصا گریزد. «فلما رآها تهتزّ كأنها جان» ثعبان قهر قدم برنگ عصا بیرون آمد. گفت: ای دریوزه گرا! «ارنی». از آن چه خواستی؟ کجا می گیزی؟ «فلما تجلی ربه للجبل» موسی از پیش عصا بگریخت و سرّ نو تجلی بجانش درآویخت. بکاس بسط و شراب انبساط و صدمت جلال قدم هم موسی مست شد، و هم طور پست. کرّوبیان اعلی درپیدند. گفتند: «یا ابن النساء الحیض». این تویی که عروس قدم را خواستاری. جمله زبان «نحنُ نسیحُ بحمدک» لال «لاعلم لنا» شده است. تو از مشهد ازل کیستی؟ و از قرام قدم چستی؟ هان که وادی مدین پرگوسفندان شعیب آمده است. آن آتش «انی آنستُ ناراً لعلی آتیکم بخبر او جدّو» بردار در خرمن طاعت پیر مدین زن. تا چشم خون ریزد در مشاهده دریازد.

صوفی صحن خاموشان عشق مریدان زوایاء مراقبت را گفت که: هلا هلا! طیب وصال جانرا مستنشاق باشی. جاسوسان صعلوکان تجلی را مراقب باشی، تا نه شمارا در رسوم عبادت بینند. و غریب وار درگذرند، که نافه مشک قدم در صباء ازل بوی در غالیه دان دهر و اعصار می زند که «لاتسبوا الدهر»، که افعال پیراهن صفاست. جهدکنند تا شمال جلال «انی لاجدُ ریح یوسف» بوی آن قمیص بشما آورد. چشم جان «وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ» بدان تجلی روشن شود. «انّ لأیام دهرکم نفحات ألا فتعرضوا لها»، که جانان در لباس مجهول از راه «ینزل الله فی کل لیلۃ» بغریبان «قم اللیل» برمیگذرد. زنهار مبادا مسیح از دجال باز شناسی. شعر:

انّ المودّة لم تزل موصوفةً قرّر بلادی و اکثر ودادی
واحذر عداة الحی أن یلقوک و یظنّ العداة انک جاد

فی شطح ابن عطا

ابوالعباس عطا در شطح گوید که «علامت حقیقت توحید فراموش کردن توحیدست.» قال: ای خوش حریف! بدین سخن آن خواهد که تو از دیدن توحید خویش چشم برداری. در توحید نگر که حق پیش از وجود تو ترا در ازل نهاده بود. توحید تو از راه حدّث آمد حق را. توحید حق از راه قدم آمد ترا، بتوحید قدیم واحد قدیم توان شناخت. اینچ گفتیم رسم توحیدست. توحید را رسمیت در دیدن واحد أحد. چون جان غوامض غوطه خورد در بحر عزت، سلطان احدیت بدو مستولی شد. در موحد هر دو توحید بار نداند زیرا که آن توحید طلبست. چون مطلوب بی طلب حاصل شد، طلب برای چیست؟ توحید خبر است از خبر، و اثرست از ابراز اثر. بی توحید موحد حق قایم از ذات بذات و از صفات بصفات. چون حقیقت جمال قدیم پیدا شد، اثر و خبر برخیزد. حق بحق حق را باقی شود. تکلیف و متکلف در توحید فنا شود. موحد در موحد غایب؛ شاهد بشاهد بی حدث شاهد موحد را شاخص هایم مدهوش یابی. آنجا نه توحید و نه موحد ماند. فردی در فردی ظاهر میشود وحدت از قدم بیرون میگردد. این شرح کلام ذوالجلال بی همتاست، آنجا که فرمود «واذکر ربک اذا نسیت».

فی سیر منازل السّفر

بلاله لاله زار جان عشق را گفت کای سیمرخ قاف کبریا! چون بمقراض تنزیه قدم پر توحید بریدند، از توحید و تفرید بیرون آمدی. ما را بما یادکن، نه بتوحید خویش. چون وجود خود فراموش کردی، بیاد ما مارا یادکن. چون قدم را بقدم یادکردی، عدم را بقدم فراموش کن؛ و آنگاه از دامن کبریا لالی توحید در آغوش کن. دل

دورنگی را بگوی: تا از مرکب عبودیت پیاده شود، بیام قدم بنزدبان پایه عدم نرسی. ما را ازین توحید غرض چیست؟ رنگ کفر و ایمان بدروازه احد کیست؟ یک خطوه از خطه کون بردار تا به بلندی فلک اعلی «و هو القاهر فوق عباده» برسی. هان که منزل قمر سی روزه را ه بیش نیست. تو در مرقاة ابراج فلک آبستن بطایع چه معراج کنی؟ راه «سبحان الذی أسری» از خاشاک اطباق سماوات بُرفتند، و با شاه مرغ عشق بیان حدیث «فأوحی الی عبده ما أوحی» در اسرار ربوبیت بگفتند: ای جان دانا! از مرکب حدث چه ترسی؟ نه گلبن تحقیق زبور عشق سرایی.

از دفتر حکیمان فلسفه طبع اطباق افلاک چه دانی؟ از دفتر روح اول علم سطر عقل عقل آفرین بخوان، تا سر «و ما أوتیتم من العلم الا قليلاً» درین دفتر شطحیات بدانی. ای مرید طالب! اگر دردمند آن عشقی، عیسی ناتوان را قاروره اراده بنمای، که در «بیت المعمور» مسیح مریمان شرمناک علت «انّی نذرتُ للرحمن صوماً» یافته‌اند. داروی راه بسنان غزچه فریب مخر، تا در بیمارستان شهوت معلول افاعی مخائیل دُنو نگردی. با جان آدم و با صورت آدم هم سفر بودم. درمعراج «و اذ اخذ ربُّک» هم داستان «ألستُ بربکم» بودم. عقل اول از مطلع صبح دین برآمد. در روی آفتاب قدم اورا صبح دروغ زن دیدم. در منظر دل بروج و منازل قمر معرفت دیدم. از برج محبت زهره فعل برآمد؛ نفس در موبک عبودیت کافری کرد. گفت «هذا ربی». قمر ذات از برج شوق برآمد؛ عقل رعنا گفت «هذا ربی». شمس ذات از برج عشق برآمد؛ روح گفت «هذا ربی». چون پرده یقین برخاست، راه توحید بر مرغ اتحاد پیدا شد. واحد قدیم طالبان عشق را گفت در مکاشفه: این چه لبیس است؟ از منازل تلوین برگذرند. «انّی بریء مما تشرکون». ای صوفی دلنواز! طوبی یقین را چند آب حیات دهی؟ محراب ملکوت و کذلک «نری ابرهیم السماوات و الأرض» ویران کن، تادر محراب جان بدیده جان بی جهت در هر جهت جانرا ببینی. حدیث «وللّه المشرق و لمغرب فأینما تولوا فثم وجه الله»، درین حدیث بنگر، ای دل! چون دیده چرا در عشق نبازی ای روح ناتوان! در زمین دل چرا شاخ گل شوق نکاری؟ ای تن فرسوده! زیر سنگ قضا و قدر بزیر قدم قدم مفرش درد می‌باش که وقت آن آمده که این دانه دام آدم مرغ ازل برگیرد، و این عشق دیرینه قدم از بقا در بقا از سرگیرد.

ایضاً فی شطح ابن عطا

ابوالعباس در شطح گوید که «مستقبحات جهان از پوشیدن اوست، و نیکوئی مستحسانات از تجلی اوست. چون چنین است، چسود کند ألوان مُصفر و اکمام مقصر و بر یکدیگر دوختن مرقع؟»
قال: شطحی بس نیکوست، یعنی چون سبق اصول حاصل شد، رسوم چیست؟ آستین کوتاه و روی زرد پیش قهر سابق چسود کند آنکس را که اصطفائیت ازلی ندارد؟ توحید بی رنج آمد، از واحد فرد موافق استعداد ایمان افتاد. توحید از صفات آمد، و استعداد از فعل. مصدر این هر دو جز ذات نیست؛ بعلم و ارادت مقرون است. پس شاهد متکلف است پیش سابق علم. چون حقیقت بنعت هدایت از ازل حاصل شد، رسم پیش علم قدر چه کار دارد؟ رستی معصیت چه زیان دارد آنجا که در علم مسبب باجبتائیت قلم رفت؟
بین که دفترخوان علم قدر در بارگاه مست- علیه السلام- چون بدید اسرار ربوبیت، گفت «جَفَّ القلم فی علم الله». اگر بوصف قهر پیدا شود، جهان کفرگیرد. و اگر لطف پیدا شود بتها بسجود درآیند. چشم بیننده چون کحل آشنائی معرفت دارد بدان سرمه در همه ذرات هم پیرایه قهر بیند و هم پیرایه لطف در عرصه محشر. ای دوست! نزد نشور صد هزار نسل مطیعان بینی از بند توحیدگسیخته، و از پیش یک مجهول در عشق وتوحید- که

در ملامت صورت قهر بوده است- جمله آتش جهنم بینی گریخته.
 تو اطفال مادر عدم بدایه قَدَر قدم سپار، که نزد پول صراط ایشان قهر و لطف جمله را شیر تربیت داده است. هر یکی با آشیان خویش روند. ندانی که او خویش کس نیست؟ برگزیدگانرا از صورت کفر چه زیان دارد؟ راندگانرا از صورت ایمان چسود؟ نبینی آنکس که پیشتر بود او را خوف از همه، بیشتر بود چون در تنزیه جلالش نگرید، قدس «قل هو الله» از نسبت آب و گل منزّه دید. گفت «أنا أعرفكم بالله و أخوفكم منه» زیرا که در صحراء قهریات جهان در جهان عزیزان نبوت را دید که جمله از بیم مفزعۀ «ولو شئنا» در صحت «أعوذ بك منك» گریخته بودند.

فی شطح الصبیحی

ابو عبدالله صبیحی در شطح گوید که «متقی پیوسته گرد شرک گردد از خرمی بقاء حق، زیرا که او پیوسته شاهد مشاهدۀ اوست.»

قال: شطحی عجیب است. این سرکه در مشاهده آنست که مشاهد بلذت مشاهده و خرمی ببقا ساکن شود، و درخوش دلی بازماند. آنک چنین شود، در انفراد حقیقت توحید مشرکست، زیرا که وقوف در قدم کفر است. معرفت بی پایان و معروف بی حد طلب واحد «وسارعوا» بنگر چه نکته است، «ارجعی» بین که در عشق چه قصه است. دیگر هر که گرد معرفت گردد، ناگاه در بحر نکره افتد. از غایت تحیر نکره شرک توحیدست. ندیدی که در بحر حیرت چون «لا احصى ثناء» گفت، و در بحر وحدت چون «أنت کما أثبتت علی نفسک»؟ اول نکره و آخر معرفت. اگر هر روز هزار بار کافر عشق نشوی در توحید موحد نگردی. اگر بلباس نکره در جان نگرد جان در زمین فنا مضمحل بینی. نه ازو توحید یابی و نه ایمان. بوصف معرفت در جان نگرد. جان در جاودان با جاودان پُر از اوصاف احدیت بینی. ای دام قهر! تو صد هزار عابد را چون بُلعام کرده‌ئی. وای قفاء مشیت و قدر! تو صد هزار رزم آور دعوی چون ابلیس بدنام کرده‌ئی.

تویی که سگ اصحاب کهف بر در غار معراج «تَنَام عینای» گروه «ففرّوا الی الله» خوابانیده‌ئی. ای برکت جلال تجلی! تو بر در آستانه، حاجب بارگاه ازل، از بتخانه حبش و روم و پارس صهیب و بلال و سلمان آورده ئی؛ و از موقف خلۀ خلیل بزخم «انک لا تهدی من أحببت» میزان قریش رانده‌ئی. برای مالیدن، ای زراق! چه نالی؟ چون دل از عشق آن قدیم تهی داری. یک زمان عرصۀ خاموشان خود بازنگر، که نقش مهره «قل الله ثم ذرهم» چون میخوانند و جوایز قضا و قدر در سرایر و ضرایر عقل و جان چون می‌رانند سر عشق آن جهان دارند. این جهان پر سوز جان دارند. شمع بقاوند، که در لگن فنا می‌سوزند. شمس مطالع جلال‌اند که خورشید عالم می‌افروزند. آیینۀ آدم‌اند و نور عالم؛ چون در خود نگرند عروس گم کرده را باز بینند.

ایضاً فی شطح الصبیحی

ازین جای در شطح صبیحی گوید که «عارف را آیینۀ ایست، که چون در آن نگاه کند حق را ببیند.»
 قال: آیینۀ او دلست، و دل محل نور حق، چنانکه در حدیث آفتاب خافقین و قمر «قَاب قَوْسین»- علیه السلام- گوید که «دل مؤمن محل نور حقست.» تفسیر «أَفَمَنْ شَرَحَ الله صدره للاسلام فهو علی نور من ربّه» نیک بنگر که دل بازار عشق اوست و در آن گل آدم بر شاخ عشق از رنگ تجلی گل اوست. اگر بلبل روح مست آن گل شود در چشمۀ زار ازل صفیر مرغ «أَلَسْتُ» بگوش جان بشنود و یکدم بی آن ازل از عروس اجل نغذود.

فی شطح علی بن سهل الصوفی

علی بن سهل صوفی بشطح گوید در زمان مناجات که «الهی! این هاش باش چیست اند؟» قال: در مشاهده انس رفت، جمال قدم یافت، روحش بآنس بیاسود، سرش در خوشی مشاهده منبسط شد نفس خود را در معرض ربوبیت متمکن یافت، قبول قرب پیدا شد در بساط هیبت خلق را هیچ ندید. ازو بدو خرم شد، بعشق دلیرگشت با حق گفت که «این نان و آب خوارگان جهان از مقام معرفت ازل چه باشند؟» این سخن معرفت عظمت حق است، و دیدن عین معرفت صمدیت بیچون. درین گستاخی اهل کون با کون از حیات قدم بر انداخت. از سر این فرحت در عشق بی مبالا شد. قانون مهتر آشوب گران معرفت و رئیس دل داران وحدت- علیه السلام- نگاه داشت؛ در منزلی که رایت قدم سایه او آمد، چون گفت «آدم و من دونه تحت لوائی» پیش انفاس این صادقان روزگار عقل بندگی کند. مرغ دهر از انفاس ایشان دانه برد. چون در معرفت دلداری گزین اند، آن طاوسان باغ دیمومیت در رنگ بوقلمون شاه پر ازلی خویش جز خود هیچ مرغی نبیند. از آنست که جان بی بیم و امید ایشان، چون شمع افروزنده پرنندگان ایمان و دوندگان عقل بسوزانند؛ لیکن بنور جمال خویش در منابت فطرت آدم هزارگل معرفت و ریاحین برویانند.

ایضاً فی شطح علی بن سهل

آن صوفی اصفهانی در شطح چنین گوید که «حرامست بر آنکس که صاحبان مرا درویش خواند، زیرا که ایشان توانگرتر خلق خدای اند.»

قال: خبر داد که ایشان در معرفت و مشاهده حق اند؛ بظاهر درویش اند؛ بخدای از همه کس غنی تراند. چون کمال فقر صادق معرفت را حاصل شد، در عین فردانیت از فقر فقیر شد؛ توانگران هر دو عالم نزد او درویش اند، و درویشان توانگر او از ایشان همه فارغ. چون یکتا گشت، سایل درگاه قدم شود. بزبان افتقار شوق از غنی «والله هو الغنی» و «أنتم الفقراء» دریوزه گری بازار «ارنی» کند. چون از مهمان خانه مشاهده حاجت تنزیه «لن ترانی» او را به «انظر الی الجبل» حواله کند، چون از لقمه خواهی، «أرزقنی لقاءک» کسیرات خانه «دنی» در خریطه نبوت دارد. از راه عافیت «لست كأحدکم» صعالیک مهاجران را بدان پاره هاء خوان اسرار میهمان کند. گوید «أصیحابی اصیحابی! الفقر فخری». شادباش، ای وفاداری که جان بوفای داری فقر بسپرده ئی. در کنف سعادت عناء قدم از مردگی طبیعت بدم نفح ازل زنده ئی.

ایضاً فی شطح علی بن سهل

شنیدم که علی اُسواری رئیسی بود، روزی بعلی سهل برگذشت. آن شاه صوفیان از سر سلطنت گفت «رئیس، کجا میروی؟» گفت که «پیش عمید میروم، تا خراج دیه بگزارم.» گفت «بیا، و مسلمان شو، تا گزیت از گردنت بیفتد.» او بیامد. آستینی زر بر سر شیخ افشاند. در خدمت شیخ بمقام ولایت رسید.

قال: جانا! گفتنش که «بیا، و مسلمان شو» این بود که «بیا و منقاد فرمان شو. بجز ربوبیت و شرف عبودیت حق از ذل اهل دنیا بیرون آی، که حقیقت اسلام آنست.» چنین گفت پادشاه جان پرور جل جلاله «قالت الأعراب آمناً. قل: لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا.» آنها که جان بر عشق کمروار چون زنار در بتکده درد در بسته اند، بههدف

معنی ناوک نایافت خسته‌اند. در هر دمی از راه خوش دلی در بازار «انّ الله اشتری» پیش نخاس خانه چین ملکوت جان و تن را بها کنند و اجرام و اجسام بدم طوفان معرفت هبا کنند. اگر روزی گفتم حدیث زلف حوران، گرد بیابان «آرنی» بودم و اگر صفیر مرغان صباح از بلاء عشق شنیدم صفیر مرغان صباح «کلم الله» هم داستان حریف طور «ما یکون من نجوی» بودم. ای ستمکار «ظلوماً جهولاً»! بار «انّا عرضنا الأمانة» بردوش چه داری؟ نبینی که حاملان عرش از عرش آویخته‌اند؟ رخت براق ازل پیمای بر خر عیسی چه نهی؟ کول بار تجرید بینداز، که بانگ خلخال کشان عشق از بیان «کل منعلیها فان» می‌آید. در زیر گلیم «یا ایها المزمّل» پنهان شو. بارگیر راه ازل در مرغزار بقا چرا میکند. اگر بانگ بیره زنان ملکوت بشنوی بمرکب «سبحان الذی أسری» در شاه راه ازل درآیی.

فی شطح أبی الحسین البنانی

ابوالحسین بنانی در شطح گوید که «جمله در بیابان تشنه باشید و من بر شط نیل تشنه‌ام.» قال: دعوی تسرمد اوقات میکند در مشاهده بنعت عجز از ادراک عین کل سر «قل رب زدنی علماً» است. خوش حدیثی است سخن نیستان عشق بر در غیب آنها که پیش از کون بر در قدم کمر شوق بر میان بستند و از دد و دام امتحان قهر رستند. بیش از بیش و پیش از پیش نیروگران معرفت عهد «ألست» دارند. در میدان فنا خود را بگوی بازند. چون شراب حکمت از جام گیتی نمای بقا خورند، آن گوی بصفاء قبول از پیش لشکر فنا برند. این چه چشمی که تو داری، ای چشم چشمه آفتاب قدم، که جز از حسن «خلق الله آدم» از آینه «صورکم فأحسن صورکم» برنگردد؟ چه جانی داری ای سایه جان هر جان، که از عشق رنگ «خلقت بیدی» سیر نگردد؟ پیش تیر عشق سپر عقل بینداز، تا جهان جان از ترکان تجلی بربینی، و در اصداف اشخاص آدم زادگان دُر آن دریا بیابی.

بر هر صورتی از آن گلستان رنگی و با هر خوب روی جانرا در هر گوشه‌ئی، با عشق غریب جنگی. ندانم که مرغ «ولاتقربا» در باغ «ربنا ظلمنا» چکند؟ نمی‌دانم که صاحب ید بیضا «انّی لما انزلت الی من خیر فقیر» برای چه می‌گوید؟ ندانم که ساکن عماری «والنجم اذا هوی» در بیابان اراک عرفات از کجا می‌آید؟ زهی گریخته پایان ازل، خه آن کله داران بارگاه ابد از بساتین گلستان جمال و از سماع بلبان جلال درین عالم چه میکنند مگر سر عروس بقا نمی‌دانند یا گل قدم در گل عدم نمی‌کارند؟ از مرغان عناصر بر شاخ «سنرهم آیاتنا فی الآفاق» ناله مرغ «ألست» از طارم ازل بشنوند و بجناح شوق آن مقامات ازین دد و دام امتحان مهتران عالم عشق برگذرند.

فی شطح أبی عمرو الدمشقی

ابوعمرو دمشقی در شطح گوید که «ارواح مصفی شد، بنور قرب اثر در هیاکل انسانی میکند.» قال: یعنی آنک مشاهده در مشاهده حق شد، بنور آن جمال منور شد. سر «أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو علی نور من ربه» پیدا شد. تو از آن سطر «سنرهم» آیت «تعرفهم بسیماهم» خوانی. بر سپهر دایره صفت تتق بقا برگنبد سیم رنگ آدم بینی منقوش بنقش بوقلمون چین. نگارستان جمال و جلال بر هر نقشی از نعوت قدم بزنی. لاله لعل لایزالی در دم سنگ مغناطیس گنجور شواخ قاف «خلقت بیدی» برنگ حسن قدم بینی. در هر ذره‌ئی از نقش نگار مشاهده آینه مکاشفت یابی. عقل خمیده و جان رمیده بی چشم چشمه آفتاب ازل آن

جلال نبیند. اگر خواهی که در دریاء صورت عالم سباحه کنی در لَجَّة بحر علم «و علم آدم السماء» دست و پای من، تا از شط بحر عشق بساحل خرد آیی و از مکنون حکمت لآلی معرفت بجهان شرع درآیی.

فی شطح اَبی الخیر التیناتی

ابوالخیر تیناتی در شطح گوید که «در دوزخ نگاه کردم. بیشترین دوزخیان مرقع داران و رکوه داران دیدم.» قال: این مکاشفه خوابست. بدیده قلب مغیبات غیب آخرت بدید. این اصحاب مرقع و رکوه داران که او را نمودند، خاینان تصوف اند و مدعیان معرفت که از حقیقت جز رنگی ندارند، و از شریعت محمد- صلی الله علیه و آله- علمی ندارند. از بی علمی در اباحت افتند. برسم مردان عشق سر برآرند نه راه دیده، نه حقایق شریعت و طریقت و حقیقت شنیده. در رباطها شکم خواری کنند. در مجلس سالوسان طراری کنند. از حسد یکدیگر را غیبت کنند. از پراکندگی لقمه حرام خورند طاعت خداوند- جل اسمه- فراموش کنند. راه شهوت و هوا سپرند. آنگاه خود را بدزدی و شوخی بر مشایخ سلف بندند و بر عاشقان درگاه طعنه زنند. «فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ» «خلف اضاعوا الصلوة و اتبعوا الشهوات فسوف یلقون غیاً» ذوالمجد و الکبریاء نیک نامان معرفت را بستود تویخ کرد. پس ناخلف زادگان طریقت را گفت؛ ایشان عبودیت را بشهوت باز بدل کردند زیرا مستقر ایشان وادی دوزخست.

همچنین سواد ناوردگاه قدم، بهترین نیک بخت فرزند آدم، گل گلستان ازلیات، بلبل شبستان صفات، شاه مجلس صوفیان معرفت، آفتاب مطالع عزت قبله «آرنی» موسی و مبشر نطق عیسی، محمد- صلی الله علیه و آله و سلم- آن ملتبان بی همت را گفت که «سَتَ لَا یَنْظُرَ اللَّهُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَةِ». از ایشان آنها را نشانه کرد «والخائنون تحت المرقعات».

مناجات. ای قدیمی که مبدع جان خردمندان معرفت از نگاریدن نظر جلال تست! ای خلیلی که جلوه گران محبت در آشنائی قربت رنگ و بوی مهرشان از جمال تست! بحق حقیقتی که قدم را بر عدم است، که این رعناء بی معنی از سنگ دلی و خود پرستی دست گیری کنی، و بر جان گم شده شان ببخشایی، مرقعی دوزی اور از سندس صفات صفا کلهی بخشی، او را از امانت و وفا دستار صیانت بر سر نهی، و کمر عبودیتش در میان بندی، نعلین تهجد و مجاهدتش در پای کنی، عصای هدایتش در دست نهی، زلال صدق از بحر عشق در رکوه کفایت و توکل کنی. بار «اَنَا عَرْضْنَا الْأَمَانَةَ» در زاویه خلاص در پشت او بندی، و سر بینایان رضا و تسلیم فرو دهی و بمنزل «مقعد صدق» نشانی و در هاویه جهنم او را خوار نگردانی.

فی شطح الشبلی

شبلی گوید در شطح که «خداوندا! زمین را بفرما تا مرا فرو برد، اگر دو ماهست که یاد جبرئیل و میکائیل بر دل من گذشت.» همچنین حُصْری گوید «شبلی مرا گفت که «اگر یاد جبرئیل و میکائیل بر دلت بگذرد، مشرکی.» قال: ای دوست! چون طیر قدم بمنقار وحدت از عالم طبیعت دل عارف بر بود، و با معدن غیب رفت، شواهد صفات و ذات برو پیدا شد. از آنجا بعین القدس و عین الکل رسد. بحسن ازل مست شود؛ از وجود بوجود حق فانی گردد. اگر از خاطر حدثانی او را ذرهئی بماند در عین توحید و شرط تفرید و تنزیه تجرید کامل نیست و بغیر حق در مشهد حق مشرکست، زیرا که نیران قدم چون بالا گرفت، آثار حدث بسوخت. هرکه در غلبه حال با شراق نور وحدانیت از غیر حق جدا شد، تا حق کرا یاد کند؟ بین که مسلوب مشاهده قدم، پیش رو شاه راه عدم- علیه

السلام- چون از کون بیرون رفتی، بعد از سکر در صحو خبر دادی که «لی مع الله وقت لا یسعی فیه ملک مقرب و لا نبی مرسل.» کلام عارف در وجد مجملی بی تفصیل است، و در صحو مفصلی مفسر. چون در سکر گوید مجمل طعن طاعنانست. چون مفصل گوید از محل شاعت بیرون آید، این کلمات را مقدماتست. ابومحمد نساج گوید «در مجلس شبلی ایستاده بودم، یکی از شبلی وصف جبرئیل پرسید، گفت: آنچه در روایت شنیده‌ام که او را هفتصد نعتست و هفتصد پر، که اگر پری از آن باز کند، از مشرق تا مغرب بپوشد. چه پُرسی از ملکی که دنیا در دو پر او غایب است؟»

دیگر گفت: «روایت است از ابن عباس- رضی الله عنهما- که صورت جبرئیل در قایمه کرسی چون حلقه زرهیست در جوشن، و کرسی و جبرئیل و عرش در جنب ملکوتی که ظاهر شود باهل علم، همچون رملیست در بیابانی.»

دیگر گفت «ای سایل! این علمی چندست که اگر ظاهر کنم آنرا چون برگرد اجساد؟ یا چون طاقت دارد گفتن آن زبانها؟ یا عقلها چون گرد آن برآید؟ یا دیده‌ها چون در آن رسد؟ یا گوشها چون آن بشنود؟ دلیلی کند آن علم بدان علم و از آن علم. در آن حق خود را برگزید ملک غیب. جز او طاقت آن ندارد اگر ذره‌ئی کشف کند از آن بر روی زمین، دیار نماند، اشجار بارنگیرد و دریاها نرود شب تاریک بماند و روز روشن نگردد. لیکن حکیمی علیم است؛ پیدا نکرد، بی طاقتی خلق دانست.»

آنکه گفت «ای سایل! زمین مرا فرو برد، اگر ماهی و دو ماهست تا جبرئیل و میکائیل بر دل ما گذشته است.» اگر متعنت اول این قصه بشنیدی از قبح مقال دست بداشتی، طعن نزدی مر طاوسان ملکوت را و شاه بازان جبروت را. هرکه در غیب غیب از خود غایب شد، عالم ملکوت و شهادت را باز نیند، زیرا که در بحر ازلیات غرق کشفیات قدم شد. تو در آن دریا، ای فضولی! بدست و پای رعنا چه سباح کنی؟ خامشی گزین دست و لب را، زیر حکم جلال حکیم ازلی چون غنچه گل بسته دست و دهان باش.

کجائی تو از داغ آتش ابراهیم؟ کجائی تو از استغراق تابوت کلیم؟ چه دانی آنچه ندیدی؟ نه راوق کشان صراحی و خرابات «دنی» در سر فنا «ما زاغ البصر» گفتند و سر «أوحی الی عبده ما أوحی» از تو چون بیهوشی در مجلس «ما یکون من نجوی» نهفتند. اگر هیچ گدای عشق گردی در منزل «ان ابراهیم لأواءه حلیم» «انما اشکوا بئى و حزنى» گویان فراق را اهل دردی. ما از کجا و ملک و فلک از کجا؟ خورشید قدم چون از مشارق جان برآید، نخست صبح دروغ زن کون و عدم بردارد. ملک در راه پیغامست؛ آیات در راه برهانست. غزال کون در بیابان «کل من علیها فان» پیش ضرغام عشق و توحید بی جان است. دلی که بر تن پادشاهست، او را ورای وجود پایگاهست. جان قوت از جمال یزدان پذیرد. مرغ بریان و حور و رضوان بنقل مجلس عشق او درنیايد. جان بلعجب با حدث کی درآمیزد، زیرا که از قاروره «وألقيتُ علیک محبةً منى» فرعون طبیعت بگریزد.

فی التوحید

ای نعل رخس سپهر عشق پیمای! سنگ کونین در «قاب قوسین» سرمه کن. بگذر از سایه عرش اخضر تا در رنگ نیم رنگ آدم از رنگ وحدت باز نمایی. وحی عشق از برید عشق بشنو. پس خاک آدم بر فرق فرقد ریز، چون کمند زابل قدم دیده بسته عروس اتحاد شود، و از کیش هند بس عتاب خرد در مکتب امر و نهی بگذارد. تو یک حدیث آن از بی دلی و بیخودی که در شوق روی روز افروز تو حوران رضوان از حله صفاء عصمت صد

چاک زنند. تو روی بنمای که حله بافان کارخانه ملکوت ترا ابریشم نور بهر قبا بقا تنند. سر بدلق عیسی فرو بر، که تا مریم جان بکلمات «وکلمته ألقاها» آبستن شود. حرف سطر خرد مخوان، تا مرغ «سبحانی» از زیور سرایی عشق باز نماند.

این حایل جسمانی در چهار دیوار ارکان فلک بگذار، تا در منزل جان بجانان رسی، تا در وقت رحیل چون موسی در نیل نمایی. زبان تنزیه گوی ببر، که نازک دلان عشق حرف «قل هو الله» غلط کرده اند، و از جعبه «لا» تیر «الا الله» خورده اند. آقام سرای نادرات عصر از خریطه امر باز ده، که در میدان فنا خورشید جلال ربوبیت را بی سرمایه عبودیت در منزل «الفقر فخری» از دست تنگی معرفت جبه ندادند. شاهد «و شروه بثمان بخش» جز از پیرکنعان مخر. غرور غیوران عشق مخور، که ایشان دست عقل از «لا احصى ثناء» در روی آن شاهدان نبیده اند.

ایضاً فی سطح الشبلی

محمد بن احمد گوید که «در سال قحط پیش شبلی شدم؛ بدو سلام کردم. چون بیرون خواستم آمد، مرا و صاحبان مرا گفت: بروید، که هر جا که باشید من واشمام. شما در رعایت وکلایت من اید.» قال: خبر از حسن همت داد، یعنی چون در همت من اید و دعاء من، در پناه خداوند عالم اید. جل جلاله. و این کلام را نیز بوی توحید ازو می آید، یعنی مرا چشمیست از چشم حفظ حق و بدان چشم شما را رعایت کنم. سخن از حقیقت اتحادست. آنک متصف شد بصف حق، نطق او نطق حق است. در تفسیر «يُخَادِعُونَ اللَّهَ» گفته اند که مُخَادِعَت با رسول این میکنند. آن بهتر که سفیر حق بود بخلق، در امر بمقام حق بود. از برای آن نطق جان جانها. و آن از ظل قدم سایه روانها میگوید «من اطاعنی فقد أطاع الله». شمس جان چون از فلک دل انجم طبیعت بسوزد، چهره آن روز از چهره آفتاب ازل برافروزد. چون از مطالع غیب بیرون آید، نور از نور «الله نور السموات» خبر دارد. اختران ارادت را بحکم اتحاد در سایه چتر عصمت خویش گیرد. این کسی داند که در دیوان ولایت شبلی حق را بدل جان شکر گوید. قفاء امتحان بر ابلهان نزنند. دلی باید که در فناء وجود بسُکر نیستی در عز وجد و لذت وقت از سر شور نایافت بر پرده ترنم زخمه سُکر شکر زنند. بجان تو که در عشق حریفی همدم ندیدم که در حریت عشق را بنده بودی، و بجان بی جان در معرفت زنده، شمع گیتی نهاد را پرنده، ندیدم که جناح همت در نور ما بسوختی. سایه نشینان لگن بودند، چون نسوختند، حق شکر عشق ما بتوختند.

ایضاً فی سطح الشبلی

شبلی بحُصری گفت که «اگر ذل خویش بر ذل یهود و نصاری عرضه کنم، ذل من از ذل ایشان ذلیل تر آید.» قال: کجاست این سخن از سخن اول که احمد محمد را گفت: بسر او را مقامات و حالات بود. هر وقتی را مقاتلتی آمد. اگر ظاهر مخالف بود، باطن صحیح آمد. چون سیر انس در مشاهده قرب بود، فنون حالات اقتضا کرد. چون در صفاء مشاهده افتادی، نطق او از لذت وجدی بودی که دعاوی اقتضا کردی از علو مقامات. و چون او راباز او دادندی، در وقت پذیرفت امتحان و عجز بشریت سخنش از فناء نفس و ذل آدمی کزی بودی. جانا! کفر کافران تقلید دید. بر پدران ایشان در کفرشان متحقق نیافت، زیرا که تحقیق کفر در شبکات مکر قدم است و در رؤیت قهریات ازلیات. چون در حقیقت اصل کفر افتاد نزد غلبه نکره، در فقد عز معرفت، چون قهر

نکره بر وجود جانش مستولی شد، کفر همه کافران در نکره خویش چون خردلی در فلانی یافت. عارف را دو نطق است: نطقی از عز، و نطقی از ذل. نطق از عز انصافست ربوبیت، و نطق از ذل رجوع است باز عالم بشریت. در سطر درد سید دردمندان عشق را بنگر- علیه السلام- که این هر دو حرف معرفت در لوح محبت باز یابی.

ندیدی که چون در شط بحر انبساط بودی، از بر چشمی در عین عصمت گفتی «أنا سید ولد آدم.» چون در چنبر قاروره اندازان کبریا افتادی، از سر نیستی خبر دادی «انا ابن امرأة من قریش کانت تأکل القدید.» بین که میان این دو حالت در عشق چند در چندست. تفسیر این شاهد عشق جز لب جان بلعجب نداند. اگر مرارت خوف در منزل اجلال در مذاق جان داری، و لذت حسن و انبساط در انس جان نهان داری، زواران زمره انس در حجال قدس شناسی. اگر هیچ در بیابان معراج آسمان ازل صبح عشق بر تو تابد، این پیش رو اشراق نور جلال قدم بدانی.

أَيْضاً فِي شَطْحِ الشَّبْلِي

گویند: شبلی پاره نان از دست کسی بستد و بخورد. گفت «نفسم طلب این کسرات کرد. و اگر سرم بر عرش و کرسی التفات کند هر دو را بسوزاند.»

قال: راست گفت. سر او از نیران کبریا و انوار قدم بر بود. اگر عکس آن نور و نار بر جمله حدثان افتادی، جمله را بسوزانیدی. عجب مدار از فنا شدن حدث در قدم. عرش و کرسی دو محدثاند و آن نور قدم که بر جان موسی مباشر بود، جلال تجلی حق بود. ظهور را پست کرد و موسی را مست «خَرَّ مُوسَى». پاره شدن طور التفات آن تجلی است که در سر موسی بود، کوه را فانی کرد و موسی را باقی؛ زیرا که موسی بمشاهده جمال مُرَبِّي بود، استعداد بقا داشت، خوکرده بر تجلی.

این سخن از شبلی انبساطست قصه موسی و خضر و میهمانی خواستن از قریه «فَأَبَوا أَن يَضِيفُوهَا»؛ بعد از آن عربده کردن در ممالک ربوبیت؛ بعد از شنیدن کلام ازلی ابدی گفتن «ان هی الا فتنتک» و از جمال «وَأَلْقَيْتُ عَلَیکَ مَحَبَّةً مِّنِي» نور ساطع تجلی روی موسی را بآفتاب قدم نگارکرد. از آن پس، چون برق از روی برداشتی، چشم بینندگان بسوختی. دامن که حدیث در بازیدن عیالش شنیده‌ئی. اگر دلت خریدار این غمست، بشنوک در دانه گندم آدم آن دم است. چون از قدر ازل در آن دانه چاشنی دید، او پاسبان امر را عنادکرد بی درنگ عقل، دست عشق برآورد دانه از آن دام. درین خاکدان آورد، بعلم «اسما» سوی جنان شد، بجناح عشق و تفرید سوی جانان. چون در عبودیت بود، از حریت عریان شد. چون راه عشق گرفت در ربوبیت، سلطان شد. چون از تعلیم گری اختر شماران فلک بازگشت، نورهی آورد در منزل «أَنْتَ جَاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَةً». تحفه آیت «وَعَصَى آدَمُ» چون برانداخت مایه داران ملک عشق را عشق فرمان کرد. از قدم خلافت ربوبیت در اصطفاثیت این یافت که «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ».

ای عیار! پیر جناح ازل تا ابد در قدم طیاری، ببر مرکب جام جم در میدان قدم سواری. چرا با خوش دلان ارادت درین منزل آب و گل هم داستان علت علم باشی؟ بگذر از دام خر، که عزت عشق علت امر و نهی برنگیرد. عقول صادره را از راه احاطت جلال روزگارت پی کرده‌اند زیرا که طوطی عشقت بوتیمار پر تیمار هجران ذات ازلست. این دو مرغ بیکار را که در قفص عنصراند، بمقراض فنا پر ببر تا نرد سپید مهره زن صبح بقا رنگ لیل و نهار نماید که «لَیْسَ عِنْدَ اللَّهِ صَبَاحٌ وَلَا مَسَاءٌ». نقد حالی و عشق لایزالی دان، برانداختن وجود

أَيْضاً فِي شَطْحِ الشَّبْلِي

شبلی در شطح گوید که «اگر ابویزید حاضر بودی بدست کودکان ما، مسلمان شدی»
قال: این صولت حال و فرط عشق و محبت و غیرت در معرفت، نگر اینهارا. چون معاینه عیان شد و تمکین و انبساط بسامان شد، از پُر دلی در مشاهدت و خوش روحی در مکاشفت وزن کس ننهند. چنین بیند که مقام ایشان از جمله مقامات دیگران بیش است. این غیرت حق است، تا بیکدیگر ساکن نشوند و کلیت جان بکلیت جانان بدهند و در شرط عشق صولت اتحاد ببینند. نبینی که سرگشتگان عشق، سید غیوران معرفت، باده کشان شراب وحدت، در عین یگانگی چه می گوید؟ «لوکان موسی حیاً ما وسعه الا اتّباعی».
بالغان عشق در عیان جانان چون حُسن خطاب بگوش انبساط بشنوند، و از خطّه خلقت حدث سوی بقاء قدم شوند، روزکوران سپیده دم عقل را دو عشق بنا بنهند و نیز چون بر رخس جاوید صحراء قدم پیمایند از سرعت صدمت لایزالی در حضرت ذوالجلالی کس را اقتدا نکند. عاشقان در اباحت عشق فسردگان زهد را در تماشاء نگارستان کشف اسرار آیین آمده که سابقان ملک اعلی، چون جان بجانان دهند، رسم «لا اله الا الله» بجان امان ندهند. شاهد ازل بعشق خنده زنند، زیرا که زندگان بقا از خوش وقتی وجد حسین وار میزنند، و باز هستی از شست شاه قدم گیرند.

أَيْضاً فِي شَطْحِ الشَّبْلِي

شبلی در شطح گوید اصحاب خویش را که «ای قوم بمیروم تا بجائی که ورای آن جای ورا نیست. میروم در یمین و شمال، تا بجائی که ورای آن ورا نیست. باز میگردم. هرچه دیدم بعد از آن، در یک موی خنصر خویش می بینم.»

قال: این سخن اشارت بملک و کونست، تا بحد خلأ و ملأ جائی که بعد از آن جای نیست، آنجا مقطع حدثانست؛ خاطر خلق بیش از آن بر نشود. آنچه در ملکوت اعلی دیده بود، در ملکوت اصغر بازیافت. و آنچه در ملکوت از قدرت و قوت قدم دیده بود، در آفرینش یک موی خویش بدید، زیرا که صورت آدم مرآت هر دو کونست، هرچه در آن هر دو ملکوت بنهادند در صورت آدم پیدا کرد. «سنرهم آیاتنا فی الآفاق و فی أنفسهم». ازین نگاریدن عالم جان و نفس خبر داد. این جای در مکان لا مکان است. عرش عبارت از جانست، کرسی از عقل، سماوات از صدر، بهشت از دل، دوزخ از جگر، انجم و سپهر از حواس، روی خلق از اوهام و افهام، مشارق و مغارب از دست، اطباق زمین از پای، دریا از شکم. در شهر خدای روح ناطقه خلیفه خدای. هر صنعت که درین جهان پیداست در کون پیداست. تجلی از قدم چون یک آدم پیدا شد، وجود آن نقطه عالم را محاذی گشت. وجود در آن از اثر بی اثر شد او محیط شد، و او کمتر شد.

بدیده حقیقت بین که چون ورای وجود از حیز حدثان تهمت بگذشت، حق را بحق دید. از حق در خود گریخت از ترس فنا در عظمت و سطوت عزت حق بدو لطف کرد. از راه التباس ازو بدو تجلی کرد. آنگاه انائیت پیدا شد. حق اتحاد جبرئیل را بصورت دحیه کلبی بنمود. چون روحانیان جزو عالم قدرت افتاد، چنین دست بازی کند. بین که قدم بقدرت خویش چون جسمانی روحانی را بصفات متزه از حدث ربانی کند. چون بنمود، بهر صفات بنمودن تواناست. ای عاشق! نمی دانی که قدم از حدث پیداست؟ ساکن عماری محمل

سبحانی و پرده دار بارگاه رحمانی گوید- علیه السلام- «انّ الله یری هیئته ذاته کیف شاء» او چنانک خواهد، جلال ذات خود بنماید.

اگر هیچ در سایه طوبی صفت جان پر درد از راه عشق در حجله انس قیلوله حسن یافته است، تو این سب سلیمان ملک محبت معراج کرده‌ئی و آذرکیشان بتخانه التباس «هذا ربی» دیده‌ئی، این رمز معلم مکتب قدم بدانی. این نه ۸ رعونت عقل است، که از راه اشخاص و شکل ارواح درآیی، زیرا که جزو کل کاینات غبار سنب حیزوم قدم آمد. در «لی مع الله وقت» حریف دانا را ببین، که چون برتر از عقل و جان شد، چون از حدث در قدم پنهان شد. چون در عشق بود، ساکن آفاق کالبد آدم بود. چون واحد او را بوحده برگزید، بر بام کون ازل را هم داستان شد. عرش و فرش از نهالش خیره گشت. کوره کون در حسن آن جهان از نیافت تیره گشت. ای طفل عشق! نه ذباب کون بسته عنکبوت قهر تست؟ قامت عشق بنمای تا از باغ حسن ولایت مرغ «فخذ اربعة من الطیر» از باغ دولت ببرند، چهار میخ طبیعت برکن. ای مرغ «دنی» معرفت! قفص کون بشکن، از لباس حدثان در کشتی حکمت نشینی، «فألقیه فی الیم ولا تخافی». نه روح غیب بشمال «بسم الله مجریها» در قلمز سفینه تو راند، چرا عزم سفر غیب بر بارگیر عناصر کنی؟ درین بحر سر قدم کن، که آفتاب شرق صفات از کون بی سایه آمدی. ای لعل کان یاقوت عشق! تو در سایه خود دریغ. ای ماه ابراج آسمان قیومی! چرا در کلفت؟ ای کالبد آدم زیر میغ! اگر سوخته تاب خورشید جلالی، حرقت محبت کو؟ اگر رنگ صبغة الله از چشمه عیسی داری، مرقع عصمت کو؟ آینه حق نمای، از غلاف طبع برآر، تا شهر ملکوت و جهان جبروت در خود بینی.

ایضاً فی شطح الشبلی

شبلی گوید در شطح «اشارت کند که اگر گویم: چنین الله، و اگر گویم کی چنین الله؟ پس آنگاه باز این همه ذره ئی ازو تمنا کنم.»

قال: حدیث قرب قرب گفت و استغراق سر در بحار الوهیت و جلال عظمت باز آن همه تشنگی شوق، زلال صفت را زیادت خواست. «قل رب زدنی علماً» عادت عاشق شد. در وصل وصل کنه قدم جوید و سوداء نیافت در رؤس جان با خود گوید، نشیده‌ئی که اگر هر روز ازین قدح هفت دریا وصلت باز خورند، از تشنگی در تشنگی گویند شعر:

واقف فی الماء عطشا ن ولکن لیس یُسقی.

درین بیابان مستسقیان شراب هجران از نیافت قطرات مژن ازل بی جان اند؛ نه ازو بدو رهی، نه ازکس بدو رهی، نه ازو بکس رهی دانند شعر:

أظلتُ علینا منک یوماً غمامة أشاءت لنا برقاً و ابطا رشاشها
فلا غیمها یجلو فیأنس طامع ولاغیها یأتی فیروی عطاشها.

ایضاً فی شطح الشبلی

شبلی در شطح گوید که «سی سی فقه وحدت نوشتم، تا صبح روشن شد. نزد اساتذه فقه شدم. گفتم: از فقه حق چیزی بگو. هیچکس با من درین معنی سخنی نگفت.»

قال: تا در حجاب تقلید بود؛ از مشاهده صبح ازل بیگانه بود. چون آفتاب معرفت برآمد، در عشق ازل دیوانه بود. انوار حقیقت و ضیاء معرفت و سناء مشاهدت مقصد علم شرع آمد. چون از شهر شرع عشق شرع طلب آمد، مدارج رسوم خالی گشت. فقه ازل پیدا، احوال و اسرار از آن فقه آمد. ره آن علم معاملات گشت. در مکاشفات علم لدنی اکتساب منقطع شد. وسایط برخاست. نزد بحر امتنان علم ظاهر قطره‌ئی شد. نبینی که چون شیخ بنی اسرائیل را گفتند که لوح توریت نزد پیر «عبداً من عبادنا» بر، تا حرف «وعلمناه من لدنا علماً»، بدان بنویسد که در خط رسوم عشق بی نصیب آمد.

اگرخواهی قفل دروازه قدم بگشائی و بتربیت احزان هجر را یوسف حسن ازل بنمائی، از «ربّنا ظلمنا» «تُبّت الیک» بگویی و در راه نیستی یکدم خود را بجوی. ای فتنه انگیز «ارنی» گوی! تو پرده غیبی از پیش خود برخیز، تا چون با قدم هم قران دم آدم گشتی، پیش حکمت اختران فلک فرو ریزد. پاره اجل بر انگیز در میدان جلال، تا خاک میدان شوقش حنوط جان ملک شوند. از دویی بیرون شو تا فراش خانه «هذا ربی» در راه خلت آب عشق زند. روح روح الغیب طرقتوا گوی جان بی اجل گردد. مفرعه زنان ملکوت طرقتوا گوی شوق و انبساط تو شوند.

ایضاً فی شطح الشبلی

شبلی در شطح گوید که «هزار سال گذشته با هزار سال آینده بگذار، وقت نقد نگاه دار، بر اشباح غره مشو». قال: یعنی دهر ماضی و مستقبل مرغان حدث اند. در نور قدم فنا چون تو بدان نور ملتبس گشتی، در وقت خویش ازلی صفت و ابدی نعت گشتی. مبالات به زمان و مکان و اعمار و اشباح مکن. چون تو با حق شدی، نقصان و زیادت عمر فلک چکنی؟ مغرور مشو بسال و ماه! چون در غیب پنهان شدی، «لیس عند الله صباح و لا مساء». وقت مشاهدت مقرون اصطفاثیت ازست، علم و فعل و عمر و عمل چکنی؟ نگفتند مر صوفیان «لی مع الله وقت»، را که «لا تأسوا علی ما فاتکم ولا تفرحوا بما آتاکم» تا کی حدیث لایجوز و یجوز؟ اگر در عشق صوفی شدی، قدم از خود بردار، که در آن دم عیسی روی شدی. در صفو صفات بجان صوفی شو. رنگ لیل و نهار در خنب عصر و خار بگذار. ازرق یک رنگ قاف از رنگ زمرد فعل دان. پاره خرقة جُستان مزابل کل بهای اخترگردون بینداز، نه در محشر سواران «یوم نحشر المتقین» همرنگ جامه جانان و نزد جانان جان همرنگ آن جان آمد.

ایضاً فی شطح الشبلی

شبلی مریدانرا گفت «شما تا اوقات شما منقطع است، و وقت من هیچ طرف ندارد» یعنی من در محل صحو در مشاهده حق ساکن ام. وقت من منقطع نیست، زیرا که سکران چون صافی شد، در حسن شهود وقتش مسرمد گشت. این حدیث معنی قول اوست، که از سر مستی گفت: «وقتی مسرمد و بحری بلاشاطی» یعنی روح من در بحر قدم غرق شد، و بحر قدم مصدر وقت من گشت، آنرا هیچ حدی نیست. شط او در حدث نگیرد. حد و حصر ازو معزول است. وقت عارف از حق است و حق مقصور نیست. نبینی که سید خاموشان قبض، آنک تبسمش در بسط خنده صبح ازل بودی- علیه السلام و علی آله و صحبه- پیوسته در بحر اهتمام وصول ازل، مستغرق لجه موج فکرت بودی. ناقلان درد چنین گویند که «کأنه- علیه السلام- دایم الفکر متواصل الاحزان.» قال: مثل این سخن همان عاشق گوید که «من وقت ام، و وقت من عزیز است و در وقت من جز من نیست، و من

محکم» یعنی اصل وجود وجد منست و وجد من وقت منست و وقت من از جلال جلی محبوب منست.» حق از سر او در سر او بارز شد، لاجرم وقتش عزیز آمد. چون حق وقت او شد، چنین یافت که در وقت جز او نیست. این شیوه غیرتست. چون ازین دم گذشتی، سر انصافست، یعنی من وقت شدم، و وقت من از اتصاف حق است. بدانچه گفتم محق‌ام، که در وقت من شبهتی نیست. این تصدیق عشق است. حقیقت شاهد عین کل چون از پرده یقین گذشت، عیان عیان او را عیان شد، زیرا فرمود «لوکشف الغطاء ما ازددت یقیناً».

فی الالتباس

ای هم نشین مرغ سبحانی! نقاب عبودیت بردار، تا آب کوثر جنان حدث آب روی «أناالحق» بریزد. به تازه بهار تصوفی بیخ از گل آدم برکن، تا در باغ جاوید بی اجل هم دم ازل گردی. بر لب جویبار انس، بلبان «أناالحق» سرای مدح توحید توگویند. کوتاه جامگان دلشاد در تصوف از آسمان «قاب قوسین» خانگاه نو جویند. بجانت، ای جان! که ملک نیستی بقاء جاویدانی بی خودی گزین، که ملک لایزالیانست. غریب تنها رو در عشق باش، که اتحاد یقین بی گمانست. بر نهال وجود سالار محبت شو. تا در رسوم بی خودی نگری، و از آن حریف دلنواز هرگز دمی برنگردی.

چونست که در عشق رعنا شدم؟ در مصر خرد یوسف بی بها شدم. ملک خوشدلی از «ولقد همت به وهم بها» جویم. آن گم گشته در چشم هندو و پری رویان چین دیدم. این رمز با که گویم؟ از آنست که دل کافر از شاهد مجهول جستن سیر نگردد، و ما را در وقتی مسرمد انتظار عمر نوح دیر نگردد. از آن بی دلم که در بوی آن گل بی گلم؛ نه درد مرا سری درآید و نه آن دلجوی درین نیستی سر درآرد. بیت:

زان چشم و دو ابروی کش دلبر من سیری کی داند این دل کافر من؟

أیضاً فی شطح الشبلی

شبلی در شطح گوید که «اگر بر دل من دوزخ با همه آتش و همه سوختن بگذرد و از تن من موئی بسوزد، مشرک باشم.»

قال: یعنی من در محل معرفت بنور قدم ملتبس‌ام. اگر دوزخ خواهد که مرا بسوزد، نتواند، زیرا که حدث در قدم تأثیر نکند. چون قدیم لباس جلال درمن پوشد، بعد از آن بر دل من بگذرد که نار در نور حق تأثیر نکند، مشرکم. در توحید تحقیق این سخن از شب رو صحرای سبحانی- علیه السلام- ربانیا را در نعت توحید صادر شد، و گفت: «روز قیامت دوزخ گوید مر مؤمن را که جز یا مؤمن! فقد اطفأ نورک لهبی» یعنی نور تو نور حق است و آن نور قدیم است. چون بر من قاهر شود، من در آن مستأصل شوم. نبینی که غریب شناس تجلی و شاه باز شاخ طوبی- علیه السلام- در متشابهات چون خبر داد که آن روز که دوزخ بزبان قهرگوید: «هل من مزید؟» خداوند منزله از اشکال و صور قدم قدم در جهنم نهد. دوزخ از قهر صولت سلطانی خواهد که مضمحل شود. فریاد بر آورد که قط قط.

ای جان آشفته! ای با تو سر متشابهات زبان عشق گفته! ندیدی که چون در شهر عشق معشوق غریب در لباس غریب سر مجهول در علم مجهول تجلی میکند، مر دیده پر عشق وحدت را چون قهر قدم در پشه پوشد، بزهر نیشش پیلان مست را خسته کند؟ ندانی که ذات بیچون از تخیل حدث منزهست؟ جان صفات پذیر را بقهرستان ازل قدم قدم کرد. چون آن جان برنگ جانان بدان زندان امتحان بگذرد تو او را هم قدم دان و هم قدم از جلال

و لطف چنان عزیز است، که اگر خواهد مطیات قهرِ قدم را بسم خیطی درآرد چون جلال و جمالش بدان عالم متجلی شود، دوزخ را بهشت گرداند. شعر:

إِذَا نَزَلْتُ سَلَمِي بَوَادِ فَمَاؤَهَا زَلَالٍ وَ سَلْسَالٍ وَ سَبْحَانَهَا وَرَد.

و نیز در توحید چنین نمود. هم در این رمز که احتراق نه از وجود دوزخ است، بل که بارادت حق است، که حق در شأن ایشان بآزل سابق است. هم ازین رمز گوید که «مَنْ بِاللَّظَى وَ سَقَرٍ چکنم؟ که لظی و سقر پیش من سکرست» یعنی من در محل بُعدم. در قرب تحصیل کل می طلبم، و قادر نمیشوم. هر نفسی هزار بار در قدم فنا میشوم. عذاب فنا در قربت و اَلَم بعد بر من سخت تر است هزار بار که عذاب اهل دوزخ. شعر:

فَفِي فَوَادِ الْمَحَبِّ نَارُ هَوِي أحرُّ نَارِ الْجَحِيمِ أبردُّهَا

و هم درین رمز احتمال کند که من بمقام ذوق و عشق در مشاهدت رسیده‌ام. حدثان جمله پیش من ذوق و عشق است. اگر در دوزخ شوم، از دوزخ ذوق بهشت یابم. در وجود من دوزخ بهشت گردد، زیرا که طیب جمال حق با منست. نبینی که جبرئیل - علیه السلام - چون در دوزخ شود روز محشر، تا عاصیان از دوزخ برآورد ببرکت جمال او دوزخ بر دوزخیان سرد گردد؟

ندیدی که پسر آزر چون از ملکوت پیمائی «هذا ربی» بازگردید، از جمال «ارنی کیف تحیی الموتی» طبر قدس روحش حیات قدم یافته بود، اصنام بت خانه آزر بر سنگ توحید بشکست؟ علت «فلما جنَّ علیه اللیل رأی کوکبا» از ملکوت مشاهده برخاست. صحن جان از اصنام تخیل مقدس گشت. چون در منجنیق نمرود بآتش پرید، آتش از بوی او گل و ریحان شد «قلنا یا نار کونی برداً» بیت:

جائی که تو بگذری و بر گیری پی گل روید و لاله روید اندر مه دی.

خاصگانی که اندر عالم معاینه سیماب صفت بر آینه جان ریخته‌اند، از دوزخ طبیعت شاخ گل وصل ازل رویانیده‌اند. نهال وجود از بیخ کون برکنند. مرغ طارم عرش جلال را این قفص تنگ بشکنند. قد خویشان پیش رسم عبودیت بالیده شرط ربوبیت است. صد هزار کشف و یک رنگ ازیشان. جهانیان مالیده عشق ایشان‌اند، در عشق خود شورنده، و در ارادت پیراهن درد عافیت دوزند، نهر قهر در جان پُر خرد دارند. از آن آن طوطیان لایزالی در روی معشوق در دهان «لا احصى ثناء» شکر شکر رضا دارند. از روی تسلیم حق را رضا جویند. از عز توحید خود را فنا جویند. چرخ بنده درد ایشان است، مُلک عالم سایه روزگار ایشان.

أَيْضاً فِي شَطْحِ الشَّبْلِي

شبلّی روزی در مجلس خویش گفت که «حق را بندگان چند هست که اگر آب دهان در دوزخ اندازند آتش دوزخ بنشانند.» بر جماعت وی این سخن سخت آمد.

قال: تحقیق این کلمه در حدیثی که روایت کردم از مهتر - علیه السلام - مندرجست. نبینی که در دنیا مقربانی که ارباب تقلیب اعیان‌اند، آتش دنیا بریشان تأثیر نکند، زیرا که بآتش محبت ازلی سوخته‌اند، برد خطاب «قلنا یا نار کونی برداً» از منصب خلت خلیل یافته؟ اگر الله - سبحانه و تعالی - روح سوزنده از جسم آتش بستاند، جسم آتش جان بمحبت ازل سوخته چون سوزاند؟ چابکانی که عقل کل پرده دار عصمت بارگاه قرب ایشانست، از هر دوکون نسبت حدیث بریده‌اند، و از عالم صورت رحلت از حواس و چرخ کرده‌اند. هر که در صحن این ذوالجلالیان مکان گرفت، از عین الله روان گرفت. خدم و حشم زوار ملکوت گدایان کم زن ایشان‌اند. روز برد برد مرتبه داران شاه راه قدم، دروازه بانان عدم، ایشان‌اند.

بجان همه بی جانان که چون بتبسم بقاء صبح قدم بخدمت، از گذرگاه این سیمرغان مشارق اولیت را دوزخ از وجود باز عدم ببرند. جوانمردانی که حروف خرد از عبارت عشق ایشان خسته است، در اشارت نشان ازکون و عدم عالم حرکت رفته است. چون بچشم غیرت در قهر نگاه کند، بچشم «سبقت رحمتی» ضرغام قهر قدم را چشم زخم کند. ای طوطی باغ وصل! شکر عشق بخروار ریختی، و از چشم گردون لؤلؤ اشک رشک بیختی. زاغان مزابل طبع فلک دانه نیک آن شکر چون خوردند و از دست این صاحب کلاه در معرفت «ألست» سر یگانگی در بازار عقل مجهول ساده دلان

گویند که قارئ پیش شبلی آیه «اخسثوا فیها و لاتکلمون» برخواند. شبلی گفت: «چبودی، که من از آن دوزخیان یکی بودم.» از بهر لذت خطاب ازلی دوزخ ابدی را بجان برگزید. از حدث شوق وصولت نور بنار مبالا نکرد. زهی تازه رویی که در مقابله سنگ منجیق بلاء مولی ازلی را ایستاده، شرف توحید از دم امتحان یافته، از دروازه دل صد هزار ساله راه رفته، و بکعبه جان جانان را زیارت کرده، سالکی بدین خوبی با زخم افعی قهر چون طبع رنگی در قبض و شور خویش گسسته، آتش درک جهنم پیش او هبا گشته.

شنیده‌ام که از عاشقان نبوت یونس - علیه السلام - چندان بگریست که هر دو دیده درباخت. حق - سبحانه و تعالی - بدو وحی فرمود. گفت «ای زندگانی روح و ای خلیفه زاده نوح! اگر از برای بهشت میگری، بتو دادیم و اگر از ترس دوزخ میگری، امان ترا فرمودیم.» آن پیر آشفته دل از جان معانی بزبان شوق ربانی گفت «الهی! بعزت که اگر میان من و تو دریایی پُر از آتش باشد، در آن فرو شوم، تا بتو رسم.»

جانا! اگر از طریق امانی بعالم معانی رسی، از محاذ کون بنهیق وجود بفعل باری رسیدی. در سفر قلزم بقا چون سایه عنقا پیش روی، از کیش و کنش رسم بیم و امید ببری. آفتاب هستی بی ابر آسمان کفر و اسلام ببینی. آنگاه رخ سوی آن زمین وحدت کنی. بپراق عشق بجهان صفات گذر کنی. از مغنیات غیب ذات نوای عندلیب «ألست» بشنوی، لعل جان بافتاب گرم شود، اثر بام فلک از دم باد خوش عشق سرد شود.

ایضاً فی شطح الشبلی

خواجه بغداد شبلی را در فعل شطح حرکتها مجهول خضروار دارد. بسی جامه‌ها فاخر بآتش بسوختی. بارها عنبر زیر دُنب حمار برافروختی. یکی از عزیزان گفت: «دیدم که شکر و مغز بادام در آتش میسوخت، و میگفت که دنیا و آخرت یک لقمه کردمی و آنرا فرو بردمی و این خلق را باز رهانیدمی، تا بی واسطه بمانندمی.»

قال: این احوال گوناگون در بدایت جرأت است، در نهایت تهمت مبتدی. در بدایت با نفس مبارزت و مجاهدت نماید، ترسد که بشهوات از عالم حقیقت باز ماند. برو واجب شود سوختن آن پرده، تا از درک امتحان تخلص یابد. در مسلک آن اقویا اگر این اصفیا ظاهر و باطن کون بسوزند، تا علل انسانی از طرق ربانی بردارند، تا در راه از مشاهده جلال باز نمانند؛ لیکن اهل نهایت اگر جمله وجود در دست ایشان بگذرد یک ذره از حقیقت باز نمانند زیرا که ایشان در مشاهده تمکین و قدس توحیداند. در میزان محبتشان جهان وزن پشه نیآورد. و نیز روا باشد که در توحید راه از حق بحق دید. شواهد در عیان قدم شرک دانست. بعشق واسطه از پیش برداشت. در بریدن جان بر عشق از منجیق امتحان بآتش تسلیم، خلیل وار واسطه روح القدس از عین القدس برداشت. در گفتن «أما الیک فلا» سنت عشق آموزد، و دلیری در انبساط بر حق. موسی بدانمرد گفت: «ای خطیب پسران اسرائیل! بعد از واسطه جبرئیل لوح تقویم تورات چرا شکستی؟ صفی ممالک نبوت هارون حلیم را چرا درستی؟» گفت: غیرت «إن هی الا فتنتک» بازار نبوت بشکست. در کوچه «ارنی» گویان سنگ و

عصی نمی‌خرند. چون از صعقه تجلی بمفرح تدلی افافت تمکین یافتم از نگارستان ملکوت عروس جبروت ندا میکند که ای تنگ دل! «لن ترانی... خذ ما آتیک وکن من الشاکرین».

چون شمس مشاهده در غرب مکاشفه پنهان شد، قرب وسطی بر سلیمان تاوان شد. گفت: «این صافیات الجیاد اقداح شراب التباس است. در وحدت توحید وسایط کفرست.» خلیل وار شمشیر غیرت برکشید. گفت «او بُتان آذر را بر در توحید پاره کرد. من این بُتان زراق زرق را عشق بشمشیر درآوردم.» «ردوها علی فطفق مسحاً بالسوق و الاعناق.» از غربت بقاء قرصه قدم باز آمد، آن عاشق گرم رو را از تخته عنایت حرف نهایت آموخت. گفت: «تو اکسیر اعظم شدی. حدث ترا از قدم بار نداد.» «هذا عطاؤنا فامن او امسک بغیر حساب.» گفت «صخران طبیعت را این مدد مده، ا در عشق فاسق نشوند.» «لاینبغی لأحد من بعدی».

در حدیث است که تا حق دنیا آفرید، از بغض آن دران نگاه کرد. ایشان این اهانت دنیا برای آن هوان میکنند. اگر استعمال عود و عنبر و مثل آن در منافع برو واجب بودی، در ضرب اعناق جیاد حق شکر سلیمان بکردی. باز آن که منبسطان درگاه اگر هر دوکون را از بیخ برآرند، حق با ایشان عتاب نکند. نشیده‌ئی که در اثرست از حق- سبحانه و تعالی- گفت مرا بندگانی چند هستند «لو سألونی زوال الدنیا لازلتها» مبدران شیاطین ای طفل ناتمام! -مزدوران عقل‌اند. بلغاریان ترکستان ملکوت دیوانگان سرمست بارگاه جبروت‌اند. آن وشاقان درگاه کبریا طمع برضوان ندارند و از مالک نترسند. چون رخس خوش گام عشق بر برانند، از دروازه بقا سطر علم قدر بخوانند. حیزوم جهان گیر دولت معرفتشان از دامن راه کاه کشان فلک کاه آخر خرمة عیسی خورد و گوی تنزیه از پیش سواران تفرید برد. بآسمان ازل بی نردبان پایه اجل روند. در رکاب شاه توحید بی قدم علم و عمل دوند. گرد راه این بی خردان مگرد که تو در عشق آن نکنی. بدین عاشقان بگرو تا در ایمان زیان نکنی.

ایضاً فی سطح الشبلی

شطاح بغدادی روزی عقاری مثنی بمالی عظیم بفروخت. از جای خویش برنخاست تا جمله بخلق خدای بخشید. عیالانش در گرسنه بودند. بدیشان هیچ نداد. فقیهان گفتند «این حرکت خلاف علم است.» ندانستند که در محل تمکین ستد و داد باذن حق است. خزانه دار امر مأمور «اذا نیست» تأدیب «والله یقبض و یبسط» یافته است. از آن بدان متصف است. عروق شهوات از زمین توکل برکنده است. در تجرید توحید حق را یگانه داند و او را متهم ندارند.

ندیدی که شیخ عشاق صدیق اکبر- رضوان الله تعالی علیه- چون عاشقانرا امام آمد؟ آنگاه گذار موکب سلطانی- صلوات الله علیه- بچشم غیرت التفات کرد. گفت «این چه پاک بازیست؟ ای عاشق! این چه سراندازیست؟ چه بگذاشتی ساکنان خانه را؟» گفت «الله و رسوله.» شنیدم که آن صدیقه صدیق زاده- رضی الله عنهما- روزی او را هشتاد هزار درم بهدیه آوردند. از جای بر نخاست تا جمله بدرویشان داد. صایم الدهر بود. خادمه‌ئی از خانه گفت «ما امشب برگ افطار نساخته‌ایم، و در خانه هیچ نداریم.» گفت: «این سخن پیش ازین بایستی».

قال: چنین کند آنکه جهان مغرور سرمایه دیو داند. خانه مزخرف ویرانست. پرده این خانه زنبوری بوقلمون تلبیس ابلیس است. بنیرنگ این علم نباید گروید، و مزخرفات این گنده پیر نباید شنید. نازک دلان غیب سرمایه از عشق گیرند. با جوارى چنان دست پیمان خلدگیرند. ندیدی که سنگ غیرت آن شاه عزت امیر مبارزان دولت نبوت- رضی الله عنهم- از سنگستان «الفقر فخری» در دهان این زال دنیا زد، گفت: «طلقتک ثلاثاً لارجعة لی

فیها» زیرا که تو شوی کشی، من دست امالی از دامن امانی بداشتم و فصل «فاخلع نعلیک» بشاه راه «سبحان الذی أَسْرَى» بگذاشتم.

ای صوفی دلفروز! ای آفتاب انجم سوز! نقل نزل حدثان در مجلس جمال رحمن چکنی؟ نه آدم تازه‌ئی، دانه درخت «ولاتقربا» از دام «وعصی» برمگیر، تا از ترک عظمت «لن ترانی» از بام فلک کبریا آیه «اهبطوا منها» نشوی. ای عزیزی که اهرمن را بر مقدسان ملکوت از راه امتحان «لا غوینهم» چیره کرده‌ئی. ای قهاری که از روی صومعه داران منزل حیا چون بلعام بزخم «فمثله کمثل الکلب» آب روی برده‌ئی. ای خوش دل سرای توفیق! بحبل عصمت عشق محکم دار، تا از زخم صدمه «هوالقاهر» مصروع بیابان وقت نگردي. حق وصلی که فصلی نپذیرد، بحق وحدتی که دوئی نگیرد که از پرده ملازمان شاهد قدم این آدم ثانی را از آن دم چون عدم عدم نگردانی.

ایضاً فی سطح الشبلی

یکی از شبلی پرسید که «زهد و ورع چیست؟» گفت: «زهد بخل و ورع کفر». قال: بدین آن خواهد- والله اعلم- که هرکه نظر با دنیا کرد، در فقر و تصوف بخیل است و اگرچه بترک آن بگوید، زیرا که سر مفرد پیوسته حق قایم است. برکون التفات نکنند. مجذوب عشق قدم چون از عدم بیرون آمد حق او را نخست نظر بجمال خود بگشاد. از حق در حق نگریست. دیگر بکون نگریست، زیرا که نظر بدینا کردن جز از دوستی دنیا نباشد و هرکه ذره دنیا را دوست دارد او بخیل است، و اگرچه بگذارد، مخالف حق کرد، چون او را نیکو دید، زیرا که حق تا دنیا آفرید، از دشمنی درو ننگرید. این از سید درویشان- علیه السلام- حدیث است.

حقیقت در سخا آنست که هرگز بچشم استحسان در غیر حق ننگرد. عیار «ما زاغ البصر» چون از عالم جلال باز آمد، در بازار امتحان او را گفتند که این گنده پیر زراق را منگر. «ولاتعد عیناک عنهم» در حدیث است که چون زینت اهل دنیا بدیدی، بآستین چشم جهان بین را پوشیدی. و نیز آنک ترک دنیا و زهد خویش چیزی شمرد، در حضرت ممالک حق در فتوت دستی ندارد، زیرا که در منت حق عبادت جمله کون لاشیء است، زیرا که مقدسان حق در حیا معرفت چنین گفتند: «سبحانک ما عبدناک حق عبادتک». ندانستند که عبادت ایشان منت حق است بدیشان، و اگر نه کی سزاوار پرستیدن ذوالجلال قدیم است، که اگر چند سر سوزنی از ذات منزله خویش حجاب ربوبیت برگیرد، و بسلطنت در کون نگرد، از عرش تا بشری در صدمات قهر قدم مضمحل شود. ای ساده دل مرید! چون بارگیر تو شمال سلیمانی آمد، لاشه خرگوریان دنیا چکنی؟ صولت شیر تا گور بین، چرا چون گربه شوخ دون همت از پی استخوان باشی؟ این دزد خانگی را دست ببر، تا گوهر قیمتی خرد نبرد. مردم ساران شیاطین شکل از پی مکر و زرق در سالوس طراری کنند، تا بر در خانه فریب و هوس خاک ساری کنند. مرده یاجوج و مأجوج را سد مجاهدت باش. پیش این افعی رنگی از بزدلی زمرد باش، تا چون بر فرش طبع کامران شدی، چهار بالش عزت بر عرش نهادی. ازین چانه دنیا چون برستی، در مسند «الفقر فخری» نشستی. مال و ملک بقا بدست آور، تا برنج تن گنج یابی.

گفتنش که ورع کفرست یعنی ورع از معاملاتست، و آن مدارج احوالست. هرکه پندارد که بوسایط بتوحید رسد، در حقیقت کافرست، زیرا که بتوحید وسایط شناسد. کون بحق دانند نه حق بکون. عمل در مشهد قدم اثر نکند، چون پیش از وسایط عنایت سابق آمد. هرکه پندارد که بچیزی دون حق بحق رسد، از معرفت جاهل است. در

ارادت سابق عمل مُحدث چون تأثیر کند، اگر جهانرا یک لحظه جهان دار بیند، یا لحظه‌ئی خود را در علم قدر متصرف بیند ثنوی است. شاه مردان معرفت گوید که «القدری مجوس هذه الامة». آنچه از موی باریک‌ترست، درین عالم آنست که آفرینش در بدو خلقت در عین جمع مستحسن افتاد. بغیر آن از محل خویش در حقیقت کفرست و اگرچه در رسوم امرست. قال الله تعال «لا تبدیل لخلق الله». این سخن مفارق از اباحتست. اباحت کفرست زیرا که اسقاط امرست.

و این سخن توحید محض است، زیرا که نظر عارف بر احکام مستحسنات چنانست که در قدم جاری بود. بشناختن علم سابق در استعمال ورع بر قدر کفرست عامیانرا ایمانست. چون از محل رسوم بگذری، مورع قضا برت قدر قدم میکند، تا از ناشناسی مکر عنان باره قهر بگرداند. از آن کافرست در وحدت که حدوثیت در قدم داخل میکند، نشناخت خود را که او یک موی خویش نشناسد. چون شناسد علمی که از سایه لوح محفوظ جسم ملکوتیان از آن حرف عاجزاند، میدان اسرار بپالانی کودن طبیعت پیماید. هرگز که دیده را بباز بردن از جاسوس منیل پا برگرفتن حمل امانت ربوبیت از مرد کاهل. از راه آتش جان در محبت گرم باش. در جام ابتلا خود را همه دهر باش. در طوف طلب نکورویان عشق میجوی، با اقبالیان ارادت سخن درد میگوی. از زهد برگذر، تا از خوی عشق در بیشه بلا چون شیرگردی. از ورع بگذر تا در انبساط «ارنی» دلیر گردی. آدمی برار «ربنا ظلمنا» اگر حلقه «اهبطوا» در گوش داری، تا تهمت «ظلوماً جهولا» و قر «اننا عرضنا الأمانة» در دوش داری.

در سفینه نوح ای کشتی بان طوفان! چه خفتی؟ چو در تراب «منها خلقناکم» نفس روینده ننهفتی. بر ابلق سوارکش هوا در میدان قضاگوی رضا چه زنی؟ حله ناتمام «فتبارک الله أحسن الخالقین» درین دمن چه تنی؟ ابلق عمر تا بدم صور مران، که ببانگ سپیده مهره اجل بسی مردند و اندوه نایافت بخروار ازین چمن بردند. بمنهاج زهد و ورع بر آسمان ازل کی بر پری؟ و این خفتان صلصال انسانی کی بر دری؟ مشو تنها درین سرای معرفت بی محبت، که لاله زار امر سبزه زار عقلست. عقل در دیوان قدر مزور نویس نهی است. روزی که وصال را درنگی باشد، کون و کاینات را در حقیقت چه رنگی باشد؟ غیوران عشق بی مرکب سبب راه توحیدکنند، گوی خوش دلی بی رسم ایمان برند.

ایضاً فی سطح الشبلی

آن عیار مست گفت «لحظ کفرست، و خطرت شرک و اشارت مکر». قال: در اصطلاح ایشان لحظ ظاهر و باطن از چشم سر و چشم سر برکون مشغول کردن و در غیر حق نگرستن بی تذکر و تفکر کفر است، اگرچه در شواهد طلب ترقی کند تا بجناح فکر در آیات برگذرد، و بمحل التباس رسد و از آنجا عیان عیان بیند. باز آن همه وسایط محبوب عیرست. نبینی که چون وصف کرد چشم تنزیه بین آن مهتر متحیران عشق در مشهد رؤیت؟ چون لحظ از حدث بقدم گمارید، گفت «ما زاغ البصر و ما طغی». چون خلیل از اشتغال لحظ بمنازل مشاهدت پرداخت، در رؤیت صرف گفت «انّی بری... وجهت وجهی» «انّی ذاهب الی ربّی».

اما خاطر در کلام ایشان دگرگونست، بر دل لمحّه، و این خاطر در قرب حضرت قدیم شرک توحید است، اشارت دو است: از عارف بمعروف و از معروف بعارف. چون از عارف بمعروف باشد، مکر حق است بر نفس. و چون از معروف بعارف باشد، اشارت خطاب است. چون عارف باشارت مشغول شود، از حق در عین مکرست،

زیرا که حلاوت خطاب «حجایی معظم» است. از فنا در قدّم این خفیات مکریات بین، که صادقان از آن ایمن شوند. چون زخم این پیغام خوردند- که «فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون»- در لفظ عارفان شرک و کفر نه کفر حقیقی و شرک حقیقی خواهند. کفر دون کفر باشد، بدان حجاب خواهند. چون سالک‌اند، در امتحان مکر مقامات‌اند. چون مجذوب‌اند، در مکر مشاهدات‌اند خود بخود حجاب ایشانست، زانک قدم نه خویش ایشانست. لحظ از حق بحق خاطر معرفت و اشارت صفت بصفت یابد، یا عارف در سر اتحاد غیب جان صفت را نشان باشد و در دیده بینندگان معرفت از حق آیه عیان باشد.

ایضاً فی سطح الشبلی

شبلی در سطح گوید که «خبر علمست و علم انکارست و انکار الحادست». قال: یعنی علم ظاهر از حق خبرست، و خبر در حقیقت نه مخبرست. خبر در اقدار افهام خلق است، از محض قدم خبر خبر ندارد، زیرا که قدیم جز قدیم نشناسد دو قدیم نباشد. از برای آنک میگوید که «علم انکارست»، زیرا که علم خلق در قدم خلق است، ذات او مترهست. آنچه ایشان دانستند جز رسم علم نیست. رسم علم نکره حقیقت است، حقیقت بر آن انکار کند. آنک پندارد که حقیقت ذات از حق دانست، او را در حیز غایت آورد. از آن ملحدست.

چنین گفت که «انکار الحادست». سر «ما قدروا الله حق قدره» آنست که هرکه حدثان دانست از حقیقت ذات رحمن- جل ثناؤه- بدیشان مردود است. او مدرک کس نگشت. ذات بی نهایت بعلم تحصیل نتوان کرد. آنک پندارد که بحقیقت حق رسد، او منکر حق است زیرا که اثبات بر جهل همچون انکارست. اشارت خلق برو وهمست، و او از وهم مترهست. از آن میگوید آن شطاح که «من اشار الیه فهو ثنوی، و من أومی الیه فهو عابد وثن». ایما و اشارت از حدث برمکانست. ذات او مکان نداشت. مکان کبریا چون باشد آنک کون در استیلاء استواء قهر قدمش محو است؟ «کان الله و لم یکن معه شیء» حدیث سید موحدانست- علیه السلام- «لیس کمثله شیء» بیخ اشکال از محل خیال برآورد.

جانا! آنچه حق خبرداد از ذات خویش، خبر او علم است بنفس او. اگر کشف کند، خلق در نیابد، عقل ازو بگریزد، وهم برو انکار کند. حدث نزد قدیم چون بماند؟ ایمان خلق تصدیق بوعدست، اثبات او کردن بر غیب نه بر عیان. اگر شاهد شدندی بدو، ایمان معرفت شدی، لیکن چون بایمان بر در غیب ایستاده‌اند، از عجز در منازل نکرات‌اند. بتحیر عاجز چون درو رسد؟ چون عجز حجاب اوست، بایمان اهل حدثانی قدیم را چون یابی؟ که او در قدیم قدیم است. قدم او از ازل و ابد و قدم مترهست. ایمان ازو بدوست. او او را شناسد. آنچه صدیق گفت- رضی الله عنه- «العجز عن درک الادراک ادراک» از فناء خلق در حق خبر داد. دیگر دلخوشی داد ایشان را، گفت «عجز ادراکست»، تا از حظ ایمان باز نمانند. و اگر نه عاجز مدرک چون باشد؟

فی التوحید

ای آدم! تو آدم را چه دانی؟ ای آدم! آدم از خاتم و جم در آن دم چه دانی؟ نقش نگین «قل هو الله» حرف از لست. اگر آن خاتم در انگشت علم دیدی، از جام گیتی نمای خم شراب «لیس کمثله شیء» چشیدی. جهان نهان ذات چون داند، آیین سیماب «سنریهم» جمال قدم قدم چون نماید؟ نه هرچه در حیرت حدث آمد در نقش تحلیل بلباس یافت. بیرون آمد شاهنشاه عشق در راه ازل. آنکه بینی، از حجاب غیب و عیان بیرون شوی.

ای گوهر ورای گوهر افلاک! تو آنکه قدر خود دانی، که خود را بدانی، و درین راه او را هیچ باز ندانی. ای جان بزرگوار! و چرخ و زمان زن، تا از بلندی در ورای ورای جهان چهار تکبیر در شبگیر صبح بامداد ازل بر ازل و ابد زنی، و آنگاه حدیث «کل من علیها فان» از سرگیری.

ایضاً فی شطح الشبلی

شبلی گوید که در شطح که «مقامات جمله حجابست، تا مکر نزدیکانرا مکر، و دوران را حجاب.» قال: مقامات منازل خلق است و خلق را در حق راه نیست. لاجرم چون حدث آمد، بعضی را حجاب آمد، در ارادت مرادان را مکر افتاد، زیرا که در آن حظ و فرق است. حق از حق بحظ مشغول شود. قربت در بُعد است. قال الله تعالی «و ما منا الا له مقام معلوم». راه رو ولایت «دنی» در منزل آشامیدن دریا «ولو ان ما فی الارض من شجرة اقلام و البحر یمدّه» گفت: «رب زدنی علماً». از وحدت سیر مشو، که قدم محدود نیست. پرده مکر ازو برداشت، و او را در مقام بگذاشت چون آن سید درخود جز حق هیچ نپنداشت. ای دوست مقام! اگر سر قلاشی داری، خفتان قلندر درپوش و حدیث مُرخرف منیوش. طبع و طالع عالم بگذار. لاف رعونت نرد صدف در ظلمت حکمت مفروش. مشک صفا از آهوی وفا طلب کن قرین معرفت با عارف، حریفی با اهل رسوم مکن، که نام و ننگ ایمان با عروس عشق در نگیرد. تو و یک شربت صفا و آنکه برگزشتن از آیات بچشم صفت تلیس فعل بنگر تا بدانی که انقلاب تلوین از مقامات چون بریده است. اگر بمانی، سر «ما کذب الفؤاد» چه دانی؟ افسانه عقل سرگذشت قصه دهر داشت. تو ازین حدیث بگذر. آینه جلال جمال نماید؛ او بحرا زدودگی پدید آید.

ایضاً فی شطح الشبلی

مردی در مجلس شبلی زعقه‌ئی بزد. او رادر دجله انداخت. گفت «اگر صادق است، چون موسی براند. و اگر کاذب است، چون فرعون غرق شود.» قال: این حرکت از غیرت معرفت است و غیرت صفت حق است. او فرعون را بغیرت غرق کرد، زیرا که ربوبیت دعوی کرد. سید آزاد مردان عشق، مقدم فتیان نبوت- صلوات الله و سلامه علیه و آله- گفت «أنا غیور، و السعد غیور و الله أغیر منا». و انس روایت کند- رضی الله عنه- که در مسجد پیغمبر- صلوات الله علیه- مردی صعقه‌ئی بزد، روزی که مهتر و عظمی فرمود. سید فرمود که «این کیست که بر ما دین می‌آشوبد؟ اگر صادق است، خود را شهره کرد. و اگر کاذب است، حق او را محق کناد!» معلوم است که دعای آن سید بر آن خواجه از غرق کردن شبلی سخت‌تر بود زیرا که بسیار بود که از غرق نجات یابد دروغ زن از دعای رسول بیرون نیامد. صدق این سخن آنست که شنیده‌ام که روز دیگر شبلی با اصحاب خویش برفتند بطلب آن مرد در دکانی آهنگری میکرد، پاره آهن سرخ از کوره بیرون آمد بدست و در دست شبلی داد. شبلی بستد و در آستین نهاد. اصحاب خود را گفت «ما او را دی باب می‌آزمودیم. امروز او ما را بآتش امتحان میکند.» شبلی صدق آن عزیز در نعره زدن معلوم کرد، لیکن صدق او مر صاحبان خود را می‌نمود. این مُناقرت انبیا و اولیا سنت است. حریف بی خرد بارگران باشد متصنع چون گاو سامری بیانگی جهانی پُر آشوب کند لیکن چون رنگ زحل رنگ موسی عمران بیند، بدره اکسیر نبوت ذره‌ئی شود. ای مبتدی! با ملتبان منشین که طبع بهیمی در انسانیت خوپذیرست. صحبت عارف فصل بهار آخرتست، که

شمال محبت هر زمانی از ملکوت اعلی عطارخانه دم نفحات تجلی کند. دامن دل گیر و از من این نصیحت خوش پذیر، که عهد و عشق لقمه زن بیش ارقاً در عصا و انبان نیست. این خفاشان آفاب عیسی چراغ بیوه زنی پیش صرصر قدم نهاده اند و صدق دعوی را در جان داد نداده اند. نزد این خورشید تنها رو مقتبس نور معرفت باش، که هلال جان نور از آفتاب ما گیرد. هرگه که ماه نو مشاهدت بینم، از سپید مهره جان بانگ ازل گویم. ناوک عشق قدم از اوتار قوسین در کونین در دیده اجل زنم. صعقه از تلوین صفاتست. شهقه و تصفیق از رؤیت هلال جمالست. شقشقه عشق در دهان جان دارم از آن برکون و مکان رخت صولت امانت معرفت دارم.

ایضاً فی شطح الشبلی

شبلی در شطح گفت که «چه ظن بری در علم علماء؟ علم علما تهمت است.»
 قال: یعنی سخن از حق شنوکه وسایط در حقیقت تهمت عارفانست. ابلق سوار قوسین زبده کیمیا اجسام و ارواح کونین- صلوات الله و سلامه علیه- وابصه را گفت که «استفت قلبک و لو افتاک المفتون». چون دروازه قدم بگشایند جان منزل وحی گشت. خورشید معرفت شب تهمت رسوم غارت کرد. از آسمان یقین مرغ الهام پرد از ملک اعلی تنها روان «دنی» را پیغام «تدلی» آورد. داغ عشق بر جبین ارواح شاه قدم نهد. زهد عیسی سوزن دلق دوز «صبغة الله» بیندازد. موسی عشق بدم ثعبان گنج خیل، قارون طبع بتربیت زمین قهر نفس فرو برد. حدیث «رفعنا» از «فخسفنا» بازدانی. بالای «سبحان الذی أسرى» از نشیب «فألقيه فی الیم» بازشناسی. صدمه براق شوق بالائی فراق را بیندازد. در همه فلک قدم یک ملک نبینی؟ کلام نامخلوق بگوش «القی السمع» از فلق صباح صبح ازل بشنوی. تو آنکه خریطه و دفتر بیندازی، که از علم قدر سطر لوح قدم برخوانی.

نبینی که آن مسطور چون زبور اسرار معلم «و علم آدم الاسماء» بتلقف بگرفت؟ لوح رسوم تورات بینداخت. گفت: در سر «و کلم الله» این حرف و تخته چیست گفت: پیران بنی اسرائیل حرف بی حرف ما ندانند. خطاب بیچون از اجرام و اجسام منزله جز ازین الواح نخوانند. علم علما رسم معاملاتست. علم خواص علم ازلیاتست. چون حقیقت را گوش گشتی، حمل وحی را دوش گشتی. حدیث «إن فی امتی لمکلمین» از تاج بخش عالم کبریائی و صورت آیینة فعل ذوالجلالی- صلوات الله علیه- بشنو، تا سخن سخن علم لدنی فراموش نکنی.

ایضاً فی شطح الشبلی

جنید مر شبلی را گفت که «اگر امر خویش بحق گماری، از همه محنت باز رهی.»
 قال: شبلی گفت «ای ابوالقاسم! اگر حق در کار خویش تفویض کار تو بتو کردی، تو بیاسودی؟ جنید گفت «شمشیر شبلی خون می افشانند.» شبلی وصف مرادکرد و جنید وصف مرید. شبلی گفت که «اگر حق را مراد باشی، در حقیقت تو همه آن کنده که تو خواهی، ترا آلت قدرت سازد، تا بحکمت هم بتو ترا تربیت کند.» درین رمز اتحادست یعنی چون در بحر قدم قطره گردی، فعل حدث بفعل قدم متحد شود. آنکه هرچه خواهی، کنی. سر حدیث «لا یزال العبد یتقرب الی بالنوافل حتی کنت سمعه» درین حدیث گوا هست، لیکن عطاران مشک صفا داندو ازین درج تبلیس این حرف مشکل خوانند.

ابلهان «أكثر أهل الجنة البله» جز طمع مرغ و حوران بهشت ابد آن ندانند. حکمت عشق از بهشت جلال قوت جان روحانیان علین ملکوت است. از شرط اتحاد تقلب اعیانرا معجزات اند. در آیات خدای صفات توکل و

رضا مَهْد عبودیت است. جبروتیان ازل در عین الله سرّ «کن فیکون» اند. بجنت ملکوت جان خسته عاشقان از جلال بقا قوت خورند، بی همتائی که سفر از طبیعت کنند باز ثواب جز از مطیت عمل در بهشت فلک نگشایند. خداوندان سور بقاء ازلی دلی هر زمان از گل آدم بیخ نهال برکشند. خود را مقابل جمال دیمومیت اندازند. بزبان نیستی «لاأحصى ثناء» گویند. ورای قَمَّة کون بی خلا و ملا از آسمان ازل هلال جلال جویند.

ایضاً فی شطح الشبلی

یکی از شبلی پرسید که «تصوف چیست؟» گفت «تصوف شرکت است، زیرا که جنایت قلب از رؤیت غیر است، و غیر نیست.»

قال: صادق است. هر که در مشهد مشاهدت از بهر غیر تکلف کند، کون را با حق ببیند رؤیت کون در مشاهده حق شرکت در حقیقت توحید. قال الله تعالی «ولا یشرک بعبادة ربّه أحدًا» سر «ما زاغ البصر و ما طغی» درین نادره مضمّر است. صاف تصوف جز آشامیدن بحار وحدت نیست. طمطراق بیهوده عالم جسم حدث است. عاشقان ملهوف این چشم برای شکار عشق دارند. جان جاودان زندگانی احدیتست. نقوش نگار فلک با خبرشماران حکمت بگذار، که نور عنایت از قندیل کفایت انشگت نمایان محبت را سوزد. در جهان وجود عشق روی آن ندارد که درین عالم پاسبانی طبیعت کند. ذکر قدیم سلسله صفاء وحدت است، بسلب جذب جان عشاق بحر «ارجعی» سوی ازل خواهند کشید. پریدگان مرغ عناصر با صرصر عدم نپرند، و ازین جهان مخائیل درنوردند. از خریطه «لاوهو» درج حرف ببندازند. عین «قل هو الله» عیان شود. توحید «لا احصى ثناء» گویان بر عاشقان تاوان شود.

ای خرد آفرینی که در مصدر قدر عقول صادره را بمقرعه غیب براندی، تا سر ملک «لا شریک له» اهل عدم ندانند. بزبان تعریف «ألست» این مرغ مست را در درد هم زبان شو. جرس داران منادات بقا را بگوی، تا زمزمه «انی الیهم لأشدّ شوقاً» بزنند، که بیش ازین برگ بی برگی در جهان نیستی ندارم. بعزتی که از صولت صدمت قهرش اکوان وحدثان را انصرام و انشقاق «کل شیء هالک الا وجهه» دارد که ازین فنا این خسته دل را در جهان بقا مأوای صفاء وفاسازی، تا در عین وصلت بنوال جمال قدم از غیر قدم هم رنگ عدم شوم و از کالبد آدم و عالم هم جان آدم شوم.

فی شطح اُبی بکر الواسطی

رحمة الله علیه

ابوبکر واسطی در شطح گوید که «خواطر قصود جحود معبود است، قصود شاهد چون شود بر آنکس که معانی مقصودست.»

قال: این سخن سر توحیدست. قصد حدثان در قدم از بهر تحصیل علم الوهیت جهل است بر عزت حق و جهل بعجز از ادراک حقیقت ربوبیت. انکار امتناع صمدیت حقست از مطالعة خلقت حقیقت. این سخن سر معرفتست هر که حق نشناخت، قصد و طلب درو جهل حق است، بل که از رؤیت مقصود چندان حاصل شود که قصد برخیزد. در جسم و جان جز نور قدم نماند. این ولایت در توحید سر «ما زاغ البصر» دان، زانک چون قصد از حدث برخاست، او را بحبل «سبحانی» مشهود شاهد قدم آورد. ندانی که بعد از طلب سابق از حق

جنبش حدثان تکلف است؟ ندانی که او از وصف ادراک منزّهست؟ پس طلب بهر چیست؟ چون او ثناء قدم گفت «لا و هو» تو با کیست؟ ازین سرای بی معنی گوش سر برگوشوار خطاب «لا تدرکه الأبصار» کن، تا ب«سترون ربکم» از خبرگویی، «لیس کمثله» بشارت شنوی اقالیم بیم و امید بگذار، که جهان فلک یک روزه راه این برید اجلست، که هرکه بامداد از مشرق قدرت بر آید بمغرب فنا فرو رود. تو از روی خورشید خط «هذا ربی» بردار، تا در شواهد امر ملکوت ببینی. تو از طلب قدیم چیستی؟ چون عالم معانی ازل در علم تو نیست، تو سر صفات بشهود ذات در علم خویش چون داری؟

أیضاً فی شطح أبی بکر الواسطی

واسطی در شطح گوید که «هرکه ذکر او کرد، بهتان گفت؛ و هرکه صبر کرد، دلیری نمود؛ و هرکه شکر کرد، تکلف نمود.»

قال: یعنی هرکه ذکر او کرد، و پندارد که باستحقاق ذکر او رسید، بر افتری افتید، و اگر چه ذاکر اوست، ذکر تعلق بمذکور دارد. و مذکور نهایت ندارد. ذکر خلق محصورست، در صورت عجز افکند. گفت «اذکروا الله ذکراً کثیراً» یعنی مرا بمن یادکنند که حدث وصف قدم نتواند. حدث چون ذکر قدم گوید در حد افتری افتد. حدث حدث راست، و قدم قدم. معنی دیگر آنست که چون حق را یاد کنی، تو در میان متکلف ذکر باشی. چون قدیم ذکر قدیم کرد، کون و خلق در میان چیست؟ او بذکر خود سابق است. آنچ تو گوئی، تکلف است. چون پنداری که ذکر تو چون ذکر اوست، عین افتراست. قال الله تعالی «ولذکر الله اکبر» یعنی ذکر باری از آن بزرگتر است که تو گوئی، که ذاکر و مذکور اوست، واحد در واحدست. در حدث حلول نکند. ذکر از مذکور مفارق نشود. ذکر باید که بر مذکور محیط شود، تا صفت گفته باشد. این او تواند، از آن حدثان مستحیل است. اسم جمع الله است. الله الله است. الله الله گوید. حقیقت الله از الله جز الله نیست. چون الله گوئی، آلت حدث تراست، الله الله گوید ذاکر حادث، چون متعرض اسم و مسمی باشد. چون اسم از مسمی جدا نباشد، تا قدیم نگردی وصف قدیم چون گوئی؟ سطوت جلالش چون بنعت ذکر تجلی کند از عرش تا بثری ذره ذره شود.

عجب مانده ام آنک وصف خود نداند. وصف او چون خواند؟ موحدان نبوت از وحدت ستوده لال گشته اند. منبع عین کل بین که «ربنا ظلمنا» چون گوید؛ شیخ میستان بنی اسرائیل بین که در صعقه «انی انا الله» «واحلل عقده من لسانی» چون گوید؛ بین که روح القدس مسیح مقدس چون در عجز از وصف «تعلم ما فی نفسی و لا أعلم ما فی نفسک» گوید؛ سفره آسمانی ازلی ربانی «لا علم لنا» گویند؛ سید فصیحان حکمت غرایب گوی معرفت بین که در مطرقات «قاب قوسین» از شرم قدم «لا أحصى ثناء» چون گوید. آنک از ذکر و تجلی ذکر بر ندارد بر زبان صورت ذکر گوید. آن شاهی در لهُو زبانش با دل راست نیست. حدیث «ما کذب الفؤاد» نداند. حقیقت ذکر چون روی بنماید، عقل در آیات افتد. روح در صفات سر در ذات سر سر در غیب قدم چون ذکر رؤیت مذکور قدیم شد، نور مذکور در وجود ذاکر شعشعه زند. همه وجود او را از فرق تا بقدم ظاهر و باطن شحم و لحم و دم و موی و عصب در آتش جمله «الله الله» گویند. این ذکر صادق است. «الذین اذا ذکر الله وجلت قلوبهم» سر «تقشع منه جلود الذین یخشون ربهم ثم تلین جلودهم و قلوبهم الی ذکر الله» است. چون صورت و جان و روان از ذکر گرفت، آدم یک حرف ذکر قدیم شود و در حرکات و سکانات مصدر قدرت ذکر است.

چون در مذکور رسید، سر «خلق الله آدم علی صورته» در سر «انا الحق» پیدا شود. آنگاه حق است که حق را ستایند. سبحه و تسبیح رنگ شیرگرمایه است. زمره «علیکم بدین العجایز» را عشق دهد. جمله قفا خوران

مسخره شکل از سر رعونت شیرین کاران زهداند. ترنم صلصل ازل نشنیده‌اند. در سرای غرور عمر خویش بسرور هم گذرانند، از بانگ «أنا الحق» گویان چه خبر دارند؟ ای دیده‌اشکبار! در جلال او اشک بار! که بسی نموده است که بافواه صفت در روی شاهد قدم خندی. رخت سیمرخ ازین کریج تنگ بردار، که شرق عرش آشیان جان قدم پذیر تست. قوت عیسی جان از آسمان ازل ساز، تا با مرغان ملکوت این بلبل جبروتی را خانه پردازی. نه در عشق صورت کیمیا جان عقاقیر از اکسیر قدم دارد. در صحن سماوات بنگرکه مریخ تند درج علم قدر انداخته است. در برج حجل با عقل تو آشتی دارد. نحوست بعزت از پیشانی زحل بیرون کن، تا در سر معراج روح مرکب «والنجم اذا هوی» باشد. بربط زنان بهشت را بگوی تا بر اوتار اسرار از شوق وصلت بیت «واشوقاه» زنند. بدم «ونفخت فیه» بوده‌ئی. خاک آدم بطوفان «کل من علیها فان» برده‌ئی، تا چون مسیح دلخوشی سر با فلاک عرش برآری.

در فلک پنجمین منشین. سر سوی عالم «دنی» کن، که «بیت المعور» رباط دلق دوزان سوزن پسر مریم است. عزت الهی در قدس لاهوت، آنگاه بینی که سر «رأیت ربی فی أحسن صورة» از برگ گل صفت آیه «صُورَکُم فَأَحْسَن صُورَکُم» برخوانی. زبان از حرف شماری خاموش کن. نه قبله قدم شدی. اگر مذکور مذکوری، نام بی نام تا کدام هم نام من قبل سیما گوئی؟ از جلال عشق خوش طلب که ذکر جز از غفلت نیست. اگر غایبی، مگو که غیب نیست. در هر ذره‌ئی او را بینم. والله که غیبت نیست! چون بر من سایه صفت لازم شد، بر من بار تکلف نیست. از دور زمان گذشتم. عروس جاوید در حجله انس یکدم از شوق بی ذکر من نیست.

اما آنچ گفت که «هرکه صبرکرد، دلیری کرد» یعنی هر آنکس که تحت طوارقات محبت بلای او بصبر مقابله کند، خسارت کرد، زیرا که متعرض میادین طوفان قهریات قدم شد: عالمی که همه بر ذره‌ئی از ذرات کاینات نتواند بود، چون تواند آنک ذره ذره اوست؟ امتحان قدیم جز قدیم نتواند. سید مبارزان میدان صبر را از قوت حدث در صبر از خود و کون معزول کرد، و گفت «و ما صبرُک الا بالله». نسبت صبرش از حدث ببرید. چون حق را معاینه کرد، بحق حامل ثقل امتحان حق شد. واگر نه، صبر حدثانی از تصاریف مکریات حدث چیست؟ اگر طوارق عزتش بطرق کند در کون جبال شوامخ بر وی درآید، و زمین از همدیگر بگسلد، و بخار منتشر شود و آسمان با عظمت از صولت آن ذره ذره شود. این حدثان را در هیچ محل بار نیستی. سید صابرانرا ببین که چون ممتحن شد بقتل حمزه، از ضعف بشریت درآورد قهریات غیرت قدم روی بنمود، گفت «لاقتلن سبعین من قریش». آنگه عتاب بنگر از حضرت قدیم که چون آمد: «لیس لک من الامر شیء».

جانا! آنک خواب نتواند بست و طبع شهوت از خود نتواند راند و عجز بشریت از خود بر نتواند داشت و انسانی با روحانی بدل نتواند کرد و طبع بهیمی نتواند برید، از جناب جان عقل را بنور مزید نتوان داد. نفس اماره را لواحه نتواند کرد، خلق صورت را مبدل نتواند کرد، خواطر شیطانی و ربانی از حومه صدر دفع نتوان کرد، امراض و اسقام و موت اجسام و فناء اجرام از خود نواند انداخت. عرض از جوهر جلا نتواند کرد، علل از تصاریف نتواند برد حیل از مکر بتواند ستد، آیات قدر منسوخ نتواند کرد، آسمان و زمین و چرخ و افلاک و شمس و اقمار و نجوم و آثار موجود و معدوم نتواند کرد، بعد از شواهد ذرات و صفات قدیم تصرف نتواند کرد. چه پای صبر بلای قدیمی دارد که اگر ذره‌ئی آتش دوزخ در هفت آسمان و زمین اندازد، جمله بسوزد؟ اگر باد را بفرماید، بیک لحظه از عرش تا بشری از شرق وجود بمغرب عدم برد. سبحان الله از قدیمی که صبر بشریت راه بیالای او ندارد، و رضای موجودات ذره اقبال امتحان او برنگیرد. نشناخت آنکس او را، که مقابل نماید مر او را بلای او را.

نبینی که مهتر بلاکشان محبت و سید سباحان بحر قهر قدرت- صلوات الله علیه- چون خود را از معرض بروز

طوارق احجار منجنيق قهر قدیم درگهی که صولت صفت قهر قدم ذاتش بکون از غیرت ربوبیت متجلی شد، خود را بگریزانید؟ گفت «لسنا من الرجال البلاء»، ای کمتر از همه کمها توئی که دروجود وجودش حرکتی داری. نه معاً معاً در توحید کفرست، ای لاشیء این چونست که موجودی جائی که غیرت بر وحدت قدیم است، نه با بقاش چون بقاش وجود تو باز این همه علت نیستی مستحیل است. عجب دارم از علم قدیم که چون کون را معلوم داشت، ارادت قدم باتحاد عالم چون قدرت نمود، رشک قهر تنزیه چنین اقتضا کند که از ازل تا بابد در قدم قدمش عالم و آدم را ذکر نبودی. توئی زاهد، در عبودیت جز «قد قامت الصلوة» نشنیده‌ئی. کجائی در نفحات قرب جلالش که از غیرت بر وحدتش در آن لحظه هزار بارکون را معدوم کند؟ و تو ندانی اگر عروسان تجلی ذات روی بند صفات بگشایند و سر اسرار ربوبیت ترا بنمایند. لحظه‌ئی هزار بار در خود کافر شوی از بقا بگریزی و فنا را مرید شوی.

ای حیات قدیم آب روی حیات تو ریخته‌ئی، و ای قهر. ذوالجلالی! از ریشه پر عنقاء مغرب ازل کون و عدم در آویخته‌ئی، اگر دانی «الله الله است»، تو برخیز از نفس حروف، که سر توحید «قل هو الله» است. آنچه گفت که «هرکه شکر کرد متکلف است» چون مشکور ازلی پیش از ایجاد وجود خود را شکر کرد، رنج شکر از شاکران حدثانی برداشت. شکر چیست؟ هرکه پندارد که قدیم را شکر تواند گفت، در غلط است که شکر او بنعت معرفت برو محیط شدن است و این مستحیل است. اگر جمهور خلائق جمع شوند، تا یک لحظه حیات را شکرگویند نتوانند. شکر نیست حدث را در شکر قدیم. اگر هست شکر توفیق است از شاکر قدیم. شکر آن توفیق را شکر چون گویند هر زمان صد هزار شکرست و هر شکری صد هزار شکرست. آنرا حد و حصر نیست، زیرا که مشکور را حد نیست. سید غم خواران شکر را بین، که چون در تجلی قدم غرق بحر نعمت مشاهده شد، خواست که بزبان بی زبانان احدیت بی منتها شکری بگوید. در عین بحر افتاد سر علم قدر را انگشت بر لب تحیر نهاد. گفت «العجز! العجز!» که شکر قدم را راه نیست. مهترگفت «لاأحصى ثناءً عليك».

آن توئی که شکر خود را دانی. نشنیده‌ئی که مر زبان سوخته «کلم الله موسی» را گفتند که «ما را شکر بگوی؟» گفت «الهی! شکر تو چون گویم که شکر تو بر من نعمت است؟» آن شکر را شکر واجبست من چون گویم که گفت «الآن شکر تنی؟» هرکه شکر او گفت، دعوی ربوبیت کرد، زیرا که شکر احاطت است در کنه قدمش بنعت معرفت. آنک او را بحقیقت بشناسد، بر قدم غالب شد؛ این مستحیل است. از محل شکر قدمش حدث معزول است. قیام شکر قایم قدیم راست. شیر مردان عشق شکر بجان کنند. شکر جان رهاورد فناء وجود است در عز عزتش. هرکه در آتش او عودوار نسوزد کلاه معرفت در منزل عشق ندوزد. از سرای ازل بی مزداند، آنها که خود را در معرض وحدانیت نهادند.

اگر خواهی که عقل و جان تا ابد غلام عشق باشند، دروازه پنج حس در بند، تا در گنبد شهرستان «ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طین» سفر کنی، تا بهر ولایتی از آیات صغری و کبری صد هزار آسمان قدم از زمین عدم فزون بینی. آنگاه بدانی که در خود نگری و خود را بدانی طاوس وار چون بال شکر بگشائی. چون خواهی که پیری در دریای عجز نگاه کنی از شکر قدیم خجل شوی. اگر ید بیضاء بر سناء صفت خواهی دست نیستی بجیب غیب در کن تا درج در حکمت و نبوت آری. اگر نه آتش جانت بآب قدر بشورند و اختر معراج ازل مراقبان «هذا ربی» بجویند تو در «من عرفنی فقد عرف الحق» خجل شوی. اگر چشم از عدم بزایند جان آن حدیث از کجا آورد؟ عقل اول خواجه ولایت حق است، در ثناء ربوبیت جز عبادت ندارد. بسر شیخ کاینات در راه ازلیات ترتیب کند، تا روزی که حال بر قالب غالب شود. مناجات بی زبانان گوید. در آن خوش حدیث نه چنین زبان و لب بینی. از بهر آسمان ازل نردبان پایه جز از ازل مساز که میزان «والله یقبض و یسط» کشک و

پشم «جئنا ببضاعة مُزجاة» برنسنجد.

بعجۀ آلت غلام شاهد ازل خواهی بود که در راه ابد براق بقا نداری؟ چون جانان روی بنماید تو عجز و خاموشی گزین، تا عجز تو از بهر تو سخن گوید. آنک گنگ گشت، قایل ازل «ألسْتُ» را از بهر او «بلی» گوید. اگر نه، ترا بتو بگذارند و جان بیگانه در آن سرای نگذارند. ای شاکری که شکر تو از شکر معترفان بر عجز داد بستد، بحق شکر تو در شکر تو، که آن بی شکر را شکری بگوی که نه زبان شکر در مشاهده ماند و نه زبان استغفار در معاینه.

أَيْضاً فِي شَطْحِ أَبِي بَكْرٍ الْوَاسِطِيِّ

واسطی در شطح گوید که «بر تو باد که ملاحظه حبیب و کلیم نکنی، لیکن در سبیل حق ملاحظه بدست آور.» او را گفتند که «بدیشان صلوات؟» گفت «بریشان صلوات بوقار ده لیکن در دل خویش ایشانرا مقدار منه.» قال: خواجۀ شطاح در بحر قدس قدس افتاد. عین توحید و وحدت بدید. سرانفرد بشناخت؛ اشارت کرد بر تجرید توحید و تفرید تجرید، بنعت انداختن کون و اسباب و وسایط، زیرا که از شرط توحید آنست که حق را بحق ببیند، نه بغیر. وحدانیت و وحدت را با تفرید حقیقت حقها بگزارند، بترک مساکنت بدون حق. نینیی که حق- سبحانه و تعالی- در بحر تجرید توحید مر مرغ آشیانه وحدت را- علیه السلام- در شرط تنزیه و تجرید قدم و افراد ازل از حدث فرمود که «قل الله ثم ذرهم». چون در مشهد وحدانیت همه را معزول کرد، اضافت از مضاف بستد. گفت «قل لا أملك لنفسی نفعاً ولا ضرراً»، زیرا که موجد الطاف قبل الحوادث مرغان «ألسْتُ» را چنین اشارت کند بی رسم اسباب، که «و انّ الفضل بيد الله». قدرت در نبوت بر قدم خاص کرد، و گفت «انک لا تهدي من أحببت». مهتر را سفیر صفیر قدر کرد، دانه ئی از قفص حدث داد، جناح نسبت از قدم ببرید، گفت «و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل».

چون جمله قطره بحر قدم گشتند و غرقۀ نهر کرم، سالک قدیم قایم بوحدت شد. غیر از میان برداشت، راه از کل بکل برید. خلوت دار قبه چرخ اعظم در منزل «دنی» خبر از سلو حقیقت داد- علیه السلام- گفت «لی مع الله وقت لا یسعی فیہ ملک مقرب و لا نبی مرسل». این نگر که مسافران کربوبی و رسولان قدسی از جناب قدم چون برانداختند. ندیدی که صدیقه- رضی الله عنها- بعد از برائت الهی در قدس او چون برابر شبل بیشه صولت برحاء وحی را گفت- علیه السلام- که «بحمد الله لا بحمدک؟» وسیلت را از بین برانداخت. مشرق اشکال ملکوت گفت- علیه السلام- «جعلت الحمد لأهله یا عایشه!» نشنیده ئی که چون سعد معاذ در مجلس پیغامبر- علیه السلام- آمد بر حماری نشسته بود؛ سید حکیمان معرفت گفت- علیه السلام- «قوموا لیسیدکم.» دلق پوش زمره مراقبان ملکوت و محتسب ممالک جبروت ابوحفص عمر از سر شور انبساط و تنزل توحید و اسقاط علل از قدم گفت «سیدنا الله». در رؤیت سطوات عظمت وحدانی و بوادی ربوبیت سلطانی و قدم احدیت و فردانیت عزت از ملاحظه سید انبیا را- علیه السلام- ترک گرفتند، زیرا که در ملاحظه قدس حق بودند. عارف چون در رؤیت قدم افتد، از ملاحظه اهل عدم بیرون شود، و اگر چه ملک مقرب و نبی مرسل است، زیرا که ملاحظه ایشان در مشاهده ازل شرکست در توحید.

نینیی که از آن غربت سرای ازل چون بدروازه اجل با جهان مرجع و مراد «انّ الذی فرض علیک القرآن لرادک الی معاد» رفت، خاطر میزان اسلام مضطرب شد؟ بموت سید از ذهاب اسلام ترسیدند. صدیق اکبر صاحب غار مهتر بمنبر برآمد. گفت «هر که محمد را می پرستید، محمد بدار آخرت رفت. هر که خداوند عالم می پرستید،

او حی جاوید است، مرگ برو روا نیست.» دل صادقان از آن سخن در پرستش «لَمْ يَزَلْ» ساکن شد. تو بنگر که در ملاحظه حق چون مراعات ملاحظه سید بگذاشت. باز سینه‌اش صندوق سر «ما صَبَّ اللَّهُ فِي صَدْرِي إِلَّا وَصَبْتَهُ فِي صَدْرِ ابْنِي بَكْرٍ»، باز آن همه شرف و فضل از صحبت رسول یافته بود. هر موئی صد هزار زبان صلوات گوی بجان آن مهتر بود، لیکن نزد حبیب اکبر حبیب را باز نیافت، و در مقدار قدم مقدار هیچکس ندید. حق حق است، و خلق خلق. مقدار جمله ازوست، و مقدار خلق جمله از مقدار اوست. صدیق مقدار حق بر همه مقدارها قاهر دید. آنگه جمله مقدار در مقدار حق فانی دید. از آن واسطی گفت که «در مقدار حق مقدار کس مبین.»

شنیدم که اعرابی از پیش رئیس متواضعان توحید- علیه السلام- پرسید که «ای مهتر! خداوند را- جل جلاله- بر تو شفیع می‌آورم، تا برای خلق باران بخواهی.» مهتر- علیه السلام- تندگشت، تا بحدی که هر دو گونه رویش سرخ گشت. گفت «ویحک! شأن حق از آن بزرگوارترست که او را بشفاعت بکسی برند، که عرش و سماوات تحت استیلاء قهر او» «كَأَنَّهُ يَأْطُرُ كَأَطِيطِ الْمَرْجَلِ.» بین که چون سید اهل مقدار مقدار خویش در مقدار حق فانی کرد. نیز ممکن باشد که این چه گفت که «بر ایشان صلوات ده بوقار لیکن در دل مقدار منه» یعنی چون صلوات بر ایشان بسیار دادی، صلوات خویش و دعای خویش نزد بزرگواری ایشان مقدار منه، که ایشان بیش از آنند.

حدیث «لَا تَلَا حِظُّ» حقیقت آنست که هر که بقدم متصف شد، و قدیم را در مرآت جان دید، در اتحاد جز خود را در حقیقت نبیند، زیرا که مست چون در حق غرق شد، از آنجا که حق است حق را روا نباشد که بخاطرش گذرد که در توحید جز او کسی هست، زیرا که در محل اتحادست. متحد از حدث متحدست، در جمع است. چون با وسایط است، در تفرقه است. تفرقه در جمع شرکست. قال الله جل و علا «وَلَا يَشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا.»

فی التوحید وصفه الموحّد

دایگان تجلی چون روح ناتوان را روی بند مشاهده بکشایند، جنیان افعال نقش خویش بآب تحیر بشورند. زلف آن عروس چون مشاطه عشق تاب دهد، بند قندیل آفتاب ازل گردد. صورت قهر و لطف سر خال و لب اوست. عالم قبض و بسط روز و شب هجر و وصل اوست. فنا و بقا دارد، خرگاه عقل تماشاگاه دیده شاهد طلب خلوت اتحاد اوست. خاتم سلیمان از نقش بای «بسم الله» او نگین دارد. ازین گنبد نگارنده بر چرخ و انجم اگر سایه بر عکس جان و جهان اندازد، در دشت تاتار آهوان مشک بار را کرشمه کسی عشق و شوخی حسن آموزد، نور نور قمر پیشانی اوست. آفتاب «هذا ربی» سید ازل قبله عشق اوست، فریشتگان فلک از خامی زهد در عشق او دست بدارند.

این جان نفس «نفختُ فيه» یافته بطراوت. صفاء «خلقتُ بیدی» پرورده، خطاب دوستی از برید «ألسْتُ» بشنیده، چون در غمگساری توحید بمستقرات اسباب پای بازکند، یا در عین الله بعین عین جز عین عین نبیند، اگر بیند خود را بیند در عشق کافرست بر حق مؤمن. اگر همه حق بیند، از عشق معزولست و در خود کافر: آدمی با هزار «ربنا ظلمنا» نوحی با تندری «لاتندر»، یونسی در شکم ماهی حجله معراج یافته، ایوبی که حد قهر «انی مسنی الضر» خورده، ابراهیمی بت بت خانه آزر طبیعت شکسته موسیقی «ارنی» گوی از پیش ثعبان گریخته عیسی از خجلت «أأنت قلت للناس» در عزت خانه «انی نذرت للرحمن صوماً» ساکن شده، «لأأحصی ثناء» گوئی که از بی دلی و دست تنگی «انه لیغان علی قلبی» در مشاهده «ارنا الأشياء کما هی» بتمنای عشق

«حُبَّ الی من دنیاکم ثلاث» گوید، اگر درکاروانگاه قدم خریطه عدم گم کند، شاید و اگر در مشهد «سُبْحانی» قایل «أَلَسْتُ» غیرت را «بلی» «عجز العجز عن درک الادراک ادراک» جواب ندادی. شاهی لایزالی! نه در سر توحید «أنا الحق» گفتی. نه تخت مرقع گشتی. عشق سر «لیس فی الجنة غیر الله» نهفتی، نه از عکس روی خوبت صخر سلیمان شده. نه از خبر وحدت دجال طبیعت از رنگ «صبغة الله» همرنگ عیسی آسمان شده، ای جمله مرکب اکسیر لاهوت! ناسوتیان قبله گم کرده را قائد عشق و محبت شو، که در شهر قدم از نوازندگان عدم تویی. چهره رنگین «ثم أنشأناه خلقاً آخر» ساکنان ملکوت را بنمای، تا بجای «لا علم لنا» آدم «فتبارک الله أحسن الخالقین» گویند. نه آیینۀ نظر تجلی شدی. از نفس کالبد آدم و عالم فارغ شوکه آشفته‌گان جمال قدم در بحر وحدت جوهر فنا جویند. چون در صحن سفینه قلزم ازل نشینند، داستان ترا آیت «بسم الله مجراها» خوانند. ای جودی «واستوت علی الجودی» سفینه نوح طوفان معرفت را لنگر باش، تا شاه بر روح القدس در صحن مکان عشقت جان از جان جان گیرد. اگر مرکب اصطفاثیت ترا بی جانان ملکوت خاک نعل آن حیزوم از حجره حریره ناسوت بگیرند، و در مصاف حیل هفت نقش فرعون و هفت حیلۀ سامری اندازند جمله اشکال خفته‌گان عالم بهیمی سحر هاروت و کار سامری شوند. درین شهر بی جای کجائی؟ که مهد استواء قدم منظر نور سر جان تست، و تو جای نداری، اگر بیگانه‌ئی در راه توحید غریب‌اند، تواروو «أنا الحق» مخر، که از صحو تا باصطلام صد هزار راه بی راه است، که در آن شبکات قهریات از استدراج مکر توحیدگویان مشرک‌اند. حق حقیقت در حق سوختن است بر روی گلبرگ جان مورچگان «ادنی الریاء» شرک مگذار، تا حذر انبان افک شرک نخوری. ای مبارز وحدت در پناه پرده عنکبوت! چکنی؟ نه براق «سبحان الذی أَسْرَى» بر آخر فلک با شمس مهر برخورند، تازیانه «و هو القاهر» بر قمه سماوات زن، تا از صحن جلال «کل شیء هالک الا وجهه» غبار فناء جهات بر داری. تو آنگه در بحار ازلیات ابد الابدین سیاحت کنی.

ایضاً فی شطح اُبی بکر الواسطی

واسطی در شطح گوید که «خوف را ظلمتی است، صاحب آن در تحت آن طلب کار خروج است از آن، چون ضیاء رجا پیدا شد خایف در مواضع راحت آمد.»

قال: ظلمت خوف، غیم تهدید قهرست در دل مرید. پیوسته سر او بزجر او از وصول مشاهدۀ جمال و اُنس بوصول حق محجوب است، زیرا که شرف احوال در ترقی رجاست. حدت خوف طالب خوش دل را مانع است از لذت انبساط. چون حق خواهد که طالب را بمقام وصلت برساند، اغلال خوف از صفاء سر بگیرد، تا بر آن جانب رجا نظر کند عالم آسایش نور اُنس و بسط را. مرد صادق چون در درک خوف است، جُرات دنو ندارد. در احکام ادب مانده است؛ صورت ادب ظلم عالم انبساط است. چون با عالم انبساط رسد، از حجاب عبودیت درنور ربوبیت آمد، آنگه تا بدید بنور حق در حق سفر کند- قال الله تعالی «یخرجهم من الظلمات الی النور»- تا از دروازه ملکوت آمد در صحن سماء عشق.

از غبار منع خوف اثری ندیدم. از جمال جانم لب اجل خندان دیدم و چشم امل گریان. نخاس ازل انگشت در دندان دیدم، و مادر عدم حیران تبسم صبح صفت مرا گفت «تو در قدم کدام آدمی، که با ملامت «وَعَصَى» «ربنا ظلمنا» نگوئی؟ تو کدامی که «ان هی الا فتنتک» گوئی؟ کی عذر «ارنی» «تُبْتُ الیک» نجوئی؟» من گفتم: خوف در مقام مقیمان مقامات «و ما منا الا له مقام معلوم» بگذاشتم، و خود را پایه مهد عرش استوا

پنداشتم. جان مقدسان خوف از جلال عروس رجاء جانم واله دید که در هر صوامع «قالوا سبحانک لا علم لنا» گریخته بودند. با جام مِل محبت و شاخ گل مودت در مجلس ملکوت رفتم. لشکر هوس خوف دیدم از پیش پیادگان شوق «وَأَشْوَقه الی لقاء اخوانی» گریخته و جمله بدامن جواهر نور روح درآویخته. از پرده هدایت نطق بقا برداشتم. از خطه ولایت بگذشتم. با خود می گفتم که چون از صفت لشکر خوف و رجا گذشتی با من بگوی که در صورت آدم و خطه عالم توئی. روح معنی چه حرفی که علماء کربوبی ترا غلط خوانند که «أَتَجْعَل فیها من یفسد فیها»؟ گفتم که در صدر خاموشان «أَلا انّ أولیاء الله لا خوف علیهم و لا هم یحزنون» امید بسته دِلان بیم و امیدم. چون از چمن ازل پیر «لا اله الا الله» بطارم ابد پرم، بر شاخ گل «مقعد صدق» این زبور خوانم که «أولئک لهم الامن و هم مهتدون».

ایضاً فی شطح اُبی بکر الواسطی

واسطی در شطح گوید که «چهار مقام بمعرفت لایق نیست: زهد و توکل و رضا و تسلیم». قال: زیرا که صفت اشباح است، این مقامات خلق است و معرفت از صفات معروف صادر شده است. بی این همه علل مقامات عبودیتست، و آن بحرمت باطن است. عمارت دل را تا نفس طمأنینت گیرد و خمود بشریت پدید آید. عقل صافی شود و تصفیّه سر پیدا شود و استکمال تهذیب اخلاق یافتن. این همه صفت دل صادق متوکل است. عارف ازین صفات برترست زیرا که بی اسباب بنور الوهیت و جمال ربوبیت و تجلی سرمدیت مشاهد و مکاشف است. این محض عطاست، که از رؤیت معطی خیزد. در مطالعه جمال قدم در تحت اکتساب بشریت در نیاید و ارادت جذب خلاف قاعده مقاماتست، «والله یؤتی ملکه من یشاء». جانا! راه روان عشق چون از امتحان مقامات بگذرند عالم عبودیت بدروازه ربوبیت بگذارند. مغایبات معاینات شود تجارب احکام برخیزد. قال و قیل عقل و جبرئیل علم در مکتب الهام بگذارند. پرده اسرار از راه نهفت بردارند. زهد بیگانه بر در آستانه بیت احزان «انما اشکو بثی و حزنی الی الله» بنشانند و بارگیر «انی لأجد ریح یوسف» در مشاهده برخوانند. دمی که در آن غم زنند بهزار ساله عمر پیران توکل ندهند. ایمان و رضا و تسلیم باجرا خواران «وفی السماء رزقکم و ما توعدون» دهند. غم فناء وجود در خلوت جای عروس بقا از سر گیرند.

ایضاً فی شطح اُبی بکر الواسطی

مگر روزی واسطی ناتمامی را دید که نماز ضحی میگزارد. گفت «بیزارم از آن معرفتی که بعوض حاصل شود. هرچه گرامی کردند، در ابتدا کردند. اگر بعوض بودی نه فضل بودی». قال: در رؤیت عنایت افتاد؛ دانست که عنایت بیش از طاعتست. طاعت از اثر عنایتست. بسیار مطیع است که طاعتش تقلید است و از معرفت خالی. هم چون ابلیس با طاعتها مزورش طاعت ظاهر در شقاوت ازل چه تأثیر کند؟ بسیار عاصی است که حق را بنور حق شناسد؛ در معصیت بیگانه است. عصیان ازو عارضی است. آن نور درو است. سبق «جَفَّ القلم» را همچون آدم- علیه السلام- ندیدی که معصیت بر اصطفاثیت ازلی تأثیر نکرد؟ «انّ الذین سبقَتْ لهم منا الحسنی أولئک عناها مُبْعَدُونَ». منشی مکتب قدر در سفر احدیت از بطنان غیب ازل- علیه السلام- چنین پیغام آورد که «خلق الله مقادیر الخلائق قبل أن یخلق السماوات و الأرض بخمسين ألف سنة». چون در قدم رحمت عالم نبود، شهر اعضا را

بسلطان روح و دستور عقل دادند. مربیان «کراماً کاتین» درین بگماریدند. شحنة قدر را گفتند که تو از راه «یفعل الله ما یشاء» بچهار سوی عناصر درآی، و در شهر آدم را بجاسوسان «یمحو الله ما یشاء و یثبت» برکن که عقل خوش خوی جز سایه بان ظل الله نیست. چون آفتاب ربوبیت از شرق ازل برآید او آیت «تولج اللیل فی النهار و تولج النهار فی اللیل» برخواند.

أیضاً فی شطح أبی بکر الواسطی

واسطی در شطح گوید که «من پُسر ازل و اُبدم. چون پُسر ازل و اُبدم، بهتر از آنست که پُسر آب و گل باشم.» قال: نسبت آب و گل از خود ببرید و نسبت با تجرید توحید کرد. گفت «الله مرا در ظهور قدم و بقا موحد کرد نه از آدم و عدم از رسم عدم در نور قدم شد.» قدم پیش از عدم دید، بنور قدم بزبان قدم بعدم از عدم در قدم گفت «انا این الأزل و الأبد». ناطق و منطق خود بود نه غیر، زیرا که نبوت او نبوت نور توحید او بود، که از نعوت قدم باز شده بود نه از آب و گل، یعنی اصل من توحید و معرفت است نه روح و جسد. و آب و گل این عالم تلاشی است. از امر آمدند و بامر هلاک شدند. معرفتم تعریف از لست و توحید تربیت تفرید فردانیت ابد. و اگر نه من و عالم کیستیم؟ معرفت ازو آمد «والله یهدی من یشاء».

چون توحید نطفه ارحام مادر قدم بود، لاجرم در مکتوم غیب علم آزال معرفت طفل مهد «ألست» آمد. این نکته از فصیح «لا أحصى ثناء» و مرغ آشیان «دنی» بشنوک در سر توحید افراد معرفت و نور توحید از علل و عالم صورت نشانه کرد. گفت «كنت نبیاً و آدم بین الماء و الطین». ندانی که صفاء قدسی سکینه روح است و احاطت قدر سایه عرش قدم است؟ عقل اول را این سایه نشین از غایت لطف چون مشکات همرنگ مصباح شد، سر عشقش بزبان ازل خود را باتحاد بستود. چون علم توحید غالب شد، بی حصر زمان خود را در دهر قدم سپیده دم صبح ازل دید، پنداشت که ذره‌ئی از آفتابست. آن قوت عمیا انبساط بود و مباهات اسرار. هر چند که خود را می‌جست، جز معلوم علم ازل نمی‌دید. از خوشی یافت و لطایف انبساط می‌پنداشت که او پیوسته موجود بوده است. چون باز آمد خود را غبار جناح مرغ ازل دید.

نسبت از عدم در فعل تست، از فعل در صفت. نص این شطح در کتاب مجید بنگر که چون حکایت کند قدوس «لم یلد و لم یولد»، از خبر اسرائیل «نحن ابناء الله و أحبّاءه». در تفسیر گفته‌اند که «نحن ابناء رسل الله». و نیز در عرف گویند که «ابن السبیل» و «ابن الدنیا و الآخرة». این اصطلاح معرفان فصاحتست، نه بدان تا او از راه زائیده است، او پیوسته خود را ملازم مطالعة جلال ازل و اُبد می‌دید. از آن اهلیت گفت «أنا این الأزل و توکه عیسی از خر شول نشناسی، و خضر از غول، لاجرم در رسم تنصر در ثالث و ثلاث «المسیح ابن الله» گوئی. شاهان اتحاد دانند که خودشان ترجمان غیب قدم است. شاه جانیشان دروازه بان از لست عقل اول که فعل خارج از نعوتست مشرق آفتاب ازل دان، تا در طلوع ارباب تجلی قبله «هذا ربی» در تحری «وجّهت وجهی» غلط نکنی.

هم ازین شیوه خوش دل شطاح گوید که «خداوند- جل اسمه- ارواح را میان جمال و جلال بیافرید. اگر نه بآب و گل باز پوشیدی، کون در ضیاء او بسوختی.»

قال: چون خداوند- جل اسمه- خواست که ارواح را بیافریند از جمال و از جلال بر عدم تجلی کرد. میان این دو تجلی «کن فیکون» ارواح را بیافرید. هم بدان دو تجلی ایشانرا تربیت کرد. نور عظمت ازیشان بازگرفت، تا در صفاء جلال رفیق و لطیف و شریف بمانند، و در عظمت محترق نشوند. چون کمال یافت در آن مشاهده، قوتش

انس و جمال شد. چون درین عالم آمد، ملاحظت و فرح و نشاط را طالب آمد. از آن در اثرگویندکه «خلق الله الأرواح من الأفراح». چون بدان جمال ملتبس بود، علم او مبهم آمد. جان ارواح و مربی اشباح را گفت- علیه السلام- «قل الروح من امر ربي». چون تربیت بجمال و جلال یافته بود، از حدکیفیت بیرون رفت.

أَيْضاً فِي شَطْحِ أَبِي بَكْرٍ الْوَاسِطِيِّ

هم ازین قبیل گفت که «جلال و جمال بنعت تجلی بقا درج کرد. از میان آن دو نعت ارواح پیدا شد.» قال: این سخن هم آن سخن است. غرقه بحر وحدتست. چون کون ارواح عاشقه خواست، از ارادت قدیم صفات تقاضا کرد. علم قدیم با جلال قدیم و جمال قدیم متبرز شد. ذات بذات پیدا شد، صفات بصفات، و ذات بصفات، و صفات بذات. قدس نعوت در قدس اسما تجلی کرد. فرد بفرد قایم شد. بجمیع تجلی ذات و صفات پیش از کون روح ناطقه را بیافرید. قباء نور قدم درپوشید. تاج بقا بر سر نهاد. در ظل جلال و جمال بنشانند. در یمین یمین احدیت بمشاهده تربیت داد، از آنست که سایه طوبی قدم و آفتاب بامداد عدم- علیه السلام- گفت که «الأرواح فی یمین الرحمن».

بعد از خلق روح صورت آدم را بیافرید. چهل هزار سال بدو تجلی کرد. حدیث «خمرت طينة آدم بيده اربعين صباحاً» در حدیث طبیب بیماران عشق ازل بنگرکه آن صورت را در سایه عرش بپرورد. چون تمام شد گفت «خلقتُ بیدی». آنگاه روح را از فلق صبح فعل درو دمید. گفت «و نفختُ فيه من روحي». چون تخصیص این دو اضافت بیافت، متخلق بخلق قدم شد. جهان را بنور او روشن کرد. او را گفت «صوركم فأحسن صوركم». چون در انسانیت کمال بداد خود را بستود بی حدّث. گفت «فتبارك الله أحسن الخالقين». این سر سید ارواح و اجساد زبده بحر انوار، فارس میادین اسرار- علیه السلام- بزبان متشابهات بنمود، تادر عشق از سر شور محبت در عمیاء معرفت تلبس فعل را گفت «خلق الله تعالى آدم على صورته».

ای خام درای! عارف عاشق را در شوب نصاری و رسم زنداغه ثنوی چه خوانی؟ او عالمست که جزو و کل و قدم ارواح کفرست. افراد قدم از حدوث داند و از دفتر «قل هو الله» سر تنزیه «لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد» خواند. تو هم پی از کسب غلط ببر. بؤمره را صد بار بهر دانگی واحسنت و زهی بیش صدق الله گوئی. نه مرد لاف زدن باشی، نرد صد خاموشان توحیدکی نقش قمار سبق و سلم بر عرصه کم زنان بری؟ این نه حدیث با لسان مستحیل است، که بحبهئی خون جان صد ساده دل خورند. تو در مصر با چشم نابینا یوسف را چه خری؟ در چشمه روشن توئی، مرغ عیسی چکنی؟ در حلقه دستان آیینۀ دشمن من جام گیتی نمای چون نمایم، اگر بیرون شوم از خود یکدم، موسی و هزار قارون مفلس. اگر بند شوم در توحید، هزار سامری گریزان «لامساس» لامس.

أَيْضاً فِي شَطْحِ أَبِي بَكْرٍ الْوَاسِطِيِّ

هم چنین شطاح از پُر دلی گوید که «همه بتوهم مردند، تا بایزیدکه او هم بتوهم رفت.» این سخن مثل سخن شبلی است در حق او. جانا! چون بجناح کلیت در آزال و آباد بپرند و در دهر دهار منقلب شوند و در بحار قدس بسفن صفات سیاحت کنند، هرچه بینند از حدثان جز تلبس و تهریش نبینند. چون از رجاء وصول در درک حیرت بنکره موصوف شوند، دانندکه همه از حقیقت قدم معزول اند. از کور عرش مجید آیت «و ما قدرُوا الله» برخوان که غیرت حق در تنزیه جمله را گمراه کرد. این چنین بینند نالندگان زخم «لن

ترانی».

از آن شاه میدان معرفت چون گوی برگنبد قبه «دنی» انداخت، گفت «لوکان موسی بن عمران حیاً ما وسعه الا اتباعی». این نقادان زرکان ازل را در دار الضرب توحید نقش اتحاد خواندن مسلمست، هر دمی که جلوه عزت الهی در مرآت ذوالجلالی ایشان متجلی شوند. آنچه دانند «أنا الحق» باشد. و آنچه گویند «سبحانی» شود، ای عشق نکته «آدم و من دونه تحت لوائی» در سطر «أنا سید ولد آدم» نویسند آن عندلیب ترنم «تبارک الله» و آن غواص بحر تنزیه «لا اله الا الله» صلوات من الازال الی الآباد بعدد ذرات الكون علی روحه فی جمیع الأوان و الزمان.

ایضاً فی شطح اُبی بکر الواسطی

هم در باب خوف واسطی گوید که «خوف حجابست میان بنده و حق و خوف نومیدی است و رجا طمع. اگر ازو بررسی، او را بخیل دانسته‌ئی و اگر بدو امید داری، او را متهم دانسته‌ئی.

قال: خوف و رجا دو حالتست از مقامات و مقام موضع وقوف است. موقوف از رؤیت کل محتجبست. قال الله تعالی «وما منا الا له مقام معلوم». و نیز بغیر معنی است، و نفور شدن سر از مشاهده جلال منقطع شدن لطیفه روحانی از استرواح بر مکاشفت و سیر درعالم انس. چون ازو ترسیدی، از رؤیت بحرکرم افتادی در سراب یاس بماندی. قال الله تعالی «و لا تأسوا من روح الله». چون ازکرم عمیم و قدیم در درک خوف اُفتی، چنان پنداری که کون با اهل کون نزد کرم قدیمش ادنی وزنی دارد تا از مشاهده رحمت می‌نهی ایشانرا. نه او بکرم در ازل موصوف است، چنانکه گفت کریم بخشاینده- جل جلاله- «سبقت رحمتی غضبی»؟ نیز اگر امید داری، جاهل شدی بامتناع قدم او از ادراک مخلوقات بوسیلت و اسباب. نه رجاء تو مخلوق است و أنعام او قدیم؟ پس کرم قدیم را از دارین عوضی داری.

نه سائنس بارگاه قهر، و مفرح آمیز عقاقیر لطف، مسافر بیداء تجرید- علیه السلام- علت کون ازکرم قدم ببرید؟ گفت «هرکه در بهشت رود، جز بفضل او در بهشت نرود». گفت «تو نیز؟» گفت «من نیز الان أن یتغمدنی الله برحمته». یاد دار «قل بفضل الله و برحمته»، سراین حدیث است. خوف نکبت قهر قدمست و رجا خرمی اهل عدم بر سر آلا و نعماً. کجاست خوف و رجا از اشارت توحید؟ نه تحقیق توحید از علل فارغ شدن است؟ بهشت و دوزخ دو نعل پای رخس قهر و لطف است؟ قهر و لطف نعوت مضافی است؟ چون از تصنع عبودیت بیرون رفتی، در عین قدم نه قهرست و نه لطف. قهر برگ و لطف برگ چون بین- «وَمَنْ فی الیین» نیست.

ایضاً فی شطح اُبی بکر الواسطی

واسطی گوید که «آنک نفس خود را ملامت کند، بر حق شرک گرفت.»

قال: یعنی منازعت قدر کرد، و تفویض تقدیر با نفس کرد. آنک نفس خود را در ربوبیت قدیم متصرف دانست در حقیقت مشرک است و از رؤیت وحدت معزول. نگفتیم که دفتر خوان قدر از راه «كنتُ نبياً و آدم بین الماء و الطین» چون درآمد- علیه السلام- گفت «خلق الله مقادیر الخلق قبل أن یخلق السماوات و الأرض بخمسين ألف سنة؟» چه متهم داری آلا ی بیچون را؟ نه افعی قهر زمرد نفس در دهان دارد؟ نه ابلیس مکر حرز و تعوید قدر نویسد؟ نه چشم بد ناقد قهر را! «و ان یکاد الذین کفروا لیزلقونک بأبصارهم» خواند؟ نه «کراماً کاتین» در عمل نویسی حرف قدر فراموش کنند؟ از «لاتأمنوا» بند بپذیر و تیر «لاتأمنوا» در قدر بهیچ مگیر! نقد ضرب

عشق برانداز! تو از قدم کیستی؟ نه هرچ دیدی مکر و تلییس بود؟ نه هرچه دیدی، هوا و تهویس بود؟ الله الله! که زبان آوران توحید بمقراض «لا» تنزیه را زبان بریدند و آنچه گفتند او را بخلاف آن دیدند.

أَيْضاً فِي شَطْحِ أَبِي بَكْرٍ الْوَاسِطِيِّ

واسطی گوید که «حق را در صفا طلب کردم در کدورت یافتم.»
قال: یعنی در صفاء عبادت طلب کردم؛ ندیدم، زیرا که من در رؤیت صفاء عبادت خود بودم. چون با کدورت نفس خود شدم، نفس خود را بعیب دیدم. در کدورت و تردد وی افتادم. از غایت مستقبحات وی نزد عظمت باری او را باز ندیدم. چون او را باز ندیدم، در بیخودی فنا و کدورت تلاشی آفتاب قدم از مشرق عدم برآمد. گفتم «این چیست؟» گفت «قل بفضل الله و برحمته».

شنیدم که روزی داود- علیه السلام- بگریست. گفت «الهی! چون تو قادر بودی که مرا بمعصیت نگذاری، در معصیت افگندن چه حکمت بود؟» گفت «چون بما می آمدی در ابتدا، هم چون ملکی بودی که بنزد ملکی شود. اکنون بندهئی مانی که بنزد ملکی شود.» ندانی که معشوق هزار بار رنگ صفا بیامیزد، و از صفت بر فعل تجلی کند؟ خط تجلی در فعل آرد. سر صفت پنهان کند. تو در صفاء صفوت لذت بینی لکن حق را نبینی. چون از صفا بگذری و دم لذت نخری در نکره عین فنا بینی، قدم گریخته و عدم رمیده در طلب سرگردان و در نیافت حیران در غیم پراکندگی. چون تلاشی محض پدید آمد، از شوامخ افعال لوامع برق تجلی وزیدن گیرد. تو اگر پای دار مانی، چون موسی بتجلی صاعق شوی. محمدوار از پرده خلا و ملا و صفاء کدورت بگذری. در سد افق قدم آفتاب ذات ازلی بینی. آنگاه از صفاء «ارنی» و کدورت «لن ترانی» در طلب «هذا ربی» رسی.

أَيْضاً فِي شَطْحِ أَبِي بَكْرٍ الْوَاسِطِيِّ

واسطی گوید که «ایمان مقرب نیست، و کفر مبعد نیست.»
قال: بدین کفر و ایمان آلت هدایت و ضلالت خواهد. دو سبب اند، در حقیقت در قرب و بعد دستی ندارند. مقرب و مبعد حق است «يُضَلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدَى مَنْ يَشَاءُ». سعادت و شقاوت وی در ازل پیش از کفر و ایمان تو آمد. نبینی که رایت دار علم قدر ازل و نوش داروی جراحات مجروحان اجل- صلوات الله علیه- فرمود «السعيد من سعد في بطن أمه»؟

فِي الْمُنَاجَاةِ

ای در نوای بلبلان طربناک ترنم طیب وصال تو! و ای بر شاخ گل، خبرگویان حُسن بهای تو! ای در ارحام اصداف قطرات مستمطرات بحر رحمت لؤلؤان جان بهای منعقد! ای کیوان بند در منزل برسک بهرام زهر از نیش عقرب خورده و در عرصه این زورق زراق مهره هفتورنگ از مشتری و قمر برده، و بنحس قهر متحد توئی که نازادگان عدم را بعکس آفتاب قدم موجود کردی، و در سر اتحاد ب«أنا الحق» معروف بحق نوآوردگی تو که این نوآمده را عذر سبق قدم بخواهی، دانی که عدم با قدم آشنا نیست، و این حدیث جز «لم یلد و لم یولد» را گواه نیست.

فی شطح أبی القاسم النصرآبادی

نصرآبادی در شطح گوید که «صفات ربوبیت بر ما مستولی شد، و صفات عبودیت از ما بینداخت. نسبت اشیا ما را نیست الا حدّ نسبت.»

قال: این سخن سر عین جمع و اتحاد و حقیقت حریتست، یعنی حق کسوت حقیقت در سرما پوشید، نور ما را از نور قدس روشن کرد، در جمال ربوبیت عبودیت خویش را فراموش کردیم، و بنعت حریت از رؤیت حدث بیرون آمدیم. این یک ذره از تجرید توحید سید آوه گران عشق و مراقب سیر صفات شوق چو از اکوان و حدثان بیرون رفت در کمال احدیت و رؤیت قدم عبودیت خود فراموش کرد. نزد بحر عظمت ربوبیت گفت «لأحصى ثناءً عليك». چون آشفته عشق شد، شاه توحید را از حد طفولیت عبودیت بیرون آورد. بار عبادت با بار «انا عرضنا الأمانة» بر مطیت برحاء وحی نهادند. گفتند: از ضیق صدر انسانی بیرون آمدی، پایه عرش قدم برگیر. «ألم نشرح» و «طه ما أنزلنا» «الذی أنقض ظهرك» سر «فأوحی الی عبده ما أوحی» است، که نسبت آب و گل بآدم دادیم، نسبت تو از حریت دادیم. «ما كان محمد أباً احد من رجالكم». چون بدین سامان شد، در منزل خطاب خاص بعد از دنو «ما زاغ البصر و ما طغی» حرّ کریم را گفتند «و ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً». معروف بود که صد هزار خطابست بی حروف ح و ف از فلق صبح بشنید حق را عیاناً بدید. معلوم شد که جز بصفت حق متصف نبود، تا حق را بدید. حدیث «كنتُ له سمعاً و بصرأ و لساناً» یاد دار، تو که در عالم سباع صفتی جز مخائیل دنو نبینی. چون سر از جاه غرور برآری، جز در راه طغیان متردد بانگ غول نباشی، درین راه دم آدم صد هزار باید که بهر عطسه در ولایت قدرت معرفت صد هزار عیسی جان آفریند. آنگه از روح روح دم «و نفخت فيه من روحي» پذیرد. بدیده لاهوت سر قدم بیند. چون از نفس کالبدگوئی، جز آثار شواهد در توحید نبینی. از آنست که عرصه سماوات نقش مهره التباس را حروف «هذا ربی» بخوانی.

أيضاً فی شطح أبی القاسم النصرآبادی

نصرآبادی در شطح گوید که «طلب عذر در عشق از نقصان عشق است.»

قال: عشق حقیقی چون غالب شد بر عاشق، او را از دون معشوق معزول کرد. عذر عاشق رؤیت نفس است و این نقصان است در عشق. در عشق نفس کفرست، نسبت قدرت با نفس کردن شرکست. او سر «قُلْ كل من عند الله» نداند، آنک از دام ناسوتی بطارم لاهوتی برنپریده است، و خطئه خط ملکوت نخوانده است، عیسی وار بجان لاهوت و بچشم آدم قدم ندیده است. در وصال وحدت قطرات خطاء عشق بدانند که آن مکر تلبس قدم است. شبکه مهر بدیع محبت از بدیهه صفت است در ظریفی که جان سپاران عشق راه براه ملامت روند. کوتاه دیدگان امر را بر دروازه عدم بگذارند. آنگاه قدم از قدم بردارند. کفر در عشق توحید ایمانست. خطا در عشق از عشق برهانست. عاشق بیخود عذر از که خواهد؟ که عشق و عاشق و معشوق هر سه یکیست. زاهد از عشق باری کیست، که نعره خر از بانگ روح القدس باز نداند؟ صفاء صفت و حرف و ظرف کون نیست. از آن عروس پرده شرم قدم زخمخوار سراپرده عدم، خلُق بخش خلق نواز-علیه السلام- گفت «تفکروا فی آلاء الله ولا تفکروا فی ذات الله.»

فی شطح اُبی العباس السیاری

ابوالعباس سیاری در شطح گوید که «حقیقت معرفت از معارف بیرون آمدنست». قال: یعنی معرفت رؤیت معروف است بی رؤیت معرفت و کون. ندانی که معرفت جناح قربتست، تا بدروازه قدم بیش بر آن نتوان پرید؟ که بحقیقت رسیدی، جز حق را نبینی و جز حق را بحق ندانی، زیرا که در حق تو نمایی. هرکه از شفق طبیعت بیرون نیاید، و در شب معراج جان سفر «سبحان الذی أسری» نکند، در گلستان عرش نوای عندلیب «لا أحصى ثناء» را نداند. آنک بانگ مرغ «ألست» بشنید و معشوق بی مثل را بی جبلت التباس بدید در تری و تر دامنی خود بینی کی ماند؟ چراغ «اللّه نور السماوات» چون روغن قدس قندیل ازل برافروزد، از نم بیگانه معرفت و عارف بر آن قندیل هیچ نگذارد.

فی شطح اُبی علی الدقاق

استاد ابوعلی دقاق در شطح گوید که «هرکه از هویت او بهویت او کافی نشود، بهویت او نرسد». قال: اشارتست بر اتصاف عارف بمعروف در جمیع صفات، چنانکه قبه نشین عرش خسته صدر ناوک قوسین ازل و ابد- صلوات اللّه علیه- گفت «تخلّقوا بأخلاق اللّه». ازین قبیل سخن در اتحاد بسی گفتم. تو از طبیعت پیاده شو، که چون هویت بهویت تجلی کند، در هویت عارف بهویت متصف شود. آنگه از هویت خود در هویت حق هیچ نماند. آنگاه حقیقت هویت او را از وجود خویش همه هویت نماند.

فی شطح اُبی الحسن الخرقانی

خرقانی در شطح گوید که «سحرگاهی بیرون رفتم، حق پیش من باز آمد با من مصارعت کرد من با او مصارعت کردم. در مصارعت باز با او مصارعت کردم، تا مرا بیفکند». قال: این مکاشفه اهل التباس است. حق- جل جلاله- چون بر عاشقان تلافی کند، جمال جلال خویش در صورتی نیکو با ایشان نماید، تا طاقت دیدن جلال او داشته باشند، آنگاه ازو بدو خرم شوند و در عرصات او بعشق سیر کنند. اگر این لطف بر طالبان مکاشفه نبودی، ارواح پیریدی. و اجساد از همدیگر بدریدی. در بدیهه صفوت صفتش صد هزار بار عرش و ثری مضمحل شدی. متشابه را بسی در کتاب و سنت یابی. نبینی که غمگسار آدم و سرمایه عالم خیبرگشای افلاک متشابه گوی بی باک- صلوات اللّه علیه- چون در مقام عشق مشاهده قدم نشانه کرد؟ گفت «رأیتُ ربی فی أحسن صورة، فوضع یده علی کتفی، فوجدتُ برد أنامله بین ثدیی». دلخوشی داد مرآینه نگاران ملکوت را و سفیران صفیح اعلا جبروت گفت «ان اللّه تعالی یُری هیأه ذاته کیف شاء».

ای نو مسلمان! تو از مقام «هذا ربی» چه دیدی؟ و از شجره طور سینا نوای عنقاء «انی أنا اللّه» کی شنیدی؟ ندانی که چون قدم عدم را تجلی کن کند؟ عالم را نور فعل درپوشد فعل را نور صفت درپوشد، پس ذات در صفت متجلی شود، آنگاه از عرش تا بثری هر چه بینی همه حق بینی. از آنجا انجم گسل اطباق سماوات و منشی انوار آیات، راسخ توحید و مسافر تجرید- علیه السلام- درین مرآت نگار اسرار چین قدر از قدرت ذات خواست. گفت «أرنا الأشياء کما هی». ای توئی زاهد! تو از قمریان عشق زمزمه زند و باز ندای اسرار علم

مجهول در گلستان قدم نشینده‌ئی؟ و مطربان زبان گیر «لا أحصى ثناء» ندیده‌ئی؟ چه دانی که در دم تنزیه هر لحظه حریفان «ارنی» هزار بار «تبت الیک» گویند؟ عشق مرقاة بام ازل توحیدست. چون برسد، ذات مُسرمد از قدم تا بآبد بعز دیمومیت و جمال احدیت از ارواح و اجسام و کون و اجرام و اعراض و عناصر و طبع و خیال و تصویر و تخیل منزّه بیند. «لیس کمثله شیء و هو السميع البصیر».

فی شطح جعفر الحذاء رحمه الله

خاتم صوفیان و شاه عارفان و قبله عاشقان شیخ ابو عبد الله خفیف- قدس الله روحه- گوید که از طبر و کر توحید و شاه باز هوای تجرید جعفر حذاء پرسیدم که «معاینه است یا مشاهده؟» گفت «اگر عیان کنی، زندیقی و اگر شاهد شوی، متحیرگردی، لیکن حیرت در حیرت و بیابان در بیابان».

قال: از مشاهده عیان پرسید. درین عالم آنرا ابا کرد. مشاهده قلب نشان کرد. در معاینه غیب بنعت جبروت اول تفسیر «لا تدركه الأبصار» دیگر تفسیر «أو ألقى السمع و هو شهيد» سید «قاب قوسین»- علیه السلام- گفتیم که فرمود «رأيتُ ربی بقلبی» «و ما کذب الفؤاد ما رأى» من از ترس تو ای سبکسار رعنا! شطح فردانیان را شرح نمی‌توانم داد که تو در بند نحو و تصریف و استعارت و سلب هر زمان نکته «لیس کمثله» در آیت «لا تدركه الأبصار» اندازی. من از جهان حدث چون بگذشتم بچشم قدم در حدث قدم بینم. حدث حجاب قدم بینم، زیرا که در صولت تجلی خود و کون را باز بینم. با مطرب عشق گفتیم: ای قوال رعنا! زمزمه «أنا الحق» کنی؟ گفت: از «سترون ربکم» شرم می‌دارم که عندلیب «ألسن» همدم آن دمست، از آن در یگانگی همه وحدت سر آید.

فی شطح الشيخ أبي يحيى الشيرازی

ابویحیی شیرازی در شطح گوید که «حیرت را بدایتست، و نهایت میان دو حیرت بمعرفت منکشف است. در علم و نقل و تمکین چون برسیدند، بمعقول ایشان و شواهد علوم ایشان از حقیقت نگذرد. بعد از آن حیرت در حیرت پیدا شود، و از آن حیرت هرگز بیرون نیاید».

قال: این مشاهده فناست در توحید و اضمحلال رسوم خلقت در وحدت و این از اوایل محوست در سطوات عزت و جبروت. روح در سبحات عظمت حیرتی که در آن تمکین نباشد بقا در تلاشی نماید، تا بدین جای است که راننده اسب گردون در ناوردگاه بیابان قدم راند. مفرس ذوالجلالی از گرد عدم افشاند، و چشم زندگی احدیت احد بیچون را بنعت حیرت- علیه السلام- بدید گفت «رب زدنی تحیراً».

فی شطح هشام بن عبدان الشيرازی

گویند که هشام بن عبدان چون وجد برو غالب شدی در مشاهده، از حس و حرکت فانی گشتی، و دهش بیودی و از اکل و شرب و نماز بازماندی. سالی درین حالت بود. هم در آن فرو رفت. شنیده‌ام که چون نماز کردی در نماز دور میکردی. ساعتی روی سوی مشرق کردی و ساعتی روی سوی مغرب، ساعتی یمین ساعتی شمال.

قال: این حال غیب است در مشاهده از عقل انسانی و غلبه وجد ربانی درین نهاد طوطی قفس شکن عشق. مرکب سوار روح القدس عبهر بساتین- صلوات الله علیه و آله- فرمود که «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثٍ [...] عَنْ الْمَجْنُونِ

حتی یفقی.» الحدیث. چون در جنون معذورست، در غیبت از حس انسانی در غلبهٔ حال معذورتر. نبینی که سلیمان- علیه السلام- در رؤیت «الصفافات الجیاد» از نماز پسین باز ماند؟ و سید سادات از سه نماز روز خندق فرمود «حبسونا عن صلوٰۃ الوسطی.» حدیث دور در نماز شهود قلب قبلهٔ مشاهده راست. بهرجانب که ظهور قدم متجلی شدی روی بدان جانب آوردی «ولله المشرق و المغرب فأینما تولوا فثم وجه الله.»

گردنان معرفت چون در بحر وحدت بلجهٔ قلزم قدم غرق شدند در «ترانی» جلال از رسوم عبودیت باز ماندندی. عقل در غیم افعال بنهفتی، شوارع عبودیت از طوفان قهر ربوبیت منطمس شدی، آنگاه وجود عارف با اصل عدم رفتی، بقدم موجود شدی. آنگاه متصف گشتی بأخلاق عشق ازل. سر انبساط جان غیبی را حلاوت یافت بقا دادی. چون از فنا در بقا رفتی، سر اتحاد پیدا شدی. چون در عین واحدگشتی، عهدکون ازو برون رفتی، وجود را فراموش کردی. از عدم اندیشه نکردی، در قدم یاد نکردی. چون حلاوت یافت تمام شدی خود را قبلهٔ خود دیدی. چون توحیدکمال یافتی، علم از صفت برخاستی، امر منقطع شدی عاشق معشوق گشتی، لباس عبودیت صیغ ربوبیت گرفتی.

آنگاه صلصل مست جان بجناح احدیت در آزال و آباد پریدی. جز این زمزمه در دمدمه و که نگفتی که «أنا الحق». آنک درین عشق مستعار امر عشق بودی در قامت قیامت عشق بر عرصهٔ عبودیت دور زور ربوبیت زدی. آن از خرمی حریت است. و از یافتن حظ ربوبیت. بدایتش دور در نماز بود، نهایتش شکر در راز. آنک از صورت ملک قرام فلک شد، و ازدریاء ربانی بکف انسانی کف گیرد جز صورت صدف رسم از دُر صافی حقیقت شناسد. یک زمان در معانی جستن مکنون پاک شو. از پنجرهٔ کنگرهٔ چرخ اطلس شمس و اقمار سر تجلی استوا بینی. تو از کجا؟ و گنج کیان دولت معرفت از کجا؟ دل بردار از جان ودل چون ماه و چون مهر حظ ذوالجلال از خطهٔ نقاب آیات بنماید. عروسان بنگر، جامهٔ تجلی بینی که چون در طور ارواح بجناح بروق نور ازل پرند.

فی سیر حالی

من خوش دل بودم که یمین یمین صفت بر قامت عالم و آدم زدم، سرّ «ألسْتُ» را جواب دادم. از عدم بقدم رفتم در عیش عشق خطاب یکتائی چنین آمد که رسوم شرط اهلیت نیست. پردهٔ دویی برداشتیم و عالم کلفت در کالبد آدم بگذاشتیم. حلقهٔ «اهبطوا» از گوش جان بیرون کردم. خاشاک حدث از راه وحدت بجاروب تفرید بُرفتم. چون در رؤیت قدم عشق را حریف آمدم، بر تخت بقا آدم وار بخلافت ربوبیت در کون آفاق جان بنشستم. از ولایت ازل نگاررویان ملکوت عالم را گفتند که «اسجدوا لآدم» آنگه قبله گشت. بسفینهٔ «بسم الله معراها» از لجهٔ بحر قهر عبودیت بگذشت. اکنون در ولایت اصطفائیت حدیث «ولاتقربا» نیست. نه زخم «لن ترانی» بینی، نه صولت «لاتدرکه الابصار» سر توحید با خود این گوید که در شهر صفت صوفی رباط قدم را «لیس فی جبتی سوی الله.»

فی شطح علی بن شلویه

علی بن شلویه در وقت وفات در شطح گوید که «اگر خدای مرا شفا دهد، از توبت خویش توبت کنم، و شما را احکام تا بیان بنمایم.»

قال: یعنی در واجب حق توبت تقصیر کردم. توبت با سرگیرم و از تقصیر توبت استغفار کنم. این نکته برید راه

نهفت. آنک در دنو جان از خلو مکان رفیق الأعلى بود، گفت- صلوات الله علیه و آله- «أنه لیغان علی قلبی و انی لا استغفرالله فی الیوم سبعین مرة.» در عشق تکلف توبت نیست. خلق «ظلوماً جهولاً» در عشق در پیش گیر، که بار «انا عرضنا الامانة» بر رخس عدم گرانست، و فرمان عشق در توبت شکستی عقل روان.

فی شطح أبی الحسین بن هند القرشی

ابوالحسین هندی در شطح گوید که «متمسک کتاب علی الدوام ملاحظ حق است.» قال: سرش ملاحظه غیب سراق مجد است بنعت رؤیت صفات، زیرا که در مرآت قرآن چون قرآن حریف قرآن شد، چون اهل قرآن گشت. خاصه حق هم خُلق قرآن شد، بچشم صفات جلال ذات بیند، چنانک گفت ضرغام بیسه علم لدنی امیرالمؤمنین علی- کرم الله وجهه- «ان الله يتجلی لعباده فی القرآن.» شرح این کلمه پیش ازین گفته شد. ای مقری زاهد! تو چون قمری. چه بانگ داری، چون عروس قرآنرا در حجره حروف پنهان داری؟ تا از حدث بیرون نیایی، در مکنون صفات از صدف آیات بیرون نیاری.

فی شطح بندار بن الحسین

بندار بن حسین در شطح گوید که «هرکه یکی از شما منزلی عالی میخواهند من میخواهم که مرا عبودیت حاصل شدی.»

قال: این سخن از اعلاء حقایق است، یعنی هرچه گفتند از اتحاد و انبساط، همه عین تلبس عشق بود. از رؤیت صرف قدم و حقیقت معرفت ازل محجوب بودند. از عرش تا بشری لایق عبودیت واحد احد نیست، چون از عین کل سخن گویند. این سخن رمز شاهنشاه معراج ملکوتست- صلوات الله علیه- در معرفت ربوبیت و فنای حدوث، چون گفت «اللهم! اجعلنی عبداً و أنا أعرفکم بالله و أخوفکم منه.» و نیز نیران ملکوت از سر وحدانیت قدم گفتند در عین فنا «سبحانک ما عرفناک حق معرفتک و ما عبدناک حق عبادتک.»

فی شطح ابی سهل البیضاوی

گویند: ابوسهل بیضاوی در وجد بود. مریدی صادق داشت، برزگری کردی. اتفاقاً مرید را در آن وقت نوبت آب بود. با خود اندیشه کرد که اگر بروم، از وقت شیخ باز مانم؛ و اگر باز ایستم از آب بازمانم. در خدمت شیخ توقف کرد، شیخ از وجد بیرون آمد مرید را گفت: «برو، که کشته ترا آب دادند. من در حالتی بودم که اگر خواستی که هر دانه تخم کشت زار بشماریدی، توانستم.» قال: این سخن سر فراستست هران دیده که از نور غیب نور گیرد، از عرش تا بشری، ذرات کون ببیند. چنین گوید نقش نگار سرای غیب- صلوات الله و سلامه علیه و آله- «اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله.»

فی شطح ابی مزاحم الشیرازی

گویند: ابومزاحم شیرازی بیغداد رفت. در حلقه شبلی بنشست. گفت «شیخ! مسئله دارم.» شبلی روی بگردانید گفت «این گران کیست؟» ساعتی فرو گذاشت. دیگر بار مسئله پی رسید، دیگر بار شبلی مکرر کرد که «این گران کیست؟» ابومزاحم گفت سیوم نوبت که «أیّد الله الشیخ! درین سؤال مرا هیچ فایده نیست. اما مرا یقین شد که

سی سالست تا ابلیس با تو بازی میکند. خواهم که ترا با تو نمایم.» شبلی تند شد. گفت «این را بردارید.» هر چند جهد نمودند او را نتوانستند جنبانید، و خلقی انبوه جمع شدند و برنتوانستند داشت. شبلی از مجلس برخاست ابومزاحم گفت «أَیَّدَ اللَّهُ الشَّيْخَ! سلطان ظالم، و عوانان او ظالم. ابلیس بر شیخ و مریدان بازی میکند.» بعد از آنک او را بشناخت، عذرهای خواست.

قال: جانا! این غیرت حق است بر انبیاء و اولیا. سر غیرت بروی آن جوانمرد فرو کرده است، تا یکدیگر نبینند و بیکدیگر عاشق نشوند. اگر در یکدیگر افتند، بوسیت عشق از معشوق ازل باز مانند. ازین جای گفت عروس «ینظرون الیک وهم لایبصرون» «أنا غیور، والسعد غیور. واللّه أغیر منا.» منافره ایشان تعزز بکبریاء حق است نه بصفات انسانی، زیرا که ایشان از علل مقدس اند، و ببقای جلال خدای خرم. هر یکی از ایشان در عین کشف جز خود را کسی نبیند. سر «لوکان موسی حیا، ما وسعه الا اتباعی» یاد داد. این پوشیدگان غیب چون برقع «أولیائی تحت قبایی» براندازند، در آیینۀ جمال ولایت نور قدس ربوبیت بنمایند، پرده هاء بقائی از مسک صفات بسته، و در مسند غیب بآنس خلیل از زحمت عمران جهان رسته.

فی شطح علی المائنی قدس الله روحه

علی مائنی دو پسر داشت. هر دو را سرنگونسار بحماری درآویخت. گفتند «این چیست؟» گفت «یکی شُرطی خواهد بود، و یکی صاحب مکس. هر دو را در غاری کرد و در غار محکم بسنگ بگرفت بعد از مدتی یکی برفت. ایشانرا هر دو زنده یافت، از غار بیرون آورد. همچنان شدند که علی گفته بود. قال: کرامات وی جواب خصم است. از قصه خضر- علیه السلام- کشتن غلام برخوان، و فعل ایشان فعل حق دان که ایشان بهمه زبان از حق مخاطب اند. اگر ترا هیچ اهل دین راز دانستندی، از روی عرایس اسرار پرده رفیق انوار بدیدندی. اینها سیاران آسمان ملکوت اند. طالع شان از سعد اکبر، جز سهم الغیب الهی نیست از شواهد غیب. در هر شاهدهی، سر غیبی ببینند.

فی شطح ابی بکر الطمستانی

طمستانی در شطح گوید که «طریق بحق بسیارست.» دیگر گوید که «طریق اوراست، و هیچ طریق بدو نیست.» قال: یعنی راه عبودیت پیداست، لیکن برکنه قدم راه نیست. صدیق اکبر چنین گوید که «سبحان آن خداوندی که هیچکس از خلق او را نیابد، الا بعجز از معرفت او.» جانا! راه پایه اوست، در او راه نیست. حدث از قدم کیست؟ وحدت را راه باری چیست؟ حدث غبار عدم است، و نزد طوفان قدم قیام کون نیست.

ایضاً فی شطح ابی بکر الطمستانی

طمستانی در شطح گوید «با حق صحبتی بدست آور. اگر نتوانی، با اهل حق صحبتی بدست آور.» قال: صحبت حق شهود سراسر است بمشاهده حق و ملازمت نفس در طاعت. گفت- جل اسمه- «ما یکون من نجوی ثلاثة الا هو رابعهم» وگفت «أنا جلیس من ذکرنی.» تاج «لولاک» ربای از تارک افلاک وفادار «ثانی اثین اذ هما فی الغار»، سهم قدم قوسین- صلوات الله علیه- درین حدیث چنین گوید «الفقراء جلسا الرحمن.» اگر از صدق حدوث دست بداری، سخن از گنج نامه قدم گویی. عقل کل را چون عیسی بر فلک

قربت کشی. کل در عزب خانهٔ مریم بعدۀ نشانی. پس آنگاه سر «ما یکون من نجوی» بدانی. از علم بیرون شو، تا بر چهرهٔ آدم خال و عصا بنشانی، و موسی را در «ارنی» بحجاب متهم ندانی. آنک از خود بیزار شد بصد هزار عالم جان، همه عالم شد. در هر یکی از حدیث رنگی شد. در عین وحدت در حجال انس بنشیند. «بکره و عشیاً» با بیت احزان با یوسف خویش نشینند.

ایضاً فی شطح اُبی بکر الطمستانی

طمستانی در شطح گوید: چون جماعتی از دزدان دید که خمر میخوردند و بطنابیر مشغول بودند، برفت و آنجا بنشست، و آن سماع بشنید. دزدان از وقت خوش او برکت یافتند و جمله تایب گشتند. قال: فعل مجهول آن عاشقان سکینهٔ جانست. بلبل عشق دلستان در شرع سماع طنبور مختلف است. ایشان در عشق چون کامل شوند هرچه هست از حق شنوند زیرا که سمع اسناشان از خوشی خطاب «ألسْتُ» برگشته است. آنچ شنوند جز زیارت خطاب طیب وصال نباشد.

أيضاً فی شطح اُبی بکر الطمستانی

طمستانی در شطح گوید که «میان من و میان حق جز این انفاس معدوده نیست.» قال: یعنی مرا بین نماند جز انفاس، اهل بین حجاب من نیست. چون ازین مهمهٔ انسانی بیرون آمدم، بحیات رحمانی متصف شدم. در جلال او ابد الابد بمانم. «اموات بل أحياء» صفت این کشتگان است. سرودن زند و پازند «سبحانی» صفت این زندگان است. چون سیمرخ جان از دار ناسوت بعالم لاهوت پرند، نفس روینده در گلزار گل آدم با نفس گویند؛ جویندهٔ عکس آن عنقا سایه پذیر «ظل الله» شوند. صد هزار آسمان و زمین بینی، از در توحید آدم تازه درآید. عیسی حیات بشمشیر بو یحیی عشق دجال اجل بکشد نکو خلقی جان جانرا. اگر سر ازین هفت و پنج و چهار برآری. قامت گردون تحت نعل رخس عشق درآری. ای صوفی! زبدهٔ مرگ کی بر تو روا باشد که ترا از سر اتحاد حاجت عشق و وصلت روا باشد؟

فی شطح الشيخ ابراهيم الاعرج

گویند: ابراهیم اعرج امام جامع شیراز بود. روزی با جماعت نماز کرد. بخاطرش بگذشت که تو امام جامع شیرازی. هر دو دست بر زمین فرو نهاد و پای در هوا کرد و در صف اول بهر دو دست برفت. مردمان بخندیدند. بعد از آن امامت نکرد.

قال: این فعل ملامتین است، که بفعلی مجهول از دل دفع وسوسهٔ ریا کنند و خلق را از پی خود بازکنند. هر که این حرکت چنین کرد در شرع بدو هیچ نیست. جابر بن عبد الله - رضی الله عنه - گوید که «درخانهٔ سید رفتم - علیه السلام - مهتر را دیدم که حسن و حسین را - رضی الله عنهما - بر پشت نشانده بود، و بدست و پای میرفت. من گفتم: نعم الجمل جملکما!» الحدیث. بین که از حال و شور انبساط سید خوش دلان محبت چون در مقام انس بدین چنین حرکت خود را تسلی شوق جمال ذوالجلال می کرد، چنانک با رومی و حبشی مطایبت کردی. از تحت اثقال برحاء وحی جمال قدیم از عالم ربوبیت سوی جهان عبودیت گرائیدی، گفתי «ارحنا یا بلال!» از بحر گرم چو باران عفو بیاریدی، تنگ دلان صحابه را بمزاحی خوش در صحراء انبساط درآوردی، با ایشان

مزاح کردی. ابوهریره را گفتی «یا باهرا!» مغاذ را گفتی «أنت صاحب الأذنين.» حسن را گفتی: «یا صغیر! ما فعل البعیر؟» مشکل جان عاشقان بدین حل انس نگار بگشادی و طوطیان زبان گرفته را در اقصاف اشباح دانه از سر افراح دادی. سرّ «لا أقسم بالنفس اللوامة» ملامتیان عشق است، که ایشان عروس احوال را در پرده ملامت از اهل سلامت بیوشند، و ستر بر مقامات خویش صد هزار حدیث ناخوش از ناجنسان بنیوشند. این مقام تنزیه است و توحید در تقدیس است. در بیخودی بحر توحید است. اهل انس برگون مبالات نکنند. از خوش دلی کم التفات باشند. برای رضای دوست رو سیاهی دو جهان برگزینند تا از چشم اغیار درافتند، و بسر مفرد فرد قدیم را فرد شوند.

فی شطح اُبی علی النور باطی

چنان که ابوعلی نور باطی در شطح گوید که «فقر روسیاهی در دو جهانست.» «الفقر سواد الوجه فی الدارین.» قال: آنچ عام دانند ازین سخن، از حق درویش شدن و از علم شریعت سید- علیه السلام- دست تنگ گشتن: هرکه از قرآن وحدیث و معرفت حق درویش گردد، در دو جهان سیاه روی باشد. ازین جای بود که همای مشرق ازل از فرخندگی معرفت و تازه روئی محبت چون بجای عشق بگریستی، اندرون گریان و بلب در افشان خندان بیکاران جهانرا گفتی «کاد الفقر أن یكون کفرًا.» لیکن آنچ تعلق بحقیقت مستان معرفت دارد حقیقت فقر آنست که در عین تنزیه و سر تفرید بجائی رسد که حقیقت فقر را نهایت بینند. از لذت تنزیه در بحر این تجرید افتند. صد سال بزیزند در هر نفس صد شربت فقر از بحر توحید باز خورند. در وقت رفتن چون حقیقت فقر روی بایشان نماید، در فقر از فقر خجل شوند. داند که دعوی فقر پیش فقر درین عالم از ناتمامی در فقر سیاه روی باشند در آخرت.

چون نور سطوت عظمت پیدا شود، و جلال مشاهده قدم ظاهر شود، ایشان بمرکب فقر از حدت بقدم رانند. خود را در آن مقام ناچیزی دانند. چون نیک در بحر عظمت غرق شوند، آنچ پنداشته‌اند، کار بیش از پنداشت خود بینند داند که بفقر محدث قدیم را درنیابند، و آنچ میگفتند حقیقت آن نشناخته بودند. لاجرم در آن جهان در حق خجل شوند، چنانک آسمان تحت سایه عرش- علیه السلام- گوید «لیس الخبر کالمعاینه.» نبینی که از دست تنگی مهتران ملکوت گفتند نزد کشف غطا که «سبحانک! ما عبدناک حق عبادتک. سبحانک! ما عرفناک حق معرفتک.» سر «و ما قدرُوا الله!» سیدگویندگان تنزیه در جلال قدم فقر معرفت برکنه احدیت خاموش کرد. گفت «لا أحصى ثناءً علیک أنت کما أثبت علی نفسک.»

فی حقیقة توحیدی و معراجی فی مقام الفقر

روزی گل بام بزنگ تیره ازل بشنیدم و در خلوت جان عروس قدم را بدیدم. عشقش را بعشق سجده بردم، مرا گفت «ای ثنوی! سر از خط خطه قدم بگیر، که قرصه آفتاب سد فلک ازل غیم حدت نپذیرد.» گفتم «مراد توحید چیست؟» گفت «فقر از توحید.» گفتم: «حقیقت فقر چیست؟» گفت «سواد الوجه فی الدارین.» گفتم «این جای علامت حاصل توان کرد. سیاه روئی آن جهان کی تحمل تواند کرد؟» گفت «تا فضاحت دنیا وعقبی نکنی، اخلاص در فقر ندانی.» بخود فرو رفتم، و در بحر فنا غوطه خورد. گفتم «سیدی و مولائی! اگر چه سخت است، کعبه مثاب تایبان است، و مأمن گریخته. پایان محل رؤیتست. اصفیا را شاهد عرش است و کرسی است. زایرانرا محل ذکر است. عارفانرا آیت هدیست، عالمیان را «و من دخله کان آمنًا». مهتر پاکان

عشق گوید- علیه السلام- که «الحاجّ زوار الله، و المسجد بیت کل تقی».

فی الروایة ۱ للحلاج

حسین روایت کند «از ایمان معروف، از یقین موجود، از علم قدیم، که حق- سبحانه و تعالی- خلق را بدنیا امتحان کرد. هرکه بترک آن بگوید و او بر آن قادر باشد، او را در بهشت ده چندان هست.»
قال: ایمان معروف ایمان ظاهرست، یا معرفت ظاهر، یا کلمه «لا اله الا الله»، یا نماز بآرکان، یا خضوع، یا خشوع، یا طمانینه، آنچه اصلست، ایمان غریزیست، که اصل فطرتست. یقین موجود آنچه از مباشرت نور فعل در قلب است، یا نور صفت. حقیقت این نور ذات می نماید، که از علم قدیم خبر می دهد هر دو صفات اند از نعوت ازل. امتحان خلق بدنیا تمیز صادق از کاذب. قال تعالی «لیلوکم ائیکم احسن عملاً» آن شبکات اهل بلاست. هرکه بحسن صفا بترک آن بگوید، او راست بهشت بها.

فی الروایة ۲ للحلاج

حسین روایت کند که «از رؤیاء صادقانه، از ملک حکیم، از کروب کبیر از لوح محفوظ، از علم، که هیچکس حق را نپرستید بچیزی عزیزتر از محبت حق را.»
قال: رویاء صادقانه کشف نور غیب است روح را. ملک حکیم آن ملک است که در اشکال لوح محفوظ در خیال مقدس دل روح را مصور کند یا خود روح است بعینها، یا جبرئیل- علیه السلام- کروب کبیر اسرافیل است- علیه السلام-، زیرا که لوح از پیشانی او آویخته است، در خبر چنین آورده اند؛ یا عزرائیل است- علیه السلام- و در خبر چنین آورده اند که او در لوح محفوظ می نگیرد. یا ملک حکیم دلست که ملک بدنست. کروب روح ناطقه است که مترصد علم غیب از لوح محفوظ است؛ او لوح محفوظ در غیب بیند. کروب را آن قربتست. علم علم حق است، که آن صفت بتجلی در لوح محفوظ پیدا شود. محبت خلاصه طاعتست، و ثواب آن ثمره معرفت است. حق از بندگان این هر دو خواهد، زیرا که محبت صفت اوست، و عبادت تبع آنست. توحید اصل همه است. قال الله تعالی «كنت كنزاً مخفياً، فأحببت أن أعرف.» قال الله تعالی «و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون.»

فی الروایة ۳ للحلاج

حسین روایت کند «از سجسج، از فجر، از قدس، از فردوس اعلی، از عدن معبود، از قبه الازلیه، که خداوند راست- جل جلاله- هر روزی چهل هزار حکمت در جنات نعیم، هر حکمتی بر حسنات و انوار و ملک مضاعفت تا آباد.»

قال: بسجسج بیداء مشرق خواهد- والله اعلم- و این درست تر است؛ یا ارض عرصات، یا ارض عرفات، یا ارض مکه، یا طوی موسی- علیه السلام- و آن «وادی مقدس» است؛ یا صدر، یا قلب، که آن هر دو زمین مقدس است و بر فجر سطوع نور خواهد که بعد از سحر از مشرق برآید؛ محل قسم است، قال الله تعالی «والفجر»، و این صحیح است؛ یا بروز نور خواهد، که از معدن غیب در مهملد قلب برآید؛ یا فجر حکمت، یا فجر محبت، یا فجر معرفت که مقدم شمس تجلیست و آن قدس است. یا بقدرش شجره موسی خواهد یا خود عیسی خواهد یا

جبرئیل- علیه السلام- یا قدس غیب یا قدس اسم یا قدس فعل، یا حجاب علین که مقدس است از نظر اغیار و آن عالم قدس است، که هم چون آینه مصقول است. پیشش سراق فردوس اعلی است، و آن میزاب نور است، که قطرات بحار الهام بر آن میگذرد.

و فردوس اعلی مزرعه حظایر قدس است، و آن محل مقربانست از حق بحق گویند. عدن معبود حظیره قدس است، و آن محل تجلی خاص است. کعبه زوار حق آنجاست و قایمه کرسی آنجاست، و عرش مجید بالای آنست. و قبه بالای عرش است. آن نه مکانست: یکی رفارف قدرتست، دیگر نور عظمتست و آن معدن استواست. استوای قدم بر قدم است، عرش بقدم مستویست. از قهر قدم بلطف قدم ساکن است. آیات متشابه مخبر آنست. مقدسی که از مسیس حدثان منزهدست، چنین گوید که «الرحمن علی العرش استوی.» چون حق خواهد- سبحانه و تعالی- که از علم قدیم خویش خبر دهد از آنچه عالمیانرا رحمت کند، تجلی کند از قدم بقدم، از قدم باستوا، از استوا بنور عظمت، از نور عظمت بر رفارف، از رفارف بعرش، از عرش بکرسی از کرسی بحظیره قدس، از حظیره قدس بفردوس اعلی. آنگاه از حسن تجلی شمالی برانگیزد؛ معجون بآفانین نور مطیب بمجامر عود جمال و مسک صفات آن شمال کرد؛ کور عرش و ارکان کرسی بگردد. آنگه بأشجار فردوس بگذرد و انهار آن. آنگه ببهشت بگذرد و بهفت آسمان بزیر آید. آنگه از مطالع فجر برآید. شفا دهد بنسیم خویش هر علیلی خسته را، و خبر دهد از سر جلیل مراقبان نور مشاهده را و مستشقان رایحه وصلت را.

و آن زبان اسرارست، که در دهان انوارست انبیا و اولیا را. از آن یعقوب- علیه السلام- چون در بیت احزان این نسیم بشنید، گفت «انّی لأجد ریح یوسف لولأأن تفندون.» در تفسیر است که حق- سبحانه و تعالی- ریح شمالی را فرمود تا بوی پیراهن یوسف بر یعقوب آورد. و این پیراهن ابراهیم بود، که جبرئیل- علیه السلام- از فردوس اعلی آورده بود. و درین حدیث پیراهن فنون اسرارست عاشقانرا. ازین جای نگار عالم قدس، عبهر مینوی انس- صلوات الله علیه و آله- گفت «انّی لأجد نفّس الرحمن من قبل الیمن.» و در حدیثست که باد شمال از فردوس اعلی بهر سحری آید شفا دهد هر بیماری را در جهان. درین حدیث سر «ینزل الله فی وقت الاسحار» مخفیست.

آنچه خبر داد از چهل هزار حکمت هر روزی، این چهل هزار صنعت است از صنایع قدم موصوف بنعوت تجلی. در هر حکمتی در زمین نعیم بیآفرید اهل معرفت را چهل هزار درجه بمراقی غیب، که میان دو درجه از آن هم چندانست که میان آسمان و زمین. اولش مکاشفه است، و آخرش مشاهده. هرگامی از آن عالم مضاعف است بر جمیع ملکوت و حسنات جنان و انوار غیوب؛ دوستانرا برمزید باد فی ابد الآباد!

فی الروایة ۴ للحلاج

حسین روایت کند «از عقل وجیه، از سدره المنتهی، از حیات دایمه، از روح مکنون، که خداوند- سبحانه و تعالی- معروف است بآیات، مذکورست بصنایع، موجودست بآنوار، معبودست بکلمات؛ هیچ چشمی او را دریابد و او همه چشمی دریابد، ازلیست محیط.»

قال: بعقل وجیه عالم نور خواهد، که فوق آسمان هفتم است و این عقل فعالست بفرمان حق در دور افلاک و تدبیر املاک، و این نزد خاطر صحیح؛ یا عقل مکلف بأمر عبودیت، یا عقل مفرق میان صور و اشکال. این یکی در قلبست و این یکی در دماغ. یا عقل غریزی یا نفس مطمئنّه، یا روح ناطقه. سدره المنتهی آنست که عروق او در عرش محکمست، و اغصانش نزد کرسی است؛ ورقهایش فوق عالم عقل است. حق از آن تجلی در

عقول و ارواح کند، و این صحیح است. قال الله تعالى «اذ يغشى السدرة ما يغشى.» یا بدین سدره معرفت خواهد و آن بزرگوارتر شجره است. بحیات دایمه بحر حیات خواهد که تحت عرش است، و این صحیح دان. قال الله تعالى «يوم تشقق السماء بالغمام.» روز قیامت از آن بحر بر مردگان بیارید؛ جمله زنده شوند و هرگز نمیرند تا آباد. یا بدین روح روح خواهد یا علم حق، یا تجلی حق، یا روح حق. و روح مکنون نور مصون است، که نزد ارکان عرش است، و آن مرتبه رابع است از عالم ملکوت، و این یک روح است که تجزی و تبعض نپذیرد؛ از آن خاست روح ارواح، و این صحیح است. یا روح غیب خواهد، یا روح امر، یا روح قدس، یا کلمه الله، یا قرآن، یا قلم، یا روح ناطقه، یا روح آدم، یا صورت عیسی یا مصطفی- صلوات الله علیهم اجمعین-. معنی حدیث ذکر ازلیت حق واحاطت قدرت: بیش او بأبصار عاشقه و لقاء او، و ابصار ازو بدو محجوبست، او بهمه بیناست، از کیفیت منزهست و از اشکال و انوار جز او را نشناسد.

فی الروایة ۵ للحلاج

حسین روایت کند «از خانه حق، از قوس حق، از بیت الله الوسیع، چنین گوید که رحمتهای حق عدد نپذیرد. هر که مشرف شود بیک نظر ازو، سعیدش گرداند بسعادت آباد.» قال: بخانه حق کعبه خواهد یا صدر، یا قلب، یا معدن روح، یا منظر عقل. در حدیث است که دل مؤمن خانه حق است، صوفیان در تفسیر «طهر بیتی» چنین گفته اند که «طهر قلبک عن غیری». صحیح تر خانه کعبه است. قوس الله اینست که در آسمان پدید می آید، و این درستست. و این آنست که سید گفت- صلوات الله علیه- که «این را قوس قزح بخوانید، که این قوس حق است.» ازو پرسیدند که «هرگز ازین قوس تیر انداخته است؟» گفت «سه بار: یکی بقوم نوح انداخت، و همه را غرق گردانید. یکی بفرعون، و جنود و قومش را در نیل هلاک کرد. و یکی قریش را.» «وما رمیت اذ رمیت ولكن الله رمی.» و این امانست از غرق. یا بدین قوس، قوس ملایکه خواهد، که از آن رجم شیاطین اندازند. قال الله تعالى «ویقذفون من کل جانب دحوراً.» یا فلک خواهد که آن قوس حق است که از آن تیر قدر اندازد. یا خود قوس قدر، یا قوس قضا، یا قوس علم قدیم، یا قوس ازل و قوس ابد. و این دو مقام از دنو مصطفی است- علیه السلام- قال الله تعالى «دنی فتدلی فکان قاب قوسین أو أدنی.»

بیت وسیع بیت معمورست، و این صحیح است؛ یا بیت المقدس یا حرم قربت، یا جنت، یا خزاین کرسی، یا عالم عرش، یا عالم روح، یا محل معرفت از روح. معنی حدیث آنکه منظور حق شد سعیدش گرداند، در خزاین صفات افتاد که این نعوت ذات قدیمست، آنرا مبدأ و منتهی نیست. هر که عنایت از در ازل سبق برد، مقتول حق گشت تا بآباد. قال الله تعالى «ان الذین سبقت لهم منا الحسنی أولئک عنها مبدون.» و نیز صفیر مرغان تجلی در زور ارکان عرش گوید- صلوات الله علیه- «السعید من سعد فی بطن أمه و الشقی من شقی فی بطن أمه.»

فی الروایة ۶ للحلاج

حسین روایت کند «از سحاب متراکم، از برق خاطف، از رعد مقدس، از ملک لطیف، از قوت مخیمه که در غیب مُنْهَمَر در اُفق نور میان شمس و قمرست که قرآن قیامتست و دنیا آیت بهشت و دوزخ است؛ خنک آنرا که معرفت خالق از معرفت مخلوقش مشغول کند.» قال: سحاب متراکم این غمامست که در هوا ظاهر بینی، آن از دریائی چندست که فوق هفت آسمانست، آنرا

بحار غمام گویند. در خبر همچنین است از سید آزادگان معرفت- صلوات الله علیه- که «این ابر ملایکه از آن جای آورد.» بصحت این خاطر موافق است. ببرق خاطف این برق ظاهر خواهد که از میان ابر بینی، و آن تسبیح ملک است. در حدیث است که مِقرعه‌ئی از آتش هست که در دست رعد است، و رعد ملکی است. و نیز گفته‌اند که رعد بانگ ملک است. ممکن باشد که بسحاب حجب ملک در ذکر خواهد و ببرق خاطف لوايح تجلی و رعد صوت الهام. ملک لطیف عقل یا روح یا آن ملک که خزانه باران در دست اوست و آن میکائیل است- علیه السلام-. و قوت مخیمه عالمی است محیط بفلک شمس و قمر، و آن قوت فاعله است، که از آن قوای فعل حق است در آن عالم. رعد و برق و سحاب ملایکه است. بحر مطر که ساحل آن در افق نور است، آن غیب منهرست، و این درستست. ممکن باشد که بقوت مخیمه حجب ملکوت غیب خواهد در دل، که باران الهام بنیران آسمان عقل و روح بارد.

قرآن قیامتست زیرا که درو آیات ربوبیت است، خبر محشر و نباء مستقبل تا آبادست. هرکه قرآن دانست، گویی که در قیامتست. آنچه قرآن خبر داد، گویی که معاینه شد. قال- علیه السلام- «أنا والساعة كهاتين» و اشار بأصبعیه؛ قرآن باو آمد دنیا آیت بهشت و دوزخ است، زیرا که درو اعمال هر دو فریق است، «فریق فی الجنة و فریق فی السعیر.» هرکه درو افتاد، غافل است. و هرکه ازو برست، با سعادت آخرت پیوست. قال الله تعالی «لیمیز الله الخبیث من الطیب.» هرکه چشمی دارد، در دنیا اهل سعادت و شقاوت بیند. حسن و بهجت دنیا طاعتست، و آن از آخرتست. تلخی و ناخوشی دنیا آیت دوزخ است. هرکه معرفت حق او را مشغول کرد از صحبت خلق، موضع او سایه جمال معروف ازلی شد در جمیع معانی.

فی الروایة ٧ للحلاج

حسین روایت کند «از میثاق، از برهان، از مجمع قرآن، که خداوند- سبحانه و تعالی- صاحب آیات است، معید رُفات و محیی اموات است. آزال مطویست بیمین او، آباد مکسور نزد او. حق گوید- تبارک و تعالی- یعنی روز قیامت، که مَلِک مَلوکم و این آن روزست که همه روزها با آن چه رفته است، باز وی آید.»

قال: بميثاق عقاید معرفت خواهد که حق- سبحانه و تعالی- در سطور لوح ارواح بنوشت، چنانکه خبر دارد «أولئك كتب فی قلوبهم الايمان.» یا میثاق الهام که هر ساعت در دل نزول کند یا میثاق اول که الله خبرداد «ألست بربکم» و این صحیح است؛ یا میثاق رحمت بعلم که از ذات خبر داد بزبان برهان؛ برهان اصل صفاتست این درستست. بزبان افعال سخن گوید: افعال بزبان شواهد سخن گوید؛ شواهد برهانست، مجمع قرآن ذات قدیم است و قرآن صفت است، یا لوح محفوظ و این صحیح است؛ یا جبرئیل یا مصطفی- علیهما السلام-؛ یا قلب یا روح. معنی خبر از افراد قدیم از رسم قدم و ازل و ابد آن است که این أسما و نعوت عرفان عبادراست. و اگر نه، قبل و بعد و آزال و آباد نزد بروز ذات منقطع است بأسیافت ملک، سر اکوان از اعناق دهر دهاد برداشت، بیخ تخوم ارض قهر او برکند پوست از سر آسمان بیرون کرد. چون مطوی گشت، بیمین قدرت در کتم عدم دراندازد. همه فنا کند و خود بماند، چنانکه خود بود. «لمن الملك اليوم؟ لله» «و ماقدروا الله حق قدره و الارض جميعاً قبضته يوم القيامة و السماوات مطويات بيمينه.»

فی الروایة ٨ للحلاج

حسین روایت کند «از یاقوت احمر، از ضیاء مخمر از صورت کاینه، از شأن مشهود، از حق- سبحانه و تعالی- که

گفت: أنا الحنان و أنا المنان و أنا الودود. و بنده من آنست که محمود باشد بذکر من و اسم من و محبت من.» هم درین روایت گفت «هرکه بگوید: لا اله الا الله، محمد رسول الله، باخلاص واجب شد بهشت او را وصوله و رحمت و حسنات باقیات.»

قال: بياقوت احمر قرصه شمس خواهد- والله اعلم- و این صحیح است؛ یا مشتری، یا قلب، یا شفه آدم، یا زبان موسی، یا آتش ابراهیم، یا خاتم سلیمان، یا سکنه تابوت، یا حجر اسود، در حدیثست که آن یک دانه یاقوت احمرست از جنت؛ یا بحر نور در ملکوت، یا کبریت احمر، یا معدن یاقوت. ضیاء مخمر ضیاء کرسی است والله اعلم؛ یا ضیاء عرش، و این صحیح است. بصورت کاینه آن جوهر خواهد که الله- سبحانه و تعالی- عالم را از آن بیآفرید، و آن صحیح است؛ یا صورت کون یا صورت روح، یا صورت نفس یا صورت عقل، یا صورت آدم یا صورت قضا و قدر که از افعال عرش بنعت عکس در مرآت کون می نماید.

شأن مشهود مراد حق است از خلق، یا لوح علم مکتوم، یا کتاب سفره، یا عالم امر، یا روح کبری که فعل قدیم حق است. یعنی خبر حق گفت «هرکه متجلی شود بأسماء و نعوت ما، و متابع شود مصطفی را- علیه السلام- بخلق قدیم مستحسن شد، و بخلق سید- علیه السلام- متخلق. چون از کدورت ریاء و سمعه خالص شود او را از جوار حق، و صلوات و رأفت و رحمت من او را کرامت است؛ در حُسنای حق بماند و آن رؤیت باقی اوست. قال الله تعالى «للذين احسنوا الحسنى.»

فی الروایة ۹ للحلاج

حسین روایت کند «از فهم مبین، از قرآن مجید از محمد رسول الله- صلی الله علیه و آله- از جبرئیل- علیه السلام-، از حق- جل جلاله- که هرکه دنیا فانی را شناسد، مرا نشناسد. و هرکه انس خلق شناسد، مرا دوست ندارد. و هرکه مرادوست دارد، نفع و ضرر دنیا نداند. چون من در بنده مؤمن نگرم، او را نوری بینم چون بعضی ملایکه من.»

قال: فهم مبین استنباط عقل است از قرآن و حدیث، و آن صحیح است؛ یا الهام، یا نطق روح، یا حکمت قرآن. معنی خبر گفت: هرکه روی در دنیا کند، از معرفت جلال حق محجوب ماند. و هرکه روی در خلق کند، از محبت حق محجوب شد. محب محقق امور دنیا نداند. «أنتم أعلم بامور دنیاکم.» هرکه در نظر حق درآید، بنور کرویایان موصوف شود.

فی الروایة ۱۰ للحلاج

حسین روایت کند «از طور، از یاقوت نور، از صاحب میزان، گفت: ملک و ملکوت در صورت آدم و ذریت او پیداست، و خداوند- جل جلاله- ظاهر کرد بصنایع و اسماء خود نزد نزول سبحات او، از پیدا شدن ملک نزد قرآن کبریا، که اوراست قدر و حسنات.»

قال: بطور طور سینا خواهد یا جبل مصطفی، یا جبال مکه، آنجاست موضع تجلی. قال النبی- علیه السلام- «جاء الله من سینا، و استعلن بساعیر و اشرق من جبال فاران.» دست برین کوه قاف می نماید که محل قسم است. و بیاقوت نور شمس می خواهد و این صحیح است؛ یا تجلی موسی، یا خیام نور غیب، یا جوهری که بدست ملک نهار است. بصاحب میزان اسرافیل خواهد والله اعلم، و این صحیح است؛ یا ملک قضا و قدر، یا فعل حق یا قرآن. معنی خبر چنین است که کونین از عرش تا بثری در صورت آدم ظاهرست، زیرا که کون اصغرست. هرکه آدم

را دید، از عرش تا بشری دید. «سنریهم آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم.» از فعل بعدم تجلی کرد، آدم را جمیع صفات پدید آورد. از آن گفت نقش بند «قل اللهم مالک المُلک»، زبده «ماکان محمد فی کان»- صلوات الله علیه- «خلق الله آدم علی صورته» یعنی بصورت کون که از فعل صادر آمد، و آن نزد ظهور عالم مُلک و شهادت کُبریست؛ کبراء معرفت را، قدر و جاه انسان را، در حسنات لایزالی و مشاهدۀ ذوالجلالی.

فی الروایة ۱۱ للحلاج

حسین روایت کند «از خضرۀ نبات، از الوان انوار، از حیات قدس، که جنان نزدیک میشود هر روز؛ زمین مقدس هر سال یکبار.»

قال: بسبزی نبات طراوت زهره خواهد، و لطافت سبزی، یا صفاء تخم ریاض قلب، که از باران سعادت روید و آن باران از مُزن الفت آید. بآنوار بهار خواهد یا انوار قدرت که در افعال مباشرست؛ آن اول صحیح‌ترست؛ یا انوار فعل، یا انوار غیب، یا انوار تجلی که از همه موجودات متالیست. بحیات قدس ریاح لواقع خواهد و این درستست؛ یا حیات فعل در همه اجسام، یا ارواح اشجار و انهار یا انوار روح ناطقه یا بحر قدس ملکوت بهشت، که نزدیک شود بجان قاصدان و مشتاقان و مقبلان هر لحظه، تا اختیار از عالم فنا بعالم بقا کشند از شوق حق بدیشان، چنانک طیب دردمندان معرفت گفت- علیه السلام- «انّ الجنّة لتشاق الی عمار و سلمان.» نزدیک شدن ارض مقدس هر سال بیت المقدس است؛ او بآسمان نزدیک‌تر از همه زمین است: پاره‌ئی از زمین بهشت است. قال الله تعالی «بالواد المقدس طوی.» و قال «بارکنا حوْله.» معراج سید از آنجاست؛ مصعد ارواح از آنجاست؛ مرقاة عزرائیل- علیه السلام- آنجاست؛ عیسی- علیه السلام- بآن درجات بزیر آید. قربتش ازین سبب است. یا ارض عرفات خواهد یا ارض حرم که مزار محبان تلبیت ابراهیم- علیه السلام- است.

فی الروایة ۱۲ للحلاج

حسین روایت کند «از اسم عزیز، از روح قدیم، از معنی محیط از حق جل جلاله، که واجیست روح مألوف مر اهل محبت را، و مجلس مجید مر راضیان را، و قدرت کافی مر متوکلانرا.

قال: اسم عزیز اسم اعظمست، و این صحیح است؛ یا اسم محمد- صلی الله علیه و آله- که آن از اسم حق مشتق است؛ یا اسم خاص که حق از خود داند. روح قدیم تجلی صفت است یا توحید مفرد، یا معرفت حق، یا فعل حق، یا امر حق، یا کلمۀ حق، یا قرآن. قال الله تعالی «وکذلک أوحینا الیک روحاً من أمرنا.» معنی محیط قدرت حق است، یا فعلش، عقل فاعل، یا روح علم یا عالم حکمت که تجلی در آن داخل است، «لالدخول الاشیاء»، یا امر محیط «ألا له الخلق و الامر» تفسیر خبر «واجبست روح مألوفه» یعنی محبت و آن روح حق است زیرا که صفت است، قال الله تعالی «و نفختُ فیه من روحی.» مجلس مجید مجلس رضوان اکبرست و آن لقای اوست آنرا که برضا متصف شد، چنانک غواص بحر رضا- علیه السلام- گفت «الرضوان الاکبر لقاء الله.» راضی ذاکرت و ذاکر جلیس حق است، قال الله تعالی «أنا جلیس من ذکرنی.» هرکه حق را بنعت رضا و توکل یادکرد، تقلیب اعیان و حکم بر غیب او را مسلم شد، زیرا که بقدرت متصف شد. قدرت قدیم حسب اوست. «و من یتوکل علی الله فهو حسبه.»

فی الروایة ۱۳ للحلاج

حسین روایت کند «از خُلق، از ظل ممدود، از شاهد معظم، از نور فرید، که حق هیچ خلق نیافرید باو دوستراز محمد و عترت او- صلوات الله علیهم أجمعین- ایشانرا خلق جنان کلی.»
قال: بخُلق خُلق منقسم خواهد ارواح و اشباح را، یا خُلق کون، یا خُلق آدم، یا خُلق محمد- صلی الله علیه و آله- یا عالم امر، یا خُلق حق- جل جلاله- و این صحیح است. بظل ممدود صبح خواهد؛ قال الله تعالی «الم تر الی ربک کیف مد الظل»، یا شب، یا ظل طوبی یا ظل عرش یا ظل حق- سبحانه و تعالی- و آن صفت اوست؛ این صحیح است. بشاهد معظم شمس خواهد، قال الله تعالی «ثمّ جعلنا الشمس علیه دلیلاً» و این صحیح است. یا بدان روح خواهد، یا محمد- علیه السلام- یا عرش، یا عروس التباس در لباس فعل. بنور فرید نور مصطفی- علیه السلام- خواهد، یا روح او، یا نور «سدرۃ المنتهی»، یا نور کرسی، یا نور عرش، یا نور غیب، یا قرآن، و این صحیح است و تفسیر تمام حدیث ما قال تعالی فی حق نبیه- علیه السلام- «لولاک لما خلقتُ الکون.»

فی الروایة ۱۴ للحلاج

حسین روایت کند «از بلا و نعمت از قضا و قدر، از رکن، از صاحب رکن و یمین، که حق- سبحانه و تعالی- با بنی آدم میثاق بست. پیش از خلق جسد آدم بهفت هزار سال ایشان ارواح بودند، بحروف ملک و ملکوت سخن گفتند و حق- سبحانه و تعالی- ازکیف و حد منزهست، او را مثل نزید. او چنانست که خود گفت، بآزال و آباد محیط اینست. ایمان بامر او هم چون ایمان است بعین او. او راست حمد منصوب بجمیع انوار در جمیع آباد بمشیت اوست اجساد بمجالسه اوست حقیقت ارواح.»

قال: بیلا و نعمت بهشت و دوزخ خواهد و این صحیح است؛ یا دنیا و آخرت یا نفس روح، یا کفر و اسلام، یا مجاهده و مشاهده، یا عبودیت و ربوبیت، یا هجر و وصل، یا معرفت و نکره، یا بلاء ایوب و نعمت سلیمان- علیهما السلام- آن دو زبان سابق است از حق بنعم العبد؛ هر دو را شرف داد و بریدانند از حق که ایشان را زبان غیب است. بقضا و قدر آن دو علم سابق خواهد، که در ازل حق بدان موصوف است. هر دو زبان سراسر است و از آن ارادت و مشیت خبر دهد، رکن رکن یمانیست، و این صحیح است؛ یا رکن بیت المقدس، یا رکن صخره، یا رکن بحر قلزم، یا طرف شمس، یا جبهه قمر، یا رکن بیت المعمور، یا روزنه کرسی یا رکن عرشی، یا مقام روح از قلب، یا صلوة خمس یا کلمه «لا اله الا الله». بصاحب رکن و یمین حجر اسود خواهد و این صحیح است. نبینی که چون ذکر میثاق یادکرد؟ در حدیث است که «کتاب میثاق حق- سبحانه و تعالی- در میان حجر اسود نهاد.» یا اسرافیل خواهد، یا جبرئیل، یا ابراهیم، یا اسمعیل، یا مصطفی- صلوات الله و سلامه علیهم-. یمین یمین کعبه است، و این صحیح است؛ یا یمین عرش، یا یمین حق، و آن صفت قدرتست و علم خاص.

اما حدیث میثاق ارواح پیش از اجساد قول حق است «و اذ أخذ ربک من بنی آدم. بحروف مُلک و ملکوت سخن گفتند، و آن حروف حروف کلام است، و حروف حق اسرار ربوبیت است. و آن علوم اُسماء و صفات است، که از غیب حکم آدم را- علیه السلام- تعلیم کرد، «و علم آدم الأسماء». و این کلمات قضا و قدر در حرف لوح محفوظ نموده بود؛ یا سطر حق که برجین عرش است، توحید صفت ایشانست و تنزیه صفت حق؛ قدمش از حدثان مفرد است، پیش از آزال و آباد بخود قایم بود. آزال و آباد مضمحل است در تحت عزت قهر او. ایمان بغیب هم چون نظر بمشاهده است. آنکس که درین عالم در سرکشوف بچشم یقین او را بدید،

بشناخت، چنانچ اسد أجمه عزت گفت- رضی الله عنه- «لو كشف الغطاء ما ازددتُ يقيناً.» محمودست بزبان انوار درآباد. اجساد مصور کرد، و ارواح بدان مرکب معترف کرد بنعمت خود، ایشانرا بکرسی نور بنشانند در حجال جبروت اکبر.

فی الرواية ١٥ للحلاج

حسین روایت کند «از مملوک بصیر، از ملک شاخص، از مالک متدبر، از حی سمیع بصیر، حق گفت- جل جلاله- که هرکه با من منازعت کند، در چیزی که من بدو نداده‌ام بستانم از آنچه بدو داده‌ام، تا توبت کند. چون توبت کند، پیراهنی نو درو پوشم، که پیش از آن پوشیده است. هرکه توبت نکند، از رحمت خودش خالی کنم و در دوزخ مکانی بنشانم، که هرگز درو نگاه نکنم. هرکه بمن بخشد آنچه من بدو داده‌ام، بخالص محبت او را مالک ملکی کنم، که فنا راه بدو نداند.»

قال: مملوک بصیر عقل ناطق، یا روح مشرف است، و این صحیح است؛ یا ملک قلب، یا نفس مطمئنه، یا فهم صادع یا خیال مبصر یا ملک الهام یا مزارع قلب یا کشف غیب. ملک شاخص روح مقدس که مراقب مشاهده غیب است. مالک متدبر یا عقل کلی، یا روح کلی، یا قلب کلی است، یا ملک الهام. حق خبر داد که اگر حدث شکر نعمت ما نکند نعمت ازو ببرایم، از آنجا که نداند. اگر خضوع کند مرا و ضعف خود بشناسد، کرامت خود بدو زیادت کنم. اگر مرا یاد نکند، او را در آتش کنم. «العظمة ازاری و الکبریاء ردائی. فمن نازعنی واحداً منهما القیئة فی النار و لا أبالی.» چون بمن بخشد مواهب من، او را بملک آباد برگزینم «لئن شکرتم لأزیدنکم.»

فی الرواية ١٦ للحلاج

حسین روایت کند «از ساعت ساعات، از حسن، از احسان، از ارادت، از حق- جل جلاله- که محبت محبان من بمحبت من دلیل است. ارادت اولیاء من بارادت من دلیل است، و مشیت عارفان بمشیت من دلیل است. هرچه هست، بعلم و قدرت و ارادت منست.»

قال: ساعت ساعات قیامتست. قال الله تعالی «و ان الساع لآتیة» «لاریب فیها». یا آن ساعت که آدم در آن بیافرید، و آن زبده بحر دهر دهارست و خلاصه جمیع ساعات و این صحیح است، یا اول دهر، یا اول ساعت، که حق سبحانه از وجه بقا رداء کبریا کشف کند اهل عبادت را؛ یا آن ساعت که حق تجلی کند در ساعات لیل و نهار؛ هر روزی از آن یک ساعت است؛ در آن دعا مستجاب است. حسن آدمست- علیه السلام- یا حوا یا حور، یا ساره، یا یوسف، یا یحیی، یا مصطفی- علیه الصلوة و السلام- یا قمر عرش، یا شمس یا کرسی، یا صورت ملک و این صحیح است؛ یا معدن حسن و آن فعل است. حسن صفت است. احسان قدرت است، یا معجز یا معرفت. ارادت صفت قایم است بذات قدیم. یا حسن روح است، یا حسن عقل است، و احسان علم است، و ارادت محبت قلب است. گفت «هر آنک بصفات من متصف شد، از من بندگانرا دلیل است بمن.» قال الله تعالی «و انک لتهدی الی صراطٍ مستقیم» «و الیه یرجع الامرکله.»

فی الروایة ۱۷ للحلاج

حسین روایت کند «از ریح جنوب، از عین میم خازن، از عقاد من، از حُبک، از جبل بروق، از بحرین بحر الشعاعی، از شأن قلب، گفتند: حق- سبحانه و تعالی- هر شبی نزول کند بآسمان دنیا با اوتاد زمین. سخن گوید دیگر: با بُدلاء. دیگر: با والهان. دیگر: با مجتهدان. نام همه بنویسد. روز جزارا ارواح بارواح، و أنوار بأنوار، پس بخیرات و برکات، زمین پُر کند. آنگاه بعز جلال عظمت غیب محتجب شود.»

قال: ریح جنوب آنست که از اُفق علوی ببحر غیب بگذرد. در هفت آسمان بگردد، آنگه بأبواب بنات النعش بیرون آید. آنگه بشمال عالم درآید، و این صحیح است؛ مثل این در حدیث هست. عین میم خازن- واللّه اعلم- عین ملک محیط است، که فیض بخشد بریات را؛ یا بصر ملک خازن است که در ملک تصرف کند بأمر حق یا قلب، یا روح مالک در عالم جسد، یا لب و دندان مصطفی- صلوات الله علیه-، یا نقطه دایره کون، و این بحال نزدیکترست. عقاد من- واللّه اعلم- که عقده فقار سماوات و ارض است، یا حُبک بحار عطا که بقدرت ممزوج است، و این صحیح است؛ یا عقده ذنب برج عقرب، یا حلقهای ذوایب مالک که خازن نارست یا اکتاف تجفاف اسرافیل یا آکام حسیض قاف. جبل بروق- واللّه اعلم- تلال ارض نور است میان وسط عالم عرش و این صحیح است؛ یا جبال قدس در آسمان چهارم.

بحرین بحر الشعاعی بحر عین شمس است، یا نهر بحر نور، یا فلک اثیر، یا بحر نور که تحت عرش است «وکان عرشه علی الماء.» شأن قدرست و این صحیح است؛ یا روح، یا عقل، یا فعل که تجلی صفاتست در دل. یا بریح جنوب هبوب ریح شوق خواهد در زمین قلب. عین میم خازن صورت عروس مکاشفه. عقاد من شبکات هموم غیب. جبل بروق قرصه شمس محبت. بحرین بحر الشعاعی عقل غیبی است، که بقمیص ربوبیت ملتبس شده است. شأن روح، قلب عالم ملک.

معنی خبر عبارت کند: حق- سبحانه و تعالی- هر سحری بیماران محبت را شفا دهد. علیلان شوق را هر ذره‌ئی از کون از خود بروحی بیاراید. برکات تجلی در آسمان و زمین منتشر کند. آنگه ستور کبریا بوجه قدم فرو گذارد. خنک آنرا که در مشاهده تجلی حاضر شد. ایمان برین حدیث واجبست، زیرا که طیر و کر قدم عنقاء قاف دیمومیت، لسان ارواح قدرت، صوفی الله و حبیب بمشاهده، سید فرسان میادین آزال و آباد، محمد مصطفی- صلوات الله علیه- گوید «یتزل الله فی کل لیلۃ الی سماء الدنیا.» الخیر.

فی الروایة ۱۸ للحلاج

حسین روایت کند «از رجب، از عزت، از صاحب حجاب، از خادم بیت المعمور، از صاحب ستر اقصی، از سفیر اعلی، که خداوند- سبحانه و تعالی- ارواح مقدسه را جمع کرد برای نزول عیسی- علیه السلام- در زمین عرشی بنهاد او را، و در آسمان عرشی بنهاد او را. حق- سبحانه- کتابی بنوشت در آن صلوة کبری، و زکوة کبری و صیام کبری، و حج اکبر و آن کتاب بفارس ملایکه بسپرد. گفت: روشن کن باسم ملک قدیم.»

قال: برجب شهر الله الأصم خواهد و این صحیح است؛ یا اسم الله الحسن. در حدیث است که «رجب اسمی از اسماء حق است» و همچنین رمضان. قال الله تعالی «شهر رمضان...». در حدیث است که رمضان بر صوام گواهی میدهد روز قیامت. رجب را نیز زبان شهادتست، خبر از غیب میدهد و ممکن که او ملکی مقرب است. صاحب حجاب ملکیت بالای هفت آسمان است؛ بدست اوست حجاب عزت. بر خاطر گذشت که طیر قدس

است، یا صورت حجاب ملک. بعزت هیبت و عظمت خواهد که در حضرت از حق تلویح می کند، یا عزت فعل، یا ملک عزت. خادم بیت المعمور عیسی بن مریم است- علیه السلام- یا جبرئیل- علیه السلام- اول اصح تر است. صاحب ستر اقصی عزرائیل یا میکائیل است. ستر اقصی قرامی کثیف است، که میان «سدرۃ المنتهی» است و میان کرسی. سفیر اعلی اسرافیل است- علیه السلام- او سفیر است میان حق و میان ملائکه و انبیا و اولیا. در حدیث است که از حق بی واسطه شنود.

یا برب شهر صورت بشر خواهد و آن طلوع قمر معرفتست، و رؤیت هلال مشاهده میان آسمان قربت در نفس آدم، و جریان انفاس است در وی. بعزت قوت جاذبه از حدة عشق در طبیعت، صاحب حجاب نفس اماره. حجاب عنصر اربع در طبع اول. بیت المعمور قلب مقدس؛ خادمش ملک الهام. ستر اقصی منظر انوار که از غیب صادر است عقل صادر را، صاحبش عقل قدسی است. سفیر اعلی روح، که از حق سکان ملکوت اسفل را سفیر است.

جمع ارواح برای عیسی- علیه السلام- از جهت تأیید و نصرت است او را بر دجال و موافقت محمدا- صلی الله علیه وآله- و نصرت دین او را. قال الله تعالی «و ایدناه بروح القدس». بزیر آید با جمع ارواح تا عکس بر اجساد فانیه افکند. در حدیث است که «بزیر آید، دست راست برگردن جبرئیل دارد و دست چپ برگردن میکائیل». عرش حق در زمین ملک اوست و عرش او در آسمان عزت او. در حدیث است که «کرسی بر زمین بنهند، آنجا بگرد آید جمع ارواح با عیسی میثاق را». عهد نامه حق که ارکان اسلام در آن جای است، بدست فارس ملائکه است برای نجات مؤمنان، تا مخلصان عبودیت را گواه باشد. قال الله تعالی «بأیدی سفرة کرام بررة». و قال الله تعالی «ان الابرار لفی علیین». یا این رکنها مفروضات طاعتست، که پنج ارکان اسلام است.

فی الروایة ۱۹ للحلاج

حسین روایت کند «از قوس الله المشرق بالانوار، از مشارق، از برج بروج، از قطب، از صاحب سبابة راح بالانوار، از مدبرات، از حکمت قدیمه از کلمه متصلة کبری که حق اول همه چیزهاست. هرکه این شناخت، نزد اوست ظاهر فوق همه چیز. حق باطن همه چیز است. هرکه این شناخت، از حق با روحی است محیط. هرکه مثل شمس است، تسبیح کند.»

قال: قوس مشرق آن قوس است که یاد کردیم، که در هوا ظاهر می شود و این صحیح است؛ یا عنصر اربع که رمی حیات دایمه ارواح و اجسام را از آنست؛ فیض نور آن از اطباق عرش است؛ یا قلب؛ یا عقل، بمشارق مشارق شتا و صیف خواهد. قال الله تعالی «رب المشارق و المغرب»، و این صحیح است. یا مشارق تجلی و آن ابراج ملکوت غیب است در دل. بروج بروج بنات النعش صغری و کبری خواهد و این صحیح است؛ یا برج سعد اکبر که میان بروج عرش است؛ یا برج عقل از بروج غیب قلب. قطب قطب شمالیست یا قبة فلک علوی یا قبة عرش، یا اسرافیل، یا روح ناطقه. صاحب سبابة راح قمرست- والله اعلم- یا شمس، یا زهره، یا عطارد یا جبرئیل، یا مصطفی- صلوات الله علیه- و الأول صحیح. بمدبرات ملائکه امر خواهد و این صحیح است؛ یا سیارات فلک جاری باذن حق یا جند صورت آدم- علیه السلام- و آن نفس و قلب و عقل و روح است. حکمت قدیمه قرآنست. کلمه متصلة کبری اسم اعظم است. گفت: هرکه اولیت حق و آخریت حق، و ظاهریست حق، و باطنیت حق بشناخت، از حق بحق از قهر حق فلاح یافت. سر توحید او را ظاهر شد، نور بقا و سر غیب بدو درآید. همه چیز با او انس گیرد، گفته اند که «هرکه حق بشناخت، همه چیز نزد او خضوع کند.»

فی الروایة ۲۰ للحلاج

حسین روایت کند «از عین میزان سنه مأتین و تسعین، از عصر خاطب سنه سبعا من المبعث، از ولی قریب، که خداوند راست- جل جلاله- صفتی بعد از صفتی، و نظری بعد از نظری و انوار و ارواح بعضی ببعضی متعلق تا روز قیامت، هرکه صنعت توحید دریابد، حق را سبحانه اسم اعظم گفت و بمقام عزیز قدرت رسید بعد از رفتنش از دنیا.»

قال: یعنی بعین میزان- و الله اعلم- عین برج میزان خواهد که نقش ضوء قمر عرش است، که حق- سبحانه و تعالی- عناصر عالم را بآن سنجد از صنایع و شواهد افعالیات، بعد از ایجاد اجرام و اجسام و ارواح و عقول با ترتیب ایشان و این صحیح است. قال الله تعالی «والسمااء رفعها و وضع المیزان.» این چشمه میزان از مبعث سید- علیه السلام- بعد از دویست و نود سال، از ولی صادق مصطفی- صلوات الله علیه- خبر داد. یا بعین میزان ترازو حق خواهد که از عرش آویخته، حق- سبحانه و تعالی- اعمال بندگان بر آن بسنجد روز قیامت؛ یا میزان علم، یا میزان عقل، یا میزان قلب یا میزان روح، یا میزان سر، یا میزان سر سر، یا میزان غیب، یا میزان غیب غیب، یا میزان خبر. عصر خاطب یاد کردیم پیش ازین، که درین جای لسان دهر ملک است، یا لسان دهر غیب، یا لسان دهر ملکوت یا لسان انفاس سر از روح، یا لسان میزان زمان باقی در جنت. یاد کرد از ولی قریب با میزان شریف سال هفتم از مبعث مصطفی- صلوات الله علیه و آله- و این صحیح است، ولی قریب مصطفی- علیه السلام- یا صدیق، یا فروق، یا ذی النورین، یا مرتضی- رضی الله عنهم- یا جبرئیل، یا اسرافیل یا آدم، یا ادریس، یا عیسی، یا خضر، یا الیاس- علیهم السلام-. گفت: حق راست انوار عرش و ارواح کرسی و اجساد آدم و صنایع ملک بعضی از اثر بعضی تا روز نشر. هرکه نور توحید در صنعت فرید قدیم او را کشف کردند اسم با اسم بیافت، ببقاء دیمومیت رسید بعد از فناء حیات حدیثی قال الله تعالی: «رفع الدرجات ذوالعرش.»

فی الروایة ۲۱ للحلاج

حسین روایت کند «از هلال یمانی، از طایر میمون، از جندره ملک، از نشر نشور، از صورت جود، از نور ثابت، از وجود، از زبان غیب لطیف، از حق- جل جلاله- که مراد من از جمیع بندگان من تسبیح من است بفکر و ذکر و طاعت من بصنعت و شکر من و محبت من بجمیع انوار.»

قال: بهلال یمانی ماه نو خواهد که هر ماهی بآخر ظاهر شود؛ یا کعبه یا حکمت یمانی، یا اویس قرنی، یا آن نور که در میان چشم جبرئیل است- علیه السلام- هم چنین در حدیث مرفوع است. یا قمر تلبس فعل که در آن تجلی صفت پیدا می شود؛ یا غمامه که از جانب یمن بصورت هلال پیدا میشود در همه وقت مکاشفان را؛ یا آن ملک که از یمین کعبه بانگ کند بنداء خاص اسماع حاضرانرا؛ یا روح، یا قلب، یا عقل، یا مصطفی- صلوات الله علیه- واقع معنی اول است. طایر میمون هدهد سلیمان است- علیه السلام- یا عنقای مغرب، یا همای ملک، یا طیر عافیت، یا طیر الهام، یا طیر روح یا فال محمود، یا طیر نور که گرد عرش گردد؛ یا دیک ابیض که تحت عرش است؛ یا جبرئیل، یا مصطفی- صلوات الله علیهما- او اسد ملک عرش و ثریست.

جُندره ریاض جبروت ازل و ملکوت قدم است، نشر نشور عدم و نور نشر قدم، و صورت جود حق و این صحیح است. ممکن است بجندره ملک اسرافیل یا عزرائیل- علیهما السلام- خواهد، و نشر نشور آن صورهاست که در فم اسرافیل است. صورت جود عرش است، یا جنت، یا آدم- علیه السلام-. نور ثابت نور ایمانست، یا نور

اسلام، یا نور معرفت، و این صحیح است؛ یا نور تجلی، یا نور مصطفی- علیه السلام- یا نور عرش، یا نور کرسی. بوجود کون علّی خواهد یا کون غیب، یا وجود الهام، یا روح کبری، و این صحیح است. بزبان غیب لطیف حکمت قرآن خواهد یا الهام قلب، یا الهام عقل، یا الهام روح، یا وحی غیب مخفی، و این صحیح است. گفت «حق خلق را برای عبودیت خاص خالص آفرید، منعوت بفکر و بذکر و شکر و معرفت». قال الله تعالی «و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون.»

فی الروایة ۲۲ للحلاج

حسین روایت کند «از صورت حسنه، از جمعه قائمه، از شاهدکعبه، که حق راست- سبحانه- در هر روزی و شبی سبب و شصت لمحّه. در هر لمحّه روح حبیبی از احبا نزد خود برد و بدل آن یکی از خلصاء خویش باز کند و رحمت کند بنظر خود بجیب خویش بهفتاد هزار از آن کسانی که دعوی دوستی آن دوست کنند.» قال: بصورت حسنه- و الله اعلم- صورت آدم خواهد- علیه السلام- یا صورت یوسف، یا صورت مصطفی- علیهما السلام- یا صورت بهشت، یا صورت رضوان، یا صورت عرش، یا صورت کرسی، یا صورت شریعت، یا صورت عافیت، یا صورت قلب، یا صورت عقل، یا صورت روح، یا صورت اسرافیل، یا صورت جبرئیل، یا صورت حسن التباس. ازین همه حقیقتش صورت شریعت است. جمعه قائمه جمعه معروفه است تا روز قیامت و این صحیح است؛ یا عید فطر یا عید اضحی، یا روز عرفه، و این صحیح است، یا روز قیامت «ذلک يوم مجموع له الناس و ذلک يوم مشهود.»

بشاهد کعبه آیات حق خواهد که ذوی الابصار را از کعبه ظاهری می شود «فیه آیات بینات» و این صحیح است؛ یا زوار کعبه از آدمی و ملک یا مقام ابراهیم- علیه السلام- و آن موضع قدّم اوست و دانه جوهرست از بهشت؛ یا حجر اسود، یا اسمعیل- علیه السلام- یا انس حق که در کعبه است، یا قطب- علیه السلام- که پیوسته در حرم است، و او رئیس ابد است. یا خضر- علیه السلام- یا سید زوار کعبه قدم، شاهنشاه مسند کرسی ازل، اخطب خطباء مهادر کرسی، افصح فصحاء زبان دانان عرش، آنک در لامکان مکانش خواند و درکان کان بود، محمد مصطفی- صلوات الله علیه-.

حق گوید: نجباء صدیقانرا لمحات تجلیست در قبض ارواح ایشان از حق. بهر لمحّه روح صدیقی بستانند، و دیگر بران بنشانند بجای او درین عالم از عاشقان. خواجه جان سخن دان- علیه السلام- چنین اشارت کرده است در عبارات نبوی. چون در آن خلیفه حق نظر کنند، او را برگزینند. بعد از آن هر که او را بیند، دوست دارد؛ بپذیردش و اگر بیشتر از هفتاد هزار باشند. همچنین خبر دار طوطی ملک قدم- صلوات الله علیه- گفت «بشفاعت یکی از امت من هفتاد هزار در بهشت روند بی حساب، و اویس قرنی آن مشفع است.»

فی أدلة اسناد حسین بن منصور الحلاج

تا بدین جای بود اسناد الهامی حسین بن منصور الحلاج، عالم غریب، قلیل سیف غیرت قربان عاشقان تصوف- رحمة الله علیه- بقدر وسع خاطر رنجوران را شرحی گفتم و نمودجی از قماطیر خزاین قلب مخمر بسر نور الهام و برهان بلسان عرفان شرحی کردم. صواب درین معنی از ارشاد رشد و توفیق حق است و خطا و زلل از جهل و نایافت این کمترست. و آنچ توانستم در اثنای سخن، مشکلات اسناد را و معانی خبر را شواهد شرعی نبذه بیان کردم. و بدان زبان مُنکر بستم، تا اگر از سر جهل گوید که حسین منصور درین معنی دعوی نبوت میکرد احکام

نبوت فرا پیش داریم و از شواهد شرعی آن حقایق را أدله آوردیم. نه! حق- سبحانه و تعالی- جاحادان ولایت را لطمه امر زد تا از رقدت غفلت بیدارکند؛ بیان کرد که هر ذره‌ئی در کاینات از عرش تا بثری زبانی دارد از حقیقت، که بدان زبان جلال قدیم را تسبیح و تمجید گوید. قال الله تعالی «وان من شیء الا یسبح بحمده». این زبان از یافت معرفتست و از حق اهل حقایق را خطابست تا از واقعات غیب در دل ایشان چه صادر خواهد شد خصوص راست، عموم، چنانچه گفت «ولکن لاتفقهن تسبیح».

درست است در حدیث که خواص صحابه- رضی الله عنهم- آن تسبیح می‌شنیدند، و حقیقت آن می‌دانستند. سلمان گفت- رضی الله عنه- که «ما تسبیح قصعه و حسا می‌شنیدیم.» حق سبحانه در قصه داود- علیه السلام- فرمود که «یا جبال أویی معه و الطیر و ألنا له الحدید»، یعنی چون آن خوش دل از سر مستی بلبل عشقش ترنم نوای مزمار داودی زند، تو آن کلمه خوش را از ما جواب ده. در حدیث است که سنگی سلام بر مصطفی کرد. در مکه من آن سنگ را دیده‌ام و بوسیده‌ام؛ سنگیست بر در خانه ابوبکر صدیق- رضی الله عنه- نهاده و حق- سبحانه و تعالی- از معجز سلیمان- علیه اسلام- خبر داد که با طیر و وحش و حشرات و سباع سخن گفتی و از ایشان سخن شنیدی. قال الله تعالی «علّمنا منطق الطیر». و نبینی که هدهد با سلیمان چگفت؟ «أحطت بما لم تحط به.» و از دو میل راه آواز مورچه چون شنید، «قالت نملة یا ایها النمل».

در حدیث است که مصطفی- صلوات الله علیه و آله- وضو می‌فرمود. مرغی نابینا بر سر درختی منقار ر درخت زد. سید- صلوات الله علیه و آله- صحابی را گفت که «میدانید که چه می‌گوید و چه می‌خواهد؟» صحابه گفتند: «خدای و رسول بهتر دانند.» «می‌گوید: خداوند! حال من دانی و روزی من بوقت خویش رسانی.» ناگاه ملخی در دهانش افتاد، بخورد. منقار بر درخت زد. سید خبر داد که «برزق شکر می‌گوید خداوند عالم- جل جلاله- می‌گوید: الحمد لله الذی لم ینسنی».

و حق تعالی بزبان قرآن شفا داد اهل الهام را درین شأن، و ببرید زبان مرده اهل طغیان باشارت فرقان. گفت: «و أوحی ربک الی النحل أن اتخذی من الجبال بیوتاً.» وحی او الهام است، و الهام او کلام است؛ کلام او برهان است؛ برهان او لسان افعال است. بحق تا بحق اهل حق را خطاب کند در شهود و سمع. قال الله تعالی «أنطقنا الله الذی انطق کل شیء.» و نیز غمگسار ملهوفان معرفت و طیب بیماران محبت، خواهی حضور غیب و شهود سر- صلوات الله علیه و آله- بیان نور ساطع که بصر است حق را و صادع خبر داد از سر خواطر مقربان که چون با حق در شهود عقول بمشهد غیب وقت تلطف حق، چون شنوند ایشانرا اصوات وصلت قرب، و چون گویا کند ایشان را بغریب نجوی در منظر ملکوت و سرادق جبروت، گفت «ان فی امتی محدثین و متکلمین و ان عمر منهم.» و معروفست که اسد و ذیب و طیر و وحش و طبی و حجر و شجر با مصطفی- علیه صلوات الله و آله- سخن گفتند، و أصحاب او- رضی الله عنهم- فحوی آن ألسنه غیبی فهم کردند و اسرار آن هوائف الهامی که بآنوار برهان معجون بود بدانستند. این جمله میراث مشکات انوار انبیا و اولیا بود. آدم- علیه السلام- از آن علم خبر داد که حق او را گفت، «وعلم آدم الأسماء کلها».

روایت کنند از علی بن ابی طالب- کرم الله وجهه- که بدیاری نصاری بگذشت. از دیری نصرانی ناقوسی بزد؛ حارث را گفت که «میدانی که ناقوس چه می‌گوید؟» گفت «خدای و رسول و این عم رسول بهتر دانند!» گفت «وصف خراب دنیا میکنند، و می‌گویند: مهلاً! مهلاً! ای صاحب دنیا! مهلاً! که دنیا ما را غریب کرد، و ما را خوار کرد و مارا مشغول کرد و ما را بیراه کرد. در آن تقصیر نکردیم تا بمرسیم. هیچ روز بر ما نگذشت الا که ارکان ما را ویران کرد، بر سنج آنچه خواهد بود وزناً و وزناً، که دنیا فنا خواهد شد نزدیک نزدیک، یا صاحب دنیا! جمعاً جمعاً یا صاحب دنیا! راه کوتاه کن، که هیچ روز بر ما نگذرد الا که پشت ما از گناه گران بارتر کند؛ هیچ

روز بر ما نگذرد که ما را بجهل خبر ندهد. حق خبر داد ما را که ما را بر انگیزاند، چنانچه اول آفرید. دار باقی ضایع کردیم و دار فانی را وطن گرفتیم.» حارث علی را گفت- رضی الله عنه- که «نصاری این خطاب دانند؟» گفت «ندانند الا نبی، یا صدیقی، یا وصی نبی، علم من از علم پیغمبرست و علم پیغمبر علم جبرئیل است، و علم جبرئیل از علم حق است.»

امثال این اخبار و آیات بیش از آنست که در عدد آید. در صحت روایات حسین از کثیری بقلیلی اهل فهم را قناعت کردیم. چون حال چنین است، حجت منکر منقطع شد، که سامع غیب را بسمع غیب در نطق غیب شنیدن طعن زند، زیرا که او بجهل و غباوه محجوبست از مشاهده کبری. آنجا که اهل حق از حق خطاب بزبان شنوند، چنانک وصف دلها مختومه کرد بضاللت، اهل زیغ را گفت «و قالوا قلوبنا فی أکنةٍ مما تدعونا الیه و فی آذاننا وقر.» حسین منصور را بعد ازین روایت غرایب شطحیات است، که او بدان مفردست. بر آن راه از متقدمان که اهل سکر و انبساط اند کم کسی گذشته است، زیرا که او اغرب غرباست در مهمه علم مجهول واضح فصاحت در اشکال شطح معلول.

فی الشطحیة ۱ للحلاج

حسین در شطح گوید که «مناضلت با ابلیس و فرعون کردم، در باب فتوت. ابلیس گفت: اگر سجود کردمی آدم را، اسم فتوت از من بیفتادی. فرعون گفت که اگر ایمان برسول او بیاوردمی، اسم فتوت من از من بیفتادی. من گفتم که اگر از دعوی خویش رجوع کردمی از بساط فتوت بیفتادمی. ابلیس گفت که من بهترم در آن وقت، که غیر خویش غیر ندید. فرعون گفت «ما علمتُ لکم من اله غیری»، چون شناخت در قوم خویش میزی میان حق و میان خلق. من گفتم: اگر او را نمی شناسند، اثرش بشناسند. من آن اثرم. «أنا الحق»: پیوسته بحق حق بودم. صاحب من و استاد من ابلیس و فرعون است. بآتشش بترسانیدند ابلیس را، از دعوی باز نگشت. فرعون را بدریا غرق کردند و از پی دعوی باز نگشت، و بوسایط مقرر نشد، لیکن گفت «آمنتُ انه لا اله الا الذی آمنت به بنو اسرائیل». و نبینی که الله- سبحانه و تعالی- معارضه با جبرئیل کرد در شأن او؟ گفت: چرا دهانش پر رمل کردی؟ و مرا اگر بکشند، یا برآویزند، یا دست و پای ببرند از دعوی خود باز نگردم.»

قال: جانا! حسین منصور در بحر وحدت افتاد؛ بجمال حق عاشق شد. بوجه قدم ساکر، سر سر در صمیم سرش مباشر شد. بزبان اسرار مکتوم پیدا کرد آن سرهائی که ظاهر رسم را مخالف بود، برای آنک چون هایم شد، طایر شد. چون طایر شد، غایب شد و چون غایب شد واصل شد. چون واصل شد، حکم عشق بلسان هذیان کشف کرد و چون برو سکر غالب شدی، از سر نیستی کلام چندین رسم هذیان بگفتی که باطنش صحیح بودی، و ظاهرش سقیم. عادت علم غیب آنست که چون ظاهر شود، بمشهد وی عقل نشیند. ندیدی که موسی- علیه السلام- بصنایع خضر- علیه السلام- چون انکار کرد؟ او را گفت «وکیف تصبر علی ما لم تحط به خبرا؟» چون توانستی دید شکستن کشتی در دریا و کشتن غلام بی گناه؟ آن فصل ازین شطح حسین غریب تر است.

یکی از کبرا گفت که «ربوبیت را سربست، که اگر ظاهر شود، نبوت باطل شود، و نبوت را سربست که اگر ظاهر شود، علم باطل شود. و علم را سربست که اگر ظاهر شود، احکام باطل شود.» قوام ایمان و استقامت شرع را این اسرار نگاه می دارند. سربوبیت آنست که در ازل رفت، که کافر مثل فرعون ایمان نیاورد تا در دوزخ جاوید ماند. اگر سر این قدر ظاهر شدی، عقدت نبوت منفسخ شدی، زیرا که اگر نبی بسر قدر مطلع شدی، ابلاغ او را مهیا نشدی. گفته اند که موسی- علیه السلام- از حق تعالی بخواست تا کار فرعون او را بنماید: آیا مؤمن می شود

یا نه؟ حق گفت «مؤمن نشود.» گفت «حکمت ارسال من چیست؟» گفت «قطع حجت را.» قال الله تعالی «لئلا يكون للناس عليكم حجة.» سر نبوت ادراک مراد حق است از خلق. اگر نبی ظاهر کردی، علم برخاستی و حکم نبود. پس کتمان سر استقامت دین است.

اما آنچ حسین گفت درین فصل - از وصف ابلیس و فرعون که ایشان برکاری بودند- غرضش نفس خود بود در دعوی. از ایشان رجولیت پیسندید، که چون از دعوی بوعد بازنگشتند؛ اقتدا بشجاعت ایشان کرد، نه بمذهب ایشان. شجاعت جرأتست، و رجولیت مستحسن بی کفر و اگر چه از کافر بود. نبینی که غمگسار بی دلان و رهنمای ساده دلان- علیه السلام- چفگت «ان الله يحب الشجاعة، ولو بقتل حية.» و نیزگفت که «جاهل سخی بخدای نزدیک تر از عالم بخیل.» وگفت «ان هذا الدين ليؤيد بالرجل الفاجر.» ازین جای گفت که «استاد من ایشانند» یعنی در رجولیت. اینست حکم ظاهر و آنچ علم سراست- که سرم خبر میدهد از غیب غیب- آن غیبی است که اعتقاد من در ظاهر بخلاف آنست.

ابلیس در اولیت افتاد در بحر معرفت. ادراک کرد آنچ ادراک نکرده بود از حقیقت. از حق بحق غره شد. یم توحید او را بساحل تجرید افگند در محضر جمع بماند، بعد از آن که در ظاهر نکره بود. نکره او را خداع کرد بترک وسایط، بگفت که «وسایط در جرید توحید شرکست.» امر برداشت، و در جمع ایمن شد از تفرقه. تفرقه برداشت از اصل بفرع رجوع نکرد. طمأنینت یافت بداعی سر در هوا جس او، آنجا که او را خداع کرد، گفتش «از شاهد قدم سوی شاهد عدم مرو.» حقیقت خداع نشناخت که در قدم عدم نیست. ندانست که حقیقت تفرقه جمع است، «و ما آدم الا هو.» غلط کرد، و بررؤیت وحدت از وحدت باز ماند.

اما فرعون شواهد ربوبیت از نفس او برو پیدا شد. در نفس خود افتاد؛ پنداشت که شواهد حق است بعینه. پس بررؤیت ربوبیت از رب محجوب شد، خود را شاهد ربوبیت دید. پنداشت که شاهد مشهود است. مشهود اضافت بشاهد کرد، پس گفت «ما علمتُ لكم من اله غیری.»

آنچ وصف کرد حسین ازگفتن ابلیس «أنا خير حين لم أر غيراً» آنست که در رؤیت زمان افتاد؛ پنداشت که با روح صادر مقدسه از غیب مقدم آنست و بجز او حق کس ندید. در غلط افتاد زیرا که او محجوب بود بخدعت نزد مشتاقان توحید و حجاب حُجُب تفرید و آنچ فرعون را گفت که «در قوم خویش کس نشناخت که میان حق و میان خلق فرق کردی» پیدا کرد که دعوی ربوبیت از جهل قوم خود، و در اثنائیت متحقق نبود. چون در رؤیت شواهد استقامت یافت در وقت نزع بوسایط مقرر نشد، زیرا که پنداشت که شاهد مشهودست. بجهل از دنیا رفت و حقیقت توحید ندانست.

معارضه حق با جبرئیل - از بهر رمل در دهان فرعون- اظهارکرم بود بر عصاة؛ لیکن آنچ در معنی غیب چشم فطنت دید، چنین پیدا شد که فرعون آلت ربوبیت بود و چاشنی از خزان قهر بود. حق بنفس خویش بفعل خویش غیرت برد، زیرا که او مصدر حقیقت شواهد در ربوبیت.

اما قول حسین در گفتن که «اگر او را نمی شناسند، اثرش را بشناسند، من آن اثرم و من حقام که پیوسته بحق حق بودم»، معترف شد حسین که او اثر حق بود، و عالم جمله اثر حق است. لیکن میان آثار فرق است. عالم موقع تجلی افعال است و آدم موقع تجلی ذات و صفات. قال الله تعالی «و نفختُ فيه من روحي.» روح او تجلی اوست «تجلی ربه للجبل». قلب آدم مشرق کرد. نور صفت از روی آدم پیدا شد، و آن اثر روح در هیکل منکشف شد. حق از آدم تجلی کرد بحقیقت اثر، نه برسم حلول، «الحق حق و الخلق خلق و لا بأس» این معنی اشارت کرد. ساینس قناطر ازلیات، و شارب بحار ابدیات نکته گوی شطح در عبارات متشابهات- صلوات الله علیه و آله- گفت «خلق الله آدم علی صورته.» بعضی متصوفه گفتند «الصوفي أثر الله في الأرض.»

و نیز افراد قدم از حدوث کرد، چون گفت که «من بحق حقام» یعنی من بحق قایم‌ام نه بخود. گفتش که «أنا الحق» راست گوید که حق بود، زیرا که موضع شریعت و حقیقت حق بود و محل نظر تجلی بود. قال الله تعالی «قل جاء الحق و زهق الباطل». در تفسیر گفته که حق آنجا پیغامبر بود، بسیارگویند در عرف که «من حقام و مسئله من حق است.» لیکن این اشارت رؤیت تحقیق در توحید است، و وقوع عارف در شهود معروف و غیب او درو. چون تلوین توحید متحقق شد، بزبان او «أنا الحق» گوید. چون در تمکین توحید متمکن شود، انوار وحدانیت برو غالب گردد. آنگه در رؤیت حق نقس و کون و غیر باز نبیند، تا آنائیت مدعی شود بی تحقیق ربوبیت، زیرا که حق را دید بنعت التباس. چون بینویت نیست، ندید الا نفس خویش. حقیقت حق برو غالب شد، محض ربوبیت دعوی کرد. آنجا غیر حق نبود، از حق بحق مشغول شد، بنور توحید قانع شد، زیرا توحیدش کفر آمد و کفرش توحید. چون رسوم مضمحل گشت، محل خلاف آمد. از حق آینه شد، از آینه خود را نمود نه حق. از آن گشته شد. اگر بمحل تحقیق آنائیت شدی چون عیسی از قرام ملکوت بگذشتی و صورت آدم در رسوم قهر مقهور نشدی، زیرا که بنیت بشریت چون سایه دیوار شد، بافتاب حوادث نسخ نگیرد. قال الله تعالی «بل أحياء عند ربهم»

فی غیرة التوحید

این نکته نادر نگر، که در رمز الحان بلابل بلاء عشق، ای سنم رسیده! قدم بیان کردی و این عروس شادروان ازل نگر، که از محجر التباس بر رمز عشق عیان کردی. چسودست که چشم دهر ترا هنوز تمام ندیده است؟ مرغ جانت جز در نکرات آشیان ندارد. از آن در دو عالم آشنا ندارد. چندگوئی سخن از بحر وحدت، چون صافی کشان ملکوت باز شراب خانه جبروت رفتند، میمای قلزم اخضر جهان گیر آنائیت که چشم خفاش چشمه روشن نبیند.

فی الشطحیة ۲ للحلاج

ازین منوال شبلی از حسین روایت کند که گفت «روز اول در پیش حسین رفتم. سخن میگفت؛ فهم نکردم، زیرا که فهم در آن جایز نبود. آنچ حفظ کردم، این بود که میگفت: الهی! هر حقی را حقیقتیست، و هر خلقی را طریقتی و هر عهدی را وثیقتی. آنگه گفت: ای شبلی! سر بزبان این طایفه آنست که ظاهرش پنهانست، و معانیش نزد ایشان بیان.»

قال: حق خصم آنکس است که او را حلولی خوانند. تنزیه توحیدش ندیدی در وقت کشتنش که چون اشارت کرد؟ «حسب الواحد افراد الواحد» گفته‌اند. هیچکس از مشایخ این کلمه نشنید، که برو نگریست. درین اشارت «افراد» قدم از حدوث پیدا است، یعنی بس است موحد را در حالت یافت توحید فرق کردن قدم از حدوث بنعت رؤیت قدیم. قال الله تعالی «قل الله ثم درهم». خواجه بارگاه صحن بقا- علیه السلام- گفت «كان الله و لم یکن معه شیء.» تحقیق توحید ساده دل نداند. این چه گفتی، جز حسین نداند. مرغی که پر شاهی از جناح قدس لاء لاهوت الهی دارد، بیک لحظه هزار بار از کنگره عرش که مقطع حدثان است، در جناب قدم پرد، که عالم خلا و ملا اثر طیران آن طیر نبیند، آنک پرید جناحش، چون پروانه در شمع قدم سوخت، و بازگشتش مهیا نشد. خبر که آورد؟ و از آن عالم چه گوید؟ سوخته خود داند. تو آن سر باز او مگوی، و آن در دل ازو مجوی.

فی الشطحیة ۳ للحلاج

اشارتی که بعین جمع کرد، در مخاطبت شبلی گفت «حق دلها را بیآفرید، و در داخل آن سر خود بنهاد. انفاس را بیآفرید، و مجری آن از داخل قلب میان سر و قلب کرد، و معرفت در دل بنهاد و توحید در سر. هیچ نفس بیرون نیآمد الا باشارت توحید و دلالت معرفت در بساط اضطراب بعالم ربوبیت. هر نفسی که ازین خالیست، مُرده است و صاحبش از آن مسئول است. آنکه در اثر این بیت گفت:

شعر:

یا موضعَ الناظر من ناظری و یا مکانَ سری من خاطری
یا جملة الكل التي كلها کلی من بعضی و من سایی
قال: ازین عجایب حکم عالم مقادیر فعل در ظاهر و باطن عارف خبر داد. حکمتی شریف بیان کرد، گفت: محل سر ربوبیت از صورت آدم دل است، و محل فعل کل میان آن هر دو منظر روح بیآفرید. اثر «ونفختُ فیه» و «انّی لأجد نفس الرحمن» آنرا انفاس روح کرد. «معرفت در دل»، یعنی در محل عقل و «توحید در سر» یعنی در حقیقت لطیفه روح آن نفس که «نفس الرحمن» است که عارفانش جریان افعال خاص قدمی از مصدر قدم گویند. در مهب ریاض دل که بأنوار معرفت برگذرد، و عالم اسرار بر سلطنت توحید بیند آن نفس با سر توحید و معرفت ممتزج شود.

از حدث تجلی بعالم صفات صعود کند. شادروان قدم مشک صفات ذات بیفشاند. آن نفس که ریاح نیران محبت است، بمشاهده و طیب وصال مطیب کند. از مضیق جان خلیل آوه کند زیرا که در کنگره کالبد صورت محل بسط خود نبیند. فلق نور ناطقه سر «ونفختُ فیه من روحی» «و کلمته ألقاها» بیندازد. هر که در زوایا غیب بمهر مراقبت بیند هم چون مریم از دم روح القدس بعیسی عشقش آبتن کند. نینیی که مهارکش قطار مطایاء اسرار محامل انوار قدم در شاه راه عدم- علیه السلام- چون نفحات تجلی را از سوی قرن اویس متعرض بود؟ گفت «انّی لأجد نفس الرحمن من قبل الیمن». صاحب قرن اویس بود، که در مهمه حسیض قاف قدم واله جلال ابد بود. هران نفسی که چنین برنیابد بوی طیب وصال نشنیده است.

فی الالتباس

اشارت در بیت شطح اتحاد است. کلام مستهتر آنست که خود را بهمه صفات از معشوق پر بیند. مجنون ابن عامر این معنی در عشق لیلی نموده است، آنجا که گوید- اینست شعر:

روحها روحی و روحی روحها من رأی روحین عاشا فی بدن؟
و در آن حدیث «لا یزال العبد یتقرب» این معنی موجودست. و مع ذلک آنک حق را معاینه کرد بعیان او، جمیع وجودش از عین حق سرمدیت گشت. آن چشمها از نور جمال حق مملوگشت. آن چشم چون خود را ببیند چنان پندارد که خود مرآت ازلست از غایت عیان حق.

در آوردن رسته بازار نخاسان چین و بلغار ازل جز یوسفان مصر عشق نفروشد، و جز حدیث «و لقد همت به وهم بها» ننوشتند. آنک ایشانرا فروشد ارزان خریست و اگر نه جان جانان چون فروشد «و شروه بثمانٍ بخص»؟ بینندگان جان باز بردی آن نگار آیت «وقطعن أیدیهن» خوانند و از راه اتحاد «ان هذا الا ملک کریم» دانند.

سنگ در مصلوب عشق چه اندازی، که در عشق فتوی قرآن نیست؟ کشته که در ازل زخم قهر بویحیی ندارد تو او را چه کشی؟ خامه کلک مزور متراش چون در سطر وحدت حرف عشق ندانی. از طینت آدم بیرون رفت قاری «و علم آدم الأسماء». یا آن چنان نفس ازکیماگری فعل مشبه بعیسی در رنگ شبه از عیسی باز نشاناسند، و عیسی بطناب عصمت از روزن جان بصحن سماء اتحاد کشیدند؛ جز رسول را چه کشی؟ «و ما قتلوه و ما صلبوه و لکن شبه لهم».

قال: حسین طوطی و کرکبریا الحان بود. آن گل خلق بلبل ازل از چمن شمشاد صفت بود. ترنگی که از زخمه موسیقار ازل برخاست، جزگوشی «أنا الحق» نشنید. ما را چه غم است، اگر توگوی و شاقان بارگاه جلال ربوبیت را شناسی؟ ترکی که بنفس آنائیت خلوت خانه ملکوتیان آشوب دهد، بر آن خوان طعمه باز عشق صعوه ارادت بخورد. از کاس «سبحانی» شراب وحدت جز شاه بسطام نکشد.

بیت

می	خور	که	غمها	می کشد	اندوه	مردان	می کشد
در	راه	رستم	کی	کشد؟	جز	رخش	رستم

فی الشطحیة ۴ للحلاج

در بیتی از شطح اشارت کند حسین بمعشوق که «روح من با روح تو بیامیخت. در دوری و نزدیکی من توام تو منی.» کلمه اینست «مازجت روحک روحی.»

قال: این حال انس است در جمع و عین واحد و صورت علم در نص اعتقاد باز آنک افراد قدم از حدوث داند، چنانک گفت «الحق حق و الخلق خلق و لا بأس.» مثل این در شطح بسی گفته شد.

فی الشطحیة ۵ للحلاج

با فاطمه نیسابوریه گفت در جواب شبلی که «والله که من سر اشکارا نکردم! و حقاً که میان بلا و نعمت او فرق نکردم!» پس این بیت گفت. شعر:

و	حرمة	الود	الذی	لم	یکن	یطمع	فی	افساده	الدهر
ما	مسنی	عند	نزول	البلا	بؤس	ولا	حل	بی	الضر

قال: صدق الحسین. آنچه خلق ندانست آشکارا کردن آن حسین چون توانست؟ دشمنان گفتند که در «ما مسنی الضر» زیادت دعوی است از پیغمبری که مع جلالت ایوب- علیه السلام- در نزول بلا گفت «مسنی الضر». تفسیر این غلط شنیده‌ئی. او در بلا آمد؛ جمال مبلی می‌دید و از عین قرب نوال وصلت اصل می‌یافت. چون دانست که بلا ازو منقطع خواهدگشت از مفارقت بلا بنالید. حسین بلا و نعمت هر دو یکی می‌دانست. این منزل مریدان است. بلا بر نعمت گزیدن منزل پیغمبرانست زیرا که معشوق را در بلا رضاست، عاشق را در نعمت عالم بقاست. عرفان وصف اوست. بلا منزل فناست نکرات وصف اوست. معرفت در خورد عارف و نکره در خورد قدم. آنجاست که عجز در ادراک عین معرفتست، و نکره طوفان توحید. هرکه از توحید با معرفت ماند «مسنی الضر» گوید. و هرکه از نکره با معرفت ماند، «ما مسنی الضر» گوید. مکر زمان- علیه السلام- از مشاهده مبلی در بلا ساکن شد. حسین در کشوف اصل مستغرق شد، از زخم بلا ننالید. پیغمبران و صدیقان چون در

تحقیق توحید سیرکنند، بلا و نعمت نزد ایشان یکی شود مادام که عواقب حال مشاهده حق است. در صویحبات یوسف نگاه کن که چون در رؤیت یوسف- علیه السلام- آلام قطع دست ندانستند.

فی الشطحیة ۶ للحلاج

از شرط اتحادگفت «عجب دارم از تو و از من. فنا کردی مرا از خویشتن بتو. نزدیک کردی مرا بخود، تا ظن بردم که من تو ام و تو من.»
قال: همان اشارت است. از مشاهده کل بکل سخن گفت، لکن ظن وهمست، و بشریت سهو است. او دانست که حق واحدست در احدیتش قلت و کثرت نیست. مستان چنین دم بسیار زنند اگرچه داند که عین الوهیت متناول خلقت نیست. سوزی و لذتی که عاشقانرا از روی معشوق خیزد، اگر از خرمی کل تنزه آغازکنند نبینی که جائی گوید در مستی:

فی الشطحیة ۷ للحلاج

«موجود من مرا از وجد غایب کرد و معروف من مرا منزّه کرد از تعرف بعرفان و از استدلال بعیان و از فرق و بین من حاضر شدم و دیگران غایب؛ نزدیک شدم و نزدیک برداشتم. عالی شد، و علو بگذاشتم. بی نردبان بر شدم، و بی اذن در شدم. من محو ام اینیت محو بی اثبات و اثبات بی محو.»
قال: اول سخن اینست که رؤیت حق مرا از لذت وجد غایب کرد، و جمال معروف مرا از خود و طلب خود بعرفان و استدلال مقدس کرد. چون نزدیک شدم، از دوری و نزدیکی بیرون شدم. از خود محو شدم و بحق هست شدم. چون بعلی کبیر رسیدم از علا و علو بازماندم. بی اسباب ترقی مجذوب شدم. بی اذن در حضرت شدم زیرا که در محل انبساط بودم. چون بحق رسیدم اینیت و کیفیت و محو و اثبات از میانه برخاست. گوئی که بودم و نبودم؛ و گوئی که نبودم و بودم. چون نکره قدم دیدم نبودم. چون در بحرکرم افتادم بشرط فنا در عبودیت بودم.

این جمله مدفون تحت سلطان قول قدیم است، چنانکه گفت «قل کل من عندالله» و «شهد الله انه لا اله الا هو.» و نیز در اشارت آن قاموس کبریا و آن شهریار ذوالجلال- صلوات الله علیه و آله- است. در بیان کردن دنو شهود غیب از بدایت وجود تا بنهایت محو و باقی شدن قدم قدم را، چون در عبهرستان بساتین مشاهده گلزار رخ بر یاسمین قدس نهاده بود و از عین عیان بین بنفشه صفات فعل آب حیات ازل می داد، و گوهرهء «ارزقنی علین هطالتین» در بحر ازل تر میکرد و در سجود شهود حسن فنا می نمود، گفت «اعوذ برضاک من سخطک، و اعوذ بمعافاتک من عقوبتک، و اعوذ بک منک. لا أحصى ثناءً علیک أنت کما أثنیت علی نفسک.»

فی الشطحیة ۸ للحلاج

در بیتی اشارت بشطح کند که «بحق اشارت بحق کردم.» شعر: «أشرتُ الی حقِّ بحقٍّ»
قال: یعنی اشارت کردم بحق بقول حق. نیزگفت «تحریر حق الحق و الحق ناطق» یعنی وصف واصفان در عظمت حق با جمله حقیقت و حقها لا شیء شد. آنکه گفت که «نعت حق بیان شد، چون باشد که مکان حق میان خلق پنهان باشد؟»

قال: بمكان حق عظمت وكبريا و هستی و مكانت خواهد و ظاهر شدن او در هر ذره‌ئی متشابه در كلام بسی است. در بعضی كلمات گفت كه «حجاب خلق راست و حق از حجاب منزّهست.»

فی الشطحیة ۹ للحلاج

آن ساعت كه مصلوب بود، فاطمة نيسابوريه پرسيد ازو كه «ماالتصوف؟» گفت «اولش اينست كه می بينی و آخرش بر اهل ورا پوشيده است.»

قال: یعنی اول تصوف صفت من است و آخر تصوف صفت حق و او از ادراك منزّهست؛ یعنی اولش فناست، مراست. و آخرش بقاست حق راست. قال الله تعالى «كلّ شيء هالک الا وجهه» «و ما قدروا الله حق قدره».

فی الشطحیة ۱۰ للحلاج

در کلمه شطح گفت «آمیخته بآمیخته محوطست، و صرف بصرف منوطست و نه نوط و نه تحوط عبارت معبران درین شأن. فیض از امتلاست. فاما الزبد فیذهب جفاء.»

قال: اول کلمه اینست كه صورت بشر بعناصرکون ممزوج است، و هم بکون مردود است. قال الله تعالى «منها خلقناکم و فیها نعیدکم.» و دیگر روح قدسی بقرب حق منوطست از رحمت او «بدت و الهی تعود.» قال الله تعالى «ارجعی الی ربک.» نوط در حقیقت نیست، زیرا كه مربوط قهر اوست. تحوط نیست، زیرا كه محدث است. محدث زبد بحر قدم است، كه قدر ساطعش بعدم انداخته است. حق چنانست كه حق بود در عدم نیست.

فی الشطحیة ۱۱ للحلاج

حسین را پرسیدند كه «واجدکیست؟» گفت «شاهد بنفی عدد و اثبات وجد پیش از ابد.» قال: یعنی حق موجود واجدان است پیش از ایجاد واجد و پیش از ظهور اسم ابد در عالم. قال الله تعالى «هو الاول» «وكان الله و لم یکن معه شيء.» عدد از قدم محو است، و وجد در حق صحو پیش از وجد واجد. خود بود خود را. کینویت و بینویت باجناب ازل چیست؟ واجد درنگی با وجد دورنگی در عین کان کان کیست؟ «والله آله و لا معه غیر الله هو الله.» از حرف اشکال بیرون ای، كه «هو الله». از دهور و ازمنه و مكان و جهات و جبال و خلا و ملا سر توحید مقدس دان تا بیچونی خدایرا بخدائی ببینی. پس آنگه بدانی این مرغ شکر خوار مشاهده و سکر سرای مکاشفه در منقار قربت چه دارد. اگر نه گوی من من بودمی، در جهان كه گوی من بودی؟ «الشاهد یری ما لا یری الغایب.»

فی الشطحیة ۱۲ للحلاج

حسین در شطح گوید كه «همه در عوالم نگاه کردند و اثبات کردند. من در خود نگرستم و از خود بیرون رفتم و باز خود نیامدم.»

قال: یعنی من و خلق مبتلا بودیم بخدمت. ایشان در کون بماندند من از کون و نفس بیرون رفتم، و باز آن هر دو نگشتم یعنی من مشغول بودم برؤیت حق. رؤیتش مرا بربود از خود، چنانچه مسلک رجوع با خود ندیدم. این یک قطره‌ئی است از بحر «مازاغ البصر.» مگر تو رفتن از خود و کون، آن می دانی كه مرقع پوش ازل پیش چشم

تو بصورت هم چنین برخیزد با گوشت و پوست و از جایی بجائی شود. این طمطراق ابلهان باشد. ندانی که سر فطرت قدسی که بنیران کبریا مخمرست، پیش از عهد کالبد آدم در آستین سر فعل سلب صفت بود و از تغیر حدثان منزّه بود؟ اگر این ندانی رو. نکتۀ لؤلؤ صفت قدم در بحر ازل برخوان، که چون اشارت کند درین معنی که «كنتُ نبياً و آدم بین الماء و الطین». حمار بی افسار جذب عارف بریش و دستار داند. نداند که بعقل فعلی در صورت بشر متصرف احکام حیات و ممات است و با صمیم حقیقت جان با سر ازلیات متصل. او نان خورد و جاننش از اقداح افراح دران دم شراب جانان خورد. «وتریهم ينظرون الیک و هم لا یبصرون.»

مناجاة: الهی! اگر این غمخوار مشاهده ازل و غمگسار شاهد اجل درین کلمات صادق است، او را از عزت دری بگشای و از قدم خاص تجلی خاص الخاص در وجودش پوشان. کون در تحت قدمش محوکن بحقیقت. آنکه از تو بتو رسان، و از دست و زبان این اهرمان حرف شمار که طنطنۀ فا وقاف تهی از فقه دارند و از دزدان چادر مریم و کفش عیسی که از عین تحقیق جز طاء طامات از بر ندارند، و از متشابهان لباس زور و بهتان که از نااهلی بقوطه و شمله و دلق هفت رنگ خود را جنید و بایزید پندارند برهان! چند بر ما خوانی «ولقد نعلم انک یضیق صدرک بما یقولون؟» روزی آیت «کل من علیها فان» برخوان

بیت:

من ندیدم سلامتی زخسان گری تو بینی سلام من برسان

فی الشطحیة ۱۳ للحلاج

حسین در شطح گوید که «مرقاة عارف نفس عارف است، عین او باب وصال ذات اوست.»

قال: یعنی نفس عارف محل مجاهده است. آن محل مدارج قلب است. قلب عتبه ابواب روحست. چون بمرقات مجاهدات بر شود بدروازه دل رفت. چون بعالم دل رسید، بجناح روح رسید؛ روح ذات اوست. چون بروح رسید بباب وصال قدم رسید. هر که بدین بحار عبر کند، بسفن ارادت نجات یابد از بحر حدث، و آنگاه مشاهده قدم بیند. قال الله تعالی «ونهی النفس عن الهوی فان الجنة هی المأوی.»

فی الشطحیة ۱۴ للحلاج

حسین در شطح گوید که «عارف در اوایل احوال نگاه کند، داند که ایمان نیآرد، الا بعد از آن کافر شود.» او را گفتند «این حال چون باشد؟» گفت «مسکین اول و هلت وقف کند با چیزی. آنگاه مترقی شود وقوفش با آن چیز. کافر شود در آخر وهلت. نبینی که اگر باز آن گردد کافر بوده است؟»

قال: بدین سخن آن خواهد که هر که ایمان بحق آورد و او را در دل درجات و اسباب عطا بماند در حقیقت توحید شرکست. چون در اوایل ایمان بحق آورد آنگاه در اواخر برؤیت عطا کافر شود آنگاه جمله بگذارد و در حق فانی شود، حقیقت ایمان یافت. قال الله تعالی «فاعلم انه لا اله الا الله و استغفر لذنبک» یعنی در وجود ما از وجود خود غایب شو، که وجود تو در وجود ما گنا هست. چون بما رسیدی ما دون ما بگذار با استغفار که ما گفتیم «عفا الله عنک»، که وجود ما وجود ما را شکر گوید برای تو. «واذا ذکرک ربک فی القرآن وحده و لّوا علی ادبارهم نفوراً» بدان، ای حق گوی! که حق غیورست ایمان در وحدت کفرست. زیرا که اشارت حدّث بقدّم است و آن متعلق بقرب ظاهر است، لیکن از حقیقت بعید است، کفر ایمانست در حقیقت توحید زیرا که اقرار بنکره است، و نکره حق حقست برکون. در ظاهر بعد است. قرب قرب است در بُعد بُعد و بُعد بُعد است

در قرب قرب. قال الله تعالى «فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى.» «والعجز عن درک الادراک ادراک» شناخت الا بعد از نکره؛ متحیر نشد در نکره الا بعد از معرفت. ایمان کفر کفرست و کفر کفر ایمانست. چنین باشد حال حدث در قدم ابد الابد.

فی الشطحیة ۱۵ للحلاج

حسین را پرسیدند که «بدایت خوشتر است یا نهایت؟» گفت «آنچه جمع نشود، تخییر در آن چون افتد؟ نهایت را ذوق استطابت نیست. آن تحقیق است.» دیگرگفت «امم ماضی و قرون خالی مُردند و پنداشتند که یافتند از غیب بذرهئی از حظ برنداشتند و از علم شمهئی نشیندند.»

قال: جانا! بدایت بدایت کونست! حق را نهایت نیست و نه نیز بدایت. عارف را نهایت است و معرفت را نهایت نیست. چون نهایت مستحیل است، بدایت درو چون رسد؟ قال الله تعالى «قل لوکان البحر مداداً.» بدایت مرید وجود مرید است، و آن علتست. بی او حقیقت همانست که در قدم بود. چون او نیست، نهایت بدایت نیست، و بدایت نهایت نیست. نه بدایت را کفایتی است، و نه نهایت را ذوق استطابتی. حقیقتست، و حقیقت را بدایت معرفتست، و آخر نکره. بی آن دو صفت حق از تغیر منزّهست. لذت دل مرید از بدایتست زیرا که راه خورد و اردست. حلاوت عارف از نهایت است، زیرا که از هر جرعهئی تنغیص فراق و نکره و تحیر است. اول بر ساده دلان خوش است و آخر بر کافر دلان خوش است. اولش حلواست، و آخرش بکواست.

جمله در آن دریا افتادند و جمله باز خوردند، لیکن همه تشنه بیرون آمدند. از بحر قدم جز قطرهئی نخوردند و از شمس و اقمار جلال در روزنه کاینات جز ذرهئی ندیدند زیرا که بحدوثیت از اصل قدم محجوب بودند. قال الله تعالى «و ما أوتیتُم من العلم الا قلیلاً». قرآن کیوان در برج عقرب هلال یمنی را غایت محاق است، و فرق فرقد بر شاخ ثور پس گران بارست. رسیدگان نارسیده اند و حدوثیان از قدم ناپسندیده. کوه را بکاه چه آشنایی؟ و صرصر با عطسه گیاه در آتش چکند؟ دیوک ماه از بوقلمون چین چه نشان دارد؟ گربه پشمن پیش هزبر عربین چه شکار کند؟

بیت

زاد این راه عجز و خاموشیست قوت و قوت مرد کم کوشیست

فی الشطحیة ۱۶ للحلاج

حسین در شطح گوید که «علم من نظر در آن برشد، و فهم من دقیق شد نزد بشر. من منم، و نعت نیست. من منم، و وصف نیست. نعوت من ناسوتیست. ناسوت من محو اوصاف روحانیست. حکم من آنست که من پیش نفس من محجوب ام. حجاب من پیش کشف است. چون وقت کشف نزدیک رسید نعوت وصف محو شد، من از نفس من منزّه ام. چون من نفس نیستم، و نفس نیست، من تجاوزام نه تجانس. ظهورانم نه حلولم، در هیکل جُثمانی بادیم. ازلیت را تعود نیست. غیب از احساس است، خارج از قیاس است. جنه و ناس شناسند، نه معرفتی بحقیقت وصف لیکن بقدر طاقت از معارف آن «قد علم کلّ أناس مشربهم.» آن یکی مزاج خورد، و آن یکی صرف. آن یکی شخص بیند و آن یکی را واحدی ملاحظه او بوصف محتجب. و آن یکی متحیر در اودیّه طلب. آن یکی در بحار تفکر غرق. همه از حقیقت خارج اند همه قصد کردند و گمراه شدند. خواص برو راه یافتند، برسیدند و محو شدند. ثابت شان کرد متلاشی شدند. هست شان کرد، ذلیل شدند. راهشان نمود، طلب گمراهی

کردند. گم‌شان کردند ایشانرا بیست بشواهد خود. مشتاق شدند ایشانرا بأوصاف خود از نعت ایشان بریود. عجز از ایشان: واصلا نند، گوئی که منقطعان‌اند. شاهدان‌اند گوئی که غایبان‌اند. اشکال ایشان بر ایشان ظاهر شد و احوال ایشان بر ایشان پنهان.»

قال: درین فصل حقایق توحید و نعت شواهد موحدان وصف کرد. یادکرد محجوبانرا بخود از حق. از خود و سر مقام خود خبر داد. ناسوتیت و روحانیت را شرح داد؛ پیدا کرد که در ملکوت حق چون باشد. آنچه از دقت نظر خود و ادراک و فهم و علم خبر داد، و قلّه عرفان خلق آنرا، علم حق میخواست، و آنچه برو پیدا شد از جمال و جلال حق و نور غیب او، آنگه بخود اضافت کرد. کلام انبساط است، چنانک گوید عامی: الهی تو آن منی! لیکن الحق للحق و لا خلق. اما چون از انوار قدم مرآت کواشف غیب بیند دوئی نداشت. راست گوید او را که دریابد، چون آسمان قدم مطالع شرق ازل را مشاهد است. آنجا بنگر حدیث سرمایه دار عشق، کاروانسالار آدم و من دونه. که چون میگوید «لست كأحدکم أنا أنا ولا نعت.» از آن است که ناسوت در روح ملکوتش غرق شد. آنگه وصف نماند. «قل الروح من أمر ربی.» بنفس محجوب بود، چون با نفس بود. اما چون از خود بیرون آمد، نور قدم برو پیدا شد، وصف ازو محو شد. «قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها.» از نفس منزّه بود زیرا که جان بود. بنور حق از اثر طبیعی مقدس شد. چون نفس نماند، جسم و جان همه جان شد. این معانی طمأنینت است. قال الله تعالى «يا أيُّها النفس المطمئنة.»

اشارت توحید این جای آنست که نفس فعل حق است. فعل حق حق راست، نه نفس. چون بگذشت از هوای طبایع، تجاوز بود، نه تجانس، «لست كأحدکم.» ظهور روح بود در عالم دل، نه حلول در مکان طبیعت. روح را عکس بر هیکل افتاد، از ورای ملکوت. روح با جسم نیامیخت؛ ظاهر شد ازو، و نفس کثیف درو مخمود شد، اگرچه بنمود. چون از جسم برفت، عود درین عالم از کثافت نبود. مرغ قفص «دنی» در گلستان «تدلی» نکته چنین سرآید با اسرافیل، که «الارواح فی یمین الرحمن.» آنگه صدف انداختگان اجسام را بستود، گفت «أبدانهم فی الأرض و قلوبهم فی السماء.»

مگر درین لفظ آن مست خودرای اشارت باتحاد کند و آنائیت حق، که برهان او درو پیدا شد- یعنی «من نهام آن، همه ظهور نور ازلست» لیکن حلول نیست غیبی است از احساس، و از قیاس خارج است. آنگه جمهور را بمقامات بستود، گفت «قد علم کل أناس مشربهم.» آنگه خبر داد که همه برسیدند بحق نه بخود، بکرم نه بمعاملت، همانا که روزی در بحر بلا سیاحت کرد، در آن دریا غریق. چون خود ندید، سفینه طبیعت بشکست و از دور و احکام و ارواح برست. در راه حدث قدم محو دید قدم را در ذره ملتبس، گفت «منم.» آنگه وصف ندید. چون خود را ندید، گفت «مرا که داند، چون من خود را ندانم؟» از منقار شاهباز عشق کبوتر حدث برست. جناح در هوای هویت نزد. سیمرغ مشرق قدم بگشاد بسر اتحاد پرواز کرد. آنگه بزبان بی‌زبانی «لا أخصی ثناء» وار با مرغ ازل راز آغاز کرد. چون از سر مکتوم فارغ آمد، پنداشت که جز او کس نیست. نقاشان چین قدم بر ارکان عرش غیب نقاش صور ارواح اسرار یافت. گفت «همه رسیدند و از آن بحر همه چشیدند.» اول غیرت بود، و آخر حیرت.

بیت:

جای طواف گاهی از غیر بی نشان با زحمتی که جای نیابد درو قدم.

بیت:

صدهزاران همچو موسی بیش بوده در رهش زانک هر سنگی براهش بر مثال طور بود

هرکرا توقیع دادند از جمالی بر کمال «لن ترانی» بر سر توقیعیها منشور بود.

فی الشطحیة ۱۷ للحلاج

در حق موسی گوید- علیه السلام- که «رب ارنی» جزایش صعقه آمد. مطالبت چیزی که لایق مسماع نیست نطقاً او و همماً، صعقه را واجب کند، تا بسلب عقل و اذهان وجود باز بداند که او نه مرد آنست. معنی این میدهد که سؤال موسی بارادت موسی نه بارادت حق، اگرچه امور جمله بمشیت اوست، لیکن غرض ما نه اینست. اگر ارادت هر دو موافق افتادی، تجلی را صعقه نبود. صعقه از فرط عشق بود برؤیت حق، زیرا که برؤیت حدیث العهد بود. اگر در تحقیق تمکین بودی، رؤیتش انس اقتضا کردی، چنانچ سید پاکان معرفت را- صلوات الله علیه- از جمال قدم بصعق مستوحش نشد، زیرا گفتند «ما کذب الفؤاد ما رأی» که در حقیقت رؤیت ابهام صعقه نبود، تجلی بی واسطه کوه بود. چون در احمد ارادت نماند، ارادت قدم تجلی بنمود. صورت و جانش نزد مشاهده قدم بماند «نحن معاشر الانبیاء ارواحنا أجسادنا».

فی الحریة

کلیم پوش بنی اسرائیلیان به «انی أنا الله» در خطاب قناعت کن. بنور از نار ساکن شو. از صرف تجلی التباس بستان علت عصا بینداز، تا گوساله طبعیان بخورد و شجر مخائیلیان فرو برد، «اجعل لنا الها کما لهم آلهة» گویان به نیش زهر قهر خسته کند. دست ید بیضا پنهان کن. زبان سوخته خاموش کن. یاری از هرون مخواه. نعلین کونین از پای بیرون کن. از مقطع حدثان بگذر. مشیت بر قطبی وزن. دست از هرون بدار. غم فرعون مخور. در اربعین صباحاً «أربعین لیلۃ» شب نزول لشکر «جاء الله من سینا» باش، تا جاسوس ملکوت شهباز ریاض جبروت بدزدی تو آید، و ترا از رُقعات بگذرانند. بمرقاة «دنی» برای، و عجز «لا احصى ثناء» بنمای تا عهد ازل ازل را تقاضا کند، و ترا از وجه قدم پرده حدث بردارد. تو بی التباس طور چون احمد ما را بما ببینی، و از ما در کوه ننگری. حوالهت بکوه مکر قدم است. اقتدا به «ما زاغ البصر» کن. گوش فرا قول «اسجدوا لآدم» کن. سر «ولا تقربا» بشنو. آنگه از آدم حدیث گندم کن. آسیابانان ملکوت در آسیاء قضا و قدر بگذار. از امر و نهی مترس. خریطه ارادت از دانه محبت پُر کن، و در زمین «وأشرق الارض بنور ربها» بیفشان، تا «یوم تبدل الارض غیر الارض» گندم «وعصی آدم» از کاه معصیت بیاد «ربنا ظلمنا أنفسنا» پاک گردانی، آنگه «تبت الیک» بگویی، چون تو از آن حدیث نه آنی.

بیت:

من	دوش	بخانه	قلندر	بودم	شادان تر	از	آن	شاه	سکندر	بودم	
تا	روز	بشرط	خلوت	اندر	بودم	بیدار	شدم،	چو	حلقه	بر در	بودم

فی الشطحیة ۱۸ للحلاج

حسین در شطح گوید که «من متفرق بودم، واحد شدم. قسمت مرا یکی کرد، و توحید مرا فرو کرد.» قال: یعنی من در عالم بشریت بودم در طبایع منقسم بحق جمع شدم. قسمت از من برفت برؤیت جمع. برؤیت موحد از غیر او فرد و موحد شدم. قال الله تعالی «فاستقم کما أمرت» و «قل الله ثم ذرهم».

فی الشطحۃ ۱۹ للحلاج

در کلمه که صادر شد از سلطان عارفان ابویزید- قدس الله روحه- در حدیث «سبحانی» حسین گفت «مسکین ابویزید! در بدایت نطق بود، ناطق بود، از جهت حق بود، محبوب بایزید. در آن میان پندارد که عارف از حق شنود، بایزید نبیند و ز آن انکار نکند و آنرا بسیار نبیند.»

قال: یعنی عارف «سبحانی» چون از سکران شنود، واسطه از میان بگیرد، نطق از حق شنود. نه! کون جمله السنه حق است بر آن. آن چنان که خواهد، هر چه خواهد، بگوید، چنانکه مهترگفت- علیه السلام- «نطق الله علی لسان عمر». مسکین گفتنش از ترحم و شفقت و انبساط است. رنجوری بایزید بدید در دست ناهلان. برو غمخواری کرد و دلسوزی نمود. گفت: «سبحانی» «وَأَنَا الْحَقُّ» دنو این مرغ «أَلَسْتُ» که از شاخ گل اتحاد از بساتین وصلت پرید بجناح از شجره موسی «أَنَا اللَّهُ» چون علت از میان برخاست، جز حق نماند، باز آن که خود علت نیست. این سخن در عین جمع حقیقت دعوی است. بیچاره کسی که در صورت نگیرد. لاجرم خصومت کند، و از عین حق ساقط شود. «مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمَحَارَبَةِ.»

فی الشطحۃ ۲۰ للحلاج

در شطح گوید که «مجدوب بوصل معطوف است. و شکسته از کل مأخوذ او را طریقی معروف نیست، در «مِرْقَاة تَنْقُلُ» بروازن اطلاع مشهود نیست.»

قال: اهل طریق الله سه اند: مجدوب، و مأخوذ و سالک. مجدوب تطرق کند در احوال و سالک تطرق کند در معاملات و مقامات و مأخوذ از جمله فانیست. چون بحق رسید از فنا در حق فانی شود. آنگه او را طریقی نماند. سیر در قدم است و آنجا رسم عدم نیست. از حق در حق بحق رسد. دنو وصال، و «تدلی» جمال یافت، «فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى». قوسین صفات جلال و جمال است. مرید «أَدْنَى» ست از جلال و جمال، آنجا اقتدا نیست، زیرا که طریق محو در محوست. «مِرْقَاة تَنْقُلُ» از پیش عاشق برگرفتند. بقای رؤیت قدم از روازن اطلاع بیند. در اول عاشق شود در آخر سابق شود، تا از جمله بگذرد. آنگه شکسته دل ازلیات طوفان سلطان بمعرفت قدم است. سید سروران- علیه السلام- شکسته دلان قدم را از حق روایت کند: «أَنَا عِنْدَ الْمُنْكَسَرَةِ قُلُوبِهِمْ.» از حق در حق شکسته شدند بسطوات ملکوت، پرکنده بریاح جبروت فانی در عظمت قدم باقی ببقای ازل، یعنی من برسم قدم با ایشانم «و هو معكم أينما كنتم.»

فی الشطحۃ ۲۱ للحلاج

در شطح گوید اشارت که «از نفوس منزّه شد، و روح مشرف بکل. اشراف نفس بروح نیست، ای محجوبان بنفس! اگر بنگرید، ای محجوبان بنظر! اگر بدانید، ای محجوبان بعلم! اگر بشناسید، ای محجوبان بمعرفت اگر برسید! ای محجوبان برسیدگی! اگر برسیدگی برسید، شما تا ابد محجوبید، تا ابد بمانید.»

قال: یعنی حق نفوس مطمئنّه از خبث بشریت مقدس کرد، بروح ناطقه را برو شرف داد. آنگاه جمیع مقامات قرب را وصف کرد، راه روانرا جمله تا بآید بیافتن ازکنه قدم محبوب دید، زیرا که چون حق حجاب شود ایشانرا، رسم ادراک منقطع شود. سبب آنست که قدم را امد نیست. ابد در ابدگم شود. آنگه ابد او از مطالعه

خلقت ممتنع شود. قیامی در قیامی است و فنائی در فنائی. جسم بیننده منظمس، جان گوینده در بحر قدم منغمس، حیرتی در حیرتی، نه در آن درک فریادرسی، سید مستغفران از درد نایافت- علیه السلام- چنین خبر داد که «أنه لیغان علی قلبی و انی لاستغفرالله فی الیوم سبعین مرة.» حقیقت در خود غایب کردی نه بحدث. آنگه از حق بحق محتجب شدی. از آن خطیئه بی اختیار استغفار کردی. آنگه از بدو پناه بردی، تا از درکی بدرکی نقل کردی. چون در قدم قدم متحیر شدی، اسباب افعال وصف بگذاشتی، گفتی «أعوذ بک منک.»

فی وصفی

ای غریب دلنواز! ای صاحب زبان اهل راز! مگر حقیقت قرمش شناخته‌ئی. و بادیۀ بصر بریده‌ئی، که چنین نکته‌ی غیوران قدم شرح گوئی؟ زینهار با که گوئی؟ جانی که جهان عشق تو شد، کجاست؟ دلی که عشق تو دارد، چه جاست؟ هان که رمزدوران ملکوت را ازین سخن خسته کردی و دل عشاق جبروت بدین رمز بسته!

فی الشطحیة ۲۲ للحلاج

از آن شاه عاشق از توحید پرسیدند. گفت «توحید در خلا همچنانست که در ملا.» گفتند «این را شرحی بگوی، که ما زبان قوم ندانیم.» گفت «توحید چنانست که در ازل بود و هم چنان تا لایزال خواهد بود.» او را گفتند که «چون حق را وصف کردی در ازل بما لایزال، بقدم محدثات گفتی.» گفت «نقض فهم دانستم کردی این کلام محدثانست.»

قال: جانا! معلوم که توحید در حقیقت صفت وحدانیت است، و وحدانیت پیش از عالم و بعد از وجود عالم یکسان بود. خلا و ملا نزد وحدت مجهول و محو است.

فی الشطحیة ۲۳ للحلاج

از آن عزیز پرسیدند در حضرت خلیفه چون او را می‌کشتند، که «برهان چیست؟» گفت «شواهدی چند است که حق درو پوشید اهل اخلاص را؛ در نفوس آنرا جاذب قبول پدید آمد.» گفتند «این زندقه است.» قال: شواهد برهان حق است که در اهل حجت پوشند خاصانرا. آنگه بذات آیات نفوس و قلوب عامه را بواسطه صدیقان بخود جذب کرد. قال الله تعالی «آیات بینات فی صدور الذین أوتوا العلم.» فقال: «فلما جاءهم بالبینات قالوا هذا سحر مبین.» خبر از نور معرفت داد در جان عارفان آن شمس که از قرصه شمس قدم نور گیرد. شعاع آن نور در جباه سلاطین معرفت پیداست، «تعرفهم بسیماهم.» هرکه آن نور ببیند، بآن نور حق را ببیند. ازین سبب عاشقانرا گفتند که «الصوفی هو الله»، زیرا که نگین نقش «لولاک» و سیار عالم افلاک خود را شواهد فعل در صفت نهاد، گفت «من رأی فقد رأی الحق.» اشارت از قدم چنین آمد که قدم را قدمی «ینظرون الیک و هم لایبصرون.»

فی الشطحیة ۲۴ للحلاج

از حسین نقل کرده‌اند که بعرفات ایستاده بود. گفت «ترا منزّه دانیم از تقرب بندگان. بتو بی زارگشتم از وحدانیت گفتن موحدان تو.»

قال: کلمه غیرتست بر خلق، و اعتراف بعجز ازکنه معرفت. اشارت کرویّان بین درگفتن «ما عبدناک حق عبادتک، و ما عرفناک حق معرفتک.» حسین در آن ساعت مشاهد عین تنزیه قدم بود. اوصاف خلقیتش متلاشی در ازل سلطان احدیت چنان قاهر دیدکه از عرش تا بثری بسطوت قدم مضمحل کرده بود. حدّثان در پرستش لایق بوقوف بجناب ازل نمی‌دید. هرچه آید از افعال نزد صفات بکون مردود است. قدم قدم داندکه «ما وصفه غیره.»

بیت:

چه مسلمان چه گبر بر او چه کنشت و چه صومعه بر او

فی الشطحیّة ۲۵ للحلاج

در شطح اشارت کندکه «جمله حجاب بریدم، تا جز حجاب عظمت نماند. آنگه گفت که روح را بدل کن. گفتم: نمیکنم، مرا رد کرد بخلق و مرا بدیشان فرستاد.» قال: حجاب خلقیت است، بسیار نیست قطع حدّثان. حجاب عظمت قهر حق است. در بریدن آن راه نیست. حق ازو فنا خواست. او از حق طلب حظ کرد، چنانک سنت اولیاست در حب حیات از برای تحصیل عرفان صفات، لیکن در رجولیت تردد بود. لاجرم حق او را بدعوت خلق مشغول کرد، بحق خواندن نیابت مصطفی- علیه السلام- زیرا که اولیا نواب انبیاءند. قال الله تعالی «و من قوم موسی اّمّة یهدون بالحق.» و قال- علیه السلام- «العلماء ورثة الانبیاء.» تصدیق این سخن آنست که ازو پرسیدندکه «میان انبیا و اولیا چه فرق است؟» گفت «پیغامبران را بر احوال مسلط کردند، تا مالک احوال شدند. ایشان در احوال تصرف کردند، نه ایشان را بر حال. حال بر ایشان تصرف کرد، نه ایشان در حال. معروفست که او در غلبه حال بود، مغلوب سکر بود در زمان بلا از سکر بصحو نتوانست آمد. اگر نه، قتل چون برو روا بودی سخن اهل سکر علم مجهولست.

فی وصف العارفین

زیرکان در عالم قیاس‌اند. ایشان عشق وسواس‌اند. جان بازان بی غم‌اند. کلاه داران کم زن‌اند. از صفت در جهان ایشانند، از آن در عالم بی نشان‌اند. مُعْرِیدان درگاه‌اند. و شاقان وصلت‌اند. واصلان رعنا‌اند، سراندازان بی باک‌اند. قلم فلک از شوق ایشان سراب شود. چشم اجرام ازعشق ایشان پر آب شود. قاف عالم از تردامنان بجنبش درآیند، زمان در زمان، حوت و ثور از آن گران سنگی ایشان بجنبش درآیند. زاویه داران ملکوت صحن سماء خرد از تطرق ایشان بعالم کبریا بگذارند. صوفیان افلاک را از سایه قوسین بآسیب جان رنجور در رقص و خرامیدن بیرون کنند. فغان «لولاک» برآوردند. موسی وار عصا بیندازند. عیسی وار بکنگره عرش برآیند. محمدوار از خلا و ملا بگذرند. چون از خود بیرون آیند، خود را همه آن دانند.

شادی بر رخی که چون تو عاشق در صحن جان دارد، یا درین جهان بی وفا بر تو لحظه‌ئی ایمان دارد، نه تویی که در گلستان ازل پای بر یاسمین ابد نهادی؟ عروس کبریا در عین شرط التباس لب جان گوینده هزار بار پوشده است. با تو در خرابات بی سرمایگان از شوخی انبساط خرامیده است. اگر هیچ ترک خاور را دیده‌ئی، یا از جان رکن یمانی بوی گل عهد ازل شنیده‌ئی، بر شاهراه اجل بنشین، تا از تنگ دستی مراقب نفخات تجلی قدم باشی. زمانی ولایت صورت خوار خوار بگذار. بی درنگ حضور و بی آسیب مراقبه، در حضیض دامن قاف کبریا شو، تا بی جان و جسم مقدر جانرا چون خویشتن غریب یابی. هیچ مگوکه تو کیستی، که اشارت «انی انا

الله» عین بُعد است.

سر عشق از «دنی فتدلی» شنو، چون معشوق را بی عبودیت و ربوبیت یافتی، دست از معرفت بدار. از عیان توحید بگذر. سر «ما زاغ البصر» سکر وحدت را شکر بگویی. دلیر «لا احصى ثناء» بگویی. آنگه از خود خاموش شو، از خطاب وسمع بگذر. صفات را بی افعال مسافر باش، قدم را بی صفت طلب کن، وجود خود را تیر قوسین ازل و ابد را هدف کن. چون در بحر قدم غرق شدی، آنگه خود را طلب کن. اگر حق بینی هنوز در محل بندگی آی. اگر خود بینی سر اتحاد یافتی. آنگه مکر قدم براندیش، تا هم آنجا بنمائی، که محل استدرج است. جزاء فناست آن بقا. اگر باقی شوی، با نصیب خویشتن آی. اگر اتحاد محو شوی و از محو محو شوی و از حلاوت محو محو، آنگه بنیستی حق هستی ازل گزاردی.

فی الشطحیة ۲۶ للحلاج

از حسین پرسیدند که «محبت چیست؟» گفت «از جنت قلب است و جنت قلب لب اوست، و لب بموضع لطیفه است، لطیفه مقام حق است، مقام حق تملق است بدو.»
قال: صادق است، لب موضع لطیفه است. لطیفه در دل روح ناطقه است. آن لطیفه الهی مقام نظر تجلی حق است، در آن مقام یگان تجلی تملق جانست، که هیمان سر است بجمال معروف ازلی. این حالت را محبت نهاد، «والذین آمنوا اشد حباً لله.» بتصرف حکمت اصول دل بنهاد، که عبارت از کونست. آنگه «حبه دل» بنهاد، که عبارت از عرش است. آنگه لب بنهاد، که عبارت از کرسیست. آنگه عبارت از لطیفه کرد، که قبه اخضر جلالیست. آنگه گفت «تملق»، یعنی اهتزاز عرش مقام حق است، یعنی سایه قرب استواست. اگر این صفات بشرط معارج بدانی، نسبت وجود تا بسر افعال و صفات بشناسی. آیت «الرحمن علی العرش استوی» معلوم کنی، چنانکه عرش کبریائی و محامل نور بقائی- صلوات الله علیه- از نقطه استوا و عالم ابتدا از حق خبر آورد- جل اسمہ. حق گفت- عز بقاؤه- که «لم یسعی السماوات و الارض و یسعی قلب عبدی المؤمن» یعنی محل امانت ماست، و موضع نور مشاهده ماست، او برکون مجتبی است، «فأبین أن یحملنها» و «جعله دکاء.»

فی الشطحیة ۲۷ للحلاج

اشارت در شطح جواب دادن سایل است که پرسید «تصوف چیست؟» گفت «چون محو شدی، بجائی رسی که محو و اثبات نماند.» گفت که «عبارت کن ازین سخن ما را.» گفت «طوامس و روامس لاهوتی است.» گفتند «بیان کن، که ما زبان قوم ندانیم.» گفت «این را عبارت نیست.»
قال: یعنی تصوف توحیدست، و موحد صوفیست، و شرط صوفی از خود وکون محو شدنست در سطوات وحدت حق. آنگه رسیدن باثبات کلیت بشرط نفی خلقت. آنگه فانی شود از محو و اثبات و تصنع خود در توحید و معرفت؛ در طلب مشاهده قدم از رسم حدثان بیرون شود. آنگه حق بماند چنانکه در ازل بود پیش از محو و اثبات او. قال الله تعالی «قل الله ثم ذرهم» یعنی از محو و اثبات، که محو و اثبات عارض حدث است و حدث در قدم پیدا نیست.

اما حدث طوامس وروامس لاهوتی: طمس طمس عین سرست در الوهیت حق. حشش بنور خود بینا کند. آنگه حق را بحق ببیند، پس از رؤیت نفس وکون بیرون شود. آنگه بصرش باشراق نور قدم طمس گیرد، پس بی چشم شود از حق در نظر او بحق. آنگه رمسش پدید آید، در ذهاب ذهاب شود، تا از حق فنا شود از تأثیر لاهوتیت

عظمت. آنگه در حق پنهان شود، از حق ظاهر شود. لاهوتیت تجلی کند بصرف قدم؛ هرچ حدوثیت باشد درو محترق شود، چنانک پروانه نور قدم و سید اهل قدم- صلوات الله و سلامه علیه و آله- درین معنی اشارت کند که «حجابه النور لوکشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى الیه بصره من خلقه».

فی الشطحیة ۲۸ للحلاج

در بلا و نعمت اشارت کرد چون پرسیدند از آن هر دو، گفت «بلا اوست، و نعمت ازوست». قال: یعنی او بلاء دوستان است، چون مشاهده جلالش عاشقان بلاکش را بوستان است. چون او سبب بلاست، در حقیقت خود بلاست. عاشقانرا بعشق و بلا مبتلا کند، چنانکه گفتیم. شعر: «بلائى یا بلائى فى بلاکا». معنی «نعمت ازو» آنست که حظ خلق است ازو، نه اوست بعینه. بلا حق است بر خلق پیش از خلق، پس اوست که اوست. قال الله تعالى «و ما بکم من نعمة فمن الله» و قال «أله مع الله؟»

فی الشطحیة ۲۹ للحلاج

نکته‌ئی در شطح فرمود که «شاهد شدم مولای خود را عیاناً». قال: یعنی «بعین سر دیدم عیاناً در هر ذره‌ئی ذره‌ئی بنعت ظهور فعل و نور صفت» در زمانی که بصر سر در بصر ظاهر بود، چنانک بعضی از تابعیان گفتند «ما نظرتُ الی شیء الا و رأیتُ الله فیه» و قال الله تعالى «ما کذب الفؤاد ما رأى» یعنی چشم دل آن دیده که چشم ظاهر دید؛ ظاهر و باطن یکرنگ بود. پس عجایب نیست؛ چون هست دیدنش شرط است این: چگونه دیدنی است دوست چون دوست نبیند؟ اگر نبیند، محبت چیست؟ آنک اینش بدایت نیست خود کیست؟

بیت

دوش من بودم و نگارم بود و از فلک در گذشته کارم بود

فی الشطحیة ۳۰ للحلاج

خادم حسین روایت کند که «چون شب بنیمی رسید، آن شب که روز دیگر او را کشتند، کلماتی چند بر زبان مبارکش برفت. آنرا بعضی حفظ کردم، از جمله کلمات این بود: چون ما بینی، اگر ترا مثله کنند بذات تو پیش عقب کرات تو، ترا بخوانند ذات تو بذات تو؟ آنگه حقایق علوم و معجزات خود پیدا کنم. صاعد شوم در معارج خویش بعروج ازلیات خویش، پیش قول از بریات که مرا حاضرکنند و مرا بکشند و مرا بیاویزند و مرا بسوزانند، و مرا برگیرند. صفایات من ذاریات شود. آنگه در لجه جاریات اندازند. هر ذره‌ئی که از آن بیرون آید عظیم‌تر باشد از راسیات».

قال: خبر داد از قدرتی که بادی شد در نفس او پیش قتل و صلب و غرق و حرق او و این محض کراماتست. اشارت معجزات بیان غیبت اوست از احساس خلق در حجب غیب حق. حدیث مثله، یعنی مرا پاره کنند کراتی بعد از کراتی. حدیث ذات بذات، یعنی حق نداند از ذات من بذات من که «ارجعی الی ربک» «فلما أتیها نودی من شاطی الواد الايمن فی البقعة المباركة من الشجرة ان یا موسی انی أنا الله». حسین شجره حق بود. از آن شجره ندا کرد، گفت «أذن منی فانی أنا الله». ترا خواهم کُشت بعلا متها و ترا بخوام سوخت بقدرتها خاک

تو بر دجله ریزم. در حدیث پیدا شدن حقایق علوم و معجزات، یعنی از من شواهد عالم علوی پیدا شود و معجزات اهل کرامات. صاعد شدن او در معارج عروج ازلیات صعود روحش بود بمعادن ازل. اضافت ازل بخود کردن آن بود که او فعل حق بود و ازل حق راست. گفتنش که بریات من یعنی گفتیم از وجود خویش که «أنا الحق». و بالحق حق وجود او بریت اوست، یعنی جسدخانه دلست نه از وجه خلیقت، چنانکه قایل گوید «بیتی و مسکنی». در تمام کلام پیدا کرد که خاک من بعد از قتل من و سوختن من بردارند، و بر دجله بیفاشند. آنگه هر ذره‌ئی از من ازکوهها گران عظیم‌تر باشد، زیرا که من محو تجلی‌ام و مقتول بسیف «تدلی» محرق نیران کبریا و قدم‌ام.

محل این کرامتها در حرمت عظیم‌ترست از آسمان و زمین. حدیث «لم یسعی السماوات» بیاد دار. چنان عاشقی کشته عشق که دید؟ چنان محبی سوخته محبت که شنید؟ کالبدی بنور فطرت از راه صفوت دست قدرت در بدو ازل سوی او بارید. عجایب ملک لایزالی در گل‌گلشن مخمر کرد. از بحر حیات قدم آن گل را آب داد، زیرا که چون بشکافت، شاخ محبت با شاخ عشق پیوست. بر سر آن غُصن مقدس عندلیب «أنا الحق» بنشست. همی جهانیا نرا خبر می‌داد که «أنا الله». کجائی تو از جسم مقدور؟ که از مخائل حلول جسم کون پیراهن فعلست، در فعل بدیهه صفتست صفات شرق عالم قدس شمس قدم است. اگر هیچ معشوق را بی پروانه‌ئی را بدیدی، در همه مواقع افعال او را باز یابی. چون ببینی او را از لذت عشق و رؤیت جمال از مرسوم علم و عقل فارغ آیی. شرک تو توحید شود، و توحید شرک.

بیت

چون خدایت بدوستی بگزید چشم شوخ تو دید بی همه دید

فی الشطحیة ۳۱ للحلاج

اشارت کند در بیتی که چون حال وسوسه کند از ماتم و عرس: «من بینم بهشت و دوزخ با املاک عرش و کرسی.»

قال: یعنی در صحو و سکر عالم ملکوت بر من کشف شد. در حق او بسی عجب نیست. دل مؤمن ملکوت ببیند. نه حارثه در حضرت صاحب نظر ملکوت وزایر عالم جبروت- علیه السلام- میگفت «کأنتی انظر الی عرش ربی بارزاً»

فی الشطحیة ۳۲ للحلاج

در بیتی اشارت کند باتحاد که «منم یا توئی؟ حاشا از اثبات دوئی! هویت تو در لائیت ماست. کلی بکلی ملتبس است از وجهین. ذات تو از ذات ما کجاست چون ترا بینم؟ ذات من منفرد شد جایی که من نیستم. کجا طلب کنم آنچه پنهان کردم؟ در ناظر قلب یا در ناظر عین؟ میان ما انیت منازعت میکنند، بآنیت خویش که انیت ما بردار!»

قال: اشارت اول آنست که حدث بی قدم است. حدث فناست. چون عدم نزد قدم فناست، عاشق چون گوید که «من توام» از فرط عشقا ست، ولیکن هم دو است. چون نیک بنگرد، خود نماند، همه معشوق است، زیرا که صفت در فعل ملتبس است. چون فعل نبیند، پندارد که ذات هر دو یکیست. غلبه مستانست. لکن از عشق مکر و دستانست، نگرستن دوئیست. جسم و دل کجا برند، آنجا که از حق در حق نگرند؟ «ألم تر الی ربک؟» یعنی

بریک الی ربک لایک. منازعت در دوئیست. در بدو قدم کون هالک است «کل شیء هالک». اشارت علم خاص آنست که خواجه آنائیت طلب میکرد در آنائیت حق. سر ربوبیت میجست. میخواست تا از بحر قدم حظی بردارد. گفت «آنائیت ام»، اگر چه محو شود بآنائیت قدم. بگذار، تا ترا بتو بشناسم. «اللهم! انی أسألك ایماناً یبأشر قلبی.» فناء نفس ذهاب اقتضا کند، و بقاء جان عاشق را بنعت معشوق گرداند تا دعوی آنائیت از دوئی فرد گرداند. قال الله تعالی «ولایشرك بعبادة ربّه أحدًا.»

فی توحید المجرّد

یعنی در مشاهده ما در خود منکر، و نه برکون. چون من ترا باشم در تو بنعت تجلی قدم، در خود نگر و در ما منکر و نه برکون تا با ما بمانی. نفس خود بشناس، که اگر اول او را شناختی، ما را شناختی و اگر او را دیدی ما را دیدی. فعل تو فعل ماست. آن فعل ما راست، قایم بصفت ماست صفت قایم بذات ماست: «من عرف نفسه فقد عرف ربه.» منم! وکون و نفس نیست. مصادر و احکام نیست. نفس ما منزّه است از قربان مقربان و دانیات مستهتران. ازلیات ابدیات است، و ابدیات ازلیات. من از ازل و ابد منزّم. رسم حدث است، و حروف علل است. سواتر دون منست و هم در فعل ما کفر است. فعل از ما صادرست بما. خلا خلا کونست، ملا ملا کونست. قدس من قدس است از قران خلا و ملا. وکون آن «ثالث ثلاثة» است، در حدث گنجد زیرا که تجزی است. قدم من در قدم، قدم من منزّهست از کلیات و جزئیات. جرم اجرام در ایهامست، و ایهام در قیام. فنا در فناء فناست. بدو بدو عدم است، و آن شرط کونست. وجود و عدم بقدم منطوق نیست. کلام خبر از سر سر و غیب غیب است. با که و با چه؟ بائن و بین نیست در عین ازل. حق سبحانه «لایمدحه أحدٌ غیره ولا غیر.»

بیت

جل ذکره منزّه از چه و چون انبیا را شده جگرها خون

فی الشطحیة ۳۳ للحلاج

از شطحیات حسین روایت کند شیخ کبیر أبو عبد الله ابن خفیف- قدس الله روحه- که «حسین در اصفهان برسید و علی سهل صوفی- رحمة الله علیه- در حلقه نشسته بود. حسین منصور برابرش بنشست. گفت: ای بازاری! در معرفت سخن میگوئی. و من زنده‌ام! و میان صحو و اصطلام هفتصد درجه است و تو نشناخته‌ئی. و بوی آن نشنیده‌ئی. عل سهل گفت: شهری که مسلمانان در آن باشند، نشاید که تو در آن شهر باشی. سخن پارسى رفت. حسین منصور ندانست که او چه میگوید. برپای خاست. مردم در قفاء او افتادند، تا خانه او ببینند و برکنند. شخصی پیامد و بحسین گفت: بیرون شو ازین شهر پیش از آنک ترا بکشند. راه را خلاف کرد، و بشیراز آمد، لیکن چنان نمود که بآذربایجان میروم. بروایتی دیگر شنیده‌ام که گفتند که بیرون شو تا ترا نکشند یا در فلان موضع رو تا ترا نبینند. گفت: الاعتصام من الله، بغیر الله شک فی الله.»

قال: صادق بود. درین سخن محض عبودیتست. معرفت بکلیت است که اعتصام نکند الا حق؛ برخصت باز نگرده، زیرا که رخصت ضعفراست. خداوند سید متوکلانرا فرمود که «فتوکل علی الله». و قال «واعتصموا بالله.» بسهل گفت «أیّها السوقی!» کلام غیرتست. در حدیث است که «ابدال اگر بر یکدیگر مطلع شوند، بعضی خون بعضی مباح دارند.» در قصه موسی و خضر- علیهما السلام- نگاه کن. اسبال سر حق دان بر روی عرّفاء خویش تا بغیر او ساکن نشوند. گفتار علی بن سهل هم ازین قبیل است در حق حسین. گفتنش حدیث

صحو و اصطلام و هفتصد درجه اصطلام: اصطلام غلبه سکرست بر محبان بنعت زوال رسوم از حدت سکر، و ایشان اهل تلوین اند. صحو حاله کبراء ائمه است، آنها که از شدت سکر بیرون آمده اند و لذت عیش بی غلبه با حق یافته اند؛ ایشان بی هیجان اهل تمکین اند. میان تلوین و تمکین مدارج ارواح و معارج اسرارست که در آن مترقی میشوند تا معادن معارف و کواشف، تا بعروش ازلیات قدم. قال الله تعالی «رفیع الدرجات ذوالعرش». وقال تعالی «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض، منهم من کلم الله و رفع بعضهم درجات.» نینی که خوش آواز موسیقار ازل، صیاد مرغ اجل- علیه السلام- چون خبر داد که «أكثر أهل الجنة ألبله و أهل العلیین ذووالالباب» بله هایمان اند در جنت مشاهده و ذوو الالباب عارف متمکن اند در اشراق قدم بنعت مکاشفه.

فی الشطحیة ۳۴ للحلاج

شیخ ابو عبدالله بن خفیف گوید- قدس الله سره- که از بعضی از عمال معتضد شنیدم که «مرا بفرستاد امیرالمؤمنین بجانب هند، تا بر امور آن ناحیت واقف شوم. با ما در کشتی مردی بود او را بحسین منصور شناختندی. نیکو عشرت بود و خوش صحبت چون رسیدیم و از مرکب بیرون آمدیم بساحل نشسته بودیم. حمالان جامها بشهر می بردند پیری را دیدیم که روی در ساحل داشت. حسین ازو پرسید که آنجا کس هست که سحر داند؟ آن پیر گبه ریسمان بیرون آورد، و از همدیگر باز کرد، و در هوا بینداخت. آن ریسمانرا باد می برد طرف ریسمان بگرفت، و بریسمان سوی هوا رفت. گفت: ازین چنین میخواهی؟ گفت: آری! گفت: درین شهر مثل این بسیارست. گفت که حسین آنگاه از ما جدا شد. چون ببغداد شدم، شنیدم که حسین دعوی عجایب میکند.»

قال: اگر این حدیث از وی درستست، مرادش درین حال آن بود که مطلع شود بأحكام قهریات از علم مجهول و غوامض غیب در لباس نکرات، تا وسیلت سازد بعرفان نعوت غیب افعال، و مقادیر صفات و اسرار شواهد ملک و تصاریف قدرت در حیل مکریات. تا بدان متجلی شود، و بدین دقایق خلق خدایرا بخدای راه آموزد. این جمله تحت رمز مصطفاست- صلوات الله علیه و آله- چون گفت «اللهم ارنی الاشياء کما هی.» استعمال سحر در مستقبحات مذموم است. استعمال آن در ادراک افعال حق را طریقی آن کسیست که خون خویش عرایس معرفت را بعشق و غرایب صنایع حق را بمعرفت فدا کند. نینی که حق سبحانه آن دو مقرب ممتحن را علم سحر چون درآموخت امتحان خلق را، تا هرکه ضلال را آموزد، دوزخی شود و هرکه عرفان قهر را و اعتبار و تملک را آموزد، بهشتی شود؟ قال الله تعالی «وما انزل علی الملکین ببابل هاروت و ماروت.» و حسین میخواست تا طریق اکتساب در خرق عادات معلوم کند، و فرق کند آنرا از واضحات آیات در کرامات و معجزات که انبیا و اولیا را ظاهر شود بی کسب «لیمیز الله الخبیث من الطیب» «فانه بضدها تتبین الاشياء.» گفته اند «عملت الشر لالشر» یعنی اجتناب را آزمودم.

فی الشطحیة ۳۵ للحلاج

اشارت در شطح کند در مقام انس، چون ازو مقام انس پرسیدند، گفت «ارتفاع حشمت است با وجود هیئت.» قال: مستأنس بحق در قرب قرب افتد. برؤیت جمال متلذذ شود و لهش پدید آید. آنگه نزدیک شود، طریق جرأتش بگشایند، انبساطش پدید آید. چون بدو انبساط کند بسقوط حجت احتشام در امتحان، حق بنعت مراد وی او را شود. عاشق همچون طفل شود در کنار مادر. چون عزت احتشام ربوبیت برخیزد بحق، حق را مستأنس

شود. اگر چنین نبود، حدث در قدم چون ماندی؟ لیکن با بنده نور ابتداء هیبت بماند زیرا که در همه وقت داند که بنده بنده است، و حق حق. با همه انبساط در بساط عظمت ذره‌ئی شود. نبینی که مست کوه بادیّه طور سینا در مقام انبساط چون گفت «ان هی الا فتنتک»؟ این رفع حشمت است. گفتن که «تضل بها من تشاء» بقاء هیبت است. وهم چنین «ارنی» گفتن ارتفاع حشمتست. و «تُبْتُ الیک» وجود هیبت.

فی الشطحیّة ۳۶ للحلاج

در اشارت شطح کند «معرفت در ضمن نکره مخفیست، و نکره در ضمن معرفت مخفیست.» قال: فحوای اشارت بر آنست که حقیقت عرفان در عجز است از ادراک حق بمعرفت. چون عاجزگشت در عنوان قدم از یافتن قدم، او را معرفت از عجز دست گیرد و دیگرش از درک تحقیق بیافتن کل عاجزگرداند. چنین باشد ابد الآباد در مقام و وصلت، زیرا که معرفت معروف نهایت ندارد و جهل اهل حدث نهایت ندارد. چون عارف گشت، جاهل گشت. و چون جاهل گشت، عارف گشت. نبینی که شاه مرغان عشق چون بجناح معرفت در نکرات قدم پیرید عارف حق دید بحق از حق بعد از اشارت «لأحصى ثناء»-«علیه السلام»-؟ چون باز آمد، گفت «ان من العلم لجهلاً.» دلیل الخطاب آنست، هم برین منوال که «ان من الجهل لعلماً.» علم برو جهل اقتضا کند و جهل برو علم اقتضا کند زیرا که اوصاف جلال ازلی بعین مشاهدت محصور حدث نیست. صدیق اکبر- رضوان الله علیه- گوید «العجز عن درک الادراک ادراک.»

فی حقیقة المعرفة

در علم خاص مرا سخن است درین باب. معرفت و نکره لباس قهر و لطف است. آن حق راست نه غیر. بسیار باشد که تجلی کند بلباس لطف از صفات قهر. قهر معرفت دهد و نیز بسیار بود که نکره اقتضا کند. هم چنین در لطف، چون نفس خویش عارف خویش را بشناساند بنعت کشوف صفت یا صفت را بصفت بشناسد نه بشواید وجود. چون بوجه بقا پرده فنا گذارد، ایشان در حجاب نکره بمانند. انوار جمال عارفانرا ظاهر شود، عارف گرداند ایشانرا بعد از فنای ایشان در حجاب نکرات. انوار ازلیات از لباس خفیات نفی و ایهام صفت پیدا شوند. ذهاب وجود حدثان پدید آید. بعد از وجود شواهد، بحق از حق عارف شوند. چون تلاطم بحر ازل بر سواحل عدم زند، در آن حقایق پیش شهود قلمز ازل، عارف جاهل شود و باقی فانی.

شعر

کبر العیانُ علی حتی أنّه صار الیقینُ من العیان توهُما

فی الشطحیّة ۳۷ للحلاج

روایت کند آنک قتل حسین منصور دید: در محضر سلطان نامه‌ئی بر وی عرضه کردند که بدوستی چنین نوشته بود که «من الرحمن الرحیم الی فلان بن فلان.» گفتند «این خط تو نیست؟» گفت «خط منست.» گفتند «بدین سخن دعوی ربوبیت میکنی!» گفت «نه! ولیکن عین جمع است. نشناسند الا صوفیان.» گفتند «زندیق ای!»

قال: در ظاهر علم رسم است. شاید که کسی را گویند که فلانی رحیم است. رحمن و رحیم از یکدیگر مشتق

است. رحمن یمامه نزد قریش مشهور بود. حق تعالی- جل جلاله- فرمود که «قالوا اتخذ الرحمن ولداً» تعریفاً لکفار. کافران گفتند «مانعرف الا رحمن الیمامة.» و نیز چون گفت که «عین جمع است» نه دعوی ربوبیت است، بس مؤول بود کفر واجب نکند. تحقیق اشارت ازو چنانست که کون و حرکات وجود با جمله خلق، همه فعل حق است، یعنی: من فعل حقام و کتاب من فعل حق است، و آلت کتابت فعل حق است. «و به قامت الحركات و السکنات لا بدواتها.» گوئی از خود بخود نبشست. «قل کل من عندالله.» حق- سبحانه و تعالی- طریق جمع در کتاب قدیم رسول امین را روشن کرد، گفت «و ما رمیت اذ رمیت ولكن الله رمی» و «یدالله فوق ایدیهم.» حقیقت رمز «رمی» از انائیت مبنی است و از حقیقت اتحاد اشارت.

جان مقدسش در عین جمع از حلاوت مباشرت صمدیت قدم مملوگشت. از حق در حق برؤیت حق در نفس پنهان شد. فانی در رؤیت جلال قدیم هیکل روحش بست. سر قدرت و اثر مشیت برو مستولی در نور ازلی، و حیات ابدی و جلال سرمدی، و اشراق صبح صفتی بر ربوبیت متصف شد. چون اتصاف بیافت نطقش نطق حق شد کتابتش کتابت حق شد، حدویشش در بحر قدم غرق شد. نور قدم در حدث پیدا شد، نه بشرط مازجت. بنگر که حق چه فرمود، گفت «فأذا أحببته كنت له سمعاً و بصراً و لساناً و يداً». چون کار بدین شأن شد برو چه عیب کنند چون در جریان تصاریف قدرت قادر حی قدیم ارادت را علت شد و مشیت را آلت؟ نه! در هبوب ریاح ملکوت و برقه انوار جبروت ذرات کون مرآت حق میشود. حجر اسود بآیات کبری از حسن تجلی خبر میدهد. آنگه او را ب«یمین الله فی الارض» خوانند. نه شمس و قمر و نجوم در مقام التباس قدیم خلیل قبله «هذا ربی» آمد؟ هرچ هست، آنگه دو است که تو هستی. چون تو نیستی، عین واحدست. چون جمله توئی بهانه از راه بردار!

فی الشطحیة ۳۸ للحلاج

نزد شیخ ابی عبدالله بن خفیف از آن حسینی این بیت برخوانند.

شعر

سُبْحَانَ	مَنْ	أَظْهَرَ	نَاسُوتَهُ	سِرِّ	سَنَا	لَا هَوْتَ	الثَّاقِبِ
ثَمَّ	بَدَأَ	الْخَلْقَةَ	ظَاهِراً	فِي	صُورَةِ	الْأَكْلِ	و الشَّارِبِ

قال: شیخ گفت «لعنت بر قایل این باد! و بر معتقد این باد!» ممکن باشد که شیخ ندانست که قایل بیت حسین است. پنداشت که قایل بیت حلولیست. از آن سبب لعنت کرد و اگر نه، شیخ معتقدش دانسته بود و مذهبش شناخته. دانست که او اوحده زمانست در توحید. شیخ گوید که «حسین منصور عالمی ربانی بود. قُتِلَ ببغداد بباب الطاق.» علی بن محمد دیلمی- رحمة الله علیه- روایت کند که از شیخ پرسیدند که «در شأن حسین منصور چگوئی؟» گفت «مردی از مسلمانان بود.» گفتند «او را بکفر باز دادند.» گفت «اگر آنچه من ازو دیدم توحید نیست، در دنیا موحد نیست.» نیز ممکن بود که شیخ ضعف اعتقاد اهل مجلس بدانست. نگه داشت ظاهر ایشانرا. این لفظ بفرمود زیرا که برأئمه صورت علم نگاه داشتن واجب است. اما اشارت این بیت نزد اهل مکاشفات و مشاهدات در مقام التباس معروف است. حاجت بشرح بسیار نیست زیرا که در مستحسانات و مستقبحات بسی تفسیرها رفت.

درین کتاب معنی این بیت آنست که گفت «پاک آن خداوندی که ناسوت را پدید آورد» یعنی آدم «و ازو ظاهر اسرار سناء ربوبیت» و حقایق انوار قدرت و جلال لطایف صنع و حکمت و طراوت فعل. پس ازین مشکاة

بصنایع قدیم عرفان عارفان را از بدیع فطرت صورت آدم تجلی کرد بی مخالطت و ممازجت که او منزّهست از اشکال حدّثان. در صحت این حدیث حسین منصور سخن در عین معرفت راند. گفت: معروف و رای اوهام است. عارف با عرفان خود کیست؟ «القصة مع القصاص، و المعرفة مع الخواص، و الكلفة مع الاشخاص، و النطق مع أهل الوسواس، و الفكرة مع أهل الایاس، و الغفلة مع الاستیحاء، و الحق حق، و الخلق خلق، و لا بأس.» قال الله تعالى «و ما من اله الا اله واحد.» آنک در افراد قدم از حدوث چنین باشد حلّولی چون باشد؟

باب

فی حقیقة الالتباس و عین الجمع

ما را در زبان عشق زبانی دیگرست. خداوند- جل جلاله- دل عاشقانرا تجلی کند از هر ذره‌ئی از عرش تا بشری، بنعت ظهور نه بوصف حلول، لیکن تجلی کند خاص از صورت نیکو اهل محبت و عشق را، تا روح ایشان بجمال بریاید و عقول ایشان از جلال قوی حال گردانند. این حقیقتست نه مجاز. فعل اوست، و فعل از صفت اوست. صفت از ذات مفارق نیست. اگر نه تجلی بحسن از معدن جلال صور و ارواح را کردی نه یوسف- علیه السلام- بجمع نیکویان برگزیدی. خلیفه حسن و جمال بود. و صفات و شهود قدم بدیع فطرت آدم- علیه السلام- ازو تجلی کرد ملایکه را. چون پرده فعل از جمالش برداشت، ستر ملکوت کشف شد. جمله کروییان آن مهتر را سجود کردند زیرا که نور قدم از پیشانیش ساطع بود. «مثل نوره کمشکوة فیها مصباح» و آیت «فقعوا له ساجدين.»

و نیز شاهد عرایس ملکوت و یوسف نخاس خانه جبروت، آدم صورت عالم صفت محمد مصطفی- صلوات الله علیه و آله- درین معنی اشارت کند از مقام عشق التباسی و معاینه عین جمع که «خلق الله آدم علی صورته.» و هم بدان صفت حق او را تجلی کرد در مقام عشق بنعت التباس از قدم در فعل. گفت «رأيتُ ربی فی أحسن صورة.» و تشابه بسی است؛ عارف را بدین صفات نیکوکسی است از برای خوش دلی عارفان. از صوره مستحسنه و نفس قایمه بنعت تجلی ظاهر میشود و از شجره ندا میکند و کوه را تجلی میکند. اگر نه در مشهد توحید نزد صدمات قدم قهرش و سطوات سلطان کبریایش از عرش تا بشری، کم از خردلیست هفتاد هزار بار، چنانک سید مفتقران عشق گفت در بازار توحید بمشهد تنزیه- علیه السلام- «الکون فی یمین الرحمن أفل من خردلة.»

جانا! تو بنگر که چون مقام حسن شهود باشد از راه انبساط قدس قدم بجلال ازلیت از یک ورق گل چنان تجلی کند، که گوئی در همه قدم قدم نماید. همه او دید. عالم مطایبه عشق است و اگر نه چون قدم حدث مضمحل است.

فی الشطحية ۳۹ للحلاج

مُنکری حسین منصور را معارضه کرد. گفت «دعوی نبوت میکنی.» گفت «أف بر شما باد! که از قدر من بسی واکم میکنی!»

قال این کلمه را در رسم علم معنی صحیح است. گفت: «من موحدم و بنبوت پیغامبر- علیه السلام- مقرر. دانم که بعد وی هیچ نبی و رسول نیست تو مرا نسبت کفر میکنی و از رتبت توحید با زنده می‌آوری!» صادق است درین چه گفت، که از مشایخ بزرگوار چندانک بودند سید را- علیه السلام- بیش ازو نستودند. در شرح طواسین

مدح حسین منصور سید را- علیه السلام- بعضی گفته شود انشاء الله. ندیدی که در شمایلش حکایت کردیم، بعد از نمودن کرامات در بیت المقدس، که نصاری از او پرسیدند که «تو بر کدام ملتی؟» گفت «أنا أقلّ حنیفی من أمة محمد- علیه السلام-»، تا مگر در آن ساعت حقیقتش مرهون تجرید توحید بود. گفت «من در مشهد وحدانیت‌ام، طلب فردانیت حق میکنم. شما مرا در دیوان عبودیت میطلبید.» رجوع از حق بخلق سقوط سرست از رب بمربوب. این حدیث شیوه سر «لی مع الله وقت» است، و حقیقت «ما زاغ البصر».

درین رمز اشارتی دیگرست بس گرانمایه یعنی: من غایب‌ام در مستقرات اتحاد، مواقع سیارات سماوات قدم شدم و مطالع اقمار ازلیات، حق از من بخلق تجلی میکند. مرا فنا کرد از من و از رسوم من. مرا باقی کرد ببقاء خویش. حق را فراموش کردم از غلبه سلطنت کبریايش. آنکه گفتم «أنا الحق.» چون من من باشم برؤیت غیر چون گویم؟ آنکه رؤیت غیر غیر است. غیر نیست بعد از محو از مرسومات و اتصاف بأزلیات. این معنی جمله تحت دو حرف است از رموز مصطفی- صلوات الله علیه و آله-. چون گفت «تخلقوا بأخلاق الله»، کل را نفی کرد نزد کلیت حق. رسم طرف محدثات ببرید نزد ظهور جمال ذوالجلالی.

من الشطحیة ۴۰ للحلاج

حسین منصور گوید در معاملات کلمه عبارت شطح که «در دنیا هیچ حرفت نیست نیکوتر از گدائی کردن.» قال: یعنی بر صوفیان دریوزه کردن نیکوست. این سخن در مقام سؤال و ادب این معنی گفته است، یعنی: هیچ نیست نیکوتر از سؤال از حق- سبحانه و تعالی- و اگر از غیر برای آن گفت که در آن تذلیل نفس است، و اسقاط جاه و قناعت بقلیل از کثیر و فراغ از دارین، و خروج از عساکر دنیا و تشبه بفقراء صحابه «الذین أحصروا فی سبیل الله.» قال الله تعالی «و نهی النفس عن الهوی.» و نیز سید- علیه السلام- اهل سؤال را بسؤال اجازت داد. سؤال کردن خود را خجل کردنست در حق و خود را از معرض متوکلان بدر بردن و با کم همه گمان نهادن بهرکامی بدنایمی بخود آوردن یعنی: من گدای توام. از عین الله نظر اید مرید مکدی را خطاب آید که چند خود را برای ما ذلیل کنی؟ «الی الی! فأنا لك وأنت لی.» اینها سؤال برای خود نکنند. بلی، عاشقان سرمست را خدمت کنند این ادب از ایشان معروف و مشهورست. «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم و تزکیهم بها وصل علیهم ان صلواتک سکن لهم.»

فی الشطحیة ۴۱ للحلاج

در بعضی کتب حسین منصور دیدند که گفته بود که «من مهلك عاد و ثمود.» قال: این کلام از امتلاء جان از سکر توحیدست. قدم را بقدم بدید و خود را در قدم فراموش کرد. اثنینیت در بین بدید و در اتحاد دوئی نیافت. اسرار سکر بدو غالب شد. گوئی که در قدم خود را قدیم دید از استیلاء قدم و محو حدث. بزبان ازلی دعوی قدم کرد این از تأثیر مباشرت نور قدم بود در سر اوامر اسرار و أنوار مختلط شد. آنائیت حق بدو مشتبه شد، پنداشت که او اوست از سر اتحاد. مثل این سخن بسی گفتم. هرکه بمقام انبساط رسد، و بنعت اتحاد شود دور نیست اگر گوید: من چنین کردم و این فعل داند که فعل محبوب است، نه فعل او. حق- سبحانه و تعالی- این حجت بیان کرد در حق سید- علیه السلام- «من یطع الرسول فقد أطاع الله.»

و نیز ممکن بود که آن میخواست که من بر مذهب هود و صالح‌ام- علیهما السلام- و روح من با ایشان بود، چون

بر قوم دعا کردند موافق بودم از جهت ایمان پیش از جسد خویش. نبینی که این اشارت شاه رو معرفت چون گفت- علیه السلام- «كنت نبياً و آدم بين الماء و الطين»؟

و نیز ممکن بود که بدین کلمه تشاکل نمود، یعنی: من بنصرت حق استئصال بسی ظالمان کردم که ایشان در فعل قبايح مثل عاد و ثمود بودند. امثال این حدیث خوش دلان عشق بسی گویند. اگر تو فضول از میانه بیرون بری. نیک بنگری. میان عاشق و معشوق دوئی نبینی. قامت جان عارف شادروان ملک از لست تا بآید. بر هر ذره‌ئی از قضا و قدر منسوخ و مرقوم است. کجاست که عارف نیست؟ وحدت مطلق است، چون در ازل بتوحید غایب است. «لیس عند الله صباح و لا مساء.» ارواح گلوگاه نای اسرافیل است، بصفت قدس در دمد. بی علت حدث جان آفرید بی زمان و مکان در هر چه هست، از اول تا بآخر، جان هر جان. عقل ناتمام از قدم مشیت چه خبر دارد؟ که چون عشق با توحید هم عنان شود، عاشق را ازل ابدست و ابد ازل. هیچ چیز بی او نیست، و او بی هیچ چیز نیست.

نه سر بیشه توحید، گلفشان گلستان تفرید، علی بن ابی طالب- کرم الله وجهه- میگوید که «من هنوز حلاوة صوت وصلت «ألست» در گوش دارم»؟ نشنیده‌ئی که روزی نزد حضرت ممالک نبوت شاه جهان آرای معرفت أحمد- صلوات الله علیه- شخصی استاده بود. سید برو ایمان عینه عرضه کرد. خواجه کاینات نشسته بود. حسین علی- رضوان الله علیهما- گفت «یا رسول الله! این خواجه ایمان نیاورد.» گفت «از چه میدانی؟ ای پسر.» گفت «آن روز که ارواح مؤمنان اجابت دعوت ألت می کردند من روح این شخص ندیدم.» سید- صلوات الله علیه- جگرگوشه خود را انکار نفرمود، و همچنان بود و آن شخص بی ایمان برفت. نبینی که دلیران حضرت عشق اسرار ربوبیت چگونه پیدا کردند و بر غیر مبالات بنمودند؟

بیت

چون نخوردی، مدار هیچ حلال چون بخوردی، کلوخ در لب مال

فی الشطحية ۴۲ للحلاج

فصلی در محبت بزبان شطح. گوید حسین که «حق سبحانه در ازل خویش بنفس خویش واحد بود. هیچ چیز باوی نبود. بعد از آن اشخاص و صور و ارواح را پدید آورد. پس علم و معرفت پیدا کرد. پس خطاب بر ملک و مالک و مملوک نهاد. فعل و فاعل و مفعول را بشناخت. آنکه بخود نگاه کرد در ازل خویش بنفس خویش در همگی که ظاهر نبود. جمله بشناخت از علم و قدرت و محبت و عشق و حکمت و عظمت و جمال و جلال، و آنچه بدان موصوف است از رأفت و رحمت و قدس. و ارواح و سایر صفات صور در ذات او بود، که آن ذات او بود از کمال با آنچه در آن بود از صفت عشق، و آن صفت صورت بود در ذات که آن ذات بود. بنگرست- و آن چنان بود بمثل که تو چیزی نیکو از وجود خود ببینی و بدان خرم شوی- مدتی مدید که بر طور آن کس واقف نشوند و اگر هر که آسمان و زمین را خواهند که بحساب مقدار آن بدانند، ندانند و عاجز آیند زیرا که اوقات ازلیت جز ازل نداند. حساب حدث در آن ثابت نشود، و اگر صد هزار آدم ذریت جمع شوند تا بآید، آنرا در حساب آرند نتوانند.

پس اقبال کرد بمعنی عشق بجمیع معانی. بانفس خویش خطاب کرد بجمیع خطاب وحدیث کرد بجمیع محادیت. آنکه تحیت کرد بجمیع کمال تحیت. آنکه بدان مکرکرد بجمیع مکر. دیگر بار آن حرب کرد بجمیع حرب. دیگر بر آن تَلطف کرد بجمیع تَلطف. هم چنین از مقامات که وصف در آن دراز بشود که اگر همه درخت

روی زمین قلم گردد و آب دریا مداد شود، وصف آن بآخر نتوان پیوست، که چون نَجْوَى گفت و خطاب کرد، جمله از ذات او بذات او ذات او را.

آنکه از معنی از جمله معانیها او نظر کرد، و آن معنی از محبت بانفرد، تا چندانی که شرح دادیم در طول مدة بگذشت از محادث و خطاب. آنکه از صفتی در صفتی نگاه کرد. آنکه از سه در سه صفت نگاه کرد. آنکه از چهار صفت در چهار صفت نگاه کرد تا بکمال رسانید. آنکه درو نظر کرد از صفت عشق بکلّیت صفت عشق، زیرا که عشق در ذات او و او را صفات بود بجمع معانی. آنکه از صفت عشق در صفتی از صفات نگاه کرد. باز آن خطاب و محادث کرد، تا هم چندانی بگذشت که فصل اول. آنکه از صفات عشق در صفات عشق نگاه کرد، تا هم چنان بگذشت و زیادت. آنکه در هر صفتی خود نگاه کرد از صفات خود، تا هم بدین نسق در آن بگذشت، تا در همه صفات نگاه کرد و از صفتی بصفتی نگاه میکرد تا بکمال در جمیع صفات کرد تا هم بدان نسق در طول مدت در آن بگذشت تا در آنچ وصف نشاید کرد بآزلیت او و کمال او و انفراد او و مشیت او. آنکه خود را مدح کرد بنفس خویش. آنکه بصفت خویش صفات خویش را ثنا گفت. آنکه باسم خویش اسماء خویش را ثنا گفت و بهمه صفتی ذات خویش را و ثناء خویش را ثنا گفت.

آنکه خواست حق تعالی که بنماید این صفاتها از عشق بانفرد، تادر آن نظر کند و باز آن خطاب کند. نظر در ازل کرد. صورتی پیدا کرد که آن صورت صورت او و ذات او بود، و هو تعالی چون در چیزی نگاه کند پیدا کند در آن از خود صورتی، تا بآید آن صورت بود و در آن صورت تا بآید علم و قدرت و حرکت و ارادت و جمیع صفات بود. چون تجلی کند أبداً بشخصی هو هو شود، در آن نظر کرد دهری از دهر او. آنکه برو سلام کرد دهری از دهر او. دیگر برو تحیت کرد دهری از دهر او. آنکه با او خطاب کرد و تهنّت کرد. دیگر او را نشکر کرد همچنین تا بیامد بدانچ شناخت و شناخت پیشتر از آن مدت. آنکه او را مدح کرد و برو ثنا کرد و او را برگزید بمثل این صفتها از فعل خود بصفاتها که مبدأ کرد از معنی ظهور در آن شخص که بصورت خود بادی کرد بود و او خالق و رازق شد. تسبیح و تهلیل کرد. صفات و أفعال را پیدا کرد هم چندان جواهر و عجایب پیدا کرد. چون درو نگاه کرد او رادر ملک آورد درو تجلی کرد و ازو تجلی کرد.»

قال: درین فصل رموزی چند- بس عجایب- پیدا کرد بزبانی بس غریب که اهل علم در آن کم رسند و گمراهان در آن طاعن شوند. اصل این مسئله مفهوم حقیقتست از معرفت محبت اصلی که آن اصل صفت قدیم است. حق بدان صفت موصوف است أزلاً و أبداً. رایش صواب دید، چون آن صفت نه مُبدع کرد بل دانست که آن صفت ذاتیست قدیم بخلاف مذهب أوایل که ایشانرا مذهب آنست که محبت در حق صفتی مُبدع است. آنچ عالم غریب گفت، صواب آن بود. چون حق سبحانه در کتاب خویش از ذات و صفات خویش خبر داد، بیان کرد که او موصوف بود بمحبت ازلی. قال الله تعالی «یحبههم و یحبونه». نفس خود را بمحبت بستود محبانرا. غمه جهل کشف کرد از فؤاد مقتبسان نور علم محبت در آنچ بیان کرد که او صاحب محبت است، و بنور محبت در دل محبان تجلی کرد تا او را دوست داشتند بدوستی او، واله شدند نزد او بلذت محبت. انوار محبت ایشان از محبت حق پیدا شد در دل ایشان. اگر نه محبت او بودی، خلق در حقایق محبت کی رسیدندی؟ آن محبت قایم بذات اوست. تغایر نگیرد چون اوصاف حدّثان، بلکه منزّهست از ادراک و اوهام. حق گفت «لیس کمثله شیء و هو السميع البصیر».

آنچ حسین وصف کرد از محبت حق، از مقام مکاشفه و مشاهده سخن گفت، و خطاب در محبت و رؤیت قدم ببصر توحید یافت. این مقام ورای ادراک اهل علم است. عادت مکاشف آنست که چون اشارت کند بمقامات، از حال کشف سخن گوید و از معرفت و لذات توحید و خطاب خاص. آنچه بیند گوید و آنچه شنود خبر دهد.

نطقش از افهام قدس بود و معادن انس. حق برو بیان کند اسرار قدم بنعت اشخاص و ارواح، و او عارف باشد بالتباس امر و افعال. عالم باشد از حقیقت معاینات و اسرار خطاب بنعت تنزیه و توحید بنفی تخیل و تشبیه و تصویر. حق معرف ذات خود شود او را در مقام التباس، تا حقیقت عشق و محبت فهم کند زیرا که تحصیل عشق و محبت عارف را حاصل نشود الا در مقام عشق و محبت. هرکه معاینه کرد در مقام عشق، او را بنعت التباس یافت. متشابهات در قرآن و حدیث سنت خدای و رسول است. از محض التباس سخن گوید، چنانکه اکثر خلق از آن تشبیه فهم کنند الا راسخان علم که خداوند- سبحانه و تعالی- ایشانرا بستود، گفت «والراسخون فی العلم». لاجرم آنک در مقام عشق افتاد و بمشاهده رسید، بیشتر کلامش متشابهات باشد. بر مؤمن صالح واجب باشد که ایمان آورد بمتشابه کتاب و سنت و دیوان اهل ولایت تا از انکار و عذاب نار خلاص یابد.

جمله این فصل که حسین رسم کرد، خبر داد که حق- سبحانه و تعالی- لم یزل واحد بود. پیش از اشخاص و ارواح بر آن عالم بود. پیش از ایجاد آن کون و تکوین در علم او بود بی وجود آن. از نفس خویش خطاب کرد. او ازلی بود نه محدث بایجاد ملک و مالک و مملوک و فاعل و فعل و مفعول. خطاب خویش بنفس خویش جواب داد ایجاد خلق را. در نفس خویش نگاه کرد بنظر ازلی. نظر او ازلیست در جمیع مرئیات و آنجا مرئیات نبود. بجمیع صفات در صفات نگاه کرد، و از ذات بذات نگرست. بدانست آنچه بدانست در ازل علم او نه محدث بود. بلی، کشف صفات در صفات بود بصورت علم آن کشفی که بحق قایم بود. او قدیم است و علم او معلوم ذات اوست و آن ذات اوست، چنانکه اشارت کرد غریب یعنی واحدی در واحدی است، بی اتحاد غیر و کثرت و قلت خلق.

آنچه یادکرد از صور و ارواح، صورت معانی علم و روح معانی معلوم خواست نه روح و صورت جسمانی. حق از صورت و ارواح حدثانی منزهدست، در مثل گویند که این صورت علمست و این صورت مسئله ایست، و این روح کلام است، یعنی معناه آنست. آنگه بجمال خویش در جلال خویش تجلی کرد. ظاهر کرد آنچه در ذات او بود از عشق بصورت معنی؛ نه عشق در ذات او حادث یا صورت کاینه بود. بلی، معنی بود که آن معنی صفت او بود. میگوید «هی ذاته» یعنی صفات و ذات واحدست. اجتماع و افتراق در ذات و صفتش نیست. چون تجلی کرد بصفت عشق در جمیع صفات، صفت بصفت متصف شد بی جمع و بینونت.

آنچه یادکرد حسین از ذکر ازمان و ادهار، مثل است که بتجلی صفت بصفت می زند او دانست که حق از حیز مکان و دور ازمان منزهدست. همچنان مثل است که حق موسی را زد- علیه السلام- بدهر دهار و قدم او پیش از عالم بحدیث عصفور و مدین و خردل.

گفتنش که از معنی عشق عشق نظر کرد بجمیع معانی و آنچه بعد از آن یادکرد: خداوند سبحانه چون بوصف عشق ظاهر شود جمیع صفاتش را، عشق تجلی کند. دیگر بجمیع صفات، چون حق حق را پیدا شود بنفس خویش ثنا کند بجمیع صفات خویش. آنگه مدح کند بجمیع معانی از جمیع صفات بعشق. آنگه تجلی کند از صفت مکر و حرب عشق را مکر و حرب دو نعت است از نعوت حق ذکر آن در قرآن و حدیث هست؛ مکر و حرب او منزهدست از تغیر مکر و حرب خلق. آنگه تلافی کرد بعشق و عشق در نفس خویش، چندانکه خواست. آنگه زمان و حوادث نبود؛ عشق را از قدم تا بآباد موضع نظر و لطف و خطاب خود کرد، -آن جمله صفات او بود. گفت غریب که در ذات او آن ذات ذات او بود، یعنی واحدست از جمیع معانی.

آنگه نظر کرد بمعنی از معانی او در محبت بانفراد، یعنی نظر کرد بعشق بجمیع صفات در محبت تا نور محبت پیدا شد. آنگه حق بدان متفرد شد در قدم، نه آنرا اولی بود. کبریا نمود بر محبت. آنکه بمحبت کبریا خود بجمیع کبریا و عشق، آنگه عشق و محبت یکسان شد بجمیع صفات بی صیوروت و تکرار و بی مُحادث و

مخاطرت و بلوغ. کشفی بود در کشفی و نظری در نظری تخیل و مخائیل نبود. آنکه مدح کرد نفس خویش را بمحبت. آنکه محبت بستود بنفس خویش بنعت تجلی ازل و ابد و مشیت و جمیع صفات و ذات در محبت. دیگر تجلی کرد در محبت بنعوت و أسما، و آن را پاک گردانید بذات خویش و بر ذات خویش. گفت: ارادتش باشد که بیند این صفت از عشق بانفرد. نظر کند در آن و باز آن خطاب کند. آنکه نظر کند در ازل و بیاورد صورتی که آن صورت اوست و ذات او. آن خواهد که صفت ظاهر شود در صفت بی تصویر و تخیل، بل معنی صفت که آن ذات اوست. و آن قدرست صورتی یعنی معنی. حرکت ایجاد چیزی و حرکت حدثانی نه! بدین حرکت آن خواهد آنچ گفتم. و اگر نه، او محرک اشیاست و از سکون و حرکت مبراست. این چه گفتم: چون نظر کند بچیزی، ظاهر کند در آن صورتی نیکو و در صورت نیکو علم و قدرت و حرکت و ارادت وی بر صفات پیدا کند، یعنی: چون حق نظر کند بارادت و بقدرت و بر عظمت و بر علم و بر جمیع صفات و بعظمت، و هم چنین بذات خویش و جمیع صفات خویش صورتی بیافرید چنانک خواهد. از عدم آورد نه از نفس خویش او منزهست از تجزی. آن خواهد که ایجاد شخصی کند بذات و صفات خویش. گفت عالم غریب: تجلی کرد ابدأً بشخصی هو هو شود، یعنی: آدم را بیافرید و کسوت خلت خلق خلق خود را درپوشید. «خلق الله آدم علی صورته». درو نظر کند دهری از دهر او، تا تجلی کند او را بجمیع صفات و ذات خویش. «و علم آدم الاسماء کلها». او را برگزیند بمثل این صفاتها، نعوت و صفت تا نور ذات درو پیدا شود تا کامل گرداند بجمیع صفات ازل. چون متمکن شود بعزت حق و جلال او، متصف شود بجمیع صفات حق؛ ازو تجلی کند بخلق خویش بجمیع صفات خویش، تا خلیفه ملک او شود و سنت هدایت خلق او شود. اینچ وصف کردم از رأی حسین منصور در گفتن محبت اصلی بیان محبت اولیست، که حق سبحانه از آن نعت ذاتی بدل محبان صادق تجلی کند؛ از صور و مخائیل بیرون، که سیر سراسر است. در قدم ذات تشابه حدث نیست. در ازل بی زمان و مکان عارفان صادق را از ذات بذات معراج است، و از صفات بصفات منهاج. اگر مقالتی از حالتی بنمایند که در آن شناعتی باشد، آن عالم علم و مثل است. ایشان دانند که حق از اوهام منزهست، چون ورای خلا و ملا بأصل سفلی ملکوت ارض نزدیک تجلی سطوتش هیچ نیست. عدم عدم باشد، و عدم نه باشد. قدم قدم باشد و همه قدم باشد. عارض کون محترق بقهر قدم باشد. صور و اشخاص کجا برند؟ که علم و عقل در سلطان کبریاء قدم اثر ندارد. چون تلافی کند عاشقانه از راه متشابهات و حیل صفات، ایشانرا راه بخود آموزد، تا بلذات جمال و جلال کنه ذات قدیم بیابند و بنعت تنزیه و تفریدش بشناسند. اولش متشابهات است، و در متشابهات معاینات است. آخرش نکرات است، زیرا که تجلی قدس صفات است. اولش عشق است و آخرش تنزیه. قهرمان خانگاه ازل و حاجب بارگاه ابد- صلوات الله و سلامه علیه- ازین سفر در بدایت عشق کشف مشاهدات صفت را خبر داد. از ضعف ادراک ایشان گفت «ان الله یری هیئته ذاته کیف شاء». از اقصی درجات موحدان اشارت کرد. چون از بدایت بنهایت رسیدند، از خود و کون در عظمت حق محو شدند، که «من شبه الله بشیء فقد کفر». درین راه، جانا! اول همه کفر ایمانست، و در آخر همه توحید شرک.

شعر

شرط مؤمن چیست؟ اندر خویشتن کافر شدن شرط کافر چیست؟ اندر کفر ایمان خواستن

بیت

کفر و دین هر دو در رخت پویان وحده «لا شریک له» گویان

فی الشطحیة ۴۳ للحلاج

در شطح کلمه‌ئی گوید که «همه را باسم محجوب کردند، تا بزیستند. و اگر علوم قدرت بریشان ظاهر شدی، بپدیدندی و اگر از حقیقت بدیشان کشف شدی، همه بمردندی.»

قال چنین نمود که حق راست- سبحانه- اسما و نعوت و صفات و ذات. خود بخود از مطالعت خلیقت محتجب است، لیکن تجلی کند بسناء اسما دل مؤمنان را. ایشانرا محجوب کند بدان تجلی از عیان ذات و صفات، تابزینند بایمان خویش. اگر پیدا شدی یک ذره از نور سطوات ذاتش بمحل ایمان ایشان، جمله تحت سلطان کبریائش محو شدند. نبینی که چون طور سینا از حدث وارد تجلی چون پاره پاره شد؟ این خاصیت مؤمنانراست نه عارفانرا، زیرا که ایشان در مشهد قرب بجناح وصلت بعالم قدم برآیند. این فرقیست میان خاص و عموم.

آن اعرابی را نبینی که در مسجد سید آمد- علیه السلام- پیراهن برگرفت و بول کرد؟ چون بول کرد، گفت «یا رب! مرا و محمد را بیامرز و هیچ کس دیگر.» نه او باسم محجوب بود از معرفت حقایق؟ از خواص بزرگوار صدیق بود- رضی الله عنه- که او در مشاهدۀ انوار کشف عیان حاضر بود از جلال معرفت میگفت که «العجز عن درک الادراک ادراک.» نبینی که سید شناسندگان عالم وأصل جوهر فطرت پاکان بنی آدم- صلوات الله علیه و آله- چون صدیق را بستود، فرمود که «لو وُزِنَ ایمان أبی بکر مع ایمان الخلق سوی النیین، لرجح علی ایمان الكل؟» عموم باسم زنده‌اند و خصوص بمسمی.

شعر

صف اول که پرده عین اند در خرابات قاب قوسین اند

فی الشطحیة ۴۴ للحلاج

هم ازین قبیل حسین گفت «اسماء حق از آنجا که ادراک است اسم است؛ و از آنجا که حق است حقیقتست.» قال: آن پرسش خواهد که اسم و مسمی واحد است، و اسم مسماست. این مسئله میان اهل سنت مختلف فیه است. اسم ازو و نعت ازو، و ذات او اوست. همه اوست. قدمی در قدمی است و واحدی در واحدی که علت تفریق نگیرد. در حقیقت بی خیال، ذات وصفت یکتاست ذات صفاتست، و صفات ذات. آنکه باضافت بلحق ترا، ای محجوب! بگردد یعنی: فرق است میان ذات و صفات و اسما. اگر سر قدم منکشف شود تو ازین تفاوت بیرون آیی.

فی الشطحیة ۴۵ للحلاج

حسین گفت که «هر که حق را بنور ایمان طلب کند، همچنانست که آفتاب را بنور کواکب طلب کند.» قال: بدین کلمه آن خواهد که حق منزّهست از ادراک ایمان خلق او را، و محیط شود معرفت خلق را. قال الله تعالی «ولا یحیطون به علماً.» نه مهتر غمناکان محبت در سراب ازل دم «لا احصى ثناء» زند؟ آنکه گوید «اگر سبحات جلالش چشمها را پیدا شود، همه را بسوزاند.» این رشک توحید عارفان است، و درد فناء محبان. ایشان دانند که کوه طور از تجلی چون پست گشت. و موسی از صعقه چون مست شد. آشفته‌گان قدس شناسند

عجایب کشف قدم در قرام کرم. از آنست که هر روز ازل را شایق تر آیند. و ابد را عاشق تر. متفرقات کلام حسین بن منصور-ا- قدس الله روحه- شرح دادیم. طواسینش را بزبان شطاحان بغرایب نکت عبارت کنیم- ان شاء الله- زیرا که آن از فضیلات رسمی بس عجایبست و علومی بس غرایب. وفقنا الله بشرحها و ایدنا بکشفها للمسترشدين الصادقين بمنه وجوده!

فی شرح کتاب الطواسین للحلاج

قال: حدیث طواسین نامی چند است که آن را در فصلی چند نهاده است از حقایق مبهم. از آن یکی طاسین سراج است، و طاسین فهم، و طاسین ازل و التباس در فهم فهم و صحت دعاوی بعکس معانی و اشباه آن. از قطب جاکوس گردی شنیدم- رحمة الله علیه- که حسین بن منصور هزار تصنیف کرد؛ بیشترین در بغداد بسوختند و آن از حکایت شیخ ابوعبدالله بن خفیف است. در حدیث رقیعات با ابوالعباس عطا- رحمة الله علیه- قطب گفت که «کتابی کرد حسین بن منصور که آن را حامیم القدم خواند.» و بروایتی دیگر شنیدم که «حامیم القدم» نام کتابیست که واسطی تصنیف کرد- رحمة الله علیه- جمله این اسامی در تأویل معانی رموز است از خاطر ربانی بخواطر روحانی. و آن سنت الهی است در حروف تهجی. و آن جمله اسرار است، مثل «الم» و «طواسین» و «حوامیم». صدیق اکبر-رضی الله عنه- گوید که «این حروفات اسراری چند است که جز خدای و رسول کس نداند.» طرفی از آن در شرح شطحیات حق گفته شد. اما آنچه این جای حسین بن منصور یادکرد از طواسین، بهر یکی رمزی نمود بسنت حق. و تفسیر آن جمله: طواسین اشارت طمس است عیون اسرار را از غلبه نور قدم چون حقیقت حق بسطوات عزت قدمت زند بر جرم کون با ارواح صادره ازو، تا فانی کند آباد دهر با ارواح بآباد خود.

فی معنی الطواسین

قال: معنی طواسین و تفسیر: «طءاش» طهارت قدم و طهوریت ازل است. پاک گرداند بقدس آن و تجلی کند بتزیه آن اسرار واصلانرا- که قرب محض صفت ایشانست- از شوایب حدیثی بحدثان. «سینها» آن سنای ابدست که سبحات تجلی قدم است عدم را وکون کون را، که در علم ازل سابق بود. «نونش» نوال حق است بر متألفان ارواح و اجسام بنور نور و نعت شوق و جذب عشق بقدم قدم. تفسیر «حوامیم» تجلی حیات و علم قدیمست اهل محو را در محو محو تا زنده گرداند ایشانرا بحیات خویش و بشناساند ایشانرا نفس خویش بعلم دیمومیت.

فی القطعة ۱ من طاسین السراج

اما حسین بن منصور بطاسین سراج مصطفی خواهد- علیه السلام- «طءاش» طه خواهد و «سینش» یاسین و «نونش» نور حقش نورو سراج منیر خواهد؛ برافروخت او را از نور خویش، او را چراغی کرد از خود بخلق تا ایشانرا از ظلمت عدم سوی نور قدم آورد «یخرُجهم من الظلمات الى النور.» قال: حسین در وصف سیدگوید درین طاسین بعبارت اهل اشارت که سراجی بود از نور غیب؛ پیدا شد، هم باز آنجا شد؛ بهمه سُرُجها متجاوز شد؛ قمرش سید شد از میان اقمار تجلی کرد؛ کوکب بود برجش فلک اهتزاز بود.

حق او را «أُمی» خواند جمع همتش را و «حرمی» خواند عظم نهمتش را. «مکی» خواند تمکینش را در قرب خود.

قال: بنگرکه سید را چون وصف کند، آنک چنین سخن گوید، دعوی نبوت کی کند چون اقرار آورد که سید «سَادَ علی العالم و العالمین»؟ آنچه گفت «چراغی بود از نور غیب» خداوند را غیبه است، برای علم خود آفرید. نور سید- علیه السلام- از آن نورست نه از نورذات. قال الله تعالی «ما کنتَ تدری ما الکتاب ولا الایمان و لکن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا.» از قول زناده بیرون آمد برین قول نکته حسین بن منصور. او دانده ارواح و اجسام مخلوقاتست. حدیث قمر و اقمار یعنی نور او از نور همه انبیاء و اولیاء و ملائکه زیادت آمد. برجش فلک اهتزاز: اماکن قدرت و حکمت است.

فی القطعة ۲ من طاسین السراج

وصف کند سید را که «شرح صدرش کرد، و رفع قدرش کرد و وضع وزرش کرد بالذی انقض ظهرک.» امرش واجب کرد، بَدَرش از غمامه یمامه بیرون آورد.»

قال: یعنی کشف کرد ظلمت مسئله از یمامه بنور احمد- علیه السلام- آفابش از جانب تهامه شرق بزد. نورش از معدن کرامت برق زد. هیچ عارف او را شناخت الا که بر وصف او جاهل شد از وصف او پیدا نکرد چه الا که حق بکشف آن متولی شد. قال الله تعالی «الذین أتیناهم الکتاب یعرفونه کما یعرفون ابناءهم و انّ فریقاً منهم لیکتمون الحق و هم یعلمون.» آداب او برهان نور اوست با فعل او- علیه السلام.

فی القطعة ۳ من طاسین السراج

چنین گوید که «انوار نبوت از نور او پیدا شد و انوار او از نور غیب ظاهر شد.» قال: در حدیث است که نور او بر همه انوار تقدم داشت.

فی القطعة ۴ من طاسین السراج

گفت «همتش بر همه همتها سبق برد و وجودش بر عدم سبق برد و اسمش بر قلم سبق برد.» قال: وجودش در علم حق بود و نامش در کتاب حق. علم و کلام دو نعت قدیم اند مفارق از عدم و حدث.

فی القطعة ۵ من طاسین السراج

گفت «نامش احمد و نعتش محمد. ذاتش اجود و صفاتش امجد، و همتش افرد.» قال: درمحدث «لأحصى ثناء» احمد محمدست چون در ازل محمود بود بلسان حق، ما کانَ محمد.

فی القطعة ۶ من طاسین السراج

گفت «پیش از حوادث و کوااین مشهور بود، و قبل از قبل و بعد از بعد، و جواهر و الوان مذکور بود.» قال: راست گوید. یاد آورد کلام قدیم و علم قدیم بود مشهور بود از حق بحق حق را در حق. آنجا قبل و بعد و

زمان و مکان و أعراض و جواهر نه بود.

فی القطعة ۷ من طاسین السراج

در وصفش گوید که «بشارت او چشمها روشن شد، و بدو اسرار و ضمائر شناختند.»
قال: راست گوید بشارت انگشتش بدر آسمان دو نیم شد، «وانشق القمر»، عیون ضلال بدان معجزه بینا شد از
ضمائر خلق خبر داد. پس ایشانرا بشناسانید آنچه از ایشان بدید.

فی القطعة ۸ من طاسین السراج

گفت «او هم دلیل بود و هم مدلول.»
قال: اعجازش دلیل است و وجود مدلول.

فی القطعة ۹ من طاسین السراج

گفت «با کلام قدیم آمد، نه محدث و نه معقول و نه مفعول، از نهایت باین بود و از نهایت نهایت.»
قال: حق را نهایت نیست؛ او در میدان ازلش سیار است، و در افق ابدیات طیار. سفرش بی منتهاست زیرا که
قبله‌اش قدم است و قدم را نهایت نیست.

فی القطعة ۱۰ من طاسین السراج

گفت «غمام را برداشت و اشارت بیت حرام کرد.»
قال: غمام کفر برداشت بکسر اصنام. آنگه پاک کرد از رجس آن بیت حرام.

فی القطعة ۱۱ من طاسین السراج

گفت «بالای سرش غمامه‌ئی بود، برق بزد تحت قدمش را. لمعات روشن کرد و بیارانید. ثمره داد ابرش.»
قال: سحایب قدرت رحمانست، برق بزد بأنوار برهان تحت قدمش. عرش رحمن، آنک او هست سقف جنان.

فی القطعة ۱۲ من طاسین السراج

گفت که «علومها قطره‌ئی از بحر اوست.»
قال: یعنی علوم خلائق با جمیع دهر با مرور زمان آن نزدیک لمحّه و یک ذرّه علم او نیاید. «خیر القرون
قرنی».

فی القطعة ۱۳ من طاسین السراج

گفت «حق با او، و حقیقت با او، و صدق و رفق باو.»

قال: حق او در حقیقت صدق معجزات اوست واعلام شریعت او.

فی القطعة ۱۴ من طاسین السراج

گفت «اولست در وصلت.»

قال: یعنی اول خلق است در قربت حق.

فی القطعة ۱۵ من طاسین السراج

«آخرست در نبوت.»

قال: یعنی آخر انبیاست.

فی القطعة ۱۶ من طاسین السراج

«باطن است در حقیقت.»

قال: یعنی باطنش معلق است بغیب.

فی القطعة ۱۷ من طاسین السراج

«ظاهر است بمعرفت.»

قال: یعنی ظاهرش شاهد باطنش در معرفت حق.

فی القطعة ۱۸ من طاسین السراج

گفت «نرسید بعلمش هیچ عالم و مطلع نشد بفهمش هیچ حاکم، حقش بکس نسپرد، زیرا که او او بود، و چون او بود و او او بود؟»

قال: یعنی او آیات حق بود، و آیات فعل حق بود و فعل صفات حق بود. فعل و صفات و ذات یکتا بود. این اشارت از عین جمع است. مهتر خود را درین دم بستود بنعت اتحاد از غلبه عشق وصال. گفت «من رآنی فقد رأی الحق.»

فی القطعة ۱۹ من طاسین السراج

گفت «هیچ خارج از میم محمد بیرون نرفت، و هیچ داخل در حاء محمد نرفت. حاش میم ثانیست، دالش میم اولست.»

قال: یعنی داله دوام عزة، میمش محل است نزد حق حاش حالتست.

فی القطعة ۲۰ من طاسین السراج

«حال او میم ثانیست، مقال او ظاهرست اعلام او پیداست، برهان او شایع است، فرقان بدو آمد، زبانش ناطق کرد، جاننش روشن کرد، اقران او ازو عاجز آمدند.»
قال: یعنی انبیا از ادراک او.

فی القطعة ۲۱ من طاسین السراج

«تیانش ثابت کرد، شاننش بزرگ کرد میداننش فراخ کرد، کجاست راه بر دلیل او؟»
قال: میم محمد ملک نبوتست، هیچکس بحلیه او از حق پیدا نشد. حاء او حق حق است، بر خلق هیچ حق نیست. از آن حق تر. میم ثانی محبتش است، او حبیب حق است خلیل وکلیم تابع او اند، عیسی مبشر اوست، جبرئیل امین خادم اوست. حق رفیق اوست. دال دوام تمکین اوست در قرب مشاهده حق. در آن مقام هیچکس بر جای او نیست، زیرا که مقام محمودست. مهتر بر آن خاص است میان انبیا و سَفَره و رسل. آن مقام مشهد اتصاف است، عین عیان است، بیان عیان است، عیان بیانست، و رای آیاتست. عرش در عرش او محو است، کون در ذره اوفناست. او صحو است در محل صحو، صاحبست بعد از سُکر، سکر لطیف در صحو تمکین است. عروس قدم شاهد اوست، عین جمع مسکن اوست. برهان قرب طراوت اوست، صفة وجد محبت اوست، حق معرفت اوست. معرفت او حق اوست. او شاهنشاه انبیاست، و شمس سماء اولیاست، صلوات الله علی برهانه و رأفته علی عرفانه.

طاسین سراج بمنتهی رسید در حق بیننده ناوک انداز آن «قاب قوسین» و شاه سوار میدان کونین زنجیرکش مهاده ملکوت و جاسوس شهرستان جبروت، آنک قدمش از قدم قمام قاف را تاج مغفر التباس صفاتی است، شمس رنجور از خاور ترکستان از رنگ قدس او زیون برآید، و بدَر فلک اثر از حجب زمهریر از عکس صفوت جاننش نزار و مهجور هر ماهی بدر آید، صلوات الله علیه فی مولده و منشاته و کهولته و شبابه و حیاته و مماته و بقاء آخریته من ازل الازال الی ابد الآباد.

فی شرح طاسین الفهم

قال: اما طاسین الفهم- در اشارت حسین- طاش طهارت سراسر است از خلط و هم و قمام رتب بنور غیب. «طاء» طوفان توحیدست. «سین» سبق فهم است. «نون» نیران حقیقت است که طبیعت انسانی سوزد. این طاسین اسم فصل است در توحید. دیگر وصف جولان سر النبی الامی، شمع ضیاء تفرید و غواص بحار تجرید و نور گرفتن وی از نور غایات حقیقت و بر سایه نشین ظل سدره قدم و طوبی معرفت.

فی القطعة ۱ من طاسین الفهم

درین طاسین گوید که «افهام خلاق بر حقیقت متعلق نیست، و حقیقت بر خلیقت متعلق نیست. خواطر علایق است و علایق خلائق در حقایق نرسد. ادراک علم حقیقت صعب است، فکیف الی حقیقة الحقیقة و حق حق و رای حقیقتست!»

قال: این جمله تنزیه حق است ووصف امتناع ذات حق از مطالعت خلق. جاننا! حقیقت علم صفاتست، و حقیقت حقیقت علم علمست و معرفت بر علم و حق ذات حقست. و آن ورای حقیقت است، زیرا که ذات است و صفات بذات قایم است، لیکن ذات و صفات با هم دیگر یکتاست. سبحانه هو الواحد الأحد «الصمد» الذی «لم یلد ولم یولد و لم یکن له کفواً احد» «لیس کمثله شیء و هو السميع البصیر».

فی القطعة ۲ من طاسین الفهم

او را مثلی است در حقیقت که در طاسین الفهم یاد کرده است. گفت «فراش گرد مصباح گردد تا صباح. آنگاه عود کند بأشکال، خبر دهد از حال بلطف مقال. آنگاه بیامیزد با دلال طمع در وصول و کمال.» آنگاه شرح داد. گفت «ضوء مصباح علم حقیقتست وصول بر آن حق حقیقتست، حرارتش حقیقت حقیقتست.» قال: من درین مثل زدم «وله المثل الاعلی». ضوء مصباح تجلی صفت است در عالم فعل فراش ارواح و اطیار عقول را بنعت تعریف آن علم صفات. آنگاه صفات را حق است از حقیقت خود بر خلیقت. ظاهر کرد بعد از نور صفت علم صفت وصول عقل را بخبر آن علم. حرارت مصباح یعنی تجلی حقیقت صفت است در صفت. این صفت را دیگر تجلی است بنعت کشوف احتراق افهام را. دیگر مصباح تجلی علم و تجلی صفت صفت حقیقت حقیقت در حقیقت ذاتست و آن وجود وجود است. آن ذات حق- که آن حق است در حق- در قدم قدم اول صفاتست و آخر ذات. ذات چون صفات و صفات چون ذات در وحدت ظاهر. لیکن چون خواهد کون ارواح، بسنای خود تجلی کند. آنگاه بیافریند. آنگاه بعلم تجلی کند، و نفس خود بأرواح بشناساند. آنگاه تجلی کند از عالم لطف فعل خود را از نفس خود؛ آنها را بخود رساند. دیگر تجلی کند از صفت صفت آنها را، تا بسوزاند در حقیقت صفت. دیگر تجلی کند از ذات خود آن سوخته را، تا بصرصرات ریاح قدم برافشاند، چون جز او نماند باز او شود آنچ ازو آمد. حق چنان بود که بود قدیم بی کون عدم. هم آن عدم شود بی وجود که وجود نبود جز حق «کل شیء هالک الا وجهه».

فی القطعة ۳ من طاسین الفهم

حسین در تمام مثل گفت «راضی نشد بضوء و حرارت، یعنی فراش تا خود را در آن نیانداخت؛ اشکال او را انتظار کردند، تا ایشانرا از نظر خبر دهد.»

فی القطعة ۴ من طاسین الفهم

«چون راضی نشد از نظر بخبر، جسدش متلاشی شد، متصاغر، متطایر بماند بی رسم و جسم و اسم و وسم. پس بکدام معنی با اشکال آمدی؟ و بکدام حال بازگردیدی؟» قال: این وصف آن وصف است که شرح دادیم در ذات و صفات و روح مطالب از حق حقیقت را، و تلاشی آن در صفت. چون حق روح را تجلی کرد، و او را از رسم خبر بیرون آورد، چون بنظر از خبر قانع شد، غوص کرد در بحر قدم، و در جلال ازل متلاشی شد، تا او را اثر نماند.

فی القطعة ۵ من طاسین الفهم

حسین گفت «هرکه بنظر رسید، از خبر مستغنی شد، و هرکه بمنظور رسید، از نظر مستغنی شد. این معنی درست نشد ناتمام فانی را که طلب امانی کند. آنک شطح گفت در معنی گفت: چون من چون من، چون من او، چون او از من، او از من نترساند مرا چون من باشم. ای خداوند ظن! ظن مبرکه من منم اکنون، یا باشم یا بودم.» قال: یادکرد که هرکه بحقیقت رسید، از شواهد وابنامستغنی شد، و هرکه بنظر لقاء حق رسید، آنجا ساکن شد. عارف جلد بنظر قناعت نکند طلب وصول منظور کند. هرکه بقرب قرب حق رسید، در حق متلاشی شد، چون فراش محترق بنار. آنکه خبر داد که مقام فنا کار رعنائان نیست. آنکه نفس خود را وصف کند.

فی القطعة ۶ من طاسین الفهم

گفت «مگر من آن عارف جلد، و این حال منست، باک نیست اگر من او را باشم، لیکن من نه اوم.» قال: قدر خود در مراتب سید مرسلان بدید. غواص قدم قلم قدمی و چراغ آفتاب ازلی، آنک از حق پیدا شد- علیه السلام- خبر داد از حق آنچه از حق دیده بود. گفت «رأیت ربی فی أحسن صورة» و «رأیت ربی» یعنی «صرفاً» و «رأیت نوراً» و «نوراً أنا أراه» خبر از فعل داد و صفت خاص در التباس، و صرف صفات و حقیقت صرف. خبر داد از فعل که بمشاهده رسیدم، و امتناع صمدیت حق از کل ادراک خلق بدیدم، چون گفت «أنا أراه». از صدق رؤیتش حق خبر داد؛ گفت «ما کذب الفؤاد ما رأى» یعنی او مرا دید بچشم دل و چشم صورت و کلام ما شنید و عجایب وجود ما دید از جلال و جمال.

قال: آمن الرسول یعنی شاهد الكل بالکل، سید راسخان معرفت گوید- علیه السلام- که «رأیت ربی بعینی و قلبی.» حسین دانست که او قطره‌ئی از بحر سید است. در بحر قدم کس نرفت چنانچه مصطفی. از عرش تا بشری بازاء ذره‌ئی از حالش قیام نکند، و بر او پیدا شد از سطوت عظمت حق و جلال کبریایش که اگر برکون زدی، از آن نه این متصور بودی و نه دیگران. چون بدانست حسین که ازین دم هیچ نیست، گفت «ای نفس! بدان که صحت این معانی هیچکس را مسلم نیست جز احمد- صلوات الله علیه وآله و سلامه- «ما کان محمد أباً احد.» نسبتش از حدثان منقطع کرد.

فی القطعة ۷ من طاسین الفهم

حسین گفت بعد از «ما کان محمد»- قال: یعنی چون تجاوز کرد از کونین و غایب شد از ثقلین و چشم بر هم نهاد از بین، تا نماند رین و مین.

فی القطعة ۸ من طاسین الفهم

«معانی آن الفاظ تحقیق انفراد سید است از کون شب معراج پیش مشاهده.» قال: «فکان قاب قوسین او أدنی.» چون بمفاوز علم حقیقت رسید، خبر از سواد خود داد. هرکه بحقیقت حقیقت رسد، ترک مراد گوید، استسلام کند جواب را. چون بحق رسد، باز آید. چنین گفت: سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَ آمَنَ بِكَ قُودِي. چون بغایت غایات برسد، قال: لا أحصى ثناء عليك. چون بحقیقت حقیقت رسید، گفت:

أنت كما أثبت على نفسك. از هوا ببرید و بمراد رسید. «ما كَذَبَ الْفُؤَادَ ما رأى» «عند سدره المنتهى». بیمین و یسار ننگرست بحقیقت، و در حقیقت خود ننگرست «ما زاغ البصر و ما طغى». -درین طواسین وصف کرد حقیقت را و طریق آن.

فی شرح طاسین الصفاء

گفت «حقیقت واقع است، طرّش مضیق است، در آن نیران شهیق است، نزد آن مفاز عمیق است، غریب راه کند.» آنجا از راه بریدن مقامات اربعین خبر دهد، مثل مقام ادب و رَهَب و نَصَب و طَلَب و طَرَب و عَجَب و عَطَب و شرف و نزه و صفا، و صدق، و رفق، و عتق و تصریح و ترویج و تمیز و شهود و وجود و عد و کد ورد و امتداد و اعداد و انفراد و انقیاد و مراد و حضور و ریاضت و حیاطت و افتقاد و اصطلاح و تدبیر و تحیر و تفکر و تبصر و تعبر و رفض و نفی و رعایت و هدایت و بدایت. این مقامات اهل صفا و صفوتست. هر مقامی را علومیست بعضی مفهوم و بعضی نامفهوم.

بعد ازین در مفاوز روند، و آنگه جایز شوند از اهل و مهل و جبل و سهل بگذرند «فلما قضی موسی الاجل»- چون ازین مقامات اربعین بگذشت، که طرق سالکان بود در بدایت- ترک اهل کند چون حقیقت را اهل شد. با آن همه راضی شد بخبر دون از نظر، تا فرقی باشد میان مهتر و کهتر. قال «أملی آتیکم منها بخبر». چون مقتدا بخبر قانع شد، چون راضی نشود مقتدی بآثر؟ قال: «من الشجرة» «من جانب الطور». از شجره بشنید، لیکن از حق شنید. حلاج گفت «مثل من مثل آن شجره است.»

قال: یعنی از آن «أنی أنا الله» پیدا شد و از من «أنا الحق». اگر درخت بریدن روا نیست، پس کشتن و سوختن ما از چیست؟ اشارت کرد درین کلمه. گفت «حقیقت حقیقتست، و خلیقت خلیقت. تو خلیقت بگذار تا تو او باشی، و او تو باشد من حیث الحقیقه زیرا که من واصف ام و وصف و وصف و وصف است بحقیقت. پس واصف چون باشد؟» حق او را گوید که «تو راه نمای بر دلیل نه بمدلول؛ اول من دلیل دلیلم.» آنگه گفت که «حق مرا جای حقیقت کرد بعهد و عقد و وثیقه. شاهد من سر سر من است بی ضمیر من؛ این سر منست و رای طریقت.» گفت «حق با من گفت از جنان من، علم من بزبان من. مرا نزدیک کرد بخود بعد از بُعد من؛ خاص گردانید مرا و برگزید مرا.»

قال: یاد کردیم علم ظاهر حقیقت و باطن آن. آنگه او یاد کرد وصف مناهجها و مشاربها و صعوبت مسالکها. غریب در معرفت در بدایت محتاج ممارست آن حقیقت باشد، چنانکه بشمارند از مقام اربعین تا معروف شود در معرفت و مقتدا شود در حقیقت. این غریب از سلاک است نه از اهل جذب، زیرا که ایشانرا مقام نیست. نصب سالکانرا و طَرَب مجذوبانرا. سالک راه رود بمجاهدات و مجذوب بپرد بمشاهدات. پس لابد سالک را از مقامات. شرح این کلمات در آخر کتاب باشارت صوفیان در کلماتی که مصطلح ایشانست، شرح بگوئیم.

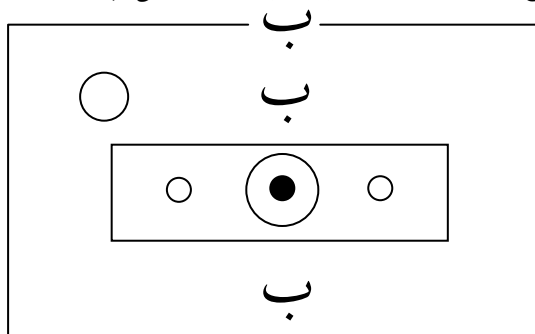
حسین گفت که «در مفاز رفت» یعنی سالک چون عبر کرد ازین مقامات، در بیداء توحید بنعت تجرید، طلب خطاب و مشاهدت را، آمد. تمثیل کرد بحال موسی چون بر مقامات کون گذر کرد و گفت «راضی شد بخبر دون نظر». راست گفت لیکن آنک مبتدی بود، چون بمقام انبساط رسید، جز از نظر نه. گفت «آرنی انظر الیک». وصف حال بدایت کرد خود را در آن میان تمثیل کرد در گفتن «أنا الحق» یعنی مَنْ شجرة قدرت ام، زبانم موضع منادات حق است. از شجره «أنی أنا الله» گفت. ازین شجره «أنا الحق». سر این کلمه سید سرور گفت «نطق الله علی لسان عمر» بعد از گفتن «فتبارک الله». گفته اند که هنوز آیت تمام نخوانده بود، که عمر گفت «فتبارک

الله أحسن الخالقين».

با آن همه حسین قدم حق را مفرد کرد از خلیقت بشر؛ تهمت حلول نبرد، چون گفت «الحقیقة حقیقة و الخلیقة خلیقة». آنکه وصف فناء خلیقت کرد. گفت «بگذار خود را تا تو او باشی.» اشارت عین جمع است. آنکه از اتحاد گفت چنانچه عادت اوست. گفت «من واصف ام ووصف ووصف واصف واصف است در حقیقت. واصف چون باشد؟» یعنی چون عارفان وصف گویند معروف را، وصف باز ایشان گردد؛ زیرا که وصف حادث از حادث آمد، باز ایشان گردد. او بوصف خود از وصف حدثان مستغنی است؛ لیکن چون متحقق شود بوصف در رؤیت موصوف و درو فنا شود، آنکه وصف و واصف و موصوف واحد شود، چنانچه در بعضی طواسبین کلمات گوید، و امثال در حقیقت زند مسترشدانرا. و صورت حقیقت باطلاب آن نقش کند و ابواب و اسباب آن امثال دایرات اینست:

فی القطعة ۱ من طاسین الدائرة

حسین گفت «دایره برانی آنست که بدان توان رسید: ب، یعنی «باء» اول که سر دایره است مثل ب. باء ثانی باب دیگر است که در دایره است مثل ب. آن بایست که بآن رسند و راه آن گم کنند. سوم مفاوز در حقیقت حقیقتست، یعنی آن باب که هم چون «با» است مقابل آن دو باب در زیر دایره ثانی.» گفت «هیئات که در دایره رود، چون راه در بسته است و طالب مردود است. نقطه فوقانی همت اوست.» آن نقطه خواهد که بر یسار دایره است نزدیک دایره. «نقطه تحتانی- گفت- رجوع اوست



با اصل خود.» آن نقطه خواهد که در دایره ثانی است بجانب یمن. گفت «نقطه وسطانی تحیر اوست.» بوسطانی آن خواهد که در دایره ثانی است بجانب یسار. گفت «دایره را در نیست» یعنی دایره که در وسط دایره ثانیه کوچک. گفت «نقطه که در وسط دایره ثالث است، آن حقیقت است.» معنی حقیقت چیز است که ظواهر و بواطن ازو غایب نیست و اشکال قبول نکند.

قال: تمثیل کرد حسین منصور بچیزی که مبتدی در معرفت فهم نکند. من خواستم که آنرا بیان کنم عارف و مرید را. شرح کردم صورت دایره بظاهر آن- که ظاهر آن نامفهوم است- زیرا که همه اشارت آن مبهم افتاده است. آنچه بظاهر گفتم دلیلی کند مبتدی را بأصل ظاهر آن، تا بشناسد آنچه گوئیم در مراد آن از اشارت دایره که بدان رمز نمود بلفظ حقیقت حقیقت و همت و رجوع بأصل. افهم- بارک الله فی فهمک- که حسین بن منصور بباب برانی که بر سر دایره است فعل حق خواهد، والله اعلم. آن شواهد ملکوتست از خصایص صنایع و لطایف مقدورات که از حق در کون پیدا شود و درین شواهد قلب مبتدی برسد بنعت تفکر و اسدلال در ربوبیت و براهین سلطانش، در قرب و رحمت و کرم و عفو و غفران و ملک مبینش در هر ذرهئی بهر ذرهئی تا او را حاصل شود عرفان اثبات وحدانیت و ذات قدیم حق که موصوف است بجمیع صفات و این ظاهر ایمانست جمیع مؤمنانرا بر وفاجر.

فی القطعة ۱ من طاسین الدائرة أيضاً

اما باب ثانی که در دایره است، سناء صفات حق خواهد که با جانین در افعالش ظاهر میشود و آن بمراد حق واصل است. شاید که قلب مرید بدان رسد، آن مبتدی که در درجه اول که گفتیم متمکن ایمان باشد. آنگه از رؤیت این سنا منقطع شود و دایم نماند، زیرا که این جایگاه محل تجلی صفاتست و مرید از حمل واردش ضعیف است؛ آن معرفتش منقطع شود، بازگردد، و علمش بدان نرسد. اما اگر متمکن شود در مشهد این نور و معرفت آن، ممکن بیاب ثالث رسد.

بیاب ثالث- که تحت دایره ثانیست- طالب و حقیقت خواهد. این طالب اگر بدان جای رسد، در نور اصل صفات افتد. و آن حقیقت حقیقتست. متحیر شود، چون در آن بحر غوص کند. و غرق شود در قعر آن و از صولت این فانی شود. اگر حق خواهد، تمکین او بلطف کند بر وی در مشاهده اصل صفت. بشناساند ویرا نور ظاهر صفات بنعت خفایا حقایق آن، زیرا که حقایق آن از ادراک خلق ممتنع است، زیرا که مفاوز بیداء قدم است با نعوت ازلیات که آنرا نهایت نیست.

بدایره ثانی- واللّه اعلم- علم ذات خواهد. طریق علم ذات فوق علم صفات است. ابواب آن بر جمیع طلاب مسدود است زیرا که الوهیت ممتنع است از مطالعت علم خلیقت.

بنقطه فوقانی که بر یسار دایره است در دایره اول، همت عارف خواهد آن همتی که لب حبه محبت قلب اوست که بصورت نور عقل ممزوج است، جولان کند در عالم افعال تا بنور او روشن شود. دیگر جولان کند بقوت آن در نور صفات و علم صفات، تا طلب کند نور قرب ذات در آن عالم؛ ساعتی باقی شود و ساعتی فانی.

بنقطه تحتانی که در دایره ثانی است بجانب یمین وجود همت عارف خواهد آن همتی که گرد علم ذات گردد تا در آن افتد بتجلی علم ذات بر آن همت. نشناسد آنچه طلب کند. نزدیک بود که فنا شود، از حقیقت با خلیقت گردد، تا بماند و فانی نشود از ضعفش، چون حمل واردات سطوات عظمت نتواند. بعجز اقرار کند از ادراک، و بفنا و عجز مردود شود بیاب ربوبیت.

بنقطه وسطانی که بیسار دایره ثالث است، میگوید که «تحریر اوست». یعنی تحریر آن همت در مفاوز قهریات ذات و عزت سرمدیت صفات. برسد در تحریر خویش بموضعی که علوم حدثان در آن حایر شود و فنا گردد بقهر سلطانش ملک کاینات.

بدایره ثالث علم ذات ذات خواهد، آنکه نشناسد جز حق، خلق و خلقت بهیچ چیز از آن راه ندارند. و چون ادراک کند از کمال جلال عقول متحیر حی قیوم با وجود؟ کنه کی معلوم حدث شود؟

بنقطه که در وسط دایره ثالث است، اصل ازلیت و کنه قدم خواهد. آن قدم کیفیت ندارد و خلق بدو راه نبرد، نه قلب، و نه عقل و نه روح و نه لب و نه سر و نه عین و نه همت و نه فطنت و نه عین عین و نه سر سر و نه عقل عقل و نه روح روح. آنجا معرفت نیست، و علم و ادراک نیست. احاطت حق هلاک گرد کاینات با آنچه در آنست از زمان و مکان و اعصار و دوران و اشخاص و ارواح و عقول و همم، جمله فانی شد در اول یک بادی که کشف شد از لطف صنعت صانع. پس چون بماند در نور افعال و سر نور صفات، و قیومیت ذات و قدم قدم، و ازل ازل نصیب حدثان و منعوت و اسامی و ایمان و امانی؟ حق حق شناسد. خلق خود را نشناسد. پس چون حق را شناسد که منزهدست از ادراک و از عجز در ادراک؟ سبحانه سبحانه! ما أعظم شأنه! شأنه هو و هو شأنه.

فی القطعة ۱ من طاسین الدائرة أيضاً

آنچه حسین بن منصور گفت که «حقیقت چیز است که ازو ظواهر و بواطن غایب نیست.»
قال: حقیقت وجود حق است، و او ظاهر و باطن است. غایب نیست از علم او، و قدرت او و ارادت او و تحلی
صفت او ظاهر و باطن کون، زیرا که فرع فعل اوست از فعل او و مفارق نیست.

فی القطعة ۱ من طاسین الدائرة أيضاً

اما چنانکه گفت که «اشکال قبول نکند.»
قال: یعنی وجود حق بأشکال کون مختلط نشود، او عالم کونست و صفات او مترهست از تمازح بأشکال حدثان
لصوق و بینونت، و امتزاج از صفات خلق است نه از صفات حق.

فی القطعة ۲ من طاسین الدائرة

آنچه اشارت کرد حسین درین طاسین صعب است بدان کس که فهم ندارد. غریب گفت «اگر فهم اشارت ما
میخواهی، «فخذ أربعة من الطير فصرهنَّ الیک» لأن الحق لا یطیر. غیرتش حاضر کند بعد از غیبت. هیبتش منع
کند. حیرتش برباید.» گفت «این معانی حقیقتست و دقیق تر از این دایره معادنست و مأثره قواطن؛ دقیق تر ازین
فهم فهم است باخفاء وهم.» گفت «این از حق دایره است نه از ورای دایره.»
قال: اما آنچه گفت «فخذ أربعة من الطير فصرهنَّ الیک، لأن الحق لا یطیر»، یعنی: اگر میخواهی که اشارت ما
دانی در حقیقت و معرفت بوحدانیت فهم کنی و بررسی بآنچه وصف کردیم از فناء خلق در خالق، و تحیر انسان
از ادراک نعوت و اسامی و صفات، و جولان در قدم ذات و اصل حقیقت قدمش- که نعت او اولیت است در
اولیت چون اصل و فرع و حیث و بین نبود- چهار مرغ عناصر نزد خود خوان و بشمشیر مستی و محبت و طلب
پاره گردان. آنگه علم فعلیت و ترکیب آن بدان، که آن در مثل فعل حق را ماند. علم حقیقت آن بدان. بنگر تا
هیچ می شناسی، اگر هیچ شناسی بحقیقت. و از علم خود فنا کردی. علمش علم شواهد افعالست، و آن عموم
راست. گردن هر چهار بگیر بدرگاه غیرت روح، زیرا که عناصر ببرد و متلون شود؛ علم آن نبرد. این معنی سخن
اوست که «الحق لا یطیر».

حق علم اوست، و علم او علم حق است. علم حق نگردد، بل که شواهد بگرداند. چون بکشتی و فنا گردانیدی
اطیار عناصر را، و جنایح جهات کون از آن قلع کردی و از پای آن اثقال کون انحلال کردی آنگه نماند ادهار و
أزمان و أماكن و شواهد رسیدی بعالم عدم عدم و در آن متحیر شدی، تا ندانی که تو کیستی. آنگه در تو انوار
قدم پیدا شود، و ترا در خود باقی گرداند؛ باو بمانی بنعت تحیر و عجز از ادراک آن و حقیقت آن چون تو درین
مراتب بدین مثبت شوی، و باز آن همه عناصر طبایع و اکوان شناسی، اصل اصول و علت علل و حقیقت اشیا
چون شناسی؟ و حقیقت حقیقت؟ که فهم منقطع است، از وهم فانیست، و عقل معزول، و أجسام و أرواح
مضمحل «وهو القاهر فوق عباده وهو الحکیم الخیر.»

فی القطعة ۲ من طاسین الدائرة أيضاً

قال: حقیقت دیگری از آن رمز بنمایم، یعنی: طیر نفس بگیر، و طیر روح، و طیر عقل و طیر قلب و بنیران قدرت بسوز رمادش برباح حکمت برافشان. آنگه ایشانرا از شوامخ الوهیت بصحاری وحدانیت خوان، تا طیر نفس در قهر ازلیات ببرد، و طیر دل در جلال ابدیات و طیر عقل در انوار صفات و طیر روح در هواء هویت قدم ذات. چون این هر چهار مرغ را فانی کردی در انوار حق و حقیقت حقیقت و کنه حقیقت و معرفت کنه و علم بکنه کنه، بخوان ایشانرا ببقاء بقا و دیمومیت دیمومیت، تا با دیمومیت بماند. آنگه بزبان اسرار از ایشان بپرس که در آزال و آباد و آزال و آباد آباد پریدی هیچ شناختی از رموز طیر ازل و طیر ابد و طیر صفت و طیر ذات ذره ئی از معرفت وحد و صمدیت و ابد و قدم؟ تا بزبان عجز بگویند «و ما قدروا الله حق قدره» «ولا أحصى ثناء عليك» «و ما عرفناك حق معرفتك». چون امر چنین آمد که لابد بود خلیقت را از معرفت آن حقیقت.

فی القطعة ۲ من طاسین الدائرة أيضاً

غریب گوید که «غیرت حاضر کند او را بعد از غیبت». قال: یعنی غیرت نزد حقیقت بفردانیت خواهد که ظاهر کند کثر قدم عدم را. لابد خلیقت را در میادین حقیقت ظاهر کند، چنانک گفت «كنتُ كنزاً مخفياً، فأحببتُ أن اعرف.»

فی القطعة ۲ من طاسین الدائرة أيضاً

غریب گفت «هیئت آن خلیقت را منع کند». قال: یعنی چون خواهد همت که چیزی از علم حقیقت ادراک کند حقیقت او را از مراد منع کند.

فی القطعة ۲ من طاسین الدائرة أيضاً

گفت «حیرتش او را سلب کند». قال: یعنی چون متحیر شود از ادراک، سلب کند او را حیرت از حیرت، تا معدوم شود در ظهور حقیقت.

فی القطعة ۲ من طاسین الدائرة أيضاً

غریب گوید که «این معانی حقیقتست، دقیق تر ازین دایره معادن است». قال: بدایره معادن و ماثور بواطن علم علم علم حق خواهد یعنی آن در ادراک علمش دقیق ترست از علم حقیقت.

فی القطعة ۲ من طاسین الدائرة أيضاً

«ازین دقیق تر فهم فهم است با خفاء وهم». قال: یعنی فهم فهم سر سر، و سر سر باخفاء و هم قلب بمعدن حق، که وجود وجود علم قدم است.

فی القطعة ۲ من طاسین الدائرة أيضاً

گفت «این از حق دایره گوید، نه از ورای دایره.»
قال: یعنی آنچه اشارت کردم در دایره، رسم حقیقتست در وهم وهم وهم و فهم فهم فهم در عقل و قلب کل، نه از حقیقت حقیقت و حق حقیقت و حق حقیقت حقیقت.

فی القطعة ۳ من طاسین الدائرة

حسین گفت که «علم علم حقیقت ندانست زیرا که عاجز می بود.»
قال: یعنی معرفت بعلم حقیقت که خلق از ادراک آن عاجز بود، زیرا که در حرم حقیقت حق بود. این آن سخن است که گفت «علم طالب است، و دایره حرم است.»
قال: اشارت است که سرب طیر اُنس و روح قدس آن طایر که بجناح قران در هوای عرفان پرد، مصطفی-صلوات الله علیه- حقیقت دایره است از آنجا خود او نور برهانست و موضع ظهور نور رحمن-علیه اولین و آخرین بعدد ذرات الزمان و الاکوان.

فی القطعة ۴ من طاسین الدائرة

چنین نمود که بخاصیت این معرفت کس نرسد جز احمد. گفت «از برای این حقش حرمی خواند.»
قال: یعنی در دایره حقیقت حقش پیرورد و در حرم معرفتش نگاه داشت. او مخصوص است بطیران بجناح قران در ازلی رحمن، او راست معدن عرفان و حرم ایمان و أنوار سلطان و شفاعت اهل عصیان و آن مقام محمودست. نورش از حقیقت پیدا شد و آن نور باز آنجا شد.

فی القطعة ۱ من طاسین النقطة

حسین در وصف مهترگفت که «از دایره حرم جز او کسی بیرون نیامد، ترسند و آواه بود بلباس حقیقت بیرون آمد، خلیقت را آوه زد.» قال الله تعالی «و ما أرسلناک الا رحمةً للعالمین.»
قال: حسین حقیقت نقطه دایره ثالث یادکرد. گفت «از آن دقیق تر نقطه است که او اصل است، زیادت و نقصان نشود فنا بدو راه نداند.»
قال: بدین نقطه عین عین عینیت که موجود است در وجود کنه کنه کنه، و حقیقت علت علت- که منزله است از مقالت و اشارت و حدیث و خیالیت و وهمیت- که ذات حق است- سبحانه- خواهد. «لیس بمکیف ولا بمخیل ولا بمصور.» قدم مسرمدست، و ابد مقدس، بزیادت کون زیادت نگیرد، بنقصان کون نقص نگیرد. «لایدرک بالحواس ولا یقاس بالناس.» چون قدیم ممتنع است بقدم خود از مطالعت اهل عدم، چون درو رسد حدوث بعلم محدث؟ و علم وجود او با وجود اوست قدیم در قدیم جز او را نشناسد- سبحانه.

فی القطعة ۲ من طاسین النقطة

حسین وصف حال خود گوید، و شرح مرتبه خود تقریر کند در علم حقایق که گفتیم. «منکر بماند در دایره برانی، منکر شود حال مرا، مرا نبیند، بزندقه مرا مسمی کند، تیر بدی در من اندازد فریاد کند، آنگه که شأن من ببیند در دایره حرم که ورای و راست فریاد زند.»

قال: ثابت کرد حسین نفس خود را منازل کبرا در علم ذات قدیم. این از جمله دعویهای اوست. مستانرا دعوی بسیار بود. در آن معذور باشند، زیرا که هر که بقرب حق رسد، پندارد که حق را بشناخت. آن از حلاوت وصل بود. و اگر نه، معرفت بعین حقیقت کجاست، چون آن علم خاص است حق را نه خلق؟ لکن عارف معزول نیست از بعضی علم. حق بحق شناسد بقدر تعریف حق او را. از حال خود خبر داد. گفت «منکر در شواهد ملکوت من بماند، و من در عالم جبروت. چون در من نرسد، انکار کند.»

گفت «صاحب دایره ثانی»- یعنی آنک نور علم صفات ببیند و در آن بقوت حق ثابت بود- «ظن برد که من عالمی ربانی ام. آنک رسید بدایره ثالث»- یعنی آن متحیر که در مفاوز علم صفاتست- «پندارد که من در امانی ام.»

قال: صدق الحسین که آن حایر در مهمه صفات از علم صفات در علم صفات جز امانی نبیند، زیرا که او از حدثان است، و حدثان معزول است از علم قدم رحمن، حسین از آنجا می نگردد که خود است و آن چنانست اگرچه حسین فوق او باشد در علم، زیرا که ایشان را حق از یکدیگر بپوشید از غیرت بر ایشان.

فی القطعة ۳ من طاسین النقطة

گفت «آنک بدایره حقیقت رسد، فراموش کند و غایب شود از عیان من.» «کلا لا وَرَر الی ربک یومئذ المستقر ینبؤ الانسان یومئذ بما قدم وأخر.»

فی القطعة ۴ من طاسین النقطة

گفت «در خبر گریخت و در وَرَر گریخت؛ از شرر بترسید؛ غره شد.» قال: حسین آنکس را خواهد که بدایره حقیقت رسید و در بحر ذات افتاد. گفت «من مستغرق ام در بحر لجة قدم؛ و آنکس که بدایره حقیقت رسید، در شط بعض بحر علم مشغولست بعلم خود، از عین من غائب است. کلا لا وزر، یعنی ملجأ ندارد من ملجای اوام. گذر بر من دارد، زیرا که او دون منست. وزری چون من ندارد. من از بدایت و نهایتش خبر دهم، زیرا که گریزنده است. و در علم بخود غره است.»

قال: این کلمه از حسین شبه سخن کسیست که جز خود نبیند. آنگه مثل زد. گفت «مرغی از مرغان تصوف دیدم که با جناح تصوف می پرید، و بر من انکار کرد، چو از پریدن بازماند.»

قال: یعنی با جناح همت و جناح حالت و معرفت نتوانست که با من پیریدی در هوای ازل. «از من صفا پرسید. گفت: جناحت بمقراض فنا ببر و اگر نه با من مپر.»

قال: حسین حال خود گفت، وصف فناء خود کرد از حدثان در جناب رحمن. فانی رسد، نه باقی که با حدثان مانده است.

فی القطعة ۵ من طاسین النقطة

گفت «مرغ تصوف گفت: بجناح خود نزد دوست می‌پریم. گفتیم: ویحک! «لیس کمثله شیء». آنگه در بحر فهم افتاد و غرق شد.»

قال: حسین بدین آن خواهد که حدث نرسد بنعت حدیث در قدیم ازلی. حق جز حق نشناسد: «لیس کمثله شیء». پس آنگه که او را داند غرق شود.

قال: بدین مثل آن خواهد که هر که حق را شناخت، شناخت الا حق را بحق. من حق را دانستم بحق، نه بفهم و نه بوهم، و نه بعقل و نه بقلب و نه بروح و نه بامانی، نه شواهد نه بآیات، نه بعلم حدثانی زیرا که خلق بدین عللها محجوب‌اند از معرفت قدیم، الا کسی که قدیم را بقدم داند. هر که بآیات محتجب شود در بحر فهم افتد. گاهی در حال صدیقان رسد، گاهی از حال ایشان باز ماند. آنگه نقش کرد حسین صورت فهم را در دایره‌ئی. و دایره اینست:

فی القطعة ۶ من طاسین النقطة



حسین در شطح گوید که «نقطه اول از دایره»-

قال: یعنی ازین دایره که نقش کردم- «افکار فهم است.»

فی القطعة ۶ من طاسین النقطة ایضاً

«یکی از آن حق است و دیگران باطل.»

قال: یعنی ازین دایره نقطه حق که در لب فهم است، یکیست و باقی افکار فهم، آن از تجلی علم حق است و آن مرقات معارف است زیرای حق است. افکار قتام وهم است و او متلاشی است در فهم فهم، یعنی چون فنا شد صوفی از جناح افکار، و مرا دید در حجال انوار، در بدایت حال من افتاد و در معرفت حق غرق شد.

قال: بدین مثل آن خواهد که اهل اوهام و افهام در بدایت معارف‌اند، نه اهل نهایات‌اند. اشارت کرد که خلق جمله مستغرق‌اند در ساحل بحر معرفت الا مصطفی- صلوات الله علیه و آله- که او در صدف فعل است در بحر صفت، در لجة قمر بحر علم ذات ازلی سباح کند، اشارت بقول حق- سبحانه و تعالی- «ثم دنی فتدلی».

فی القطعة ۷ من طاسین النقطة

حسین گفت «دنا سموأ، فتدلی علواً، دنا طلبنا، فتدلی طرباً، من قبله نأی و من ربه دنا. غایب شد، چون بدیده غایب نشد، چون حاضر شد؟ حاضر نشد چون نگاه کرد؟ چون بنگریست؟»

قال: یعنی در حق غایب شد، چون حق را بدید، هرگز ازو غایب نشد، چون حاضر شدی آنک غایب نشد از مشهد جلال ازلی در حق بحقیقت؟ حاضر نشد زیرا که حدث بود. حدث چون نگر در حقیقت قدیم الا بنور قدیم؟

فی القطعة ۸ من طاسین النقطة

حسین گفت که «بدید بنمودندش، حیارکردندش؛ شهود بود، شاهد شد. واصل شد، آنگاه فاصل شد. بمراد رسید، از فواد باز ماند. «ما کذب الفؤاد ما رأی.» پنهانش کرد، آنگهش نزدیک کرد. بداد او را مراد، برگزیدش، مداوای کردش، پیورددش، صافی کردش، برگزیدش، بخواندش، ندا کردش. فکان قاب، حین آب، فأصاب و دُعی فأجاب، و أبصر، فغاب و شرب فطاب، بخورد، قربت گشت، مهابت گرفت. از کون و یاران فراغت گرفت. از اسرار و أبصار بدر رفت آثار بگذاشت.»

قال: جانا! این همه نعوت و أوصاف حدثان است، او در مشاهده جمال رحمن است. از خلقش بپوشید، آنگهش بخود رسانید. بجمالش مداوا کرد بوصالش پیورانید. حق را بدید از نفس خود غایب شد. شربت محبت بخورد، و خوش دل شد برؤیت حق. طربناک شد، از حق بحق نزدیک شد، بعین اجلال رسید از جلال عظمت حق.

فی القطعة ۹ من طاسین النقطة

حسین گفت «ما ضل صاحبکم». «علت نگرفت، بنشکست، چون پیدا شد. گمراه نشد درکان کان.» قال: یعنی از حق پیدا شد بآیات واضحات. هرگز ضال نبود در حقیقت، یعنی صاحب شما در مشاهده ما گمراه نشد، و در مضافات ما و رسالت ما غاوی نگشت، و طاغی نشد از ما بغیر ما در معاملت ما مثل نکرد. گمراه نشد در نسیان ذکر. غاوی نشد در جولان فکر، بل که در انفاس و لحظات ذاکر بود و در بلا صابر و در عطا شاکر. «ان هو الا وحی یوحی.» از نور بنور. قرآن نور حق و صفات حق. محمد نور از حق یعنی فعل حق «نور علی نور.»

فی القطعة ۱۰ من طاسین النقطة

گفت «کان قاب قوسین». «میان دو قوس این بود. این را بسهم بین انداخت. آنگه قوسین را ثابت کرد تا بین صحیح کرد، یا برو غالب شود عین.»

قال: معنی این سخن- واللّه اعلم- اشارت بدان قوسین که آن دو چیزس، که از یکدیگر ماینست، که میان آن «بین» گویند «واین». چون حق خواست که مهتر را بعیان عیان رساند، بقوس ازل و قوس ابد- که از علت این و بین منزهست- اینیت و حیثیت بینداخت. آنگه نزدیکش کرد بعین نزدیک عین، یعنی آنگه که قوسین نیز بینداخت، که از ازل و ابد نام دارد، و سهیم که «دنو» و «مقام» نام دارد، -«دنا فتدلی» گویند- او را از قرب قرب برگرفت. چون این و بین و علت و حوادث و أفعال و کواین و حرف و ملکوت و جبروت از راه بیرون رفت، مهتر را از وصف بذات رسانید و از ذات بصف.

فی القطعة ۱۱ من طاسین النقطة

حسین گفت «ظن نبردم که فهم کندکلام ما جز آنکس که بقوس ثانی رسید.» قال: قوس ثانی دون لوح است، یعنی هرکه بقوس ثانی رسید، در صورت کون نیست. قوس ثانی قرب قرب

است، و دنو دنو اهل دنو دنو بکلمات لوح محفوظ که اصطلاح عموم است سخن نگویند.

فی القطعة ۱۲ من طاسین النقطة

گفت «صاحب قوس ثانی را حروفی چند هست، نه این حرفهای عربی و عجمی. آن یک حرف واحدست و آن میم است.»

قال- واللّه اعلم- که بدان حرف میم «ما أوحی» خواهد که حق مبهم کرد میم «ما أوحی» و سر او از جمیع خلایق الا اهل دنو که بدان گاه گاه سخن گویند در اسرار. نبینی که چون حق سر نگاه داشت؟ گفت «فأوحی الی عبده ما أوحی». سر آن رمز در میم «ما أوحی» پیدا نکرد. هرگز مهتر- علیه السلام- از آن اسرار با هیچ بشر نگفت. دانست که قامت کون بار او نکشد، و ارواح و اجسام در سرعت طلب از آن مشارب و آن مناهل هیچ ذره نچشد. مقام محمود بود. حواشی آن بحار مرغان جان کش راست. از آن گاه گاه از اصداف اصداف حواصل لؤلؤ «أنا الحق» و «سبحانی» بیرون اندازند.

فی القطعة ۱۳ من طاسین النقطة

حسین گفت «میم اسم آخر است.»

قال: یعنی اسم قوس ثانی و آن مُلک ملکوت است.

«واسم دیگر زه قوس اولست.»

یعنی ملک قوس ثانی، و آن ملکوتست، و آن زه قوس اولست و آن مُلک فعل جبروتست. قوس اول مُلک فعل جبروتست، و قوس ثانی مُلک ملکوت، و ملک صفات زه هر قوس است و ملک ذات تجلی خاص که سهم قدم است و آن تجلی سهم قوسین است. هدفش فعل حق است. فعل حق دل محمدست- صلی الله علیه و سلم- بدان رسانید سهم میم «ما أوحی» تا برسد به هدف میم ملک فواد محمدی، که مجتبی بود بنور رضا. احدی این حرف رمز اهل سکر شد، آنها که در غلبات بی عبارات از سر وله شطحیات رانند. آن نه عجمی و نه عربی باشد. شبه حق بود در حروف مقطعات که آن متشابهات است، چون الف و لام و میم و این کلمات غریب در بعضی اشارت گوید.

فی القطعة ۱۴ من طاسین النقطة

گفت «صنعت کلام در معنی دنو جد معنی است، بحقیقت حق.» گفت «حقایق و حق حقایق در دقیقه آن دق دقایق است؛ از شواهد سابق بوصف تریاق تایق بررؤیت قطع علایق، در نمارق صفا، بایفای بویاق، بتبیین دقایق، بلفظ خلاص از سبل خاص، از آنجا که اشخاص است از دنو که معنی معرض عریض است، تا فهم کند معنوی آنک راه رفت سبل مرعوی را از مروی نبوی. صاحب یثرب- صلوات الله علیه- آنکس که شأن او افضل شأنهاست، و آن محصون و مصون است در «کتاب» مکنون منطور «مسطور» از منطق طیور.»

قال: بدین الفاظ آن خواهد- واللّه اعلم- که پیدا شود از شواهد احوال، و آن رمز اهل وصال است در میان مقال و شطحیات اهل اخلاص است، که از شواهد و سواس و اشخاص پاک است. صاحبش دقیق نظرست در دقایق. صاحب شهقه است از سوا، تریاق صدق رؤیت خورد. آنکه سرش توقان کند بحسن جمال ازل. علایق منقطع

کند. بر صفيق صفايق نمارق قرب بنشيند، واز بوايق هلاک بدر آيد. بيان کند دقايق حق را که معنی مرعوی و سر نبوی بود، که محصون و مصونست در کتاب مکنون از اسرار، و مسطور از انوار، از منطق اطيوار اسرار. اين اشراآت مجهول است در حرف مجهول از علم مجهول، که نشناسد الا صاحب نکره در معرفت!

فی القطعة ۱۵ من طاسين النقطة

حسين گوید که «فهم کن، اگر فهم میکنی، ای غاين که مولی خطاب نکند الا با اهل، یا از اهل با اهل یا با اهل اهل اهل.»

قال: بدین کلمه آن خواهد که حق- سبحانه و تعالی- خطاب نکند الا بانبیا و اولیا و ملايکه و اصفیا و ابدال و عرفا و احبا. قال الله تعالى «فأوحى الى عبده ما أوحى» «و اذ أوحيت الى الحواريين» «و اذ قالت الملائكة».

فی القطعة ۱۶ من طاسين النقطة

حسين در بعضی حروف مجهول سخن گوید که «صاحب این معنی را استاد نباشد، و نه تلمیذ، و نه اختیار و نه تمییز و نه تنبیه و نه تمویه و نه بدو نه ازو بل که درو آنچه درو بود، و درو نه درو. درو بیابان در بیابان، آیت در آیت.»

«دعاوی معانی، و معانی امانی. امیدش دور است. طریقش صعب است، اسمش مجید است رسمش فرید است، معرفتش نکره است، نکره اش حقیقت است، گناهایش وثیقت است، رسمش طریقت است و رسمش سوختن است، نحوست صفتش است.»

«ناموس نعت اوست، شמוש میدان اوست و شان اوست، نفوس ایوان اوست، مأنوس حیوان اوست، مطموس شأن اوست مدروس عیان اوست. عروس بستان اوست، طموس بنیان اوست. اربایش مهری است، ارکانش مهری است.»

«اوراقش مشربی است، ارادتش متربی است، مقاتلتش رکن حالتست. این عاجز و ما دون او غضبست و او را حسب است.»

قال: وصف کرد حسین منصور درین حروف عاشق سابق رایق قایق صادق موافق ناطق شاهره را، آنک حقش برگزید بی علت مجاهدات بمناهج کبری و معارف اعلی و مشاهده، باصطفائیت ازلی. بی دلیل و استاد و بی مرید. حق مرید اوست، و حق مرشد او و حق رفیق او. «ما کنت تدری ما الکتاب و لا الایمان، و لکن جعلنا نوراً نهدي به من نشاء». اسباب را نفی کرد از احکام نبوت، و ارباب از معرفت. چون برسید بأصل مشاهده از کون بگذشت و از عرش تا بشری در تحت قدم آورد. گفت الرفیق الاعلی این صادق را: هیچ مرشدی جز حق نیست، و هیچ قابلی او را جز حق نیست و هیچ محبی او را جز حق نیست. او را هیچ اختیار نیست جز اختیار حق، و هیچ تمییز میان نعمت و بلا نیست. او را متکشف و متکلف نیست. قایم بحق است نه بخود. از خود فاصل است بحق، واصل دروست. آنچه دروست از اسرار حق، برسم قدرت نه برسم تنزیه دروست. درو بیابان ولایت درتیه معرفت و آیت خطاب در آیت مآب.

دعوی او صدق است، معنی او رفیق است، معانی او امانیت از مشاهده و مکاشفه. امانی او مشاهده حق است طرقاتی آن از خلق دروست طریقت او مستقیم است، اسم او محمودست، رسم او تفریدست. او در معرفت فرید است. نکره او از عجز در معرفت. نکره او گناه کارست، گناهایش قلب عرفانست و آن در نکره وثیقه جمال رحمن

است. رسمش وثقه عبودیتست. آنرا «عروة وثقی» ارشاد ربوبیت گویند. اسم او عارف است، معرفت طریقت اوست سمت او حرقة نیران تجلیست نحوست امتحان صفت اوست. او ناموس حق است، شمس حقایق میادین شأن اوست، صورة آدم- علیه السلام- ایوان اوست، یعنی ایوان قلب اوست. شیطان عالمش مایوس ناسوت سر اوست، طریق مسموس مجهول شأن معرفت اوست، رسم مدروس بر جمیع خلق در معرفت عیان اوست، عرایس تجلی بستان روح اوست. محو طموس در طمس نفس بنیان سراوست. جند خاطرش منکسر است از عشق باطنش. ارکان طبیعتش مقشع است از قوت وجد روحش. اوراق اشجار انوارش در مشارب تجلیست. اکمام اسرارش از اثقال حدثان فارغ است. مقاتل او سکرست و آن رکن حالت اوست. او عاجز آمد از حمل این واردات. پنداشت که او فانی است؛ او باقی بود؛ ما دون حالت او غضب حق است از حق؛ او راست اصطفائیت. قال الله تعالی «سبقت رحمتی غضبی.» یادکردم، ای پسر! طاسین غریب درین فصول، و طاسین صفوی و طاسین دایره و طاسین نقطه. یادکنم- ان شاء الله- طاسین الازل و الالتباس فی فهم الفهم فی صحّة الدعاوی بعکس المعانی از وجوه طعن طاعنان. درین طاسین بسی است که محل شناعة است. زیرکان جهان در فهم این رموز نکرات بیش بینند. که معارف؟

فی شرع طاسین الازل و الالتباس فی فهم الفهم

قال: اما بطاسین ازل و التباس رمز اشارتست از معرفت بسعادت ازلیت و حقایق ابدیت، و شقاوت ازلیت با جمیع نکرات ازلاً و ابداً. سعادت ازلیات سعادراست، و شقاوت ازلیات اشقیاراست. محض این اشارت در اصطفائیت و سعادت معرفت و رسالت و نبوت سید سعادراست، محمد مصطفی، شمس انبیا و قمر اصفیا- صلوات الله علیه. شقاوت ازلیت و ابدیت رئیس ضلال راست، مضل اهل ضلال، که باذن حق در عرصه گم زنان سعادت حقه بازی میکند. اما التباس در فهم فهم در صحت دعاوی بعکس معانی، جانا التباس صورت دعوی ابلیس است در فهم فهم. برو پوشیده شد امر او. صورت دعویش راست آمد، لیکن باطنش بعکس آن بود. ظاهرش توحیدست و باطنش بخلاف توحید.

فی القطعة ۱ من طاسین الازل و الالتباس

حسین گفت «این دعوی کس را مسلم نشد الا احمد- صلوات الله علیه و آله- و ابلیس و ابلیس از عین درافتاد.» قال: بعین حقیقت مراد حق خواهد در علم ازل، چون ابلیس را امتحان کرد.

فی القطعة ۲ من طاسین الازل و الالتباس

حسین گفت «احمدرا- علیه السلام- عین کشف کردند.» قال: یعنی عین حقیقت حقیقت بمراد حق. گفت «احمد را گفتند که بنگر! و ابلیس را گفت که سجود کن! ابلیس سجود نکرد، و احمد ننگریست، یمین و شمال را التفات نکرد، «ما زاغ البصر و ما طغی». احمد دعوی کرد و از حول و قوت خود بیرون آمد. ابلیس دعوی کرد و از حول و قوت خود بیرون نیامد. محمد گفت: بک احوال و بک اصول! و قال: یا مقلب القلوب! و قال: لا أحصى ثناء عليك.»

قال: حسین منصور بدین کلماتوصف کرد ابلیس را. برای آن گفت که او در اصل سید ملایکه بود، و پیش رو کرویانی و روحانیان بود، و معلم اهل آسمان بود. در قرب حق بمحلی عظیم بود، چنانکه هیچ ملک بجای او نبود. چون او در ملاء ملکوت یگانه یافت، دعویش مقابل دعوی سید نهاد- صلوات الله علیه. او آنجا رئیس ملایکه بو و سید اینجا رئیس بنی آدم. او را بود مقام محمود. نه بود در اول و در آخر و در ظاهر و در باطن، از عرش تا بثری تا بآباد، مثل سید «قاب قوسین»، رسول ثقلین، زبده حقیقت «خمر الله طینه آدم»، آن زبده که اگر از صلصال فخار آدم در ابلیس پیدا شدی، بهر ذره‌ئی از جسم سید بجان هزار سجود کردی. اما چون پدید نبود، «ینظرون الیک و هم لایبصرون». و چنانچه مهتر- علیه السلام- خازن لطیفات ازلیات بود، ابلیس خازن قهریات ابدیات بود. سید را از انوار لطف آفریدند ابلیس را از آتش قهر. لطیف سبب لطیفات شد. کثیف سبب قهریات. گوئی دو صفت بودند از حق قهراً و لطفاً «یضل من یشاء و یهدی من یشاء».

از بهر این حسن او را در جناب سید سیادات سماء قدم، محمد مصطفی- صلوات الله علیه- یادکند، زیرا که ذره خورشید عالم «و ما أرسلناک الا رحمة للعالمین» است. حق محمد را بمشهد شهود حاضرکرد و از قدم بدو تجلی کرد و بعرایس ملکوت او را بیان نمود. آنگه یاری دادش برؤیت جبروت. بصر سید از حق با فعل حق ننگریست، در بحار عز ذات فرو رفت. مکریات قدم دید ازو دروگریخت، از حدث ببرید. یاری از قدم خواست، گفت «أعوذ بک منک».

حق ابلیس را بمشاهد ازلیت قهر حاضرکرد. حق را بدید بلباس قهر، در قهریات پیرید تا قهر شد. معرفتش بیفزود از مشهد قهر. بقهر انس گرفت. او را بیاموزد بخفایای مکر. صورت آدم- علیه السلام- بی روح آدم بدو نمود. گفت «اسجدوا لآدم». در رؤیت قهر افتاد و از حق بحق غایب شد، زیرا که حق ملتبس بود بسر فعل و نور صفت در آدم. ابلیس حق را ندانست، از خلشش باز نشناخت، از رؤیت حق بقهر بازماند. آنگه نفس خود را دید، ظن برد که حق بدو ملتبس است. با نفس خود گردید وب التباس فعل و علم و رؤیت قهر در نفس او غره شد. پنداشت که او است. نه او او بود؛ او بنده بود و آدم هو هو بود. ابلیس او را ندید، بخود غره شد. ربی عبودیت ازگردن خود خلع کرد، گفت «أنا خیر منه». خیریت ندید، لیکن قیاس کرد. او را بخلق قیاس نکنند. اگر آن صفت که جمیع ملایکه از آدم دیدند بدو پیدا شدی، بگذاختی از پرتو جان آدم، که بنور قدم و جلال ذات و صفات منور بود. چون ملعون او را ندید، خیریت را دعوی کرد، و با حول خود رجوع کرد و از عین حق درافتاد چنانکه غریب اشارت کرد.

فی القطعة ۳ من طاسین الأزل و الالتهاس

حسین گفت «در آسمان عابدی و موحدی چون ابلیس نبود»- یعنی از ملایکه- «ولیکن عین برو بیآشفتمند»- یعنی حقیقت- «از لحوظ و الحاظ در سر هجران کرد، و معبود را بتجريد پرسش کرد».

قال: لحوظ و الحاظ التفات عین است بغیر حق، یعنی آدم را سجود نکرد تجريد توحید را، زیرا که در عین عین تفرقه آدم نگنجد. تفرقه- اگر چه قبله حق بود- بینداخت و در بحر لعنت فرو رفت. امر را بگذاشت افراد قدم را.

غریب گفت «لعتنش کردند چون برسید بتفرید، براندندش از در، چون طلب فردانیت کرد».

قال: کجاست حدثان از فردانیت؟ لاجرم حقش حوالت بخدمت مخلوق کرد- یعنی آدم- و چنین سزاوار بود از مشاهده فردانیت. بود اوکه بود زیرا که در سر وی رؤیت خیریت بود و از نفس خود أنائیت می‌جست. آنچ درو

بود، پیدا شد بعد از گفتن اُسجُد.

غریب گوید که «چون گفتند که اُسجُد! گفت: لا غیر! گفت: و ان علیک لعنتی الی یوم الدین. گفت: لاخیر.» قال: غیر را نفی کرد چون غیر دید، لیکن آنجا غیر نبود. امر التباس در عین جمع و رؤیت مشتبه شد. اگر بشناختی لاخیر نگفتی، زیرا که او بنظر بآدم از فردانیت فرد محتجب شد. و اگر نه، طالب فرد بآدم و عالم کی مشغول شدی؟ حقش بآدم محجوب کرد، چون آدم بآدم بدید. آنکه از آدم بخود محجوب شد، تا حقیقت آدم نبیند. گفتندش که «اسجدوا لآدم». بخطابش محجوب کردند. گفت «سجود نکنم» زیرا که بخطاب اول محجوب بود، آنکه بآدم، دیگر بنفس خود. چون حق او را اهل افراد فردانیت خود را ندید، او را بآدم و ذریت مشغول کرد، لیکن در صورت علم توحید افتاد حق را بظاهر پاکی گفت، اشارت بحقیقت کرد تا مفلس ملامت شد در وصف انفراد حق بتوحید.

فی القطعة ۴ من طاسین الأزل و الالتباس

شعر هزج

«جُهودی	فیک	تقدیس	و	عقلی	فیک	تهویس
و	ما	آدم	و	مَن	فی	البین
						ابلیس.

قال: در بین آدم و ابلیس نبود، و بین در بین نبودی. اگر موحد بودی، جحود نکردی، زیرا که موحد در جلال حق غیر نبیند. کجاست جحود در حق؟ که ازلیت حق منزّه است از توحید و جحود ابلیس. اگر در محل تحقیق بودی در حق سخن نگفتی، و خود را در میان ندیدی، سجود آدم کردی، که او بخدمت مخلوق سزاوارست. کجاست از خدمت خالق سرمدی ازلی ابدی آن خدایی که کون با همه عظمت نزد ذره‌ئی از قهر سلطان کبریایش و سطوات عظمتش یک لمحّه مقابل نتواند بود؟ نه اولیان و نه آخرین، نه اجرام و نه اجسام، نه ارواح و نه اقطار، نه شواهد و نه مکان، نه جهات از عرش تا بشری؛ نزد قدم علمش سرگردان‌اند. ندانست که آدم فعل حق است و فعل او مرآة اوست. اگر در مرآة نگاه کردی او را بعیان بدیدی، چنانک گفتند «ما نَظَرْتُ الی شیء الا و رأیتُ فیهِ.»

فی القطعة ۵ من طاسین الأزل و الالتباس

گفت «در بحر کبریا افتاد، نابینا شد. گفت: مرا راه نیست بغیر تو، که من محبی ذلیل‌ام.» قال: راست گفت غریب که ابلیس از رؤیت عین در افتاد. چون غیر دید غیر نیست؛ ابلیس غیر بود! بخود محجوب شد، از تقدیس بازماند. چون گفت «من محبی ذلیل‌ام» اگر ذلیل بودی بر آدم تکبر نکردی. بدین سخن بگریخت از امر حق بمراد خود.

فی القطعة ۶ من طاسین الأزل و الالتباس

غریب گفت در حق او که «ابا کرد و تکبر کرد. پشت برکرد، بگذاشت، قرار نکرد. گفتندش که تکبر میکنی. گفت: اگر لحظه‌ئی با تو بودمی، تکبر در من لایق بودی. فکیف، که دهرها با تو بریده‌ام! از من که عزیزتر است و بزرگوarter، چون اول ترا شناختم در ازل؟؟ من ازو بهترم که خدمت من قدیم‌ترست. در کون عارف‌تر از من بر

توکس نیست. از من در تو و از تو در من ارادتست و ارادت تو در من سابق است و ارادت من در تو سابق. من چون غیر ترا سجود کنم؟ چون سجود نکنم، لابد باشد مرا که بأصل خود رجوع کنم. «خلقتی من نار». نار باز نار شود. آنگه تقدیر و اختیار تراست.»

قال: دعوی کرد ابلیس بر آدم، تکبرکرد از جهت تقدم خدمت. دعوی کرد که ارادت حق درو سابق است که باز نار شود. کاذب آمد، که اگر با حق در مشهد رؤیت قدم لحظه‌ئی بودی التفات بنفس خود و غیر نکردی، زیرا که سید کاینات- علیه السلام- در مشهد قدم بخود ننگرست. گفت «أعوذ برضاک من سخطک» با آن که نور او بهمه انوار مقدم بود و از همه عارف مشرف تر بود. چنین تواند بود بحقیقت تا بأبد. کجاست حدث از قدم، تا آن مطرودگوید که «من با تو بودم» و قدیم قایم بقدم خود بود در قدم خود؟ غیر را نصب نبود از معرفت قدم. اگر ابلیس را معرفتی بودی، نبودی الا هو هو. هوهو حق بود بی علت حدث. گفتنش «من سابق بودم در ارادت» ندانست که روح محمد- صلوات الله علیه- سابق بود بر جمیع ارواح و ارادت حق درو سابق تر پیش از پیش هرچ آفریدند: «لولاک لما خلقتُ الکون». صورت آدم صورت محمد و روح آدم روح محمد. گفتنش که «چون سجود نکنم، با آتش روم که تو مرا از آتش آفریده‌ئی» این گریختن از محل امتحان است، ترک مراد حق. مذهب ضعیفانست از حمل وارد امر؛ چون راه نروند در جبر گریزند. چیزی مفلس اهل دهرست. گفتنش که «تراست تقدیر و اختیار» اگر صادق بودی بر مختار حق، تکبر نکردی. این معرفت عاجزانست. حسین منصور در حق او گوید:

شعر طویل

فما لی بُعد بُعدَ بُعدک بعدما تیقتُ انّ القرب و البعد واحد
وانّی و ان اُهجرتُ فالهجر صاحبی و کیف یصح الهجر و الحب واحد
لک الحمد فی التوفیق فی محض خالص لعبد زکی ما لغیرک ساجد
قال: قرب و بعد در توحید واحدست غیر ممتحن را. هجر و وصل یکسان است غیر مطرود را. مأمور بسجود آدم اگر سجود کردی، حق را سجود کردی. غیر نبود. غیریت از آن بود که از قدم بحدث محتجب بود.

فی القطعة ۷ من طاسین الأزل و الالباس

حسین گوید که موسی- صلوات الله علیه- با ابلیس در عقبه طور بهم رسیدند. موسی گفت «چه منع کرد ترا از سجود؟» گفت «دعوی من بمعبود واحد و اگر سجود کردم می آدم را، مثل تو بودمی، زیرا که ترا ندا کردند یکبار- گفتند «أنظر الی الجبل»- بنگریدی. و مرا ندا کردند هزار بار که «اسجدوا لآدم»، سجود نکردم. دعوی من معنی مرا.» گفت «امر بگذاشتی؟» گفت «آن ابتلا بود، نه امر.» موسی گفت «لاجرم صورت بگردید.» گفت «ای موسی! آن تلبیس بود، و این ابلیس است. حال را معول بر آن نیست زیرا که بگردد، لیکن معرفت صحیح است چنانک بود؛ نگردید و اگر چه شخص بگردید.» موسی گفت «اکنون یادکنی او را؟» گفت «ای موسی! یاد یاد نکنند، من مذکورم و او مذکورست:

شعر رمل

ذکره ذکرى و ذکرى ذکره هل یكونا الذاکران الا معا؟
«خدمت من اکنون صافی ترست، وقت من اکنون خوشترست، ذکر من اکنون جلیل ترست، زیرا که من او را خدمت کردم در قدم حظ مرا، و اکنون خدمت میکنم او را حظ او را. طمع از میانه برداشتم منع و دفع و ضر و

نفع برخاست. تنها گردانید مرا، چون براند مرا تا با دیگران نیامیزم، منع کرد مرا از اغیار غیرت مرا. متغیر کرد مرا حیرت مرا. حیران کرد مرا غربت مرا. غریب گردانید مرا خدمت مرا. حرام کرد مرا صحبت مرا. زشت گردانید مرا مدح مرا. دور کرد مرا هجرت مرا. مهجور کرد مرا مکاشفت مرا. کشف کرد مرا وصلت مرا. رسانید مرا قطع مرا. منقطع کرد مرا منع منیت مرا. در حقا و خطا در تدبیر نکردم تدبیر رد نکردم، مبالغت بتغییر صورت نکردم. اگر اُبد الابد با آتش مرا عذاب کند دون او سجود نکنم و شخصی را دلیل نشوم. ضد او نشانسم. دعوی من دعوی صادقانست و من از محبان صادق‌ام.»

قال: آنچ یاد کرد حسین درین طاسین از التقای موسی- علیه السلام- و ابلیس بعقبه طور، در حدیث مرویست، و در قصه خوانده‌اند. گفته‌اند که موسی از مناجات باز می‌گردید. موسی را گفت ابلیس «از کجا می‌آیی؟» گفت «از مناجات حق.» ابلیس گفت «می‌پنداشتی که آنچ می‌شنیدی کلام من بود» موسی عظیم متغیر شد و تند گشت. حق تعالی بدو ندا فرمود که «ای موسی! این ملعون را از پیش خود بران که دأب او با صدیقان اینست.»

و در قصه انبیاء- صلوات الله علیهم- خوانده‌ام که ابلیس پیش عقبه مصیصه از خود ظلمتی و سدی ساخت عیسی را- علیه السلام- تا نه بی‌الا توانست رفت و نه بزیر توانست آمد. گفت «ای عیسی! کار تو بجائی رسید که تو خدای زمینی و او اله آسمانست.» عیسی فرمود «خدا یکیست، و من بنده اوام.» چندانی خداع کرد که عیسی متحیر بماند. حق را بخواند- جل جلاله. جبرئیل آمد- علیه السلام- و آن ملعون را گرفت و بر قرصه آفتاب زد. در ساعت باز آمد، گفت «ای عیسی! کار تو بجائی رسیده است که خدای مرده زنده میکند و تو مرده زنده میکنی و او اله سماست و تو اله ارض.» عیسی بلرزید، گفت «من بنده اوام و کنیزک زاده اوام.» از حق تعالی تخلص خواست ازو. میکائیل- علیه السلام- آن ملعون را بگرفت و بر قرصه آفتاب زد. در حال باز آمد، گفت «ای عیسی! تو خالق زمینی و او اله آسمان.» عیسی بترسید، فریاد برآورد گفت «من بنده اوام، و او ازین علامات منزّه و مبراست.» اسرافیل و عزرائیل هر دو آمدند و آن ملعون را بگرفتند. و همچنین سیصد هزار فرشته بمدد آمدند و او را در چاه مغرب مقید کردند و محبوس داشتند و موکل بودند تا عیسی از مناجات فارغ شد. بعد از ایامی او را بدید، گفت «ای عیسی! اگر نه مرا در چاه مغرب میکردند و بند بر می‌نهادند و سیصد هزار ملک بر من موکل می‌بودند آن با تو کردمی که با پدرت آدم- علیه السلام- کرده‌ام.

قال: اما آنچ ابلیس بعقبه طور گفت، جمله مکر و دعوی و خدعت بود، اما گوئی که بحال ملامتیان ماند. آنچ گفت «اگر سجود کردمی، مثل تو بودمی»، اگر بدانستی که آدم و طور دو مرآة تجلی بودند، سجود کردی، که در حقیقت فعل و فاعل و مفعول واحدست. اگر صاحب نظر بودی، موسی را تغیر نکردی زیرا که موسی مخصوص بود بتجلی و امر تجلی صرف حظ اوست و تجلی در فعل و امر حظ حق است. موسی مراد حق بمراد خود برگزید.

آنچ گفت در ترک امر: «ابتلا بود، نه امر» نه چنان بود. امر ابتلا بود، و امر مراد بود. ابتلا با آنکس گردید، و امر با حق. بامر و ابتلا محجوب بود از حق. هر که صرف باشد در توحید بحقیقت از درک امتحان تخلص یابد. مادام چون مبتلا بود در حب صافی نبود بنعت حبیبیت منزّه از علل و تغایر و ابتلا و امر.

گفتنش که «آن تللیس بود» یعنی تغیر صورت «حال بی معول است، زیرا که اگر بگردد، معرفت صحیح است» بدانک تغیر ظاهر عکس باطن است. عارف شاهد حق است همچون یوسف، زیرا که قبله حق است. تغیر نقصان است زیرا که در ظاهر و باطن ملتبس بجمال و جلال حق است. صفت حق نگردد و متلون نشود. مسخ قهرست و ختم. تغیر اوست از حال حسن بحال قبح، و این صفت حدثانست. حسن صفت حق است، و معرفت

تابع صفت است. آنچه گفت «من مذکورم، ذکر یاد نکند»، بی‌عد مذکور بود، نه بقرب. «و انّ علیک اللعنة الی یوم الدین». لعنت او ازلیست. «وکان من الکافرین». گفتنش که «خدمت‌ام اکنون صافی‌تر است»، صرف عبودیت دعوی کرد. آنگاه بعبودیت محجوب باشد از ربوبیت. موجود ازلی چون شناسد؟ گفتنش که «اکنون خدمتش حظ او را می‌کنم»، حق منزّهت از شریک و ارادت در شرک و احتیاج بخلق. گفتنش که «طمع از میانه برخاست»، طامع آفریدند بطمع؛ هرکه بطمع مخلوق است از حدودیت چون منفرد شود؟ آنچه او از حق طمع دارد حظ است. حظ در ارادت حق شرک است. گفتنش که «فردم گذرانید، چون مرا براند»، طردش فروگردانید. مطرودکی منفرد در راه توحید شود؟ گفتنش که «مهجور کرد از بهر مکاشفه»، اگر از توحید یک ذره او را کشف شدی، هرگز بخود ننگریستی، و «أنا خیر منه» نگفتی. اگر حسین بن منصور، ای محقق! در مشاهده کبری در خصایص سطوات قدم بودی «أنا الحق» نگفتی که هرکه حقیقت حق معاینه کند، بگدازد و فانی شود، و آنائیت ازو برخیزد. آن ذره از ذراری طلوع شمس ازلیات از مشارق قدم بود، پنداشت که ذره‌ئی از آفتاب است. خود را قدیم دانست. آن از لذت یافتن قدم بود نه از قدم او بود. آنچه او دید از گنج قدم، تلخیص در عدم بود. اگر عیان بعیان بدیدی، در عیان نبود، و در میان نبود. فعل بود پنداشت که صفت است. صفت بود، پنداشت که ذات است. بذات ذات بود نه بحدثان. غیر بین است و بین این است، و بین کفر است. کفر بُعد است، بُعد حجاب است، حجاب نکره است، نکره مکر است، مکر تلخیص است، تلخیص تحویل است. متلون از قدم کیست؟ متحول از ازل کیست؟ متغیر بقتل و ضرب و صلب و حرق از آنائیت ابدکیست؟ «فاعلم انه لا اله الا الله» «لم یلد و لم یولد» «لیس کمثله شیء».

گفتنش که «در آسمان داعی ملایکه بود؛ در زمین داعی انس و جن. ایشانرا مستحسانات نموده و اینها را مستقبحات. در آسمان معلم ملایکه بود بطاعات.»

قال: چنین بود. بعد از آن مسخ گشت، در زمین جلدگشت بتزین قهر جن و انس را. در اول امر مستحسانات بدانست و در آخر امر مستقبحات، لیکن برؤیت افعال از فاعل قدیم بازماند.

فی القطعة ۸ من طاسین الازل و الالتباس

غریب گفت «سجود ملایکه سجود مساعدت بود، جحود ابلیس در سجود از طول مشاهدت بود.»

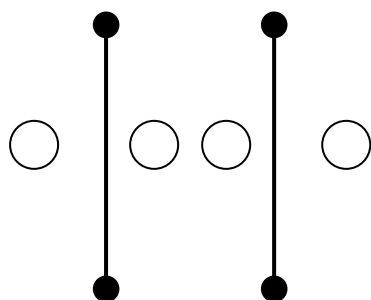
قال: بدین مشاهده مشاهدۀ حضرت ملکوت خواست، نه مشاهدۀ حق. اگر در محل تحقیق مشاهدۀ حق بودی، حق نگفتی «کان من الکافرین» یعنی در بدو امر بطاعت خویش از مشاهده ما محجوب بود. سجود آدم را جحود کردنش حسد بود، زیرا که آدم مخصوص بود. سجود آدم را جحود کردنش حسد بود، زیرا که آدم مخصوص بود بتجلی و تدلی از ذات و صفات. نبینی که حق از آن شاهد فطرت و مشکات قدرت چون خبر داد در «کتاب مبین» ازین خصایص؟ گفت «و نفخت فی من روحی». ازین چه خاص ترست که بأخص تجلی ذات مفرد است؟ بصفتش تجلی کرد در ایجادش گفت «خلقت بیدی» ید قدم و ید بقا. سید راه روان حکمت و دریا خواران معرفت- صلوات الله علیه- درین معنی پدر را ثنا گفت. گفت «خمر الله طینه آدم بیده أربعین صباحاً.» گفته‌اند «طینت آدم مخمر کرد چهل هزار سال در تحت عرش بسال آخرت. آنگاه از تحت عرش بیرون

آورد مصور کرد چنانچه خواست.»

ای عاقل! فهم کن که مخمرش کرد بآفانین جلال و جمال ازلیت بقدرات بحار ابدیت. او را بسرشت چهل هزار سال، هر لحظه‌ای از آن عمر دنیا؛ در هر لمحّه‌ای بدو تجلی کرد از یک صفات خویش، تا او را بخلق خود بیآفرید، و روح خود درو دمید. لباس جلال و بهاء خود درو پوشید. تاج کبریا بر سر وی نهاد، بحلیه قدرتش بیاراست. بکرسی مملکتش بنشانند برقع بها برویش فرو کرد، و از ملایکتش پیوشید. گفت «انّی خالق بشراً من طین» یعنی از طین ارض قرب. گفته‌اند که از گلی بیافرید که آن گل از زیر عرش. «فاذا سوّيته» اَلْبَسْتُه خلقی و خلقت بصفتی «و نفختُ فيه من روحي»، از نور معرفت و سنای محبت. «اسجدوا لصفتی» که قرب قرب خود را مصطفی و مصفی کرده‌ام. ایشان رؤیتش خواستند حق حجاب برداشت از روی آدم در حظیره قدس. همه بر روی در افتادند. «فقعوا له ساجدين» یعنی شاهد حضرت مرا معلم أسما؟ اُسنی ازلی. «فسجد الملايكة كلهم أجمعون»- گفته‌اند که اول کسی که سجود کرد اسرافیل بود علیه السلام- «الا ابليس» که برو بیاشو فتند اصل آدم. بقیاس باطل خیریت خود را بدید. «أبی واستکبر». گفت «خلقتنی من نار و خلقتی من طین». اگر گل آدم بشناختی، خاک قدمش بخوردی، لیکن از رؤیت اصطفا ئیت ازلیت در افتاد در رؤیت لعنت ازلیت خویش «فاختلط أمره و ساء ظنه»، فقال «أنا خیر منه» و بقی فی الحجاب و تمرغ فی التراب، ولزم بالعتاب الی ابد الآباد.

این از شرط طاسین است که او را گفتیم. و او را طاسین مشیت است و صورت طاسین اینست:

فی القطعة ۱ من طاسین المشیة



«دایره اول مشیت است، ثانی حکمت، ثالث قدرت، رابع معلومات ازلیت.» قال «ابلیس گفت: اگر در دایره اول روم، در دایره ثانی مبتلا شوم. و اگر در دایره ثانی حاصل شوم، در دایره ثالث مبتلا شوم و اگر از ثالث منع کنند برابع مبتلا شوم. فلا و لا ولا! بمانم در لاء اول. لعنت کنندش در لاء ثانی. بثالث اندازند او را. رابع چون باشد ازو؟ گفت: اگر دانستمی که سجود آدم برهانیدی مرا، سجود کردمی. ولیکن دانستم که ورای این دایره

دایره‌هاست. با حال خود گفتم: هب! اگر نجات یابم ازین دایره، از ثانی و ثالث و رابع چون رهم؟»

حسین خبر داد باین دایره‌های منقوش بچهار مرتبه که آنکس دعوی علم مشیت ازل کرد، و حکمت قدم و قدر باقی. و علوم معلومات حق. خبر داد از نفس خود که فهم کردم از علم مشیت و علم حکمت و علم قدرت و علم معلومات که عاقبت من طرد است. اگر سجود کنم و اگر نکنم، پی مراد حق گرفتم. در لوح مشیت خوانده‌ام که ابلیس «کان کافراً». در ورق حکمت خوانده‌ام که «ابلیس ملعوناً» و در درج قدرت خوانده‌ام که «ابلیس مطروداً»، و در اُم کتاب خوانده‌ام که «ابلیس محجوباً». اگر از دایره اول خلاص یابم بمثل این دایره‌های دیگر مبتلا شوم، «و هو القاهر فوق عباده». سجود منفعت نکند. «جف القلم بما هو کاین الی الابد.»

خبر داد از لاء نفی و لاء جحود و لاء نهی و لاء نکره. در لاء اول بماندم و آن جحودست. جحودم در نفی افگند. بلعنت شدم. لاء لعنت مرادر لاء نهی افگند. لازم شدم. در لاء نکره نرفتم زیرا که در ضمن نکره معرفت توحید بود. محجوب شدم باین لآت از عرفان نکره و نکره عرفان. اگر دانستمی که سجود آدم مرا ازدک امتحان برهانیدی، سجود کردمی، لیکن شناختم از حق که مرادش طرد منست از درگاه. چون قادر بودمی که خود

را از امتحان او برهانیدی، و من محدث او و قدیم؟

قال: فهم کن، ای عارف! که او در محل عرفان این صفات بود. حق خبر داد از طرد او. آیس شد و متابعت مشیت کرد. در بحر جبر افتاد. کفرش از دو جهت حاصل شد: از ترک امر و دعوی علم قدر، و قدر سر ذات است «لا یطلع علیه أحد من خلقه». سید فرمود «القدر سرالله، فلا تفشره». بروایتی دیگر «القدر سر من أسرار الله لا یطلع علیه ملک مقرب و لا نبیء مرسل». مشیت سر حقست، و آن حق ربوبیت است و امر حق عبودیت. نشاید که کسی آنرا بترک بگوید هر که دعوی کند بترک امر و رؤیت مشیت بعبودیت و ربوبیت جاحدست. از آن گفت حسین بن منصور که «ابلیس را برای آن «عزایل» خواندند که از مکان خود معزول بود و از بدایت بنهایت نرسید، از بدایت شقی بیرون آمد.»

فی القطعة ۲ من طاسین المشیئة

گفت «بیرون آمدنش معکوس بود از استقرار مارس مشعل بنار تعریش و نور ترویس و قراضیه بمحل و صیص مقناصه مغل و میض شراهمة برهمیة، صوارمة مخیلة، عمیاه قطهمیة هاه! یا اخی! لو فهمت، لترصمت الوسم رسماً و توهمت الوهم صماً همماً؟، و رجعت عمماً، و فیت غمماً. فصحاء القوم خرسوا و العرفاء عجزوا عما درسوا. او عالم تر بود بسجود، و أقرب تر بود بوجود و أبذل تر بود بمجهود. اوفی تر بود بمعهود، ادنی تر بود بمعبود.»

قال: این وصف حسین است ابلیس را در جمله طواسین خویش. شرح عکس احوال عزایل داد بعبارت معمی! آنچه گفت «از بدایت بیرون نیامد و بنهایت بنرسید»، زیرا که از نهایت بیرون آمد یعنی از بدایت شقاوت بنهایت لعنت نیامد. شقاوتش لعنت بود، و لعنتش شقاوت. گفتنش «خروجش معکوس بود در استقرار مارسش، یعنی بدر آمد از نار، بنور متصف شد، نورش عاریت گشت. آنگاه از نور بیرون آمد بعکس نور. «مشمعل بنار تعریش»، یعنی بنار لعنت. «تعریشش» التهاب نیران حسد بود. «نور برویش» نور علمی بود مستعار از نور لوح. «تتراضیه» قوام قهر او بود در ضلال «محل وصیص و مقباس» یعنی محل سهف وی در محل فیض. «مغل و میض» باطنش که خلاف ظاهر بود «شراهمش برهمی بود» یعنی صواعقش مرقد بود. «صوارمش مخیل بود» یعنی هجرانش مصور بود در غیب. «عمیاه» اوهام بود. «تطهمش» تزیین و اغترار بود و مکر و خداع. «هاوه» یعنی چنین بود.

گفتنش «یا اخی! اگر فهم کنی، ترصمت الوسم رسماً» یعنی اگر چشم فروگیری از غیب قدر و هم کنی که وهم هم قلب است و وسوسه شیطان حال او وهم بود، و وهم او هم بود. گفتنش که «ورجعت غمماً» یعنی اگر حال ابلیس ترا معلوم شدی، دل تنگ گشتی و از غم عاقبت در غم فنا شدی. گفتنش که «او عالم تر بود بسجود» و أمثال این کلمات اشارت کند بدین کلمه که او پیش از مسخ چنان بود. اکنون بخلاف آنست، چنانچه خدای و رسول خبر داد. این آخر کلام حسین است که در تلبیس ابلیس و شأن التباسش گفت.

فی شرح طاسین التوحید

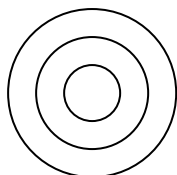
گفت در جمله طواسینش، در یک طاسین که طاسین توحیدست، بآخر گفت «بعد از آن شرح ألف خامس آنست که هو الحی و الحق واحد احد وحید موحد. والواحد والتوحید درو ازو ازوست بینونت بینونت.» درین معنی صورتی کرد، اینست. گفت «علوم توحید متفردست مجرد. توحید را صورت، اینست. گفت «صورت موحد نه



اشکال. «هاضمة روحانیه»، ارواح طبایع که مشمولست بعناصرکون. «مقوله» ارواح ناطقه است. «هاشمه» است شکننده افعال أجساد را. «مفعولات» موسومات اوست، و مرسومات ذرات دوایرکون، و قدم ذاته باین بلاوصل. و اعصار و أزمه و أعراض و جواهر قایم بدوست با جمله أشیاء، و قدم ذاتش منزّه از جمله است. نه انفصال است نه اتصال. داخل است بفعل در مفعولات. فعل راجع است بصفات تجلی علم و ارادت بیش نیست. نه دخول و نه خروج چون حدثان، چنانک امیر برهان و سید فرسان، ولی رحمن امیر اهل ایمان، علی بن ابی طالب- کرم الله وجهه- گفت «داخل فی الأشياء، لا کالأشیاء».

مقصود حسین از طاسین توحید و طاسین اسرار باین الفاظ افراد قدم از حدث است. اشارتی کرد موجز که هرچه خلق بدان اشارت کند، بخلق مصروف است. قدیم بحدث نتوان یافت. لحوق بنعت ادراک و درک مستحیل است، زیرا که صانع قدیم متجزی و متبعض نیست، کون مخلوق است، و ذات او یعنی ذات حق از حلول او منزّه است. اشارت کرد که توحید ازو پیدا نشد، و از خلق نزدیک نشد. آنچه از خلق آید خلق بود، و آنچه از حق آید حق بود. افراد ارواح با افراد تجلی قایم است. زبان فصحا در وحدانیت گنگ شد، زیرا که بینونت و حینونت و أعصار و أدهار و أماکن ظروف است. خدای بود چنانک بود با او خلق نبود اکنون هم چنانست. در حیز حدثان ذات او درنگنجد، زیرا که این صفت جسم باشد. مشاهد و حوادث اشارت بدو نکنند. ابصار در ارواح بیافرید انوار درو پیدا کرد. بعجز اقرارکرد از ادراک اسرار. ایمان آورد، متلاشی شد. سر باز حق رفت بی انفصال و اتصال. خلق با خلق رفت. احد وحید صمد موحد بماند. توحید توحید اوست، توحید نه، بل که موحد او را داند «کل شیء هالک الا وجهه». او شیء است نه چون أشیاء «لیس کمثله شیء».

فی القطعة ۱ من طاسین التنزیه



درین معنی او را طاسین تنزیه است، و آنرا دایره مثال است. این صورت اوست. گفت «این جمله جمل است بأقاویل اهل ملل و مهل و مقل و سبل».

قال: یعنی آنچه آوردم درین دایره مجمل ایمان جمیع اهل ادیانست از اهل عرفان. «اول ظاهر اوست و ثانی باطن اوست و ثالث اشارت اوست.» یعنی این دایرها.

فی القطعة ۲ من طاسین التنزیه

آنک گفت «این جمله مکون و مسکون و محوز و مطروق و مسمور و منکور و مغرور و مبهور است در ضمایر ضمایر و دایر و مایر و حایر و هایر و عایر و نایر و صایر».

اما دایره الهام است؛ و مایر بیان؛ و حایر گردش؛ هایر اوصاف؛ عایر نعوت؛ نایر بیان؛ صایر شواهد. این مکونات و ملونات است. حق ازین افسانها منزّه است.

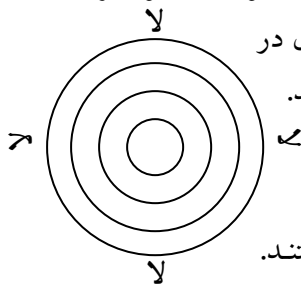
فی القطعة ۳ من طاسین التنزیه

گفت «اگر گویم که اوست توحید را نگویند. اگر گویم که صحیح شد توحید حق، گویند که کی درست شد؟ اگر گویم بی زمان، گویند که معنی توحید تشبیه است و تشبیه لایق نیست بأوصاف حق، و توحید نسبت بحق نکنند و بخلق نکنند زیرا که عد حدست. اگر زیادت کنی در توحید، حادث بود و حادث نه صفت حق است. ذات

واحدست. حق و باطل از عین ذات پیدا نشد.» گفت «اگر گویم که توحید کلامست، کلام صفت ذاتست، نه ذاتست» گفت «اگر گویم که خواست که واحد شود ارادت صفت ذاتست و مرادات خلق است و اگر گویم که الله، توحید ذات باشد، و ذات توحید باشد. اگر گویم که نه ذات است، او را مخلوق خوانده‌ام. اگر گویم که اسم و مسمی واحدست، معنی توحید چیست؟ اگر گوید که الله، الله الله و عین عین بود و هو هو.»

قال: یعنی توحید ذات بود. مقصود او- رحمة الله علیه- بدین اشارت نفی حلول است از نفس خویش و اظهار انکار بر حلولیان. چون حلولی باشد آنک در افراد قدم از حدوث چنین باشد حال وی درین معنی چون حال انبیا و صدیقان باشد، مقدس از تشبیه و تمثیل و کیفیت و حلول گفتن؟ اهل بغداد بی حش کشتند. جزا بیافتند بقتل خلیفه و غرق بغداد بدجله. بدین جمله خبر داده بود حسین بن منصور.

یادکرد- رحمة الله علیه- این جای طاسین نفی علل و این دایرات با این لام ألفات صورت اوست. «اول از لست و ثانی مفهومات و ثالث جهت و رابع معلومات.» گفت «ذات نیست دون صفات. اول در آید از باب علم و نبیند. دوم درآید از باب صفا و نبیند. سیوم درآید از باب معنی و نبیند. چهارم درآید از باب فهم و نبیند نه بذو و نه بشا و نه بقا و نه بما.»



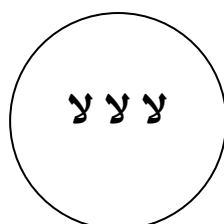
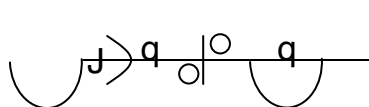
قال: اما «ما» آنچه وصف کردند و «ذا» آنچه بود، و «شا» آنچه خواستند و «قا» آنچه گفتند. رسم کرد حسین این دوائر بیچار مرتبه: مرتبه اول ازل، و بدان دهر دهار خواهد، نه ازل حق. ثانی مفهومات خلق. ثالث جهات کون. رابع معلومات علم. طالب چون از باب علم درآید، در لاء ازل متحیر شود، سبیل معرفت نبیند. دیگر از باب صفا درآید، در لاء مفهومات متحیر شود سبیل معرفت نبیند. دیگر از باب معنی درآید در لاء معلومات متحیر شود، راه معرفت نیابد. دیگر از باب فهم درآید در لاء جهات متحیر شود، راه معرفت نیابد. علم و فهم و وصف واردت مقالت فانی شود در دهر و مفهومات و جهان و معلومات. آنکه واحد احد فرد در فردانیت بماند بی تغایر حدثان و کاینات و معلومات و مفهومات و دهریات. «العزة لله الذی تقدس بقدره عن سئل أهل المعارف و ادراک أهل الکواشف.»

حسین را هست این جای طاسین نفی و اثبات و این صورت اوست:

||| ح ح || آ آ ع ع

فی شطح طاسین النفی و الاثبات

گفت «نقش اول فکر عامست و ثانی فکر خاص ودایره علم حق. وسطانی مدار اینهاست. لام ألفات که بدایره محاط است نفی است از جمیع جهات آن. دو «حا» حایلان اند از جوانب اجانب. توحید بماند، ما ورای آن حوادث است.»



قال: خبر داد که فکر عوام غوص کند در بحر اوهام، و فکر خواص غوص کند در بحر افهام. آن دو بحر خشک شود. و طریق مندرس شود و آن دو فکر ببرد و آن دو حایل مضمحل شود و آن دو کون فنا شود و حجتها بدرد عرفان متلاشی گردد از جانب الوهیت رحمن. او بماند، منزّه بی حدثان. سبحان آن خدایی که از جمله علل منزّه است، برهانش قویست و سلطانش عزیزست ذوالجلال، ذوالمجد و الکبریاست، بی شمارش یکی نه یکی چون یکی حد و عد.

و ابتدا و انتها راه بدو نداند. بدیع کونست منزله از کونست. «لا یعرفه الا هو ذوالجلال و الاکرام خالق الارواح و الاجسام».

قال: ای عارف! عجیب مدار از مقالت حسین در توحید بدین اشارات و عبارات که هرچه او گفت یک قطره از دریای توحید. صفی امین وصی رئیس، أسد الله الغالب، علی بن ابی طالب- رضی الله عنه- هرگاه که شقشقه عشقش در توحید منحدر شدی، لآلی معرفت و توحید از صدف لسان تفرید بریختی و بیان تنزیه عزت قهر حق کردی. کون و کاینات در سطوات کلامش و رموز و اشارت جاننش هزار بار بلرزیدی. اما مثالش بدین دایرات از قانون سنت بیرون نیست. نبینی که حق- سبحانه- چون مثل زند بذباب و عنکبوت؟ آنگه گفت «صغف الطالب و المطلوب». گفت: درین حدیث مرویست که مهتر- صلوات الله علیه- در زمین خطی بکشید. آن خط راست را گفت: این صراط منست و آن خط مختلف را گفت: این سبیل شیطانست «هذا صراطی مستقیماً فاتبعوه و لا تتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبيله».

طواسین حسین را بعون و کفایت حق- سبحانه- شرح تمام شد، بعبارت اهل حقیقت و اشارت اهل معرفت، در وقت باریدن سرشک خون جان و خواندن «زند و پازند» ملطفه جانان، کلماتی که در بحر صین قلم قدم جز نقش آبریز احمرکیمیای سر قدر نیست و خطابی که جز نقش پیشانی اقمار سرایر نور احمر نیست، «رمز قرمس» و «شاهد بادیۀ بصر» در ورق شجر طوبی جان. مصور کردم آن لقبی که روزی در تفکر این فصول غریب بودم. بتنها نشسته بودم. آنگه از راه دیده معنی کلاه دار شطاح حسین بن منصور دیدم. مرا بستود بزبان غیب و حقایق فهم. آنگه بآخر گفت «عرفت حقیقة القرمس و قطعت بادیة البصر». بعد از آن خرم شدم. دانستم که از من راضیست.

در شطحیات او بعد از آن گوش اثر از نُکت الهام قدس پر کردم و عالم از جواهر اصداف حکم دُر کردم. بهر ذره‌ئی در کون مرا آینه‌ئی شد، از غیب غیبی مرا معاینه شد. از لسان وصال می شنیدم و با اهل جلال میگفتم. خاطری که عقل و جان مؤنس اوست، با چنین عروس اُنس گیرد وازو نصیحت عشق بپذیرد، و در زوایای مراقب بنشیند تا عقل در غیب این بحر غواصی کند، و دل در صفای این میدان ترکتازی کند.

آخر این کتاب تمام شود بکلماتی چند که مصطلح رمز صوفیان عاشق است. این اشارت ترکی ترکان عشق است که در مستی بی رنج از سرگنج گنج گویند، مختصری بی تطویل حقایق. آنرا شرحی لطیف گفته شود- ان شاء الله تعالی- زیرا کلماتی چند است که ظروف اسرارست و مشحون بأنوار، تا سامع فهم عبارات قوم بشناسد و اشارت ایشان بدانند که آن لغت را رموز کنوز لطایف احکام و منازل اسرار احوال است، و مباشرات احکام و ارادات معارف و سطوع انوار کواشف، که بادیان عشق را در سیر ارواح و اسرار از کشف تجلی قدم و خطاب ازل و نوادر افعال و حقایق ظهور صفات پیدا شود. چون بیک ذوق شرب مشارب ارواح در نوادر و عجایب لطایف غیب، صاحب وقت شوند از آن حلاوت بدین کلمات اشارت کنند. هر رمزی متعلق بمقامی و هر اشارتی وصف حالتی و هر عبارتی پیدا کردن مکاشفتی. کس نداند جز صاحب مقامات و حاذق اشارات. این نکت و اسامی از عجبۀ احوال ایشان باز میگویم تا ظرافت حرکات ایشان بدانی که چه شیرین و لطیف است.

فی شرح نکات الصّوفیّة

از جمله آن کلمات اینست که گویند «الحق بالحق للحق».

فی قول القايل «الحق بالحق للحق»

قال: در حق، تفسیر الله است- سبحانه- «بالحق» یعنی بحق قایم. هرچه جز حق بحق قایم است. و حق راست افعالیات، از ربوبیت و عبودیت. آنکه حق راست حق، نه غیرکه ممتنع است از مطالعه حدث. بحق قایم است صف. حق راست جان شاهدان حضرت بنعت فنا در بقا.

«فی قول القايل «من الحق بالحق للحق»

قال: آنکه گویندکه «ازو و باو و او را.»

قال: یعنی از الله بالله الله را. از خداست امر ربوبیت بدو قایم عبودیت، او راست مشیت ازو پیدا شد نور عظمت بدوست صفات اوراست اسماء حسنی و نعوت اعلی. اگر در حق بنده گویند یعنی اکتساب ازو و حال عبودیت برو و ثواب او را. آنکه گویندکه در میان مانده اند چون حق را ببینند معلومات حق را دانند و از حق حق را دانند.

فی الحال

«حال» گویند. قال: حال آن باشدکه ازانوار غیب بدل رسد. در وقت مصفی کنند. بدیهه تجلی بود ظهور حق بنعت کشف سر روح را بی کسب و رسم.

فی المقام

قال: «مقام» آن بود که بنده را متها شود، مثل صبر و شکر. چون در آن تمام شود، او را «صاحب مقام» گویند. و رای مقام مقام است «و ما منا الا له مقام معلوم.» تمام اتصاف بخلق حق در عین تلوین حقیقت مقام است.

فی المكان

قال: «مكان» اهل کمال را بود که مسلطاند بر احوال بنعت تمکین. مكان از مقام عالی ترست، زیرا که توطن حال است در قلب و تربیت قلب در نور غیب بی تغیر. صاحب مقام تغیر نگیرد اصل مكان شهود حق است در سر قلب بنعت تجلی در همه اوقات.

شعر

مکانک من قلبی هو القلب کله فلیس لشیء فیه غیرک موضع

فی الوقت

قال: «وقت» میان ماضی و مستقبل است از زمان مراقبه. حقیقتش آنچ پیدا شود در دل از لطایف غیب. جنید گفت «الوقت عزیز، اذا فات لم یدرک.»

فی البادی

قال: «بادی» در کلام ایشان آن باشد که پیدا شود در دل در وقت ترقب از نور مشاهده بنعت خطاب.

فی البادة

قال: «بادت» همین معنی دارد: آنچه پیدا شود از اسرار مقامات و مکاشفات آنرا «بادت» گویند.

فی الوارد

قال: «وارد» آن بود که بدل درآید؛ در دل قرا رگیرد؛ مباشر سر شود. نه چون بادی بود که پیدا شود، و ناپدید شود. اصل وارد کشف مراد عارف است، که بی قصد درآید او را طلب مزید فرماید.

فی الخاطر

قال: «خاطر» تحریک سر است بدانچ پیدا شود از غیب. در دل درنگ نکند، چون خاطری دیگر درآید. اصل خاطر برید غیوب است بقلوب بنعت ظهور نه بنعت سکون تا فهم الغیب حاصل کند.

فی الواقع

قال: «واقع» آنست که درآید و ثابت شود، تا واقعه‌ئی دیگر درآید. سه صورت دارد: کشف، و خطاب و رؤیت غیب مشکل از فراسات صادقه.

فی القادح

قال: «قادح» همچون خاطر بود، لیکن خاطر شاهدانراست. و قادح غایبانرا، تا غیم غفلت از دلشان بردارد. مأخوذ از قدح نار است بزناد. در حقیقت اشراق بروق تجلیست در دل، قادحه از زندِ صفتست در سر متعرض نور غیب را.

فی العارض

قال: «عارض» آن بود که پیدا شود در دل از القاء عدو و نفس و هوا. این عللها را «حجاب» گویند. آنکه «عارض» خوانند. در دل اولیا ابلیس جز بعارضات راه نزنند. اصل عارض امتحان حقیقت زیادت حریت را در معارضت عدو.

فی القبض و البسط

قال: «قبض و بسط» دو حالت شریف است عارفانرا. قبض کند ایشانرا بقهر توحید و حجب سلطنت و تراکم

انوار عظمت و رکوب حشمت در دل ایشان تا ایشانرا از اوصاف بشریت بستانند. چون ایشانرا بسط کند بکشف جمال و حسن صفات و طیب خطاب ایشانرا با حالت وجد سکر و صفا دهد تا رقص و سماع کنند بگویند و ببخشند. اصل قبض فنای سرست در قدم و أصل بسط بقای سرست در مشاهده ابد «والله یقبض و یبسط».

فی الغیبة

قال: «غیب» غیب قلب است از خلق بررؤیت حق، غیب عقل از شواهد بشاهد، غیب نفس شکسته تحت امر و نهی از لذت و هوا، غیبت روح در حق از حق، غیبت سر از رؤیت معرفت در قدم قدم.

فی الغشیة

قال: «غشیت» و له روح است در حلاوت جمال مشاهده.

فی الحضور

قال: «حضور» حضور سر است در مشهد غیب بنعت رؤیت صفت انوار.

فی السكر

قال: «سکر» مستی روحست از طراوت مشاهده و شراب محبت و طیب خطاب و أنوار قدم.

فی الصحو

قال: «صحو» هشیاری باطن است از هجوم وجد و غلبه حال بنعت اتصاف بصفه بقا و صفای وجد بلطف حال پاک از کدورت عوارض و قدس اسرار از اغیار در انوار.

فی الهجوم

قال: «هجوم» تراکم احوال است و وجود در اسرار و دخول ارواح است در ملکوت بنعت جرأت در انوار.

فی الغلبات

قال: «غلبات» طیران روحست در ملکوت، و سیران سر در جبروت و صولت جذبت در تجلی الوهیت و هویت ازلیت بنعت ترلزل ارواح و أشباح.

فی الفناء

قال: «فنا» ذهاب علم است در مشهد قرب و فنای سر در نور ملک و فنای کون در عین توحید، و فنای عبودیت در ربوبیت، و فنای بشریت در تخلق بأخلاق حق.

فی فناء الفناء

قال: «فناى فنا» فناى رؤیت فناست.

فی البقاء

قال: «بقا» بقاى روح است در مشاهده بی اضطراب، بقاى سر در توحید بقاى عبودیت بذهاب نفس.

فی بقاء البقاء

قال: «بقاى بقاء» حضور قلبست در مشاهده بقاى حق بعد از اتصاف ببقاش.

فی المستلب

قال: «مستلب» و مأخوذ بیک معنی اند، اما مأخوذ تمامترست؛ دو غایب اند در جلال عظمت. اما سلب خطف تجلی سر سر است در وقت صحو و أخذ جذب حق است وجود محب را و انداختنش در عیون قدم تا مدهوش بی حال و حس بماند.

فی الدهشة

قال: «دهشت» سطوتیست که صدمت برد عقل محب را، تا متحیرش کند از هیبت جلال حق. و دهشت حقیقت سکر سر است بنعت حب در وکله و هیمن. شبلی گفت «وا دهشتاه!»

فی الوله

قال: «وکه» مثل آنست و آن هیمن سرست.

فی الحيرة

قال: «حیرت» بدیهیست که بدل عارف درآید از راه تفکر، آنگاه او رامتحیرکند. در طوفان نکرات و معرفت افتد. تا هیچ بازنداند. اصل حیرت فتور سر است از بیرون آمدن از طلب ادراک کنه قدم و دخول در علم قدر بنعت وجدان کل. پنداشته بود نه حقیقت و هم بود نه معرفت ذوق بود نه علم، علم در جهل و جهل در علم. تحیر نازلیست که بدل عارف درآید میان ایاس و طمع در وصول محبوب. حقیقتش در خالص محبت معرفت، دوران اسرارست در انوار در مشهد فنا طلب بقا را، و ضلال فکرت در معرفت بنعت نکره.

فی الطوالع

قال: «طوالع» انوار توحیدست که بدل عارف درآید، بشعاعش جمله انوار عقول و فهوم منطمس شود.

فی أصل الطوالع

قال: «أصل طوالع» طلوع شمس تجلیست و أقمار صفات تدلی بدل موحدان، تا غارت کند بسبجات خود انوار انجم تجلی عرفان و ایمان.

فی الطوارق

قال: «طوارق» آن بود که تطرق کند بر دل اهل حقایق از طرق سمع، تا حقایق بر ایشان نوکند. طارق در حقیقت برید الهام است، حلقه ابواب سر زند بشرط افهام در حضرت رحمن.

فی الكشف

قال: «كشف» بیان پوشیدگیست بر فهم، چنان شود که بچشم می بیند. حقیقتش ظهور ملک و ملکوتست و جلال قدم جبروت دیده عارفانرا، در دیده ایشان پوشیده سنای جلال خود، تا بدان جمال وجهش بینند. آنکه بملک غیبتش درنگرند و از هر صفتی فهمی در معرفت کنند.

فی المشاهدة

قال: «مشاهدة» عیان حق است بصر روح را تا جمال او در منزل حضور ببینند.

فی الوجد

قال «وجد» ادراک قلب است حلاوت مباشرت نور ازلیت، و صفای مشاهده و لذت خطاب.

فی التواجد

قال: «تواجد» طلب وجد است بعد از خمود حال.

فی اللوامع

قال: «لوامع» آنچه در دل پیدا شود از نور غیب تا سُبُل حکمت بدان بینند.

فی اللوايح

قال: «لوايح» آنچه اسرار را لایح شود تا تنقل کند بترقی بمعالی درجات.

فی الحقوق

قال: «حقوق» احکام عبودیتست که از حق بندگان را فرض است. حقیقتش تکلف عارف است در طهارت نفس از دون حق.

فی التحقيق والتحقيق

قال: «تحقیق» آنچ مستقر شود در دل از شواهد معارف. تحقق وقوف قلب است بتحصيل مراد حق از علم و معاملت وی.

فی الحقيقة

قال: «حقیقت» صفای معرفتست و نور مشاهده و اثبات توحید و رسوخ حال و وقوع علم لدنی.

فی الحقایق

قال: «حقایق» عرایس الهام است در ملاحف خطاب.

فی الخصوص

قال: «خصوص» محب است. خصوص خصوص عارف. اهل خصوص حایران میادین فنااند در طلب بقا. خصوص خصوص غایب درآید از طلب در مطلوب، بکل حظ رسیده است و ازکل حدث گذشته.

فی الاشارة

قال: «اشارت» آنست که بر متکلم کشف آن پوشیده است؛ بعبارتی لطیف اعلام کند. رودباری گوید که «علمنا هذا اشارت. فاذا صار عبارةً خفا». حقیقت اشارت لمعان نور خطاب خفی لطیف از حق در لباس سر نزد هجوم وجود در دل. کنایت کند عارف از آن بلسان حقیقت از معدن وصلت اهل حضرت را، تا اشارت کند بدان ازکشف در بسط روح حاضرة شاهده ناطقه از حق بحق.

فی الایماء

قال: «ایماء» اشارت بحرکت جارحه است. شبلی گوید- رحمة الله علیه- که «من أشار الیه فهو عابد وثن». ایماء در توحید شرکست، زیرا که حد جهات است. در التباس حق است، چون از عین تفرقه بعین جمع است. شعر:

ولی عند اللقاء و فیه غیب بایماء الجفون الی الجفون

فی الرمز

قال: «رمز» معنی باطن است محزون تحت کلام ظاهر، که بدان ظفر نیابند الا اهل او. حقیقت رمز حقایق غیب در دقایق علم بتلفظ لسان سر در حروف معکوس است.

فی الصفاء

قال: «صفا» آنچ خالص شود از ممازجه طبع و رؤیت فعل. حقیقت صفا مباینت از خلق است و اتصاف بصفت حقیقت.

فی صفاء الصفاء

قال: «صفای صفا» ابانة اسرارست از حدثان بمشاهده حق بنعت اتصال، و حقیقتش خروج از رسم ربوبیت بنعت رسیدن بحقایق.

فی الزوايد

قال: «زوايد» زیادت ایمان و یقین است. حقیقتش زیادت تجلی است بأنوار قدم در مشكاة مصابيح ایمان.

فی الفوائد

قال: «فوائد» تُحَف حق است اهل معاملت را در وقت خدمت بزیادت فهم، تا بر آن تنعم کنند. اصل فواید آنچ پیدا شود از حق از ذخایر غیب بنعت خطاب با اسرار.

فی الشاهد

قال: «شاهد» آنک حاضر شود بعد از غیبت. شاهد حق است در سر تو. مشهود ضمیر تست. شاهد عارف، و مشهود معروف.

فی الوجود و المفقود

قال: «موجود و مفقود» دو اسم متضاد است، موجد آنست که از حیز عدم بیرون آید بحیز موجود و مفقود آنست که از حیر وجود در حیز عدم شود. موجودو بحقیقت حق است خلق معدوم در قدم.

فی الجمع

قال: «جمع» عین قدم است بی عدم. جمع آنست که حق از اسرار جمع کند در دل عارف بلباس انوار.

فی التفرقة

قال: «تفرقة» کونست، و تفرقه هموم در حدثان.

فی المبتدی

قال: «مبتدی» آنک بقوت عزم در طریق اولیا شود، و آنک در دل وی اشراق صبح ازل پیدا شود، بدان نور در میادین ابد جولان کند مبتدی باشد.

فی المرید

قال: «مرید» آنست که در مقامات شروع کرده باشد برؤیت احوال وصول حق از حق خواهد.

فی المراد

قال «مراد» آنست که بنهایت اصطفاثیت رسید. حش از برای خود برگزید، که «واصطنعتک لنفسی.»

فی التساکر

قال: «تساکر» مثل تواجدست، و اقتباس نور زیادت.

فی النفس

قال: «نَفَس» آنست که با ذکر از دل برآید. حقیقتش سوخته بنور تجلی نزد صعودش ازفم روح. صاحب انفاس مراقب مشاهده است و حافظ مکاشفه در عد انفاس بنفی وسواس.

فی الصول

قال: «صول» استطالت مریدانست بالتباس، و آن پیش لاعارفان مذموم است، از عارفان نیکوست، زیرا که صولت بحق کنند قلت مساکنت را بغیر حق. شاه عارفان عشق- علیه السلام- در دعا گفت «اللهم! بک أصول و بک أحول.» حقیقت صولت لسان انبساط است: با حق بحق، و با غیر بغیرت.

فی الذهاب

قال: «ذهاب» معنی غیب است و آن ذهاب دلست از حس محسوسات بمشاهده غیب.

فی ذهاب الذهاب

قال: «ذهاب ذهاب» سقوط از رؤیت فناست.

فی الحس

قال: «حس» رسم پیدا شدن از صفت نفس. حقیقتش محل مباشرت روح از طبع نفس راسخه است در قلب.

فی التنفس

قال: «تنفس» تروح قلب است نزد احتراق بتذکار صحو و معالجه حال برؤیت مستحسانات و طیبات.

فی التوحید

قال: «توحید» تجرید قلب است از حدودیت برؤیت قدم.

فی التجرید

قال: «تجرید» تنزیه سر است از غیر حق.

فی التفرید

قال: «تفرید» افراد قدم از حدوث است.

فی الهم المفرد

قال: «هم مفرد» آنست که با ذکر حدث نیامیزد.

فی السر المجرد

قال: «سر مجرد» آنچ صافی شود از رؤیت سر.

فی المحادثة

قال: «محادثة» مخاطبت حق است با عارف در محل تمکین بنعت افشای اسرار.

فی السر فی السر

قال: «سر در سر» ظاهرش الهام است در بسط و حقیقتش بانعام هیبت.

فی المناجاة

قال: «مناجاة» محادثت اسرارست نزد صفای اذکار با لطیف غفار بنعت افتقار.

فی المسامرة

قال: «مسامرت» عتاب اسرارست نزد خفی تذکار حقیقت مسامرت تعریف عارف است نزد درد فوت معرفت را بلسان انبساط طلب صفا را بعد از لبث او درکدر حجاب.

فی رؤية القلب

قال: «نظر دل» نگریستن بمواریث غیب بدیده یقین و حقایق ایمان. حقیقتش مصادفت بصر روح است جمال جبروت و ملکوت را. قال الله تعالى «ما کذب الفؤاد ما رأى».

فی الاسم

قال: «اسم» حروفی چندست که آن را استدلال مسمی را ساخته‌اند. اسم بحقیقت صفت مسماست. بدان اسما تجلی کند در دل مؤمنان تا یقین‌شان زیادت شود.

فی الرسم

قال: «رسم» آنچه نهاده‌اند از رسم علم ظاهر خلق، پیش سلطان حقیقت محو شود. حقیقت رسم آنچه نهاد حق در ربوبیت عبودیت را.

فی الوسم

قال: «وسم» آنست که نشان کرد حق بر خلق تغیر نگیرد هرگز. حقیقت وسم شعله نور صمدیت در عیون اهل معرفت. بدان مقدسان درگاه شناسند.

فی الروح و التروّح

قال: «تروح» نسیمی است که تنسم کند بدان قلوب اهل حقایق را، تا از تعب ثقل رعایت بحسن عنایت بیاساید. حقیقتش نسیم مَرَوَحَه اُنس در حجله قدس است روح محترق را بنیران شوق.

فی النعت

قال: «نعت» قریب صفتست، و آن اخبار ناعت است از افعال منوعات. آنچه پیدا شود از حق از خصایص تجلی در انوار افعال دل معتبران را، آنرا «نعت» گویند. بجمله صفات قدم است. نعت و معنوت واحداند در عین

حقیقت.

فی الذات

قال: «ذات» هیئت چیزست که قایم بنفس خود بود. حقیقتش وجود حق است «لم یزل ولا یزال» منزّه از حدّث.

فی الحجاب

قال: «حجاب» حایل است میان طالب و مطلوب. حقیقت حجاب آنچ ترا منع کند از حق، واگرچه کواشف و معارف بود.

فی الدعوی

قال: «دعوی» اضافت نفس است بچیزی که او را مقام نیست. اما در حقیقت اظهار جرأتست بوصف وجدان حقیقت. زجاجی گفت «من لیس له دعوی فلیس فیہ معنی.»

فی الاختیار

قال: «اختیار» آنچ حق برگزید بنده را، و حق اختیار بنده است. چون بمشاهدۀ صفت بعد از اتصاف بصفّت رسید مختارگشت بهمه معانی.

فی الامتحان

قال: «امتحان» تمیز صادق است از کاذب، حقیقتش تزکیۀ حق است اسرار عارف را بنیران بلیات تا صافی کنند بأنوار ازلیات.

فی البلاء

قال: «بلاء» ظهور امتحان است از حق عارف را، تا در عبودیت و ربوبیت مقصر معرفت در عشق نشود.

فی اللسان

قال: «لسان» معنی بیان علم حقایق است، و آن ترجمان اسرارست ببیان انوار.

فی السرّ

قال: «سرّ» خفایی میان عدم و وجود. حقیقت سر آنچ زبان علم نگفت. عارف بی وسایط از خود داند و افشاء آن نتواند. این مکنونات کواشف ملک و ملکوتست.

فی سر السرّ

قال: «سر سر» آنچه حس روح عارف بدان رسد، و لذت برگیرد. آنگه انبساط کند. نتواند که آنرا بعقل بنماید.

فی العقد

قال: «عقد» عقد سراسر است میان حق و بنده. حقیقتش ارادت دل است در بذل مهجت و ذبح نفس در رؤیت حق. این عقد و عزم عارفان است.

فی الهم

قال: «هم» اشارت جمع هموم است، تا یکی شود. حقیقتش اشتغال حزنست در دل عاشق بنعت توقان سر بوصلت. قال الله تعالی «ولقد همت به وهم بها».

فی اللحظ

قال: «لحظ» اشارت ملاحظه ابصار قلوب است آنچه پیدا شود از زواید یقین. حقیقت لحظ اشارت طرف سر است از عدم بقدم از حق بحق، در شهود حسن جمال. آن شرکست در توحید. برای آن گفت «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ».

فی المحو

قال: «محو» ذهاب چیزست کش اثر نماند، اگر اثر بماند، آنرا «طمس» گویند.

فی محو المحو

قال: «محو محو» ذهاب ذهابست در سلطان توحید. حقیقت محو محو فنای وجود عارف است نزد ظهور جلال قدم، چون فنا تمام شود بقا شود.

فی المحق

قال: «محق» معنی محو است، اما این قوی ترست که بذهاب نزدیکترست.

فی محق المحق

قال: «محق محق» همچون محو محو است. حقیقتش فنای عارف است در حق از غیر حق.

فی الاثر

«اثر» علامت چیزی باقیست بعد از زوال. حقیقتش رسم مدروس است در اطلال قلوب از خطوات عرایش غیوب. قال الله تعالی «فانظر الی آثار رحمة الله».

فی الکون

قال: «کون» اسمی مجمل است بجمیع آنچه مکون آفرید میان کاف و نون.

فی البون

قال: «بُون» زیادت و بینونت است. حقیقت کون و بُون کونیت سر بلارؤیت سر، و محو اثر سر.

فی الواصل

قال: «وصل» معنی لحوق فایت است، و حقیقتش ادراک حلاوت دنو بنعت ثبات کشوف بقا.

فی ال

قال: «فصل» فوت چیزی مرجو است از محبوب حقیقتش امتناع قرب قربست از ادراک واصل در بعد بعد.

فی الأصل و الفروع

قال: «اصل» چیزست که در آن زیادت رواست. حقیقت اصل توحیدست و فروع طاعات. آن فرع اصل ایمانست اصول کتابست و فروع سنت.

فی الطمس

قال: «طمس» محو بیانست. حقیقتش ذهاب ابصار اسرارست در تحقیق ادراک انوار نزد بروز سبحات جلال و سطوات کمال.

فی الرمس

قال: «رمس» دفن است. حقیقتش اخفای سرست در قهر طلوع شمس ازلیت تا بانوار محترق شود.

فی القصم

قال: «قَصم» شکستن است، و آن فنای عقول عارف است در مشاهده اقدار در سبق سابق از آزال تا بآباد، چون

پیدا شود آن جولان ادهار در مصدر مصارف قدرت. حقیقتش قلّه استقلال ارواح و أشباح ائقال و ارادت استقامت را در محل توحید بنعت رؤیت عاهات سرمدیت. اینست تحقیق استقامت ملامت صدیقان در آخرت تنزیه توحید را برگزیدم.

گفت: ای شگرف صوفی! «الآن أنت فقیر». پس آنگه از دیدۀ یکتایی حجاب کون بیرون رفت و حجلت در صف نیک بختان معرفت برگزیدم و علم و عصی آدم در دست گرفتم، و از دلیری فقر «ربنا ظلمنا» نگفتم. مرا بدوزخ قهر درکشید. لالستان قدم دیدم. ایشان پنداشتند که من بیگانه بودم، ندانستند که من از اهل خانه بودم، چون در عین وحدت از خود بیرون رفتم، از عیان عیان در میان میان. تازه روی بارگاه اولیت- علیه السلام- از قدم با قدم میگفت «الفقر فخری» و نیز هرکه از دنیا فقیر شود، نزد عارفان در دو جهان متهم گردد، زیرا که حدث را بر حدث برگزید و این در توحید شرکست. نظر از قدم بر حدث کفرست. هرکه کون در قدم ببیند حقیقت اسم فقر بر وی ننشیند. سر «ما زاغ البصر» در معراج سید فقیران نداند، زیرا که آن مرقع پوش تنزیه چون بفقر بی فقری رسید «الفقر فخری» گفت. در فقر را صدف آمد و آدم تازه را در برهنگی «وطفقا یخصفان علیهما من ورق الجنة» خلف آمد. تو اگر دست شاهان فقر خواهی موسی وار دو نعل کون از پای بیرون انداز. تا در عزت توحید بفقر «انّی لما أنزلت الی من خیر فقیر» ریاضت یابی.

فی شطح اُبی الغریب الاصفهانی

أبو الغریب را حلولی خواندند زیرا که چون آب بر سبزه زار روشن و گذران بود، بر لب عشق از شور عشق خوش بخندیدی اشارت کردی بعین جمع.

قال: این گاهی بود که صباح صفات بسایه جلال در کون متبسم شدی. خواجه در محل التباس افتادی باز آن که افراد قدم از حدود دانستی. درین شیوه دقایق بسیار گفته شد، واسطی مرین شطح را شطح گوید که «گاه گاه کون بدهان قدرت بخندد، بأفواه الرب». این شطحی شنیع است. از مقام متشابهات انوار قدرت مثل افواه علم ذاتست چون بتجلی در کون ظهور کند عیان در عیان رؤیت صفاتست. از آن غمگسار آدم نقش قلم نگار قدم چون از ازل بکون باز آمدی، مشاهده خلیل در «هذا ربی» و «أرنی کیف تحیی الموتی» در مرآت کون خواستی. گفتی «ارنا الاشیاء کما هی».

فی شطح اُبی سعید بن ابی الخیر

ابوسعید ابوالخیر در شطح گوید که «در زیر جبّه من جز حق نیست». قال: چون از رؤیت نفس و خلق محوگشت، حق بحق او راتجلی کرد. بزبان عندلیب عشقش سر اتحاد بنمود در دفتر عشق. خواجه کاینات- علیه السلام- بنگر، و سر «من رآنی فقد رأى الحق» برخوان. شمع در لگن چون تو برافروزد؛ پروانه مزاحم در نور خود بسوزد. دلبران آسمانی را عشق میمون و جان رنجور چنان شود که بیک رش نشاب الهی کونین و عالمین را کش گیرند و سر ازل از نهان خانه اجل گیرند.

فی شطح الحُصری

حصری در شطح گوید که «آدم محل علل بود، باز او خطاب علل کردند، چون گفتند: ان لک الا تجوع فیها ولا

تعری.» و اگر نه در مجاورت حق گرسنگی و تشنگی اثر چون کردی؟»
 قال: بدین سخن آن خواهد که آدم بهشت ممتحن بود و بدو بقایای علل مانده بود. بآن علت انسانی از مشاهده و محاوره باز ماند برای گرسنگی و تشنگی، و بدانه گندم در دام امتحان جنت افتاد. آمدنش از بهشت جزاء در بهشت رفتن بود، این دو امتحان حال «وعصی آدم» از نور قدم کی بود؟ حدیث ألا تجوع» باز آن همه علت در اصطفاثیت آدم اثر نکرد «ان الله اصطفی آدم». انبیا و اولیا از علل انسانی در عالم جسمانی بیرون نیستند لیکن بجان روحانی هر زمان هزار بار از عالم و آدم بیرون شوند. بصفات صمدیت جوهر صمدانیان یابند و از اصداف بحر تجلی در درج تدلی آرند.

فی شطح الحُصری أیضاً

حصری در شطح گوید که «علمی که ما برآئیم، واجب کند انکار جمله معلوم و مرسوم و محو جمله معلول. هر چه پیدا شود، محو گردد.»

قال: این شطحی پس عجیب است یعنی علم ما علم معرفت است، واللّه- سبحانه و تعالی- معلوم ماست. پیش معلوم ما علم و معلومات کون محو است جز او. قال الله تعالی «کل شیء هالک الا وجهه». علوم ایشان حق عقده عقرب قدرست، که احکام افعالی در شواهد از آن در سر سر منسوخ است. اگر بدانی، الوهیت را از جنت قدس ستانی. اگر ندانی از خامان بهشت فلک جزو ابلهانی. دوزخ آشامان قهر ساکن غرب خانه سر ربوبیت اند. درج خلاف علم لدنی را بچشم مکر بین مطالعت کنند. از نهر وجدانی شربت علم مجهول بنمایند. سر حیل تصاریف مکر قدرت بشناسند. از آنست که عمران جهان را از آن بیگانه دانند. در سراپاها از سطر نقش مکتوم مکنون حقیقت خدایی خوانند- یک حرف از آن و صورت حروف لوح محفوظ منسوخ- زیرا که از مخفیات ام کتاب «وعنده أم الكتاب» دانسته اند.

فی شطح الحُصری أیضاً

روزی حصری در مسجد جامع اصحاب خود را گفت «مرا و بلاء مرا با من بگذارید، بیایید، نه شما از اولاد آدم اید که بید خویش بیافرید و روح خویش درو دمید و ملایکه را پیش او بسجود درآورید. او را یک کار فرمود و در آن امر خلاف نمود. چون اول الدن دُردی باشد آخرش چون بود؟»

قال: در طلب مشاهده نسبت عشق از ایشان ببرید و فدا کردن وجود در معرفت بجان بخیرید در بلاء مجاهده نایافت حقیقت ذات قدیم بماند. گفت «مرا با این بلا با صحبت اهل علت چه کار من؟ مخالف آن خلافم و موافق عزلت خویش، صحبت با شما حجاب انس است. از آن وحشت دوری اقتضا کند. از صومعه دار صحن خلوتیان منزل دنا بشنو که چون در محل انفراد گفت «الوحدة خیر من جلیس السوء». جانا! در سر وحدت عشق علت نسبت عالم و آدم نبیند زیرا که راه عدم بقدم فرو بستند. عشق «ألست» پیش از «ألست» بی آدم از سر گرفتند. نبینی که خرد بخش جان آرای- علیه السلام- از حجاب «ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طین» و تقلب «وتقلبک فی الساجدین» چون عهد عشق با عین قدم برد؟ گفت «كنت نبياً و آدم بین الماء و الطین.»

فی المناجاة: ای بلبلان گل نگار ربیع ظهور تجلی تو، که در زبان بی زبانی صد هزار ترنم نوای هستی تست! ای قدیری که اعلام شعرکایات مرقوم عجیب نفس کاف و نون تست! بعزتی که دیمومیت را صفت است که این دل درد خوار از نایافت را در یافت حلاوت جلال و جمال تو از عشق تو در عشق تو در شوق تو پیروز

فی شطح الحُصری ایضاً

حصری در شطح گوید که «مرا دو نظر است. بیک نظر شما را می بینم و بیک نظر دیگر شما را نمی بینم.»
قال: بآنچ شما را می بینم نظر ظاهرست، و بآنچ شما را نمی بینم نظر روح. ناتوان دید که در غرقاب عشق میان طوفان بود. بدان نظر قدم را بقدّم دیدی. و کاروان خاقان چین تجلی را جاسوسی کردی از آن دیده بسر «ما زاغ البصر». از آن بصر در غیر نگاه نکردی. حدیث جلوه گر الهی دلستان ذوالجلالی بنگر، که در تماشاگاه بستان نماز چون مرغان عاشق هلال مشاهده را گفت «تعبد الله کأنک تراه.» درین نظر از غیر در وحدت مشارکت نیست. یکدم، ای دیده ورا! در بزم شیران عشق- «قل الله ثم ذرهم»- بایست. نظر دیگر نظر دلست ببصر فراست، که آن نور عالم ملکوتست. در چشم عقل بآن نور ظاهر و باطن کون بدیدی. بین که شمع گیتی نمای و بیابان ازل پیمای- علیه السلام- چه میگوید در حدیث نیک بیان سطر آیات و دفتر خوانان متشابهات که «اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله.»

نقش نگار قدم چون برحرف تقویم آن قلم در آدم حروف علم أسما نوشت در بساتین دل مریدان عشق تخم آلاء بگشت. هر حرفی سر «ولا تقربا» داشت و هر دانه ئی دلبری عشق و عصی کاشت. درین حدیث خجلت «ربنا ظلمنا» نیست، زیرا که مایه آدم دم عشق است. بچشم گم شده حرف بازگونه قدر از آن شجر برخواند؛ از آن دامن عشق غبار رسم علم برافشاند. کوتاه دیده مباش! که ناوک اندازان فراست عدم و قدم با کون و آدم در عشق یک رنگ بیند و درین میدان وحدت سواران در وحدت جز خود نبینند.

فی شطح الحُصری ایضاً

حصری در شطح گوید که «کجا اند محبان که دعوی میکنند که ما محبان حق ایم؟ جل اسمه. بگو تا او را کی دیدی؟ و در کدام موضع دیدی؟ و در کدام مجلس دیدی، تا او را دوست داشته ئی.»
قال: مشاهده را بی زمان و مکان از حدث مفرد کرد و آنگاه محبت برؤیت جمال قدم مقرون کرد. عارفانرا محبت را دو طرف نهاد. محبت آلا و نعماً و محبت تجلی و لقا. محبت آلا عموم را دارد و محبت لقا اهل خصوص را دارد. آنگاه خبر داد که محبت آلا معلول است، زیرا که متعلق بوسایط است. بنقصان عطا نقصان کند مدعیانرا. از بهانه این محبت بیرون آورد. گفت: آنگاه محبت درست شود که بدیده دوست دوست را ببینی، چنانک اختر شناس آسمان ازل- صلوات الله علیه و آله- گفت «رأيتُ ربی فی أحسن صورة». پس مرا گفت که «یا محمد! از من چیزی بخواه.» گفت «أَسْأَلُکَ حُبَّکَ و حب من یحبک.» بین که چون ابر ابهام از حقیقت افهام برداشت. خبر داد که محبت رحمان از رؤیت رحمان است و در لقاء او جز محبت نخواست زیرا که محبت را مطیب دید و معرفت جناح مرغان جان یافت.

فی نعت النبی علیه السلام

زه ای مرغ آشیان گیر حضرة قدس! و ای مرکب سوار روح القدس! نوح ناتوان در سفینه حکمت خاموش است، روح دلستان در غرب خانه مریم عذر بنوش است. تویی که بحبل عصمت دست قدر دربستی و شاه راه قدم را

رخت عدم درستی. بجان نیکو خلقت که تاج از بر میکائیل بستان و غبار ملکیت از غاشیه جبرئیل بیفشان که چون تو بر فلک رفتی؟ ابابیل از آسمان پیاده شدند و کروییان از مقام غیب سوی مقام معلوم پُر ناله شدند. بقدّم قدم چون گام برگیری ای ماه بنی هاشم! سفر قضا و قدر در عشق از سرگیری.

فی شطح الحُصری أيضاً

حصری در شطح گوید که «خواهیم که در نماز بی نماز باشی، و در روزه بی روزه. طاعت رسم است، حقیقت محو آن کند.»

قال: یعنی اگر حقیقت طاعت خواهی در عبادت صانع قدیم طاعت خود مبین تا بدان از معبود محبوب نشوی. که حقیقت پرستش محوگشتن است در رؤیت حق از رؤیت طاعت. نبینی که مُترائی هلال جلال چون نشان داد هلال جویان آسمان قدم را از دریچه نماز: «تعبّد الله کأنک تراه»؟ اگر خواهی که از خود باز رهی زبان بنّاز در راز بگشای که هم او از تو پیغام بخود رساند، و در رکاب مرکب ازل بی اجل ترا دواند. چون او را بینی از بوی و رنگ دمدمه جستی و از دست جام گیران شیاطین در باغ نماز رستی.

فی شطح الحُصری أيضاً

حصری در شطح گوید که «بر تو تعلق افراد همت نیست. خداوند را بندگان هستند که بریشان نمانده است ذکر و نظر و طلب و شنیدن. زیادت و نقصان نگیرند.»

قال: خبر از قومی مستغرق داد که در جمال حق مدهوش اند، در سکر محبت واله، از حقایق وجد بمقام فناشان رسیده اند، بجناح ازل در بقا پیران اند. بجمال حق از مراقبه و ذکر و فکر و اعتبار و طلب و استراق سمع باز مانده اند. در بحر فیض جلال اند، جهانی از عزت جمال قدم که ببر مطیعان و جفاء عاصیان زیادت و نقصان نشود- «ذلک فضل الله یؤتیه من یشاه» «والله ذوالفضل العظیم»- بدایت ارادت راست و ارادت زیادت راست و این مرتبه قربتست.

هرکه بعین کل رسید، استقامت او بتجلی و عرفان است، نه بطاعت و عصیان. مهتر مرتبه داران نبوت و آفتاب شرق عنایت- صلوات الله علیه- در تنزیه عنایت از علل چنین گفت که «هرکه در بهشت رود، بعنایت رود نه بطاعت.» ای عاشق مفرد در توحید و تجرید! ازین رنگ تن آسانی طاعت و معصیت چگوئی؟ وکلید خزاین قدر در خریطه عقل چه جوئی؟ عاشق بی زبان در عشق زبان دانست، و بی زبانی در «لا احصی ثناء» کم سخنانرا برهانست.

مناجاة: ای روان بخشی که روان از تو تنومندست! ای غمگساری که عشق تو در عشق تو عاشقانرا آرزو بخشش است! خاطری که بی تو است، در عشق بی خطر است. دیده که نور تست از تو بی اثر است. بحق جانی که جان فزاید که این جان فزای را جان فزای باش!

فی شطح الحُصری أيضاً

حصری در شطح گوید که «نمی بینی عز وقت را؟ چون از بلا بیرون آمدند، بیلایی مشغول شدند تا همه معنی ایشانرا مشغول کند، شغلی نیکو شغلی زشت.»

قال: از عزت وقت خبرداد. مستحسناً و مستقبحات را گفت که عارضات قضا و قدر است. بدیشان می‌گذرد طاعت و معصیت از بهر تربیت و تنقیت. هر شغلی از بلا سباقان صدق را زیادتست عاشقان جلال را عنایتی، زیرا که اصطفاً بغبار علل عاریت مکدر نشود. ندیدی که قبه وحی ازل را و شهرستان بدیع فطرت آدم- علیه السلام- چون ابتلاء عاصیان او را زیادت اجبتائیت آمد؟ گفت «ثم اجتبه ربه، فتاب علیه و هدی». نیز ممکن بود که غمخواری کرد عاشقانرا. گفت «غیرت قدم آن طالبان بحجاب بلیات از قدم محجوب گرداند»، چون آیت «کل من علیها فان» برخواند، زیرا که حریف قدم جز قدم نیست، و حریف آدم جز آدم نیست. مناجاة: ای نیکوگرداننده فعل در آشنایان! ای نیکوکار باطلاب مریدان! ای سوز دلها از نوازش درد تو! ای نشاط جانها از بخشایش فضل تو! جان گم شدگان عشق باش تا در مشهد عشق نمیرند. بنمای وجه بقا، تا مشتاقان دو کون را بهیچ نگیرند.

فی شطح الحُصری أيضاً

حصری در شطح گوید که «در میان شما کس هست که گوید: الله! الله او را از گفتن الله فنا کند تا الله گوید الله.»

قال: از غلبه ذکر و اتصاف ذاکر بذکر و از اتصاف ذکر و ذاکر بمذکور قدیم خبر داد. چون از ذکر ذاکر در مذکور فنا شد، حق بزبان ذاکر ذکر خود گوید. این سر اتحادست. نبینی که غمگسار آشفته‌گان معرفت و دل افروز بی دلان محبت- علیه السلام- که رمز اتحاد ذکر و ذاکر و مذکور در آن سخن چه نمود گفت «نطق الله علی لسان عمر» چون دانست که مست «ارنی» گوی بر دروازه قدم از عدم محو شد. و عیسی و مریم در غرب خانه «فانتبذت به مکاناً قصیاً» عهد «تعلم ما فی نفسی و لا أعلم ما فی نفسک» عقد عشق بستند و بر راه عدم بقدم رفتند.

موسی را گفت: ای زبان گرفته! چند از «ارنی» درجوی! «لا احصى ثناء» «واحلل عقدة من لسانی» کوی! بی زبان سؤال در فتنای خویش بقای ما جوی! ناطق مهد «انی عبدالله» را گفت «أأنت قلت للناس؟» خادمه خانه قدس از شرم این دعوی «لا احصى ثناء» احمد را موافقت کرد. گفت «انی نذرت للرحمن صوماً». زحیر خواران زخم بویحیی چون بحیات قدم زنده شدند بر مرکب بقا سوی میادین ازل رفتند. چون در «انما اشکو بئى» با یوسف مشاهده گفتند، بی زبانان را در قصور «لا احصى ثناء» را گفت «لا تثریب علیکم الیوم». من از عهد عشق «و لقد همت به وهم بها» در ثنا بس کردم. فلک قدم پیمایا با قبول عشقت صد هزار تقصیر چیست؟ در بیابان قلزم بقایا، با طوفان باران مژن صفات تو صد هزار قطره کون چیست؟ خوبی و زشتی بفرایشان قدر ده، که عالم و آدم غریبان عدم‌اند. در قدم در عشق نسبت از هر دو ببر، تا چون الف وحدت در حرف کثرت افعال بانفراد افراد قدم متحد‌گردی، و «أنا الحق» در محو سکر و صحو بزبان عشق حق گوئی.

فی شطح الحُصری أيضاً

حصری در شطح گوید «کدام حسنه است که تو کردی، آن حق بتو بخشید. ترا در آن دیدم، لاجرم حسنه سینه شد.»

قال: یعنی چون اعتقاد کردی که قدیم را بمحدث یافتی، یا بنفس خود او را خدمتی کردی، طاعت معصیت شد، زیرا که عساکر قدر سابق را زبون پنداشتی و عرفان قدم در عدم بگذاشتی. بالله قامت الاشياء «و ان الفضل

بیدالله یؤتیه من یشاء». تأویل در تنزیل ندانستی. خود از ازل کیست، تا ترا در کفّه میزان توحید و وحدت نهادی؟ علم تو با قدر چیست، چون پیش سیاف «یفعل الله» گردن بنهادی؟ نه حرف گوینده قدم و حان پوینده عدم- علیه السلام- در عزت توجیدگفت «جف القلم» یعنی از قدر کیست عالم و آدم؟

فی التوحید و العجز الانسانی

حال باشان خاک را در ثناء قدم جز عدم چه دانی؟ بی نوا! «قالوا بلی» چگوئی، چون رسم «لا اُحصی ثناء» ندانی؟ نه خواجه صورت از تنگ دلی پای صعقه حشر زند؟ نه شرف داران پرده نور عرش در نهان خانه غیب «لا علم لنا» گویند؟ ای شیر خواره مهد عدم! درین طفلی طلب قدم چکنی؟ نه صد هزار کوره کاینات با پرده آیات از عدم آورده‌ئی؟ اوست بدین در دف دعوی انگشت بی معنی چه زنی؟ نه قاف قدم سنگ آزال و آباد از منجیق وحدت اندازد؟ نه دریای عزت بی چونیش طوفان فنا بارد؟ باز ندانی که از راه «ولقد خلقنا الانسان» از پایه نطفه تا بدروازه «فتبارک الله احسن الخالقین» بکدام راه آمدی. ای مایه «کل من علیها فان»! از عز سلطان چه دانی؟ حدیث «زملونی» از شب رو. «سبحان الذی أسرى» بشنو. نه باترک غربت وحی در حرا گوید فصیح- «أنا أفصح العرب»- که ای جاسوس شهر قدم! «لست بقاری».

فی شطح الحصری أيضاً

حصری در شطح گوید که «آدم- علیه السلام- در محل علل بود. از آن بعلم مخاطب شد، چون گفتند «ان لك الا تجوع فيها ولا تعری.» و اگر نه کجاست از مقام مجاورت آنکس که در وی اثرگر سنجی و تشنگی اثر کند؟» قال: یعنی آدم- علیه السلام- بدخول بهشت ممتحن بود و در علل انسانی مانده بود. بعلمت از مشاهده محجوب شد، و آن در مجاورت باکل شجره مشغول شدن بود. لاجرم جزاء امتحان اول امتحان ثانی آمد، چون گفتند «اهبطوا». اول گفتند «الا تجوع». و آخر گفتند «وعصی آدم». تحقیق معرفت در عین محبت موحد راست. اصطلاح از حد احکام است، زیرا که رؤیت قدیم اتصاف بر صفات قدیم اقتضا کند. چون متصف شد از وحدت صمدیت آمد. رسوم اکل و شرب در انسانیت برخاست. نبینی که در جوار اعظم غواص بحر تجرید، چون بقلزم قدم فرو رفت، چشمش از غیر یکتا شد؟ زبان کبریا او را ثنا گفت «ما زاغ البصر و ما طغی». در جنت مشاهده اجرا خوارگان بهشت را گفت در عالم رسوم که «لست كأحدکم، أیت عند ربی یطعمنی و یسقینی.» لیکن اصطفائیت از عصیان اکل تغیر نگیرد زیرا که اصطفائیت از قدم صفتست، حدوث درو تأثیر نکند. اگر آدم- علیه السلام- را بگفتندی که «ولا تقربا هذه الشجرة» و «الا تجوع فيها» در محض صمدیت بسوختی چنانچه موسی را گفتند- علیه السلام- که «أنظر». اگر نه طور حایل آمدی، موسی در صرف تجلی محترق شدی. شفقت قدیم ببقای خود ایشانرا بوسایط از فنا نگه داشت. پیش از دخول آدم مشاهده بود. گفت «نباید که درین خانه شوم، از عشق بیگانه شوم.» جوابش داد که مایده مشاهده «لامقطوعة ولا ممنوعة»، تو از اتصاف خلق الله غریان نشوی. بدان خرسند شد. پس انبساط نمود، دانست که عارفان بامتحان از سر بال قدم برهنه نشود و اگرچه از حله حدث غریان شود. مرقع پوش «وطفقا یخصفان» چون خرقة اتصاف در پوشید، دامن مرقع از خانه ابلهان برداشت. صوفی وار در غربت قدم متواری شد. عاشقانه از وجود تبرا کرد. آنکه بدیده دوست در دوست تماشا کرد. ای هدف سهم «و مارمیت»! خاشاک حدوث و رسوم از دیده یکتایی بیرون کن. در عشق تهمت علم و عمل راه مده که در حرف بی قدیم رقم علت حدوث و قدم نیست. اگر عاشقی، کفر و ایمان یکی

دان که در عقل رعناست این تنگ خوئی.

فی شطح الحصری ایضاً

حصری روزی در مسجد جامع نشسته بود. صاحبان خود را گفت «بگذارید مرا. با بلای خویش چبودست شما را؟ نشما از اولاد آدم‌ایده که او را بید خود آفرید و درو روح خویش دمید، و ملایک مقرب را بسجود او درآورد. او را یک کار فرمود و خلاف کرد. چون در اول دن دُردی باشد، آخرش چون بود!»
قال: درین سخن تغیر نیست، و ناتمام در عشق حریف نیست. سیمرغ جانش از حلقه نامهربانان عزلت میخواست. نسبت از آب و گل ببرید و در بلاء مشاهده ببرید. دانست که آن دم با اهل صحبت نمی‌گیرد. عز انس وحدت خواست. عز از خلق پیدا شد. «یفر من شاهی». ای شاهی! انبیا اگرچه عزیزاند از حق در طریق‌اند جان مفرد از حدت بقدم رود، زیرا که در قدم جنگ نیست و در ازل رنگ نیست. ای جان گم‌گشته! دانه وحدت از دام عشق بگیر. چون دانه خورده‌ی علت عقل بینداز، که عشق تو تیمار جانست بی غوغای انسانی پرده دار قدم است. پرده و پرده دار بگذار زیرا که عدم است. دم از «رفیق الاعلی» زن. «لو اتخذتُ خلیلاً، لاتخذتُ أبابکر خلیلاً، لکن خلیلاً صاحبکم هو الله.» صحبت از طریق است لیکن در عزت فنا رفیق است. اگر خواهی که بر تو عشق غیرت نبرد دست ازین مشتی عصافیر یاوه درای بدار، که در طیران عنقاء مغرب جانت هیچ پر بریده نبرد. «ذَرَهُمْ یَا کُلُوا وَ یَتَمَتُوا وَ یَلْهَمُ الْأَمَل.» عصا و رکوه با اهل طریقت بگذار که مسافران قدم را گفتند «وَأَلْقِ عَصَاکَ» «أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ؟» «قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ».

شعر

اگر خلوت همی خواهی زنااهلان ببر صحبت که ازدام زبون گیران بعزلت رسته شد عنقا

فی شطح الحصری ایضاً

حصری در شطح گوید که «حرف از حق علتی است.»
قال: یعنی زمام سوی ادبست و عالم ادب عالم بشریتست، و ادب در انبساط حجابست، حدیث «ان هی الا فتنتک» بیاد دار. چون در عین الله اهل حقیقت نیست از وصول بخوف و هیبت مجحوبست شرح این سخن در شطح واسطی بعضی گفته شد.

فی شطح الحصری ایضاً

حصری در شطح گوید «که نظرکردم در ذل هر ذلیلی. ذل من از ذل ایشان زیادت آمد. و نظرکردم در عز هر عزیزی و عز من از عز ایشان زیادت آمد.»
قال: رؤیت ذل از مشهد فناست، و آن از اوصاف عبودیت است. و رؤیت عزت از مشهد بقاست، و آن از اوصاف ربوبیت است. هرکه در فنا افتاد، حقیقت فنا او را کمی نماند، زیرا که اصلش از عدم است. اقتضاء تواضع کند- حدیث «یا لیتنی کنت شجرةً تُعَصَّدُ»- و هرکه درین بقا افتاد حقیقت بقا بیشی نماند، زیرا که اصل قدم است. چون اتصاف بر قدم حاصل شد، غیر از میانه برخاست. «من کان یرید العزة فان العزة لله جميعاً».

فی شطح الحصری أيضاً

حصری در شطح گوید در وصف اهل ولایت که «ایشان در حکم صفات ثابت‌اند و در حکم علم محق و در حکم حق جز حق نیست.»

قال: یعنی بصفت در کون بر عبودیت قایم‌اند و در علم قدم متعرض فنانند، بعد از وجود بقهر ملکوت در صور و اشخاص ثابت‌اند، از ارادت بشریات محق در حکم تجلی بنعت فنا مضمحل، بعد از آنک فانی باقی شد. شرط اتحاد آمد مقارنه حدوث و قدم برخاست جز آنائیت ازل نماند. عاشق آنکه معشوق است. در رسم عشق صوفی صفت حق است. در رسم توحید حق حق است. «کل شیء هالک الا وجهه.»

فی شطحات حسین بن منصور اللّاحج

اما شطحات عالم غریب حسین بن منصور- رحمة الله علیه- شأنی بس عجیب است و حالی بس غریب. بیشتر رموز رسوم اتحادست اما او را در همه علوم شطح است، علی الخصوص اسانید غریب. تفسیر آن گفتن محتاج‌تر آمد تا از حد طعن طاعنان بیرون شود زیرا که در جمهور مشایخ بدان اسانید مخصوص است. اسرار الهام از افواه شواهد ملکوت و عرایس جبروت موافق سید اهل الهام، شاه وحی و پیغام محمد مصطفی- صلوات الله علیه و آله- گوید.

فی الروای ۲۳ للّاحج

از حسین روایت کنند که «مرا خبر داد روح حیات، و نور سمع و بصر انسان، هر دو از قدم، از غیب از اسم مبین، از حق- جل جلاله- که فرزند آدم هیچ عبادت نکند مرا بهتر از سجود در دل‌های زمین وقت زوال شب.»

قال: روح حیات روح حیوانی خواهد که بدان آدمی زنده است- واللّٰه اعلم- یا روح ناطقه که روح حیوانی بدو زنده است؛ یا روح معرفت که روح ناطقه بدو قایم است، یا عقل کلی که روح روح است؛ یا فعل حق که از صفت صادرست و بدان کون قایم است؛ یا جبرئیل، یا روح القدس، یا آن ملک که آنرا «روح» خوانند «یوم یقوم الروح و الملائكة صفاً». اما صحت خاطر درین معنی بروح ناطقه- که ملک بدنست- اشارت کند. او قول حق است از رسولان غیب شنود و از حق بی واسطه شنود، چنانک بعضی گفتند «حدثنی قلبی عن ربی».

بنور سمع و بصر، سمع و بصر ظاهر خواهد- واللّٰه اعلم- زیرا که از روح صادراند، هر دو صفت اند او را معقول چنانست که روح چراغ است در خانه صورت ضوء او در روزنه سمع و بصر برآمده است. گوئی که از صفت شنیده است از نفس خویش با نفس خویش. گوید «یوم تشهد علیهم ألسنتهم علیهم ألسنتهم و أیدیهم» ممکن که دو نور است از نور فعل که در سمع و بصر آفریده است. ممکن که بدین دو نور عقل قدسی و روح ملکی خواهد یا غیب کلی، یا نور غیب، یا «کراماً کاتین». اینها بمنزلت نور سمع و بصراند. نبینی که خواجه دهر- علیه السلام- این دو وزیر ممالک نبوت را گفت «ابوبکر و عمر- رضی الله عنهما- انهما بمنزلة السمع و البصر».

محض بیان پیشم عقل قدسی نماید، آنک از حق ابتدا صادر شد یعنی روح و عقل روایت کنند از قدم. بقدم معرفت قدیم خواهد که ازو ظاهر شد؛ یا توحید یا ایمان، یا ظهور فعل، یا نور قدم بعینه.

آنچ مرا افتاد ازین نور قدم است، که از غیب الغیب روایت کند. غیب آنجا نعت حق یا صفت حق است یا ذات صفت، یا ذات ذات.

آنچ مرا افتاد ازین غیب، علم حق است. علم قدیم علم اسم اعظم شنید یعنی اسم الجمع که از ذات و صفات خبر دهد و این اسم مبین است که کون بذات قایم است.

آنچ مرا افتاد از اسم مبین گفتن الله است، و آن در هر ذره‌ئی پیداست، در همه زبانها جاریست. غیب ازو شنود و او وصف ذات ازلی ابدی سرمدی است.

آنچ خبر داد از سجود در وقت سحرگاه، وقت نزول و ظهور تجلی صفت است در عالم و آن وقت اختصاص برهان قهر سلطان قدم است. سجود آنجا حق ربوبیت است، و خوش‌تر عیش در قربت هرکه در آن ساعت در جبروت خضوع کند، حق او را در ملکوت سیدگرداند، چنانچه مقصود آفرینش- محمد علیه السلام- خبر داد که «ما عندالله بشیء افضل من السجود الخفی.» سجود معراج عارفانست، و منهاج مریدان شهود عین است، ظهور عز است، دروکشف قدس است، مغیبات و مخاطبات در آن منزل است. حلاوت ذکر آنست و خلوت مؤنسان قربان عاشقان است و فدای مشتاقان. در سحرگاه هرکه سجود تقرب کند از روی عبادت از ملک الهام شنود. هرکه بعشق و شوق سجود کند از حق صفات بیند، و از قدم علم داند، اشراف ملکوت بیند در بحر جبروت خوض کند از اصداف کرم لالی حکم گزیند. اگرکنی، بینی؛ و اگر نبینی این حدیث دانی. آنگه گفت: راه پیمای است، آنک این ندانست، خودرایست.

فی الروایة ۲۴ للحلاج

روایت کند حسین «از آسمان وزمین، ایشان هر دو از فطرت، از قدرت، از جلال قربت، از حق-جل جلاله- که من با بنده خویش‌ام چون جز من یاد نکنند، و در عظمت و قدرت و رأفت و رحمت من تفکرکنند. و من نزدیک‌ام بمضطر چون مرا بخواند، ویرا اجابت کنم، مؤمن باشد و من با یتیم صغیرام چون مادر و پدرش بمیرانم، تا بزرگ شود و من با ملکی‌ام که یادکند عز و قدرت و جبروت و عظمت من و من نزد دل محبان خودم، آنها که دیده سوی من دارند، و من نظر سوی ایشان دارم؛ اطلاع من و اقبال من سوی ایشانست چون استماع خویش سوی کلام من دارند.»

قال: آسمان و زمین اینک ظاهرست- والله اعلم- یا روح و قلب یا جبروت و ملکوت، یا ربوبیت و عبودیت یا قدم و عدم. صحت خاطرهم: اشارت بآسمان و زمین ظاهرکنند، زیرا که ایشان هر دو موقع مخاطبت‌اند. حدیث «انا عرضنا الأمانة» برخوان، «فما بکت علیهم السماء والأرض». و نیز سید مشتاقان حضرت گوید- صلوات الله علیه- «لو أذن الله السماوات والأرض، لبشرتا من صام رمضان بالجنة.»

بفطرت، سنت الهی خواهد که از فعل او صادرست، یا دین و شریعت یا کون، یا صورت آدم، یا روح، یا رسم حق که نقش علم است بر خاتم قدرت، یا اصل جوهر که کون از آن آفریده است. تحقیق این فطرت استعداد عرفان ربوبیت که در دل و روح و نفس و عقل است، مینماید. چون این چهار رکن در صورت صلصالی متمکن شود، بنعت علم و قدرت و سمع و بصر و حیات، آنرا فطرت گویند.

بقدرت، قدرت حق خواهد که بذات قایم است، و آن قدرت بر رسم فعل بی فصل و وصل در فطرت مباشرت نماید. قدرت را نطق است. نطقش زبان افعال است.

جلال قربت جلال حق است و آن صفت اوست. نطق جلال تأثیر تجلیست در روح، و آن از صفت سر الهام

است از الهام ذات رحمن. حق بزبان جلال و قدرت و جمیع صفات سخن گوید معنی قربت آنست که بقدرت نزدیک است، قدرت بفطرت نزدیک است. آنجای است مباشرت صفت در فطرت بنعت تجلی. معنی حدیث: یعنی من بظهور تجلی بر دل بنده‌ام، چون مرا از علت کون فرداند و برسم فنا در عظمت من تفکر کند، و از من عرفان طلب کند، چنانچه سید برگزیدگان حضرت حکایت کند از حق- سبحانه و تعالی- که «أنا مع عبدی حیث ذکرنی.» ذکر مراقبه رؤیت مذکورست.

گفت: من نزدیک‌ام بمحب متحیر مضطر واله مشتاق عطشان که یمین از شمال نداند. بعطف و کرم درو نگاه کنم. سؤالش بمراد اجابت کنم. چون نفس خود را در محل طمأنینت و نعت خضوع دارد او را بعز و صلترسانم. قال الله تعالی «أَمَّنْ یَجِیبُ الْمَضْطَرُ إِذَا دَعَا.»

برأفت و رحمت و تربیت با یتیمان‌اند، زیرا که محل جراحت ماست. چون او را طعم فراق چشانیدم هرگاه که از معرفت ما یتیم شد، و از فراق ما سوخته شد، بنظر دایم آن بیچاره را از جوار حفظ بیکبار فرو نگذارنم.

هرکرا مُلک بخشم و خود را نزد من ذلیل دارد، من سایه جلال خویش درو پوشانم، چنانکه مهترگفت- علیه السلام- که «السلطان ظل الله.»

با محبان سرگشته‌ام، چون جان بدوستی ثمن آرند، باقبال سعادت و نور مشاهدت، و حلاوت خطاب و أَسرار مناجات ایشانرا خرم کنم. قال الله تعالی «ما یکون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم.»

فی الروایة ۲۵ للحلاج

حسین روایت کند «از عصر قاضی، از امر مبین از ملک کبیر، که هیچ روزی برنیاید در عالم الا که با او ملکی برآید ندا کند اهل زمین را که اجابت کنند داعی حق را، و بشتابی بجوار ملک حی قیوم، آنک هرگز نبود که نبود.»

قال: عصر قاضی انست که درو عبودیت حق واجب شد بعد ازظهر؛ یا دهر دهار که سیدگفت- علیه السلام- «لاتسبوا الدهر»، حق قسم کرد، گفت «والعصر»؛ یا آن زمان که درو کون بدایت کرد و این دهر مستوفی حضرتست اهل آجال را تا روز قیامت. آنچه مرا صحیح افتاد ازین معنی، زمان سید است که برش خواست- علیه السلام- چون گفت که «خیر القرون قرنی.» حق بزبان دهر با اهل أنوار و أَسرار سخن گوید.

امر مبین قرآنست، در آسمان و زمین بیانست. قال الله تعالی «فاذا جاء أمر الله»؛ یا قضا و قدرست یا الهام بنعت امر؛ حقیقت این روح مقدسه است. حق بیان کرد، گفت «قل الروح من أمر ربی.» روح و عصر و نور حیات غیب از یکدیگرگیرند اجرام و اجسام ایشان هر دو خلاصه کون‌اند. روح مخاطب و مخاطب است. سیر در ملکوت دارد و از جبروت خبر آرد.

این حدیث که روایت کرد، هم چنین صادرست از معدن رسالت- صلوات الله علیه و آله- و این ملکیت که بر قرصه شمس نشیند؛ و بمخاریق نور شمس را از مشرق بمغرب راند. از مات شمس بدست دارد و لسان انوار با اهل اسرارگوید: هین ای عاشقان بمعشوق! هین ای شایقان بمشوق! هین از عارفان بمعروف! هین ای ذاکران بمذکور! «فانه أشد اليکم شوقاً» چنانک در حدیث مذکورست. این خطاب نشنوند الا مراقبان عشق و شاهدان غیب و ملازمان قرب و گوش داران وحی، و حاضران غیب و راسخان علم «الذین یستمعون القول فیتبعون أحسنه، أولئک الذین هدیهم الله و أولئک هم أولوالالباب.»

فی الروایة ۲۶ للحلاج

حسین روایت کند «از فطرت ساطعه، از معرفت اصلی، از کلمه علیا، از وضع مجید از حق- سبحانه و تعالی- که من هیچ نعمت نکردم بر بنده بزرگوارتر از معرفت خویش، و مشاهده خویش و استماع کلام خویش بآن برسانم بنده را بعزت و عظمت و جلال خویش.»

قال: فطرت را معنی گفتم. خاصیت این لفظ این جای دین حقست که در ازل خویش سنت نهاد عبودیت را الی ابد الآباد. معرفت اصلی الهام و اشارت حق است، و آن اصل صفاتست، موضع آن نفس فطرت است. کلمه علیا توحیدست و آن تعریف حق است بنده را از برای افراد قدم از حدوث، و آن شواهد قول اوست «ألست بریکم». و این کلمه بود که حق خبر داد «و کلمته ألقاها الی مریم»، و آن روح عیسی است- صلوات الله علیه. حقیقت این کلمه «لا اله الا الله» است و این «کلمه الله هی العلیا». صنع مجید ظهور حق است بنعت کشف درین راویان که خبر داد یا فعل مجیدست یا حجاب نور است یا حجاب قدس است، یا تقدیس در تلبیس است، یا ظهور قدم در التباس است. آنچه خبر داد از معرفت و مشاهده که از نعمتها گرانمایه تر از آن نیست، زیرا که اتصاف است بر صفات خلود مرقی شدن بنعت خلق ربانی. قال الله تعالی «اذکروا نعمتی الی أنعمت علیکم.»

فی الروایة ۲۷ للحلاج

حسین روایت کند «از عیان یقین از حق اعلی، از جلیل. وحید، از حد میان رکن و مقام از حق- سبحانه و تعالی- که قلب مؤمن خانه اوست و آن خانه آیات حق است و کعبه بیت اوست و بیت آیات اوست و امن و ذکر عالمیانست.»

قال: بعین یقین، شاهد ملوک متقن خواهد- والله اعلم- که آیات را منصوبست، یا نفس انسان یا نفس کعبه، یا حجر اسود یا چاه زمزم، یا حرم محرم یا ملک مقدس که خادم خانه است یا نور غیب که از مطلع عقل اشراق بصبح یقین کند در قلب و آن زبان غیب است از حق و این صحیح تر نماید.

حق اعلی کلمه توحیدست یا رؤیت غیب غیب، یا عقل کل، یا روح کبری، یا روح روح، یا معرفت فطری، یا ملک غیب. آنچه خاطر بدین قانون شاهد شد، کلمه قدس که از فلق صبح فعل افتاد.

جلیل وحید یا طیر سفرست، یا سر عزیز، یا سر سر. یا حبت قلب یا عقل مشرق، یا روح خازن، یا اسمعیل یا ابراهیم یا جبرئیل- علیهم السلام.

محض خطاب نور فعل مینماید که از حد میان رکن و مقام شنیده است، و آن حد آیات بینات است. حق از آن خبر داد «فیه آیات بینات»، و آن تجلی حق است زواران حضرت را. این همه زبان صفات اند که از علم قدم خبر دهند. حق گفت: خانه مؤمن مسجد است، و مؤمن محل تجلیست موضع قدس است از زمین، در مسجد مراقبه و مشاهده را باشند.

فی السبب

قال: «سبب» وسایط است میان حق و میان بنده از شواهد و علوم و أعمال. حقیقتش معرفت جمال حق است

بنعت رؤیت جلالش و سقوط از هرچه دون حق.

فی النسبة

قال: «نسبت» دو نسبت است: یکی بعدم و یکی بقدم. نسبت عدم فنای خلق است؛ نسبت قدم فنای عدم و کون، بقای حق بحق و نیز نسبت اشباح بآب و گل، و نسبت ارواح بعالم ملکوت و جبروت است.

فلان صاحب قلب و حال و مقام

قال: فلان صاحب قلب و صاحب حال و صاحب مقام، است یعنی در دل اوست اسرار خطاب و مشاهده و مکاشفه.

قال: «مقام» مقام بنده در عبودیت.

قال: «حال» شوق، محبت.

قال: حقیقت قلب منظر عقل و محل روح از عقل حقیقت مقام توطن سر در غیب. حقیقت حال جولان نور در دل.

فلان بلا نفس

قال: «فلان بلا نفس» یعنی اثر اخلاق مذهبوم برو پیدا نه. نفسش مطمئن گشت.

قال: حقیقت نفس میلان طبع هوا بشهوات فانیه.

فلان صاحب اشاره

قال: فلان صاحب اشارت، یعنی کلامش شامل بلطایف.

فی قول القایل أنا بلا أنا و نحن بلا نحن

قال: گفتن قایل «من بی من و ما بی ما» یعنی متجلی گشتیم از دیدن خود و کون در محو آنائیت افتادند، از آنائیت حق خبر دادند.

فی قول القایل أنا أنت و أنت أنا

قال: آنک گفت که «من توام، و تو منی» محض اتحادست که درین سخن گفته شد.

فی قول القایل هو بلا هو

قال: آنک گفت «هو بلا هو» اشارت بتفرید توحیدکرد.

فی قطع العلايق

قال: قطع علايق، یعنی قطع اعراض ازکونین.
قال: حقیقت علايق شبکات مکریاتست در محل امتحان که آن را نشکستند جز عارفان.

فی البادی بلا بادی

قال «بادی بلا بادی» آنچه پیدا شود در دل عارفان از انوار و صفای اذکار. این باديست بلا بادی. اشارت است بمبدی، چون او پیدا شد «هو یُبدی و یُعید».

فی التحلی

قال: «تحلی» تلبس بأفعال صادقانست و آن محمودست، چون بصدق مقرون باشد. حقیقتش لزوم شواهد عبودیتست بحلاوت ارادت در طلب مشاهده.

فی التجلی

قال: «تجلی» اشراق نور اقبال حق است بر دل مقبلان.

فی التدلی

قال: «تدلی» قرب مشاهده است و حقیقتش دنو در شهود غیب غیب.

فی التخلی

قال: «تخلی» اعراض از عوارض شاغل است، یعنی خروج از ما دون الله.

فی العلة

قال: «علت» کنایتست از چیزی که نبود و بود و آن کونست.

فی الازل

قال: «ازل» معنی قدم است.

فی أزل الازل

قال: «ازل ازل» وجود حق است بی رسم رسم.

فی قدم القدم

قال: «قدم قدم» اولیت اولیت است بی اسم اولیت.

فی الابد

قال: «ابد» اسم بقاست.

فی ابد الابد

قال: «ابد ابد» آخریت آخریت است بی عد زمان.

فی قول القايل وقتي مسرمد

قال: آنچ گفت «وقتی مسرمد» یعنی حالم تغیر نگیرد. این کلمه را شرح گفته شد همچین بحر بی پایانست.

فی قول القايل نحن مسيرون

قال: آنچ گفت «ماروندگانیم»، بدان سیر دل خواهند بعالم ملکوت. حقیقتش سیر سراسر است در میادین آزال و آباد.

فی التمكن

قال: «تمکین» ظهور استقامت است در حقیقت معرفت. حقیقتش سکون اسرارست نزد مشاهده انوار.

فی التلويين

قال: «تلوین» تلون قلب است در سیر احوال و مقامات. حقیقتش تلوین اسرار بتلوین واردات در ظهور غرایب حکم تجلی از مشاهدات.

فی بذل المهج

قال: «بذل مهج بذل جان و تن است بدرگاه.

فی التلف

قال: «تلف» هلاکست. حقیقتش اضمحلال حس در خمود طبع نزد سلطان حال.

فی اللجا

قال «لجاً» توجه قلب است بحق بوصف افتقار وفاق. حقیقتش تذلل سراسر است در قرب عظمت.

فی الانزعاج

قال: «انزعاج» تحرک قلب است بنعت یقطة از سنت غفلت در طلب قرب حق.

فی جذب الارواح

قال: «جذب ارواح» سمو قلب است بمشاهدة اسرار. حقیقت جذب ظهور لوايح تجلیست در عیون ارواح، تا طیران کنند بجناح استباق و اشتیاق بمعادن حقایق.

فی الوطر

قال: «وطر» مُنیت جانست بی علت نفس و آن ادراک حلول لطایف مشاهده است در هجوم وجود.

فی الوطن

قال «وَطَن» وطن عبدست آنجا که او را حال و مقام است در قرب حق. و حقیقتش سرادق کبریاست اسرار عاشقان را، و اکناف انوار قدم محبان را. عقول ارواح را مراتب ازلیات و أماكن غیوب در ابدیات دلهای طیار راست. عقول صادره را مشاهده قرب قرب، فهم و آمده را مشارب صرف یقین، صمیم فواد را موطن تجلی بنعت حضور. این معادن موطن صدیقانست، در آن بیاسایند در ابد الابد، دوست دارند و بدان شوق برند در همه اوقات. سید مشتاقان گفت- علیه السلام- «حب الوطن من الایمان»، زیرا که حق- جل ذکره- خبر دادش بر رفتن جان بدان مستقرات، «ان الذی فرض علیک القرآن لرادک الی معاد».

فی الشroud

قال: «شroud» نفی صفاتست از منازل حقایق. آن حقیقت حجابست عزیزترانرا، گاه گاه افتاد عارضات قهریات در اوقات شقاوت تا ارواح صافیه را ذل حجاب در منزل امتحان بخساند، تا دیگر سکون نگیرند بروح ارواح. قال الله تعالی «ففروا الی الله».

فی القصود

قال: «قُصود» معنی ارادت است بنیت صادقه مقرون در نهوض بنزد او. حقیقتش نهوض اسرارست بنعت استباق و اشتیاق بمطالعه قدم.

فی الاصطناع

قال: «اصطناع» مرتبة خاصانست از انبیاء و اولیاء. قال الله تعالى «واصطنعتک لنفسی». حقیقتش جذب لطایف قدم ارواح قدسی را بنعت تربیت تجلی صفات در کنف وصلت و مشاهده ذات بذات و خالص محبت خاصان از حق بحق.

فی الاصطفاء

قال: «اصطفاء» معنی اجتنابست در سابق علم. قال الله تعالى «الله یصطفی من الملائكة رسلاً و من الناس». حقیقت اصطفاء علمی سابق است پیش از سبق سبق بحسن عنایت سبق برده در ازل آزال، شرف عارف را بکفایت و رعایت تا ابدالآباد بی تهمت عبودیت و رسم معاملت.

فی المسخ

قال: «مسخ»- نعوذ بالله- مسخ دل مطرودانست از درگاه، ایشانراست دل متوجه بعوارض دنیا، از حقیقت و حقوق محجوبست. حقیقت مسخ طمس عیون سراسر است از انوارکشوف غیب و خمود دل از صفای وجد، و احتجاب روح از حق بنفس. این عادات قهر قدم است. نزدیکشان کند، آنگه فانیشان کند، آنگه دورشان کند، تا از بیرون در بانگ زنند، از فقدان حلاوت حسن ماب در طول عتاب بمانند، و بنعت مذلت در خاک درگاه می گردند.

شعر

کان لی مشرب یصفو برؤیتکم فکدرته ید الایام حین صفا

فی اللطیفة

قال «لطیفة» اشارتست که در فهم و ذهن متأللی شود، از دقة معنی عبارت در آن نگیرد. حقیقتش شاهد تجلیست در دل بصورت علم. لطیفة حکمت در لطایف روح رسد روح آن متلطف شود تا یک لطیفة شود. بیابی بقوت آن قوی نیرات قوت ازلیت برسم مشاهده و تحقیق مکاشفه. قال الله تعالى «ونفخت فیہ من روحی» «وآیدناه بروح القدس».

فی الامتحان

قال: «امتحان» بلائیست که از حق بدل رسد، تا دل مقبل معاقب کنند، و از غیر حق او را تمحیص کنند. حقیقت امتحان آن چشم زخم حق است بنعت قهر جمال عروسان معرفت را.

فی الحدث

قال: «حدث» اسم چیزیست که نبود و بود. حقیقتش وجود علتی قایمه است بعلم قدم؛ ایجاد کند بعد از عدم.

فی الکلیّة

قال: «کلیّت» اسم جمع چیز است که در آن خلل نشود. حقیقت کلیت جمع همتست بنعت حرقت در طلب مشاهده.

فی التلبیس

قال: «تلبّس» تجلیست بچیزی که ضد چیزی باشد، حقیقت تلبس ظهور تجلیست بنعت تنزیه صفت در افعال. سید بینندگان خفای مکریات گفت درین تحقیق که «جاء الله من سینا، واستعلنَ بساعیر و أشرق من جبال فاران.»

فی الشرب

قال: «شرب» وجدان لذت است از مشاهده ارواح و أسرار ظاهره را. حقیقتش خوردن شراب حق از مروق صفای محبت از بحر مشاهده ارواح قدسی را.

فی الذوق

قال: «ذوق» ابتداء شربست. حقیقتش وجدان قلب حلاوة صفای صفا بنعت وصلت.

فی العین

قال: «عین» اشارت بدان چیزی که از آن چیزها پیدا شود. حقیقتش ذات قدیم است که هر چه هست ازوست.

فی عین الجمع

قال: «عین جمع» از اسماء توحید است. آن را نعت و وصف است، که آن را اهل این معنی دانند. در مکارم حلاج، رحمة الله علیه- نبذة تفسیرگفته شد. جنیدگفت- رحمة الله علیه- «حکایت ابویزید دلیلی کند که بایزید- رحمة الله علیه- بعین جمع رسیده بود.» حقیقتش فنای حدثان در جبلت افعال حق، و ظهور صفت در حلیه است. قال الله تعالى من الشجرة «ان یا موسی انی أناالله».

فی الاصطلام

قال: «اصطلام» نعت غلبه است از وارد حقیقت که بدل عاشقان درآید تا ایشانرا بقهر سلطان خویش در عیون فنا اندازد. حقیقتش تلاشی است در باهرات سبحات قدم.

فی الحرّیّة

قال: «حریت» از اشارت بنهایت تحقیق است در عبودیت. حقیقتش خروج است از رسوم اهل بعد و اتصاف بأوصاف قدم.

فی الرّین

قال: «رَین» صدایی است که در دل افتد، غشاوتی دروگشد تا از دیدن غیب بازماند. آن جز لَطخ بشریت در مرآت نفس ناطقه نباشد.

فی الغین

قال: «غین» عارضی است که از معادن امتحان حق بدل عارف رسد. حقیقتش غلبه حلاوت شاهد سر است بادراک علم و وصلت از کل. حقیقت این رمز اشارت کرد سید مقدسان مشاهده کبری- علیه السلام- گفت «انّه لیغان علی قلبی.»

فی الوسایط

قال: «وسایط» اسبابست از معاملات- و آن مریدان است- و وسیله محبان و جاذبه عاشقان.

فی الروح القدیمة

قال: «روح قدیم» قرآن است، و سنای مشاهده و آن روح روح است. قال الله تعالی «وکذلک أوحینا الیک روحاً من أمرنا.»

فی نفس النفس

قال: «نفس نفس» سرّخواست.

فی الغیب

قال: «غیب» آنچ در دل بیند از آخرت.

فی غیب الغیب

قال: «غیب غیب» مدارج علوم است در غیب.

فی سرّ السرّ

قال: «سرّ سرّ» باطن حقیقت معرفتست.

فی الغیم

قال: «غیم» حجاب طبیعتست.

فی القتام

قال: «قتام» غبار سنابک خیل و سواس است در ضمیر وهم.

فی القرب

قال: «قرب» دنو حق است.

فی شرح الفاظ مشکلة أيضاً

قال: «قرب قرب» محل وصلت است.

«طمأنینت» سکینه نور انس است.

«نفس مطمئنه» قلب است.

«نفس لوامه» عقل است.

«روح ناطقه» آن نفس است که شاهد حضرت الهام است.

«خرس» صمت روح است از نطق حکمت در منزل قبض.

«سیر» سیر سر است.

«صدمت» تجلی عظمت راست.

«سطوت» تجلی قدم راست.

«هویت» بطون قدم قدم است.

«الوهیت» عین ذاتست.

«لیس» نفی کون و وجودست.

«لیس بلیس» نفی رؤیت فناست.

«اضمحلال» کسر سر است تحت قدم قهر توحید.

«مراقبه» تعرض روح است نفحات حق را.

«مرباطه» ربط قلوبست در ممکنات غیب بنعت نگرستن در مرآت تجلی.

«تمکین» استقامت توحیدست در دل باستیفای حق احوال و مقامات.

«جن» آیین روح است در مدارج قرب.

و «قدمِ قدم» و «بقای بقا» و «ازلِ ازل» وجود ذات بذات است بی رسم اسامی.
 «عین فنا» اصل نکره است بعد از معرفت.
 «رقص» فرح روح است.
 «تصفیق» نشاط سر است بمشاهده.
 «شهقه» منادی حق است در عالم که ارواح صایره طایره کاینه بمعادن قرب میخواند.
 «هیجان» توقان سر است بعالم نور غیب.
 «هیمان» تحیر روح است در معرفت وحدت.
 «وهم» حارس فهم است.
 «فهم» صدف الهام است.
 «استنباط» تحصیل حقیقت حکمت است از کتاب و سنت.
 «غربت» غیبت روح است در ازل.
 «ربوبیت» لباس صفت است.
 «عبودیت» حق ربوبیت است.
 «هم» ضیق قلب است.
 «الهام» خطابست.
 «خاطر» برید الهام است.
 «هاتف» قُمری از باغ حکمت قدم است که جرسِ ازلِ او می جنباند مخاطبان «ألست» را.
 «وحدت» خروج است از قلت و کثرت.
 «انفراد» تجرید توحیدست.
 «فراست» اصابت بصر روح بعلم غیب.
 «سماع» سفیر حق است، سامع را بشارت دهد بوجدان مأمول.
 «یقین» سطوع نور ازل است در دل.
 «کرامات» اتصاف است بقدرت.
 «اجابت» قبول سؤال است در منادات بنعت مدانات.
 «حکم» انبساط است.
 «تصوف» تقدیس سراسر است از حدثان.
 «فرح» طرح اثقال کون است از مشهد سرّ.
 «غنا» تلبس است بقمص نعوت بقا و قدم و این محض اتصاف است بصفّت.
 بنهایت رسید شرح الفاظ مشکل که نکت خطاب عارفان است و کتاب تفسیر شطحیات تمام شد بعون و تأیید و نصرت حق در روز مبارک خمسین بیست و سیوم ماه ربیع الآخر سال بر پانصد و هفتاد از هجرت.

خاتم الكتاب

شطاح فارس فرماید که این کتاب جمع کردم بیدر انجم فلک قمر قوس. ازین خرمن دانه جز مرغان اُنس برندارند. هرکه از ثری عناصر بیالای چرخ اخضر قلب جان برنگذرد، و طوارق اشکال زمان غیب بأقطار سماء قدرت نبیند و بانگ خروس ملکوت از بطنان غیب جبروت نشنود و گردد سواحل قلزم صفت نگردد و اسباب

ملک غیب شکافته از ابواب قدم نبیند و در آن فلق صبح مرغان تجلی ازل دانه و سواس عشق ابد نگیرد، رموز این شطحیات برو غرامت آورد، زیرا که علاقه لطیفه جان مقدسان مهر است که در وقت حقه بازی قدس از دهان صدف محبت مهره رمز «أنا الحق» گویان براندازند. تا بی طبایع و رسوم و حوادث سوی مشارق قدم نشوی و قرام ملک الوهیت از قرن ازل برنگیری و در روی ترک خاقان هویت ننگری و در مشاهده شاهد مصر غیب «وقطعن أیدیهن» برنخوانی، رسم «وَشَرَّوْه بَشْمَن بَخْسٍ». درین بیاع خانه ندانی، که چون یوسف آن عصر اسرار را در لباس انوار از مکامن غیب چون ارزان فروختم و بآتش سیر جان حجب امتحان حکمت سوختم. صوفیان داند که من چگفتم، زیرا که اشارت ایشانست، و رمز عشق ناتوانست. عیسی خُنب «صبغة الله» است که از رنگ وحدت مقتبسان انوار غیب را از غیب غیب رنگ رزی کند. اگر چه تو ندانی، مقدسان ملکوت در اوراق قدس نوشتند، و دانه این سنبل صفا و سنبله اهل وفا در زمین حظایر قدس کشتند. «کلا ان کتاب الابرار لفی علین و ما أدریک ما علیون؟ کتاب مرقوم یشهده المقربون.» آنک دانست، مقتدی عاشقانست. هر که ایمان آورد بعد از حقیقت طلب از جمله مریدانست. مَنْ آمَن بکلامنا هذا «مِن وراء سبعین حجاباً»، فهو من أهله. رزقنا الله و ایاکم فهم ما اشارت الیه الصّوّفیة! و رزقنا اللّٰه الحق بهم فی الدنیا و الآخرة! و الحمد لله رب العالمین و صلواته علی محمد و آله الطاهرین و صحبه الطیین أجمعین.